SÜLEYMANİYE
3590
Ayasofya

ترجمهٔ کتاب جالینوس لحنین بن اسحق

عربی

I

اساطیه
۲۵۹.

دارالعلوم لندن الاسلامیه

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٣٥٩٠
35 90
Ayasofya

احوال

كتب في تفصيل كتب جالينوس وفيما نقله حنين

مركت جالينوس مسندا بالبرهان على ان

محتبس ومختما بالمقالة الثانية في المني في الطب

ص

كتاب يشتمل من الطب

على ما اجمله

كتاب حنين في ذكر ما خرج الى العربية من كتب

مقالة حنين في ما لم يذكره جالينوس من كتبه في

كتاب جالينوس ان الدم محتبس في العروق والصوار

كتاب جالينوس في منفعة النفس

معالجته في تدبير صبي يضرع

مقالة جالينوس في اذوار الحميات

مقالة جالينوس في الترياق الى پيسن

مقالة ايضا في الترياق الى پيسون

مقالة حنين فيما انتقده من كلام جالينوس

كتاب جالينوس في المني

Mikrofilm Arşivi
No. 552
CA 1217

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حنين بن اسحق

ذكرت اكرمك الله للحاجة الى كتاب يجمع فيه ثبت ما يحتاج
اليه ويخرج من كتب الغرماء في الطب وتبيين الغرض في كل
واحد منها وتحرير المقالات من كل كتاب وما في مقالة
مقالة منها من ابواب التعلم لتجد به العون على الطالب
لباب باب من تلك الابواب عند الحاجة تعرض الى التفرقة فيه
وتعلم في اي كتاب توجد وفي اي مقالة منه وفي اي موضع
من المقالة واي باب الى ان تكلفت لذلك فاعلم اكرمك الله
انه حق علي بقضي عن الاحاطة لجميع تلك الكتب اذ كنت قد
فقدت جميع ما كنت جمعته منها وان رجلا من السريانيين
فكان سألني بعد ان فقدت كتبي شيئا يسيرا في كتب
جالينوس خاصة وأتت مني ان ابين له ما ترجمت انا وغيري
من الكتب الى السريانية والعربية فكتبت له كتابا بالسريانية
نحوت فيه النحو الذي قصر اليه في مسئلته اياي وضعه فامرت
اكرمك الله ان ترجم له ذلك في العاجل الى ان يتفضل الله بما

هو أهله من رد تلك الكتب علي بعينها فاضيف الى ما ذكرته في
ذلك الكتاب من كتب جالينوس شيئا ان كان يشتهي وذكر
سائر ما وجدنا من كتب الغرماء في الطب وانما منتهى الى ما أمرت
به من ذلك ان شاء الله

صفة كان اعزك الله مما افتتحت به ذلك الكتاب ان مسئلة الرجل لو
ما سألك فقلت انك سألتني ان اصف لك من كتب جالينوس
كم هي وما ذا تقرب وما غرضه في كل واحد منها وكم من مقالة
في كل واحد منها وما الذي يصلح في مقالة مقالة منها فاعلم انك
ان جالينوس قد وضع كتابا لخا به هذا النحو ورسم فيه كتبه
وسماه تنبيكس وتفسيره الفهرست وانه قد وضع مقالة اخرى
وصف فيها مراتب كتبه فان انت امرت تعرف امر كتب جالينوس
من جالينوس اولى من تعرفها من الفاس تعرفها مني فكان من واجب
في ذلك ان قلت انه وان كان الامر على ما وصفت فان بنا وسائر
اهل الدهر ممن يقرأ الكتب بالسريانية والعربية حاجة الى ان
ان نعلم ما ترجم منها الى اللسان العربي والسرياني وما لم يترجم
وما كنت أنت الذي تولى ترجمته مما ترجم دون غيرك وما
تولى ترجمته غيرك دونك وما كان محتاجا الى ترجمته غيرك

ثم عرفت فيه ترجمته او اصلحته ومن تولى ترجمة كتاب بكتاب
من الكتب التي تولى ترجمتها غيره ومبلغ قوة كل واحد من اولئك
التراجمة في الترجمة ولعل ترجمة كل واحد من تلك الكتب
التي تولت ترجمتها وفي اي جزء من سند ترجمته لأن هذا امر قد
يحتاج الى معرفته اذ كانت الترجمة انما تكون بحسب قوة
المترجم للكتاب والذي ترجم له واي تلك الكتب مما لم يترجم
الى هذه الغاية وجزت نسخته باليونانية وأيها لم يوجد له نسخة
او وجد منها البعض فان هذا أمر يحتاج اليه فيحتاج لنحيي ترجمة
ما وجد منها ويكتب ما لم يوجد منها فلما اورد حنين هذا علمت
انه قد اصابت في قوله وانه قد دعوتني الى امر تعمّ منفعته ويلتذ
وكثيرا من الناس لأني لبثت مرة ما اداة بعد بما سألت وانما يحمل
به بسبب تفريقي لجميع كتبي التي ترجمتها كتابا كتابا في
دهر طويل منذ فارقت بغداد رحمة في البلدان وفرقتها كلها
جملة حتى لم يبق عندي ولا الكتاب الذي ذكرت قبل وهو
الكتاب الذي اثبت فيه جالينوس ذكر كتبه فلما الححت
علي بالمسألة اضطررتني الى ان اجتذل الى ما سألت مع تفريقي
لما كانت بي اليه الحاجة من العدة لذلك حين ما رأيتك سررت بمسيت

وافتصرت مني على ما احفظه من هذا الباب وانا مبتدئ في تأليف
فيه على ما ارجوه من التأييد السماوي وبه اعتصم وجز المقول
فيه ما أمكنني كما سألت مقتصرا جميع ما احفظه من امر
تلك الكتب واقتصر فولي وصف ما يحتاج الى علمه من امر
الكتابين اللذين ذكرتهما قبل بعينهما وأما الكتاب الذي
سماه بعينه وأثبت فيه ذكر كتبه وهو مقالتان وتذكر
في المقالة الاولى منه كتبه في الطب وفي الثانية كتبه في
المنطق والفلسفة والبلاغة والنحو فجزء وجزت هاتين المقالتين
في نفس النسخة باليونانية موصولتين كأنهما مقالة واحدة
وغرضه في هذا الكتاب ان يصف الكتب التي وضع وما غرضه
في كل واحد منها وعلى اي وضعه وفي اي جزء من سننه
وقد سبقني الى ترجمته أيوب المعروف بالابرش ثم ترجمته أنا
بغير السريانية والى العربية أما الى السريانية فلدراود المتطبب
وأما الى العربية فلابي جعفر محمد بن موسى ابقاه الله وان جالينوس
لم يأت في ذكر الكتاب على ذكر جميع كتبه أضافت الى
المقالتين مقالة ثالثة صغيرة بالسريانية بينت فيها أن جالينوس
قد تردد ذكر كتب أخر من كتبه في تلك الكتاب وعزوته كثيرا

منها ما قرأته وقرأته وما السبب في تركه ذكرها ٥

كتابه في مراتب قراءة كتبه ٥ وأما كتابه

الذي عنونه في مراتب قراءة كتبه وهو مقالة واحدة وغرضه
فيه أن يخبر كيف ينبغي أن يكون ترتيب كتبه في قراءتها
كتابا بعد كتاب من أولها إلى آخرها ولم أكن ترجمت هذه
المقالة إلى السريانية بعد ترجمتها النحوانية وأما إلى العربية فقد
ترجمتها لأبي الحسن أحمد بن موسى أبقاه الله ولا أعلم أن أحدا
ترجمها غيري ٥ **كتابه في الفرق** ٥ هذا الكتاب
مقالة واحدة كتبها للمتعلمين وغرضه فيها أن يصف ما يقوله
كل صنف من الفرق المختلفة في الجنس في تثبيت ما تدعي والاحتجاج
له والرد على من خالفه وإنما استثنيت وقلت المختلفة في الجنس
لأن في كل واحدة من هذه الفرق الثلاثة أيضا فرقا أخر مختلفة
في النوع سنعرف مقالات أصحابها الواقعة في الكتب متأخرة بعد
أن يعرفنا فيها ما حكاه كل صنف منها وكيف الوجه في
الحكم على الحق والباطل منها وكان وضع جالينوس هذه
المقالة وهو شاب من أبناء ثلاثين سنة أو أكثر قليلا لأنه
أول دخوله روميه وقد كان ترجمه قبل السريانية رجل يقال

التلاثة

له ابن سهدي من أهل الكرخ ضعيف في الترجمة ثم ترجمته أنا
وأنا حدث من أبناء عشرين سنة أو أكثر فليلا لتعجب من أهل
حمص سابور بفالك سرسوع تزفكرب من نشحة يوفانية
كثيرة الأسفلة ثم سألني بعد وأنا من أبناء أربعين سنة أو
نحوها حبيش بن الحسن إصلاحه بعد أن كانت قد احتاجت له عندي
نسخ يوفانية فقابلت تلك اليونانية بعضها ببعض حتى صحت
منها نسخة واحدة ثم قابلت بتلك النسخة السريانية فأصلحتها
وصححتها وكررت من عادتي أن أفعل في جميع ما أترجمه من الكتب
ثم ترجمته بعد من مدرسيات العربية لأبي جعفر محمد بن موسى
الصناعة الطبية ٥ هذا الكتاب أيضا مقالة
واحدة ولم يعرض جالينوس للمتعلمين لأن المنبعثة في قراءته
ليست تخص المتعلمين دون المستكملين وقد أن غرض جالينوس
فيه أن يعرفنا جمل الكتب بقول وجيز وقد ناوح المتعلم والمستكمل
أما المتعلم فكيما يتبين ويتصور في وهمه جملة الكتب
كلها على كمال الرشح ثم يعود في جزء جزء منه فيتعلم
شرحه وتلخيصه والبراهين عليه من الكتب التي بالغ فيها في
الشرح وأما المستكمل كيما يقوم له مقام التذكرة لجملة ما

فرفراء وعرفه بالكلام الطويل وأما المعلمون الذين كانوا
يعلمون في الفروم الكتب الاسكندرية فيعلمون هذا الكتاب
بعد كتاب البرزن ثم بعد الكتاب في النبغ المتعلمين ويقرؤ
المقالتان في مداواة الامراض الغلوفن وجعلوهما كلتهما كتابا
واحدا ذا خمس مقالات وعنونوه عنوانا واحدا للمتعلمين
وفسرت هذه المقالة اعني الصناعة السريانية عدة منهم
سرجس الراسي قبل أن يغوى في الترجمة ومنهم ابن سمدد الرهاوي
ومنهم ايوب الرهاوي وفسرته انا من بعد لراود المتطبب
وكان داود هذا رجلا حسن الفهم حريصا على التعليم وقت
في وقت ترجمته شابا ابن اثنتين وثلاثين سنة او نحوها وكانت
قد التامت لي عدة صالحة من كتب نفسي مما ملكته من الكتب
ثم فسرته إلى العربية مع كتاب البرزن الى جعفر محمد بن موسى

كتاب النبغ الكموثرن

هذا الكتاب مقالة
واحدة عنونها جالينوس في النبغ الكموثرن وسائر المتعلمين
وعرضه فيها أن يصف ما يحتاج المتعلمون إلى علمه من سائر
امر النبغ ويفرد فيه أو اضناف النبغ وتبريز كل
فيه جميعا أكثر ما يقوى المتعلمون على فهمه من جميع ما يصف

بغير الاسباب التي تغير النبغ فما كان منها غير طبيعي وما
كان منها طبيعيا والخارجة عن الطبيعة وكان وضع جالينوس
لهذه المقالة ايضا في الوقت الذي وضع فيه كتابه في البرزن
وقد كان فسر هذه المقالة قبلي السريانية ابن سمدد الرهاوي
ثم فسرته أنا السلوبه بعد تفسيري لكتاب الصناعة ولجب
ما كان عليه ذلك الرجل من العلم الطبيعي ومن الروية في
الكتب والعناية بغرائبها كان دهل غرضي على استقصا
تلخيص جميع ما فسرته له ثم ترجمتها بعد الى العربية لأبي جعفر
محمد بن موسى مع كتاب البرزن وكتاب الصناعة ٥

كتاب الغلوفن

هذا الكتاب مقالتان وعنونها
جالينوس مداواة الامراض الغلوفن ولم يعنونها الى
المتعلمين لأن أهل الاسكندرية اذا حفظوها كما فعلت
قبيل في حذاء الكتب الى المتعلمين وغرضه فيها ان يصف
مداواة الامراض التي تعرض كثيرا بغور وجيز دخل فيلسوف
سأله عن ما رأى من اثاره في الجبنا أعجبه أن يكتب له ذلك
الكتاب فلما كان لا يصل المداوي الى المداواة للامراض دون
تعرفها فمن اجل هذا وانتهاء الآيات التي تتعرف بها ووصف

ووصف في المقالة الاولى دلايل الحميات ومداواتها ولم يذكرها
كلها لأكثه انما اقتصر منها على ذكر ما يقع كثيرا وهذه
المقالة تنقسم قسمين ويصف في القسم الاول منها الحميات
التي تخلو من الاعراض الغريبة ويصف في القسم الثاني الحميات
التي معها اعراض غريبة ويصف في المقالة الثانية دلايل الاورام
ومداواتها وكان وضع حالينوس لهذا الكتاب في الوقت الذي
وضع فيه كتاب البرؤ وذكر ان من نقل الى ترجمة هذا الكتاب
الى السرياني سرجس الراسي بعد أن كان فيه بقية الفوت في الترجمة
ولم يبلغ غايته فيها ثم ترجمته الى السرياني يسلموية بعد ترجمتي
له كتاب المبغ ثم ترجمته في هذه الايام الى العربية انا يحيى
محمد بن موسى **كتابه في العظام** هذا الكتاب
مقالة واحدة وعنونه حالينوس للمتعلمين ولم يعنونه الى
المتعلمين وبين قوله للمتعلمين والى المتعلمين هو ان ذديد
انه اذا عنون كتابه الى المتعلمين دل على انه يجوز في تعليمه
ما يعلم لحوفوه المتعلمين واما تعليمه واما هذا المتعلم
المستكملين واذا عنون كتابا للمتعلمين دل على ان كتابه
ذلك يحيط بجميع العلم لبلد العز الا ان تعليمه انما هو لمتعلمين

وذديان جالينوس يجب أن يقدم المتعلم للطب تعلم علم التشريح
في جميع فنون الطب لأنه لا يمكن عندي دون معرفة التشريح
ان يتعلم شيئا من الطب القياسي وعنون جالينوس في خلال
الكتاب أن يصف كيف حال كل واحد من المتعلم في نفسه
وكيف الحال في انتقاله بغيره وكان وضع جالينوس لهذا
في وقت ما وضع سائر الكتب الى المتعلمين وذكر ان يوحنا
الى السرياني سرجس الراسي ترجمة ردية جدا ثم ترجمته
بعد سنيات ليوحنا بن ماسويه وتصرف في ترجمته
لاستيفاء معانيه بغاية الشرح والايضاح وذلك ان هذا
الرجل احب الكلام الواضح ولا يزال يحث عليه وترجمته ايضا
الى العربية قبل ذلك لابي جعفر محمد بن موسى **كتابه**
في العضل هذا الكتاب أيضا مقالة واحدة ولم
يعنونه جالينوس الى المتعلمين لأن اكثر الاشكال الذي
ادخلوه في عداد كتبه الى المتعلمين وذديان انهم جعلوا
مع هذين المقالتين ثلاث مقالات أخر كتبها جالينوس
الى المتعلمين واحدة في تشريح العصب وواحدة في تشريح
العروق غير الضوارب وواحدة في تشريح العروق الضوارب

وجعلوه كأنه كتاب واحد وخمس مقالات وعنونه في
التشريح للمتعلمين وغرض جالينوس أن يصف أمر جميع
العضل التي في كل واحد من الاعضاء كم وأي العضل هي ومن
اين تبتدي كل واحد منها وإلى اين ينتهي وما فعلها بغاية الاستقصاء
وكلما وضعه لدي كتاب العظام من امر جالينوس وهو
امر صحيح وأنا أريد ما وعدت به عني في هذا الكتاب ايضا غير أني
لم اترجمه إلى العربية إلى هذا الوقت الا ان حنين بن اسحق ترجمه

ثم اخبر **كتاب في العصب** هذا الكتاب ايضا
مقالة واحدة كتبه للمتعلمين وغرضه فيها أن يصف كم
زوج من العصب ينبت من الدماغ والنخاع واي الاعصاب
هي وكيف وأين تنقسم كل واحد منها وما فعلها والغضة
في هذا الكتاب كالغضة في كتاب العضل

كتاب في الاوراد والشرايين هذا الكتاب
عند جالينوس مقالة واحدة يصف فيها آخر العروق التي تنبض
والتي لا تنبض وكتبه للمتعلمين وعنونه إلى انطشاسس
فأما أهل الاسكندرية فجعلوه مقالتين مقالة
في العروق غير الضوارب ومقالة في العروق الضوارب وغرضه

فيها أن يصف كم من عرق ينبت من الكبد وأي العروق هي
وكيف وأين تنقسم كل واحد منها وكم شريان ينبت
من القلب واي الشرايين هي وكيف وأين تنقسم والغضة
فيه كالغضة في المقالات التي تقدم ذكرها

كتاب في الاستقصات هذا الكتاب
على أن يفسر له هذا الكتاب
ايضا مقالة واحدة وغرضه فيه أن يبين أن جميع الاجسام
التي تقبل الكون والفساد هي أبدان الحيوان والنبات والاجسام
التي تتولد في بطن الارض انما تركيبها من اربعة أركان وهي
الارض والماء والهوا والنار وأن هذه هي الاركان الاول البعيدة
عن الانسان واما الاركان الثواني القريبة التي منها قوام
بدن الانسان وسائر ما يتولد من الحيوان فهي الاخلاط الاربعة
أعني الدم والبلغم والصفرا والسوداء وهذا الكتاب من الكتب التي
يجب ضرورة أن تقرا قبل قراءة كتاب حيلة البرء وهو كتاب
مسقفي الذي ترجمته سرجيس الراسعيني الا انه لم يفسره فأفسره
ثم ترجمته بل الشرياني لختيشوع من جبريل بعناية واستقصاء
وكانت ترجمتي له في وقت انتقاله الشباب وهذا ما ترجمته

لهذا الرجل في ذلك الوقت وعلى ذلك الطريق ترجمته ثم ترجمته
إلى العربية لأبي الحسن حنين بن إسحاق

كتاب المزاج

هذا الكتاب جعله جالينوس في ثلاث مقالات وصدر
المقالتين الأولتين منه أصناف المزاج أعني الحيوان بحسب
كم هي وأي الأصناف هي وصدر المقالة التي تلي على كل واحد
منها وذكر في المقالة الثالثة منه أصناف مزاج الأدوية
وبحسب كيف تختبر وتعرف وتلك المقالة تتصل بكتاب
الأدوية المفردة الذي أتى ذاكرا فيما بعد هذا الكتاب
أيضا من الكتب التي يجب قراءتها ضرورة قبل كتاب
حيلة البرء وإذا كان مشروحا هذا الكتاب مزجس ثم
قبل قراءته الأسطقسات بعينها ثم كتاب الأركان ثم ترجمته
بعد الأعراض الطبيعية ٢ سحق ترسلين

كتابه في القوى

هذا الكتاب أيضا جعله في ثلاث مقالات وغرضه فيه
أن يبين أن ليس البدن يكون بثلاث قوى كما بينه وهي
القوة المصورة والقوة المربية والقوة الغاذية وأن
القوة المصورة مركبة من قوتين أحدهما تغير الشيء وتقلبه
حتى تجعل منه الأعضاء المتشابهة الأجزاء والأخرى تركب

الأعضاء المتشابهة الأجزاء بالبنية والوضع والمقدار والعدد
اللذين يحتاج التركيب كل واحد من الأعضاء المركبة وأنه يخدم
القوة الغاذية أربع قوى وهي القوة الجاذبة والقوة الماسكة
والقوة الهاضمة والقوة الدافعة وذكر كيف يشعر بهذا مزجس
الرأسي تفسير سوفي ثم فسرته وأنا غلام ابن سبع عشرة سنة
أو نحو ما أجبريل بن بختيشوع ثم أكمل ترجمته قبل الاغتراب
وإذا أسأذكر كيف يشعر وترجمته أيضا من نسخته والمرة يوفانية
غير مسلمة من الإسقاط ثم أتى تصححته بعد اشتكت ووقفت
منه على إسقاطه فأصلحتها ثم أتى بعد اشتكمال الأمر تصححته
ثانية ووقفت على إسقاط آخر فأصلحتها وأحببت إعلامك
ذلك كيما إذا وقفت لهذا الكتاب من ترجمتي نسخا مختلفة عرفت
الصحيح بذلك وقد ترجمت من هذا الكتاب مقالة إلى العربي
٢ سحق ترسلين

كتاب العلل

هذا الكتاب ست مقالات مجموعة وهي من المقالات التي
يحتاج المرء إليها ضرورة قبل قراءة كتاب حيلة البرء وهي
مجموعة مما في كل كتاب واحد لم يرسمها بعد في
واحد منها الإسكندرانيون هاهنا مجموعة ومعنونا بكتاب

النحل ينسبوه بزيد الى الاغلب فيما واما السرطا فيزوجها نوح
رسموها بالعلل والاعراض والارض يليق بالكتاب وهو ناقص
جدا فان اصوان يتوارسمه فينبغي ان يزيد واجيه والامراض
واما جالينوس فانه يرسم المقالة الاولى في اصناف الامراض
ويعلم فيها كم تكون اجناس الامراض وتقسيمها الى كل واحد
من انواعها حتى ينتهي الى الانواع الاخيرة التي هي انواع محصلة
واما المقالة الثانية فانه يرسم عليها علل الامراض وعرفه
فيها على حسب رسمه لنا وزيد انه يعلم فيها كم ولي الاسباب
كل واحد من الامراض واما المقالة الثالثة فانه يرسمها باختلاف
الاعراض ويعلم فيها كم ولي اصناف واختلاف انواع
الاعراض واما الثلاث المقالات الاواخر فانه يرسمها
في اسباب الاعراض ويعلم فيها كم ولي الاسباب الفاعلة
لكل واحد من الاعراض وقد نقل هذا سرجس الراسي وميز
اجزاءها من قبل ان يزيد فيه واشكون الاسكندراني والعرة
الثانية بغداذ قارب ونقلته انا في منتهى شباط التعليم
بتنشرع ٥ كتاب الاستدلال على المواضع
الالمة ٥ وهذا الكتاب اللعبة جالينوس في ستة اجزاء

وغرضه فيه ان يعلم على استدلال الآلام الاعضاء الباطنة
واما المقالة الاولى والثانية منه فانه يشرح فيها الفوائد
التعليمية التي يستدل بها على المواضع الالمة ويشرح في
الثانية الطريق التي تلتهب في السلوك فيها ان سنجاهنس
ان هذا الغرض واما المقالات الاربع الاواخر فانه يذكر فيها
على ترتيب ونظم الاستدلال على كل واحد من الآلام الاعضاء
الباطنة وقد نقل هذا الكتاب سرجس الراسي وميز اجزاءها
الغريب حماد روس اسقف كرخ ليدان والعرة الاخرى
الشيخ واما انا فاني اصلحته وفيه التعليم فحتيشوع على
علي اني اذا نقلته ثانية اصلح واشبه وان الوزافين لم يختلفوا
في اصلاحه على ما ينبغي بل كل واحد منهم صار في نسخته
على حسب كما فيه فجلب الكتاب على غير اتقان تام
الى الان وعزمت ان انقله ثانية من بغداذ كتبت هذا انبا
سألني الاخ الحبيب التعليم اسرائيل ان انقله فا تبرأت بنقله

كتاب النبض الكبير

وهذا اللعبة جالينوس
في ست عشرة مقالة وهو ينقسم اربعة اقسام كل واحد
منها اربع مقالات فاما القسم الاول فانه يرسم عليه في اصناف

١٠
10

النفخ وغرضه فيها أن يبين كم وأي الاجناس الاوائل للنفخ وكيف
تنقسم حتى تنتهي الى انواعها الاواخر واما في المقالة الاولى
من هذا الجزء فانه يلخص فيها على جميع اجناس علم النفخ وانواعه
واما المقالات الثلاثة الاواخر فانه يعلم فيها حال النفخ
ويفصل الاجناس والانواع بعضها من بعض ويميز الورية فيها
والبحث عنها وربما كان قراءة المقالة الاولى من هذا الجزء
ضرورية وقراءة الثلاثة الاواخر ليست بالضرورية لانه قد يمكن
من قرأ المقالة الاولى ان يتجاوز على المكان الى الجزء الثاني
وحاليوس نفسه في زيد وان لهذه العلة حضر جميع
ما يحتاج اليه من معرفة اجناس النفخ وانواعه في المقالة
الاولى واما الجزء الثاني فانه يرسم عليه الاستدلال على النفخ
بالجس كيف يستدل على النفخ البخاري وسائر البادية على
حسب زيد واما الجزء الثالث فانه يرسم عليه علل النفخ
وغرضه فيه أن يعلم من اي الاسباب يكون كل واحد من انواع
النفخ اعني من اي العلل يكون النفخ العظيم ومن اي العلل
يكون النفخ السريع ومن اي ما يكون كل واحد من البادية ○
واما الجزء الرابع فانه يرسم عليه في تقويمه المعرفة بكل واحد

من انواع النفخ أعني من العظيم والصغير ومن السريع ومن سائر
البادية وقد نقل الراسي من هذا الكتاب سبع مياسر من كل
واحد من الثلاثة الاجزاء الثلاثة الاولى اول مقالات فيها ثم نقل
الجزء الاخير كله أعني الاربع مقالات وزيد انه كمن على حسب
كمن الاسكندراني الذين عنهم أخذ انه كما يريد الجزء الاول
ان تقرأ المقالة الاولى وتقتصر عليها كما فعل حالينوس انها
تحيط بجميع العلم بما حصر لنا في ذيد الجزء وكذلك الكمال
في سائر الاجزاء وقد عكس خطأ منه في ذيد الآن الاسكندراني بين
كما أخذ من واحد من الاجزاء الثلاثة الاول على مقالة مقالة
وكذلك فعل من الجزء الرابع أيضا على المقالة الاولى منه
وكذلك فعل فرخوسطاجب كثيرة يونانية انما فيها هذه
الاربع مقالات وقد انتخبت من كل واحد من تلك الاجزاء
الاربعة ونسخت منتوالية وقد أيضا المعتبرون الذين فضلوا
لشرح كتاب النفخ اثنا عشر حوامنه هذه المقالات الاربع
وبعضهم انقسم يزيد فاما الراسي فكان أقرب الى الاحتمال
منهم وذلك أنه كان انتبه من تقدمه وقومه فاجتزأ انه قد
تحتاج ضرورة الى سائر مقالات الجزء الرابع فترجمنا عن أخرها

ثم ان ايوب الرهاوي ترجم لجبرئيل بن بختيشوع المقالات التسع
الباقية بعدما كان ترجمه ميز جبرس وقد نقلت انا هذا الكتاب
كلمة كلمة من السرياني بسنيات لجني فن ما سوته وبالغت العناية
بتلخيصه وحشر العبارة فيه ونقلت ايضا المقالة الاولى من
هذا الكتاب الى العربية ان جعفر محمد بن موسى وانما بانا في
الكتاب هو في ترجمة حبيش بن الحسن من النسخة السريانية
التي ترجمتها وحبيش رجل مكبوع على اللحم ويروم ان يختصر في
كل شيء في الترجمة الا اني كما احببت ان عنايته لحسب طبيعته
وهذا الكتاب بعيد فن ما بين العلم **كتاب أصناف**
الحميات هذا الكتاب جعله في مقالتين وغرضه فيهما ان
يصف اجناس الحميات وانواعها ودلايلها ووصف في المقالة
الاولى منها جنس من اجناسها احدهما يكون في الروح والاخر
يكون في الاعضاء الاصلية المعروفة بالصلبة ووصف
في المقالة الثانية الجنس الثالث منها الذي يكون في الاخلاط
اذا عفنت وقد كان ميز جبرس الراسي نقل هذا الكتاب نقلا
غير محمود ونقلته في اول الامر لجبرئيل بن بختيشوع وانا غلام
وكان هذا اول كتاب نقلته من كتب حنين بن اسحاق السرياني

11

على ما بين التمثيل انها احدثت في الصدر ثم وصف في المقالة
التي بعدها وهي الثامنة من جملة الكتاب مداواة أصناف الحمى
التي تكون في الروح وهو حمى يوم ووصف في المقالة التي
تليها وهي التاسعة مداواة الحمى المركبة ثم في العاشرة
مداواة الحمى التي تكون في الاعضاء الاصلية وهي الدق ووصف
فيها جميع ما يحتاج الى علمه من امر استعمال الحمام ثم وصف
في الحادية عشر والثانية عشر مداواة الحميات التي تكون
من عفونة الاخلاط اما في الحادية عشر فما كان خلوا من
اعراض غريبة وامافي الثانية عشر فما كان منها مع
اعراض غريبة وقد كان نقل هذا الكتاب الى السريانية سرجيس
الراسي وكانت ترجمته الست مقالات الاولى وهو بعد
ضعيف لم يجوده في الترجمة ثم ان نقل ثلاث من المقالات
بعد ان تعرب وكانت ترجمته اقل ما اصلح من ترجمته للمقالة
الاولى وقد كان معلوما اذا اردنا على ان اصلح له هذا الجزء الثاني
وكنت اريد ان يكون ذلك اسهل من ترجمته واجود فغلبني
ببغض المقالة السابعة وكان معه السرياني ومعي اليوناني
وهو يفسرها لي وكل ما مر به شيء يخالف اليوناني غيرته به فجعل

فصلح حتى كثر عليه الامر وتبين له ان الترجمة أنفع وأفرب في
الامر فيها أشد انتكاثا فسألني ترجمة تلك المقالات فنقلتها
من أجزم ما وكنا بالرقة في ايام غزوات الخاقان وبعث الزكريا
ابن عندالله الغزوب بالكتب جوزيه عندما اراد الانحراف الى
مدينة السلام لسبح له هناك فوضع حونين في السجينة التي
كان فيها زكريا فاخترق الكتاب ولم تبق له نسخة ثم اني
من بغداد بنسخ ترجمت الكتاب من أوله لمختيشوع بن جبريل
وكانت غزوة المقالات الاخيرة عدة نسخ باليوناني فقابلت
بها واصلحت وصححت منها نسخة وترجمتها بغاية ما امكنني
من الاستقصاء والبلاغة فاما الست المقالات الاول فلم أكن
اني وقعت لنا الا على نسخة واحدة وكانت مع هذه النسخة
كثيرة الغلط فلم يمكني لذلك تخليص تلك المقالات على غاية
ما ينبغي ثم اني وقعت على نسخة أخرى فقابلت بها واصلحت
ما امكنني اصلاحه واخلوذ بن اقابل بها ثانية ان اتوقعت
في نسخة أخرى جيدة نسخ هذا الكتاب باليوناني فلعله لا يعدم
يكن يغيرا في اشكول الاسكندرانيين وترجم هذا الكتاب
من النسخة السريانية الى العربية حبيش بن الحسن الى جعفر محمد

ابن موسى ثم ان انا جعفر بعد ترجمته لما سألني ان اصلح له
المقالات الثمانية الاخيرة من هذا الكتاب واصلح ما وقعت
فيها من اسقاط كما جشته الى ذلك وأخذت فيه وهذه من الكتب
التي كان يقتصر على قراءتها في موضع تعليم الكتب بالاسكندرية
وكانوا يقرؤونها على هذا الترتيب الذي اجريت ذكره
وكانوا يجتمعون كل يوم على قراءة امام منها وتبعهم كما
يجتمع اصحابنا اليوم من النصارى في مواضع التعليم الذي
يقرب بالاشكول في كل يوم على قراءة إمام من كتب الفقه
وأما سائر الكتب وكان انما يقرؤها الافراد من الناس كل
واحد على حدته فقرأ الارتياض من تلك الكتب التي ذكرت
كما يقرأ اصحابنا اما جالينوس فلم يعمل على قراءة كتبه
على هذا النظام لكنه تقدم بأن يقرأ كتابه في الفرق
كتابه في التشريح ولذلك انا مبتدئ امر كتبه في التشريح ثم
اتبعها سائر كتبه على النظام والولاء والترتيب الذي
أوجبته

كتاب علاج التشريح

هذا الكتاب
كتبته في خمسة عشر مقالة ويصف في المقالة الاولى
منه العمل والرياضات التي في اليدين في الغاية المتفضل

والرباكات التي في الرجلين وفي الثالثة العصب والعروق التي
في اليدين والرجلين وفي الرابعة العضل الذي يحرك الخرزين
والشبيتين واللحي الاسفل والرأس والرقبة والكتفين
وفي الخامسة عضل الصدر ومراق البطن والعنيز والظهر
وفي السادسة وصف آلات الغذاء وهي المعدة والامعاء والكبد
والطحال والكلى والمثانة وسائر ما اشبه ذلك وفي السابعة
والثامنة وصف تشريح الآت النفس اما في السابعة فوصف
ما ظهر من التشريح في القلب والرئة والعروق الضوارب
تعدد موت الحيوان وبادام حيا وأما في الثامنة فوصف ما يكشف
من التشريح في جميع الصدر وافرد المقالة التاسعة لما شرحنا
لصفة تشريح الدماغ والنخاع ووصف في المقالة العاشرة
تشريح العينين واللسان والعرق وما يتصل بهذه الاعضاء
ووصف في المقالة الحادية عشرة ما في الحجرة والعظم
الذي يشبه في اخرب اليونانيين باللام وهي Λ وما
يتصل بولد من العصب الذي يأتي هذه المواضع ووصف
في الثانية عشرة تشريح الاعضاء التوليدية وفي الثالثة عشرة
تشريح العروق الضوارب وغير الضوارب وفي الرابعة

عشرة تشريح العصب الذي ينبثق من الدماغ وفي الخامسة
عشرة تشريح العصب المنابت من النخاع وكان ترجمة هذا
الكتاب لاسرابيان أيوب الرماوي بحسب ما تحتمله صناعة
الترجمة لاني نقلت سوقيه المتكسب وتلافيت العناية
بتصحيحه **جمل كتاب مارينوس في التشريح** هذا
الكتاب زعم انه جعله في أربع مقالات وما رأيته الى هذه
الغاية ولا رأيت احدا اخبرنا به ولا انه رآه او علم مكانه وقد
اخرج جالينوس في كتابه المعروف بالعشرة بعدد
مقالات مارينوس التي اختصرها في هذا الكتاب وهي
مقالة مقالة منها **جمل كتاب لوفس في التشريح**
هذا الكتاب زعم أنه جعله في مقالتين وما رأيت هذا الكتاب
ايضا ولا عرفت له اثرا **كتاب في ما وقع من الاختلاف**
في التشريح هذا الكتاب جعله في مقالتين وغرضه
فيه ان يبين من امر الاختلاف الذي وقع في كتب التشريح
ما بين من كان قبله من اصحاب التشريح اي شيء منه في الكلام
فقط واي شيء منه وقع في المعنى وما نسبه وقد نقلت هذا
الكتاب على ما قيل لي اصلاحه وأعدت ترجمته إلى السرياني ليحسنا

انتزعناه بسوء ولخصته أحسن تلخيص وترجمته إلى العربية حنين
لأبي جعفر **كتاب تشريح الحيوان الصيت** هذا
الكتاب بمقالة واحدة ويصف فيه الأشياء التي تعلم من تشريح
الحيوان الصيت إلى الأشياء التي وقد كان أيوب نقله وأعدت
نقله مع الكتاب الذي قبله إلى السرياني وترجمه حنين بن
الحسن إلى العربية لأبي جعفر **كتاب تشريح الأحياء** وهو
هذا الكتاب عملته في مقالتين وعرضت فيهما أن يبين
الأشياء التي تعلم من تشريح الحيوان الحي إلى الأشياء التي وقد
كان نقل أيوب هذا أيضا وأعدت نقله مع الكتاب الذي
ذكرته ونقله حنين إلى العربية لأبي جعفر **كتاب**
في علم الأعضاء في التشريح هذا الكتاب جعله
جالينوس في خمس مقالات وكتبه للمولمون في جزائه
من سبعة وغرضه فيه أن يبين أن الإغفال كان حاذقا بعلم
التشريح وأتى على عدد جميع ما أغفل من جميع كتبه وقد كان
نقل هذا الكتاب إلى السرياني قبل أيوب ثم نقلته أنا مع الكتب
التي ذكرتها قبله وبالغت في تلخيصه وتخليصه وترجمته إلى
العربية حنين بن الحسن لأبي جعفر **كتاب في علم**

الأعضاء بالتشريح هذا الكتاب جعله في
ثلاث مقالات وكتبه إلى المولمون أيضا في جزائه من
سبعة وغرضه فيه أن يشرح ما قاله أرأسستراطس
في التشريح في جميع كتبه ثم يبين صوابه فيما أصاب
فيه وخطأه فيما أخطأ وليس هذا الكتاب قبل بعد
بنقلته إلى السرياني مع الكتب التي ذكرتها قبله على أني
ما وقفت لها على نسخة واحدة كثيرة والأسقام ناقصة
من آخرها قليلا وما تخلصته إلا بكثير شرير ولكنه قد
خرج مفهوما وتوجيه فيه إلا زول عن معاني جالينوس مبلغ
ما قدرت وقلته إلى العربية حنين بن الحسن لأبي جعفر
كتاب فيما يعلم بتشريح هذا الكتاب
وهو أنه جعله أربع مقالات وأنا لما علم أنه لا يبلغ أن أجد
له **كتاب فيما خالف فيه لوقس في التشريح**
هذا الكتاب جعله جالينوس فيما زعم في مقالتين وما
رأيته ولا عرفته لما أثرا **كتاب تشريح الرحم** هذا
الكتاب جعله مقالة واحدة صغيرة كتبه إلى أبي قابلة

في جزائه مسند فيه جميع ما يحتاج اليه من تشريح الرحم وما يتولد
فيه في وقت الحمل وفد كان ترجمه ايوب ثم ترجمته مع ساير
ما ترجمته وترجمه الى العربي حبيش الى جعفر **كتاب**
تشريح الآت الصوت وهذا الكتاب مقالة واحدة وهو
مبتدئ على جالينوس وليس هو له ولا لغيره من المتقدمين
لكنه لبعض الحدث جمعه من كتب جالينوس وكان الجامع
له مع هذا ضعيفا الا انه ذكر فيه ثم ما سنوه الطبيب
سانى بقله وابجته الى يد وليس احد بقله او اصلحه
اصلاحا الا اني اعلم اني تخلصته باجود ما أقدر عليه
كتاب تشريح العين هذا الكتاب ايضا مقالة
واحدة وعنوانه ايضا بالحال وذلك انه يشبه ان جالينوس
وليس هو له وخليق ان يكون لبروقس او لرجل اخر دون
ذلك وقد كان ابرجد نقل هذا الكتاب ثم تخلصته
بالصناعة العربية من ما سنوه فيما اني كتبته في التشريح
وقبلوه كتبه في اجايل الاعضاء ومنا بعد وانا آخذ
مبتدأ **كتاب حركة العضل** الرابعة هذا
الكتاب جعله في ثلاثة مقالات وكان وضعه لابن حدائه

بغير عودة الاولى من رومية وكان جنيزيفيا بمدينة
سمرنا يتعلم عند مالبس وانما كان سأله اياه بعض من
كان يتعلم معه وصف في المقالتين الاولتين منه وفي
اول الثالثة ما أخذ عن مالبس معلم في ذلك الفن ثم وصف
في ساير المقالة الثالثة ما كان هو المستخرج له ولم أنقل
هذا الكتاب الى السريانية لأكن ترجمه الى العربي اصلح من
ابن بسيل ثم سانى ابو جعفر محمد بن موسى بقل اليوناني واصلاحه
واصلح اشياء كان فيه بجعلت ثم سأل يحيى بن ماسويه
جيز شا ان ينقله من العربية الى السريانية فجعل **كتاب**
في علل التنفس هذا الكتاب جعله في مقالتين
في خلقته الاولى الرومية ليونيوس وغرضه فيه ان
يبين من اي الاعضاء يكون التنفس الردي يكون بعفوا والردي
يكون باشتراك وكان ابرجد ترجمه ترجمة لا تلتئم
ونقله ايضا اصلح الى العربية وسانى ابو جعفر فيه
مثل ما سانى في الكتاب الردي قبله وأقرا صلح بغالبتي
ما أصلحت الثاني والعديد جميعا حتى صار السرياني كلاما
مفهوما لا ينكر منه شيء اني احببت ان اتحفه نسخة لو اردت

والعرب ايضا كمثل على انه فذكان أصلح من السريان بكثير

كتاب الصوت

هذا الكتاب جعله في أربع مقالات بقدر الكتاب الذي ذكرته قبله وغرضه فيه ان يبين فيه كيف يكون الصوت وأي شيء هو وماذاته وبأي الاشياء يوجد وأي الآلات ايضا يعين على حدوثه وكيف تختلف الاصوات ولم أترجم هذا الكتاب الى السرياني ولا ترجمه احد ممن كان قبلي ولا كمل نقلته الى العربية لمحمد بن عبد الله منذ نحو من عشرين سنة وانا الخص في تلخيصه بحسب ما كان عليه ذلك الرجل من حسن الفهم وفذكان قرأ فيه نحو ربعه فيه كلاما كثيرا بحسب ما كان من تبيين انه أجود ثم نظر فيه أبو بكر محمد بن موسى وفي النسخة الاول واختار الاولى والنسختان واحسبه تبيين ذلك لبعلم سبب الاختلاف بين النسختين اذ كانتا جميعا من وجود تين وفذكان يحتى ان ما سوغ له سأل حبيشا ترجمة هذا الكتاب من العربي إلى السرياني فترجمه له

كتاب حركة العضل

هذا الكتاب جعله في مقالتين وغرضه فيه أن يبين ان حركة العضل وكيف تكون هذه الحركات المختلفة من العضل وانها حركته حركة واحدة وبحث فيه أيضا عن النفس هل هو من الحركات الطبيعية والقول فيه عن أشياء كثيرة لطيفة من هذا النحو وفذ نقلت من هذا الكتاب إلى السرياني ولم يكن سبق الى ترجمته أحد وترجمه أيضا اصطفن من بسيل الى العربية وسألني أبو جعفر مغالبته باليونانية واصلاحه ففعلت

كتاب في

في اغتفال الحكماء الذي اغفروه في تقييم البول هذا الكتاب مقالة واحدة وفذ كنت وقفت على نسخته باليونانية وما تهيأ لي ان اقرأه فضلا عن ان أترجمه ولا ترجمه غيري

كتاب منفعة النفس

هذا الكتاب مقالة واحدة بين فيها ما منفعة النفس وفذ نقلنا إلى السرياني لسلمويه ونقلها حبيش من حتى إلى العربية مع كتاب المنطق وهذا الكتاب فلم ترجمه اصطفن ابن بسيل الى العربية لعيسى بن يوسف

كتاب منفعة النفس

هذا الكتاب مقالة واحدة إلا انها جزء ولخص فيها عن منفعة النفس والعلم

أن هذا الكتاب كان نقل الى السرياني وأنا الى العربي فكان
ترجمه اصعب وترجمت انا ايضا منه الى العربية لحزازة
فصله الى جعفر وعرض عليه وعاق عن استتمامه ثم إن
عيسى بن يحيى التلميذ سألني ترجمته الى السرياني ففعلت
ذلك

كتاب هل الرجل المحتبش

في العروق الضوارب بالمنبج

هذا الكتاب ايضا مقالة وغرضه فيها موافق لعنوانه
وقد نقلته الى السرياني رأس جرجس غلام وكان نقل له ايضا
من نسخة واحدة كثيرة الخطأ ثم اني اخرة استقصيت
نقله الى السرياني ونقله عيسى بن يحيى الى العربية

كتاب قوى الأدوية المشهلة هذا الكتاب

مقالة واحدة بين فيها ان اشكال الادوية المشهلة ما تشهل
لشيء ما وبأن كل واحد من الادوية يجتذب ما يضاده فيه
في البدن الى كيفيته ثم يدفع ذلك بمجرى الكيموس كل واحد
منها يجتذب خلطا موافقا مشاكلا له وقد نقل هذه
المقالة الى السرياني أيوب الرماوي واختصرها عيسى
بالسريانية وقد نقلتها الى السرياني

كتاب بقية

العادات هذا الكتاب مقالة واحدة وغرضه فيه أن
يبين أن العادة أحد الاعراض التي ينبغي أن ينظر فيها وقد
نقلت هذه المقالة الى السريانية لسلموية رحمه الله
ونقله الى العربية حبيش بن الحسن الى الحسن احمد بن موسى
ويتلو هذه المقالة تفسير مقالة تابعة لجالينوس فيها بين
الشماداتي من قول افلاطون من قول برقلس وتفسير ما أتى
به من قول ابقراط من قول جالينوس

كتاب آراء ابقراط وفلاطن

هذا الكتاب جعلته عشر
مقالات وغرضه فيه أن يبين ان فلاطن في اكثر
اقاويله يوافق ابقراط من قبل انه عنه اخذ ما وان
اراسكر ما ليس فيما خالفهما فيه فذاك خطأ وبين فيه
جميع ما يحتاج اليه فيما من امر في القوى النفسانية
التي يكون بها التفكر والتوهم والتذكر ومن امر الاصول
الثلاثة التي فيها تنبعث القوى التي بها يكون تدبير البدن
وعتبر ذلك من قبل ما شتى وقد نقل هذا الكتاب أيوب
الرماوي ولم يكن نقله الى هذه الغاية أخذ فيه على انه
قد كان له عند يد باليونانية نسخ عدة الا أن شغلت

بخبير عنه ثم ترجمتم الى السريانية من بعد واضفت اليه
من عندي مقالة عملتها في الاعتذار لما يلزمني فيما
قاله في المقالة السابعة من هذا الكتاب وفرغتم له الى
العربية حنين بن اسحق الى جعفر **كتاب**
الحركات المجهولة هذا الكتاب مقالة واحدة وغرضه
فيه ان يبين امر حركات فركان جملها هو ومن كان قبله
ثم علمنا بعد وفر تكلمنا نقلها ايوب فاما انا فلم اكن
تبرعت لنقله على انه فوكان عندي نسخة ثم اني من
بعد ترجمتها الى السريانية ثم الى العربية الى جعفر
كتاب آلة النبض هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة
وفركانت عندي نسخته باليونانية الا اني لم اكن
تبرعت أن افراه فضلا عن ان اترجمه ثم اني نقلته الى
السرياني **كتاب منابع الاعضاء** هذا الكتاب
جعله جالينوس في سبع عشرة مقالة وبين في المقالة
الاولى والثانية حكمة البارئ تعالى ذكره في اتقان
خلقة اليدين وبين في المقالة الثالثة حكمة اتقان
خلقة الرجلين وفي الرابعة والخامسة حكمته في

الآت الغذاء وفي السادسة والسابعة امر الآت النفس
وفي الثامنة والتاسعة ما في الرأس وفي العاشر امر
العينين وفي الحادية عشر سايرما في الوجه وفي الثانية
عشر سايرما في الصلب والكتفين ثم وصف في
المقالتين اللتين بعدتلك وهما الثالثة عشر والرابعة
عشر للحكمة في اعضاء التوليد مع الخامسة عشر
ثم في السادسة عشر امر الآت المشتركة للبدن
كله وهي العروق والضوارب وغير الضوارب والاعصاب
ثم وصف في المقالة السابعة عشر حال جميع الاعضاء
ومقاديرها وبين منابع جميع الكتاب كله وفركان
نقله سرجيس الراسي الى السريانية ترجمة ردية ثم
نقلته الى السريانية لسلموية وتصفحت منه مقالاتٍ
ما أصلحت لسقامها وانا على اصلاح الباقي ثم نتبلر
هذه الكتب التي تحتاج الى قراءتها قبل قراءة حيلة البرء
وقد ذكرنا بعض هذه الكتب التي كتاب الاركان
وكتاب المزاج وكتاب العلل وكتاب تعرف علل
الاعضاء الباطنة وكتاب اصناب الحميات وكتاب

الصناعة ومن الكتب التي في تقدمة المعرفة كتاب
المزاج وكتاب أيلم المزاج وكتابه في السنخ الصغير
والكبير وأنا واصف الآن ما في بعض هذه من تلك
الكتب **كتاب** المزاج الرئيسي في افضل الصناعة
هذا الكتاب مقالة واحدة تتلو المقالتين الاوليين
من كتاب المزاج وغرضه فيها بين من عنوانها
وقد نقلت هذا الكتاب الى السرياني لوليد ونقلته
ايضا الى العربية لأبي الحسن عيسى بن يحيى **كتاب**
في خصب البدن هذا ايضا مقالة واحدة صغيرة وغرضه
فيها بين من عنوانها وقد نقلتها الى السريانية مع
المقالة التي قبلها وسألني علي بن يحيى ترجمتها الى العربية
ولا احسب شيئا الى ذلك وقد نقله حبيش بن الحسن الى
العربية لأبي الحسن أحمد بن موسى **كتاب**
سوء المزاج المختلف هذا الكتاب أيضا مقالة واحدة
وغرضه فيها بين من عنوانها وهو انه بذكر اي اضداد
سوء المزاج هو مستتر في البدن كله وكيف يكون
الحال فيه واي اضداد سوء المزاج هو مختلف في اعضاء

ثم ان بعضهم استكملت في السن تصفحته فوجدت فيه اشغالها
فاصلحتها بعناية وصححته عن ما اردت نسخه لوليد وترجمته
ايضا الى العربية لأبي الحسن عيسى بن يحيى **كتاب المزاج**
هذا جعله جالينوس في ثلاث مقالات وغرضه فيه أن يصف
كيف يصل الانسان الى ان يتقدم فيعلم ما يكون المزاج أم لا
وان كان فمتى يحدث وبماذا يكون والى اي شيء يؤول امره وقد
كان سرجيس الراسعيني نقله واصلحته منذ سنيات وبالغت في
تصحيحه ليوحنا بن ماسويه ونقلته أيضا الى العربية لأبي جعفر
محمد بن موسى **كتاب ايام المزاج** هذا ايضا جعله
في ثلاث مقالات وغرضه في المقالتين الاوليين منه أن
يصف اختلاف الحال من الايام في القوة واما تكون في
المزاج واما لا يكاد يكون فيه واي تلك التي تكون فيها
المزاج واي ايام يكون المزاج الحادث فيها محمودا واما يكون
المزاج الحادث فيها مذموما وسائر ما يتصل بذلك ونصف
في المقالة الثالثة الحال التي من اجلها اختلفت الايام في
فوائها هذا الاختلاف وكان سرجيس نقل هذا الكتاب الى
السرياني واصلحته أنا مع اصلاحي الكتاب الذي قبله وترجمته

أيضًا الى العربية أي جعفر محمد بن موسى وهذا الكتاب والكتاب
الذي قبله يعدان من سابق العلم **كتاب حيلة البرء**
وهذا الكتاب جعله في اربعة عشر مقالة وغرضه فيه
ان يصف كيف يداوى كل واحد من الامراض يعرض في الاعضاء
ويقتصر فيه جميع الاعراض العامية التي ينبغي ان يقصر
فصلنا في ذلك فشرح منها ما ينبغي ان يداوى به كل مرض
من الامراض ويضرب لكل مقالة امثلة يسيرة من اشياء جزوية وكان
وضع ست مقالات منها لرجل يقال له اثار ومن في الاول والثانية
منها الاصول الصحيحة التي عليها يكون مبنى الامر في هذا العلم
وشرح الاصول الحكما التي كان اصلحها فاستعملوا بها ثم وصف
في المقالات الباقية مداواة تغير الاتصال من كل واحد من
الاعضاء ثم ان ايارن توفي فقطع جالينوس استتمام الكتاب
واذ هو كزندا ذ سأله اوجانيا نوس استتمامه له فوضع
له الثمان المقالات الباقية فوضع في الست الاول منها مداواة
امراض الاعضاء المتشابهة الاجزاء وفي المقالتين الباقيتين
مداواة امراض الاعضاء المركبة ووصف في المقالة الاول
سوء المزاج كلها اذا كانت عصوا وأغرب أمرها

الحنه أصلحها

البدن وقد نقله ايوب وقد كان عندي باليونانية الآني
لم اكن تعرضت لترجمته ثم نقلته تغر ال العربية أي
الحسن احمد بن موسى **كتاب** الادوية المفردة
هذا الكتاب جعله في احدى عشرة مقالة وتناولها كما
وصفت قبل المقالة الثالثة من كتاب المزاج كشف
في المقالتين الاوليين منه خلقا من اخلاقها في الكمزق
الردية التي سلكوها في الحكم على قوى الادوية ثم
أصل في المقالة الثالثة أصلا صحيحا لجميع العلم بالحكم
على القوى الاول من الادوية ثم بين في الرابعة أمر القوى
الثواني وهي الطعوم والروائح وأخبر بما يشترك منها
على القوى الاول من الادوية وهي أفاعيلها في البدن ووصف
في المقالة الخامسة القوى الثواني من الادوية وهي
افاعيلها في البدن عن الاحماز والتبريد والتجفيف
والترطيب ثم وصف في المقالات الثلاث الى تتلو
تلك قوة دوائية من الادوية التي هي اجزاء من النبات
ثم في المقالة التاسعة قوى الادوية التي هي اجزاء من
الارض اعني أصناف التراب والطين والحجارة والمعادن

وفي المقالة العاشرة والحادية عشر في الادوية التي من
مما يتولد في البحر والنهار الفالج وفركان نقل الجزء الاول
من هذا الكتاب وهو خمس مقالات الى السريانية يوسف
الحوري ترجمة ردية ثم نقله بعد ذلك ايوب الرهاوي
اصلح من نقل يوسف ولم يتخلصه على كمال ما ينبغي
ثم نقلته سلموية بن بيان وبالغت في تخلصه وفركان
نقل الجزء الثاني من هذا الكتاب سرجس الراسعيني وسألني
يحيى بن ماسويه ان اقابل له بالجزء الثاني من هذا الكتاب واعلمه
وجعلت على ان الاصلح كان ترجمته **كتاب**
دلائل العين هذا الكتاب مقالة واحدة كتبتها في حداثته
لغلام كحال وفر فيها العلل التي تكون في كل واحدة
من طبقات العين ويصف دلائلها وفر نقله الراسي وفر
كانت عندي نسخته باليونانية الا اني لم أفرغ
لترجمتها **كتاب** اوقات الامراض هذا
الكتاب ايضا مقالة واحدة ووصف فيها اوقات العرض
الاربعة اعني الابتداء والانتهاء التزيد والمنتهى والحكاك
وفر نقله ايوب وكانت عندي نسخته باليونانية

الا اني لم أفرغ لترجمته ثم اني من بعد ترجمتها اليونانية
ونقله عيسى الى العربية **كتاب** الامتلاء
هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة يصف فيها اكثر كثرة الاخلاط
وبصنفها ويصف دلائل كل واحد من اصنافها وفر نقلته
الى السريانية منذ قريب لحنين بشرع بن حبريل على نحو مما
ان استعملته من الكلام في النقل وهو ابلغ الكلام عندي
واقربه والحمله من اليونانية من غير ترك لحقوق السريانية
ثم سألني لحنين بشرع ان اعيد ترجمته بكلام اسلس واسهل
واوسع من الكلام الاول وجعلت وفر ترجمته الى العربية
اصعب من سهل ولم انظر فيه **كتاب** الاورام
هذا الكتاب مقالة واحدة وسماه جالينوس باصنافه
الغلظ الخارج من الطبيعة ووصف فيه جميع اصناف
الاورام ودلائلها ولم يتهيأ لي ترجمته الى هذه الغاية الا
اني اخرجت خملها واحسب ايوب فركان نقله ونقله
ابرهم بن الصلت الى العربي الا اني الحسن احسن من موسى **كتاب**
الاسباب البادية وهي الاول التي تحدث من خارج هذا الكتاب
مقالة واحدة بين فيها جالينوس ان الاسباب البادية عمل

في البزر ويفرق فول مزدوج عملها وفر كان أيوب نقله و
وكانت النسخة نسخة عتيقة باليونانية الآني لم افرغ
لترجمته **كتاب الاسباب المتصلة بالمرض**
هذا الكتاب مقالة واحدة فيها ذكر الاسباب المتصلة
بالمرض الفاعلة له وقسمتها مثل قسمة التي قبلها
كتاب الرعشة والنافض والاختلاج
والتشنج والغصة في هذا الكتاب مثل الغصة في
الكتاب الذي قبله ثم نقلت نحوا من نصفه الى السرياني ثم
استتممت نقله من بعد ونقله الى العربية حبيش بن الحسن
كتاب اجزاء الكبد هذا الكتاب ايضا
مقالة واحدة يقسم فيه الكبد على طرق شتى من التقسيم
وفر نقلت هذا الكتاب الى السرياني لرجل يقال له عيا يقرب
بالحسن ثم ابتدات بنقل بعضه الى العربي وقد استتم احسن
ترجمته بقرر وكابة أبيه **كتاب المني**
هذا الكتاب مقالتان وغرضه فيه أن يبين أن الشيء
الذي تولدت منه جميع أعضاء البدن ليس هو الدم كما
كان ظن قوم لما بين لهم ان تولد جميع الاعضاء الاصلية

إنما هو من المني وهي الاعضاء البيض وأن الذي يتولد من دم الطمث
إنما هو اللحم وقد الاحمر وقد نقلت هذا الكتاب الى السريانية
لسابور بن بريان وقد نقله حبيش بن الحسن لأبي الحسن احمد
ابن موسى الى العربية **كتاب** في تولد الجنين
المولود لسبعة اشهر هذا الكتاب مقالة واحدة لم تنقل
وقد كان عندي نسخته ولم يكن تهيأ لي نقله على انه كتاب
حسن كريم عظيم المنفعة ثم نقلته بعد الى السرياني
والعربي **كتاب** العرق السوذا هذا الكتاب
ايضا مقالة واحدة ويصف فيه حال البزور من اضناف العرق
السوذا وعلاجها وقد كان نقله أيوب منذ قريب لحبيش بن
جبريل وترجمه اسحق بن بسيل الى جعفر محمد بن موسى
الى العربية ثم ترجمتها انا ايضا بعد هذا **كتاب**
ادوار الحميات وتراكيبها هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة
وقد ناقض فيها قوما اذ عدوا البلغم من ادوار الحميات وتراكيبها
وقد كانت عندي نسخة باليوناني الا انه لم يتهيأ لي ترجمته
ورسم هذا الكتاب عند جالينوس مناقضة من تكلم في
الرسوم وقد تقدم مقالة اخرى تنسب الى جالينوس في هذا

23

الباب وليست له وأما من كتبه الموضوعة في سابق العلم
فغير بقي بخر كتاب البحران وكتاب أيام البحران وكتاب النبض
الكبير والصغير التي تقدم ذكرها مما أنا أستانف ذكره من
الكتب ثم اي بعد ترجمته إلى السريانية **جمل كتاب**
النبض الكبير زعم جالينوس انه جمل كتابه الكبير في
النبض في مقالة واحدة وأما فقد رأيت باليونانية مقالة بنحو
هذا النحو وقد نقلها سرجس إلى السريانية ولست أصدق
ان جالينوس الواضع لتلك المقالة لأني لم استحسن تاليفها
ولا رايتها تحيط بجميع ما يحتاج اليه من امر النبض وقد يجوز
ان يكون جالينوس قد وعد أن يضع تلك المقالة فلم يتهيأ له
وضعها فلما وجد بعض الكتابين قد وعد ولم يف تحرص
وضع تلك المقالة واثبت ذكرها في الفهرست كما
فيجوز أن يكون جالينوس قد وضع مقالة غير تلك فدرست
كما درس كثير من كتبه وافتعلت هذه المقالة مكانها
كتاب النبض الردي بنا فرض فيه أن سرجس نس
هذا الكتاب زعم جالينوس أنه في ثمان مقالات ولم
يتن خبر هذا الكتاب إلى الغاية وقد رأيت له نسخة باليونانية

23

الا أن قوما أثق بهم خبروني أنهم رأوه بحلب وقد كلبته مشاغل
غاية الكلب فلم أظفر به وغرضه فيه خفية أن يشرح
ما قاله أرسطاطاليس في كتابه في النبض ويبين ما فيه من باطله
وقد طارت نسخته الى جعفر **كتاب** ردآء
التنجس هذا الكتاب جعله في ثلاث مقالات وغرضه
فيه أن يصف أصناف التنجس الردي وأشباهه وما تدل
عليه وهو يذكر في المقالة الثانية سوء التنجس وما يدل
عليه كل صنف منها وفي المقالة الثالثة يأتي بشرائط
من كلام بقراط على صحة قوله وكان نقله إلى السريانية
أيوب وقابلت به اليوناني واصلحته لولريد وقد نقلته الى الوري
لأبي جعفر **كتاب** نوادر تقدمة المعرفة
هذا الكتاب مقالة واحدة يحث فيها على تقدمة المعرفة
ويعلم حيلا لطيفة تؤدي اليها ويشرح اشياء يسيرة تقدم
معلمها من امر المرض وخبرها فيتعجب منه وترجمه السرياني
والعزيز عيسى بن يحيى ترجمة رضيتها **كتاب** وأما كتبه في
مداواة الامراض وقد بقي بعد حيلة البرء وكتابه إلى الغلوقن
اللذين تقدم ذكرهما وأنا ذاكر من الكتب ما بقي **مختصر**

كتابه في حيلة البرء وهذا الكتاب مقالتان فترجمهما ابرهم
ابن الصلت السرياني **كتاب** القصر هذا الكتاب
اللقبه في ثلاث مقالات وقصر في المقالة الاولى منها لمنافضة
ارسسكراهس لأنه كان يمنع من القصر وناقض في الثانية
اصحاب ارسسكراهس الذين يرون ذلك في هذا المعنى بعينه
وروضه في المقالة الثالثة ما يراه من العلاج بالقصر وترجم
هذا الكتاب الى السريانية سرجس الراسعيني وترجم منه
الى العربية المقالة الاخيرة اصطفن بن بسيل وقد كانت
نسختها عندي ولم افرغ لترجمته ثم ترجمت منه المقالة
الثالثة الى السرياني لعيسى وترجمها عيسى الى العربي

كتاب الزنول هذا الكتاب مقالة واحدة وغرضه
فيه أن يبين كيفية هذا العرض واصنافه والتدبير النواجع
لمن اشرف عليه وانا أظن أن ابرهم قد ترجمه وأنا انا لم
أترجمه بل اخرجت مغايبه أني جوامعه على جهة التقاسيم
مع مقالات أخر غيره وقد ترجمه الى العربية اصطفن بن
بسيل واصلحت منه مواضع كان وقف عليها ابو جعفر وسألني
اصلاحه ثم نقلته الى السرياني وقد ترجمه عيسى الى العربي

كتاب في صفات لصبي يضرع هذا الكتاب أيضا
مقالة واحدة وقد نقله أيوب الى السرياني وقد كانت نسختها
عندي ولم يتهيأ لي ترجمته وقد ترجمه ابرهم بن الصلت
الى السرياني والى العربي **كتاب** في الاعذية هذا الكتاب
جعله في ثلاث مقالات وفيه جميع ما يغتذى به من الاطعمة
والاشربة ويصف ما في كل واحد منها من الغذاء وقد كان
ترجمه سرجس الراسعيني ثم أيوب وترجمته انا لسلامونة
في التقدم من نسخة لم تكن صحيحة ثم اني بعد مدة نسخة
لوالدي وكانت قد اجتمعت عندي له نسخ عدة فقابلت
بها صححته وأخرجت جملة بالسريانية والعربية وأضفت
اليها سائر ما قاله القدماء في هذا الفن في ثلاث مقالات

كتاب التدبير المطلوب هذا الكتاب مقالة
واحدة وغرضه فيه مواعظ لعنوانه وقد نقلته الى السريانية
لحنا بن ماسويه وقد ترجمه الى العربية اسحق بن سليمن

كتاب الكيموسين الجيد والردي هذا الكتاب
أيضا مقالة واحدة يصف فيها الاغذية ويصف أيضا قولد
كيموسا محمودا وأيضا يولد كيموسا مذمومة وقد كان

نقلها سرجيس ونقلتها أعامع كتاب الاطعمة وصحته ونقله
ثابت إلى العربية أي جعفر ونقله حبيش بن الحسن ونقله ايضا
شملى رضي الله عنه **كتاب** في ابكار اسكر المس
في مداواة الامراض هذا الكتاب اللقبه في ثماني مقالات واختر
فيه السبيل الى مثلها اسكر المس في مداواة الامراض
وبين صوابها من خطائها ولم ينقل هذا الكتاب الى هذه الغاية
ونسخته باليونانية في كتبي ثم ترجمه اسحق بن السريانية
كتاب تدبير ابقراط للامراض الحادة
هذا الكتاب مقالة واحدة وغرضه فيها يقرب من عنوانه
وقد نقلته الى السرياني منذ قريب لبختيشوع بن جبريل ونقلته
بعد ذلك الى العربية أي جعفر **كتاب** تركيب
الادوية هذا الكتاب اللقبه في سبعة عشر مقالة اجعل
في سبعة منها أجناس الادوية المركبة بعد جنسا جنسا
منها ثم جعل في العاشر جنس الادوية التي تنبت اللحم في القروح
على حدته وجنس الادوية التي تمثل القروح على حدته وجنس
الادوية التي تحلل على حدته وسائر اجناس الادوية على هذا القياس
وانما غرضه فيه أن يصف كم يوتر تركيب الادوية على الجمل

وكذلك جعل عنوان هذه السبع المقالات على الجمل والاجناس
واما العشرة الباقية فجعل عنوانها في تركيب الادوية بحسب
المواضع الآلمة وأراد بذلك ان صفته لتركيب الادوية في
تلك المقالات العشر ليس يفصل بها الا ان يخبر أن صفة ما
يفعل وقتا ما في مرض من الامراض كذا وكذا من حسب المواضع
أعني العضو الذي فيه ذلك المرض وابتدأ فيه من الراس ثم
ختم كتابه على جميع الاعضاء الى انتهى الى اقصاها وقد
كان نقل هذا الكتاب الى السريانية سرجيس الرأسي ونقلته
أنا في خلافة امير المؤمنين المتوكل لحق بن ماسويه المتطبب
ونقله من نقلي حبيش بن الحسن الى ابي جعفر محمد بن موسى
كتاب الادوية التي يشمل وجودها في المواضع
هذا الكتاب اللقبه جالينوس في مقالتين وغرضه فيه بين
ولم اقع لهذا الكتاب على نسخة باليونانية اصلا والبلغني
أنه عني أجير على أن فرعنيت بكلمه عناية شديدة وقد
نقل سرجيس الراسي الى السرياني شيئا الا ان الخالي منه في
ايدي المترجمين في هذا الوقت فاسير ذا مر جزاوقد اضفت
اليه مقالة أخرى في هذا العرف وتنسب الى جالينوس وليست

له لأكثمها لصلغوثوس وقد رأيت تلك المقالة باليونانية وترجمتها
الى السريانية مع مقالات كثيرة لصلغوثوس نقلتها لجميشوع
ولم يقتصر المترجمون الكتب على هذا حتى ادخلوا في هذا
الكتاب هذيانا كثيرا وصفات بربرية عجيبة وادوية لم
يرها جالينوس ولم يسمع بها وبودي اذ كنا حرصنا متابع
هذا الكتاب على كثرتها اذ لم نجد باليونانية ان هذا الذي
بالسريانية ايضا لم يكن اذ كانت مضرته أكثر من منفعته
وجلف او رما صير من ذكرانه لم نجد لهذا الكتاب نسخة
في ايامه وسألني بعض اصدقائي أن افسر الكتاب السرياني
واصححه حسب ما اراى انه موافق لكلام جالينوس ففعلت

ذيل **كتاب** الادوية المقابلة للادواء

هذا الكتاب جعله في مقالتين ووصف في المقالة الاولى
منه أمر النزلان وفي المقالة الثانية منه سائر المجنونات
ولم يكن ترجم الى هذه الغاية نسخته باليونانية موجودة في
كتبي ثم نقله من بعد يوحنا بن بختيشوع الى السريانية وترجمه
من ترجمته الى العربية عيسى زنجي لي الحسن **كتاب**
النزلان الى نيقولياوس هذا الكتاب مقالة صغيرة وقد رأيته

باليونانية والأغلب عندي أني نقلته في حداثتي الآن رأيته
كلاما مزالا اذ رديء الورا فوز أفسروه أو فصدوا صلاحه فأفسد
ولم يترجم بعد الى العربية مما أعلم الآن نسخته عندنا باليونانية

كتاب النزلان الى نيقولس هذا الكتاب ايضا
مقالة واحدة وقد نقله ايوب الى السريانية وأحسن في نقله الى العربية
فذكان نقله الى العربية ونسخته عندنا موجودة باليونانية

كتاب تدبير الاصحاء هذا الكتاب ألفه
جالينوس في ست مقالات وغرضه فيها ان يعلم كيف تحفظ
الاصحاء على صحتهم من كان منهم على غاية الكمال ومن
كان منهم يسير بسيرة الاخيار ومن كان منهم يسير بسيرة
الصبيان وقد كان نقل هذا الكتاب الى السرياني توفيل الرهاوي
نقلا خبيثا رديا ثم نقلته انا لختيشوع بن جبريل المتطبب
ولم يتهنيا لي وقت ما ترجمته الى نسخة واحدة ثم وجدت بعد
نسخة أخرى يونانية فقابلت به وصححته ونقله حبيش
ابن الحسن الى العربية أن جعفر محمد بن موسى **كتابه المسمى**
براسوتوليس هذا الكتاب مقالة واحدة وغرضه فيه ان
يجمع على حفظ الاصحاء على صحتهم من صناعة الكتب أم

من صناعة الرياضة وهي المقالة التي أشار اليها في ابتداء تدبير
الاصحاء حيث قال ان الصناعة التي تتولى القيام على الابدان واحدة
كما بينته في كتاب غير هذا وقد نقلت هذه المقالة بال
السريانية ونقلها حبيش بن الحسن الاعرابي الى العربية لابن الحسن احمد
ابن موسى **كتاب** الرياضة بالكرة الصغيرة
هذا الكتاب مقالة واحدة صغيرة يحمد فيها الرياضة باللعب
بالصولجان والكرة الصغيرة ويقدمها على جميع أصناف
الرياضة وقد نقلته مع المقالة التي ذكرتها قبل ونقلهما
حبيش بن الحسن الاعرابي الى الحسن أحمد بن موسى ○

ذكر كتبه

في تفاسير كتب ابقراط

تفسير كتاب عهد بقراط ○ هذا الكتاب مقالة واحدة وقد
نقلته الى السريانية وأضفت اليه شرحا عملته للمواضع
المستصعبة منه وقد ترجمته الى العربية حبيش الى الحسن
أحمد بن موسى ○ **تفسير كتاب الفصول** ○
هذا الكتاب جعله في سبع مقالات وقد كان ترجمه أيوب
ترجمة رديئة ورام جبريل بن بختيشوع إصلاحه فزاد

بسادا فقابلت به اليوناني وأصلحتها اصلاحا شديدا بالترجمة
وأضفت اليه بعض كلام ابقراط على حدته وقد كان سألني
أحمد بن الحسن المعروف بابن العلوي ان أنقل له منه مقالة اخرى حتى
تقرأ تلك المقالة الاولى التي نقلتها له وتشغل الرجل وانقطعت
ترجمة الكتاب فلما رأى ذلك أبو جعفر محمد بن موسى سألني استتمام
نقل الكتاب فنقلته عن أخرى **تفسير كتاب**
الكثير ○ هذا الكتاب اللغة في ثلاث مقالات وقد كنت
وقفت على نسخته باليونانية إلا أنه لم يكن تيسر لي ترجمته
ثم نقلته من بعد الى السريانية ونقلته ايضا بعض كلام
ابقراط **تفسير كتاب الخلع** ○ هذا الكتاب جعله
جالينوس في اربع مقالات والقصة فيه كالقصة في
الكتاب الذي ذكرته قبله ○ **تفسير كتاب تقويم**
المعروفة ○ هذا الكتاب اللغة في ثلاث مقالات وقد
نقله سرجس الراسي الى السريانية ثم نقلته أنا المسلموبه
ونقلته الى العربية لابرهيم بن محمد بن موسى ○ **تفسير**
كتاب تدبير الامراض الحادة ○ هذا الكتاب اللغة في خمس
مقالات ونسخته في كتبي ولم يكن تيسر لي نقله وقد بلغني ان

أيوب نقله وفد نقلت هذا الكتاب كله مع قول كلام ابقراط
الى السريانيه واختصرت معانيه على جهة السؤال والجواب
وقد نقل الى العربي يحيى بن موسى ثلاث مقالات من هذا الكتاب
أي الجزء الخمس من موسى وهذه الثلاث مقالات هي تفسير
الجزء الصحيح من هذا الكتاب والمقالتان الباقيتان فيهما تفسير
مشكوك فيه ٥ تفسير كتاب الفروق هذا الكتاب
جعله في مقالة واحدة وما كان ترجم الى هذه الغاية ونسخته
في كتبي وقد نقلته من بعد الى السريانية مع قول كلام بقراط
ليحيى بن يحيى ٥ تفسير كتاب خواجات الرايس
هذا الكتاب مقالة واحدة واحتسب أيوب فنقله ونسخته
باليونانية في كتبي وقد نقلته من بعد الى السريانية
ولم أجد نسخة قول كلام ابقراط ٥ تفسير كتاب
أبيذيميا ٥ أما المقالة الاولى من كتاب أبيذيميا وفسرها
جالينوس في ثلاث مقالات نقلها ايوب الى السريانية
ونقلتها الى العربية الى جعفر محمد بن موسى وأما المقالة الثانية
فسرها ايضا في ثلاث مقالات وقد نقلها أيوب الى السرياني
ونقلتها الى العربي ٥ وأما المقالة الثالثة فسرها جالينوس

في ست مقالات وقد كنت وقفت على هذا الكتاب باليوناني
الا انه كان ينقص مقالة واحدة وكان مع هذا كثير الخطاء
منقطعا فتجلبيته باليوناني ثم نقلته الى السرياني ثم الى العربي
أي جعفر الا أنه قد كانت بقيت منه بقية يسيرة ثم حدث
ما حدث من امر كتبي فعاق عن اتمامه وأما المقالة السادسة
من كتاب ابيذيميا فسرها جالينوس في ثماني مقالات
وقد نقلها ايوب الى السريانية ونسخة هذه المقالات كلها
من تفسير جالينوس لكتاب أبيذيميا موجودة في كتبي
ولم يفسر جالينوس من كتاب ابيذيميا الا جزء الاربع مقالات
وهي الاولى والثانية والثالثة والسادسة وأما الثلاث
المقالات وهي الرابعة والخامسة والسابعة فلم يفسرها
جالينوس لانه زعم أنها مجتعلة على لسان بقراط والفاعل
لها غير شرير وقد أضيفت الى ترجمة ما ترجمت من تفسير
جالينوس للمقالة الثانية من هذا الكتاب ترجمة قول
كلام ابقراط في تلك المقالة الى السريانية والى العربية
محررة على جودته ٥ ثم نقلت من بعد هذه الثمان المقالات
اللواتي فسرها جالينوس من المقالة السادسة الى العربية

تفسير كتاب الاخلاق ◌ زعم انه الف هذا الكتاب
في ثلاث مقالات ولم أكن رايتها ثم وجدتها من بعد وترجمتها
الى السريانية مع بعض كلام ابقراط ونقلته الى العربية عيسى
ابن يحيى الى الحسن ابن موسى تفسير كتاب تقدمة
المعرفة ◌ هذا الكتاب لم اجد له نسخة الى هذه الغاية ◌ تفسير
كتاب ماكما يكرون ◌ هذا الكتاب فسرته في ثلاث مقالات
وفرغت وفغت على نسخته باليونانية ولم تتهيا لي قراءتها
على ما ينبغي فصلا عن نقلها ولا اعلم ان احدا نقل نسخته
باليونانية موجودة في كتبي ثم نقلته من بعد الى السريانية
ونقله الى العربية حبيش بن الحسن الى جعفر تفسير
كتاب الدواء والغذاء والعوارض هذا الكتاب جعله في
ثلاث مقالات وفرنقلته الى السريانية اسلموية ونقلت
ايضا من كلام بقراط وأضفت اليه شرحا وجيزا الا
اني لم انقله وترجمت ايضا الفصل الى العربية الى جعفر
وترجم حبيش بن الحسن تفسير جالينوس الى العربية الى
جعفر محمد بن موسى ◌ تفسير كتاب الغذاء هذا
الكتاب الذي في اربع مقالات وفرنقلته الى السريانية اسلموية

وترجمت ايضا بعض كلام ابقراط في هذا الكتاب وأضفت
اليه شرحا وجيزا ◌ تفسير كتاب طبيعة الجنين
هذا الكتاب لم يفسره جالينوس ولا وجدنا
جالينوس ذكر في فهرسته انه عمل له تفسيرا الا انا وجدنا
قد فسر هذا الكتاب ثلاثة أجزاء في كتابه في الشرح وذكر
ان الجزء الاول والثالث من هذا الكتاب منحول لبقراط
وانما الصحيح منه الجزء الثاني وقد فسر هذا الجزء جاسيوس
الاسكندراني وقد وجدت الجميع الثلاثة الاجزاء تفسيرين
احدهما سرياني مرسوما لجالينوس وقد كان نقله سرجس
الراسي فلما مضى عنه علمنا انه لثاينوس والآخر يوناني
فلما مضى عنه ايضا علمنا انه لسوثانوس من شيعة
الفوثوريقوا ◌ تفسير كتاب طبيعة الانسان
هذا الكتاب جعله في ثلاث مقالات فيما احفظ ونسخته
باليونانية موجودة في كتبي ولم يكن تهيا لي نقله والقلم
أن يقربه نقله وترجمت من بعد فص هذا الكتاب الى السريانية
وبدأت بنقل التفسير ثم استتممته وقد وضع جالينوس
مقالات اخر منها ما فسر فيها كلام ابقراط ومنها ما بين

فيما عرضه ولم أجد منها الا عددا قليلا انا ذاكره ○ كتاب
جالينوس في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفا ○
هذا الكتاب مقالة واحدة صغيرة وهو نقلها ايوب السرياني
ثم نقلته من نقل السرياني لوازيد وال العربية ٧ سخن
ابن سليمن وترجمته ثانية ال العربي لعبد الله بن اسحق ○
كتاب في كتب اقراباذين الصحيحة والسقيمة
هذا الكتاب مقالة واحدة ايضا وهو حسن نافع ونسخته
في كتبي موجودة الا اني لم اكن مرغبا لترجمته ولا اعلم
أن غيري قد ترجمه ثم ترجمته ال السرياني لعيسى وعملت له
جوامع ○ كتاب في البحث عن جواب مسائله
به واحسن اصحاب اقراباذين قالوا بالكيفيات الاربع ○
هذا الكتاب أيضا مقالة واحدة ونسخته موجودة عندي
في كتبي الا أنه لم يتهيأ لي قراءته ولا علمت بالحقيقة ان
كان لجالينوس كتاب في الشباب على راي
بقراط ○ قال العصمة في هذا مثل الغصة في الكتاب الذي
ذكرته قبله كتاب في البقل بقراط وهذا
الكتاب أيضا مقالة واحدة وغرضه فيه أن يفسر غريب البقل

يقراط في جميع كتبه وهو نافع لمن يقرأ باليونانية ومن لا
يقرأ باليونانية فليس يحتاج اليه ولا يمكن ايضا أن يترجم اصلا
ونسخته موجودة في كتبي ○ وأما سائر الكتب التي ذكر
في العشرست أنه وضعها بخو بما لخو بقراط فلم أقف على
شيء منها باليونانية ال هذه الغاية ولا على شيء من الكتب
التي ذكر أنه وضعها بخو بما لخوار اسسكرا هس سوى ما
تقدم ذكره ○ واما من الكتب التي ذكرنا انه وضعها
بخو بما لخوا سعلساس فلم أجد الا مقالة واحدة صغيرة
لناذاكرها كتاب في جوهر الجنين ما هو
على راي اسعلساس من ذكرت نقلته هذه المقالة ال
السرياني لعبد الله بن اسحق وأنا حررته وليس أثق بصحتها
لاني ترجمتها مع هذا من نسخة واحدة لبست بالصحيحة وليس من
الكتب التي بخو بما لخوا اصحاب التجارب هو فقد ثلاث
مقالات وأنا ذاكرها كتاب في التجربة الطبية
هذا الكتاب مقالة واحدة يقتضي به ج اصحاب التجارب وأصحاب
الفيابين يخصم على بغيض ونقلته ال السرياني بعض من يب
بختيشوع كتاب للث على تعلم الطب نسخته

كتاب ممسوه يكس ٥ هذا الكتاب أيضا مقالة واحدة وهو
كتاب حسن كريب نافع وقد ترجمته السرياني ليختيشوع
وترجمه العربية حبيش بن الحسن الأعسم الدمشقي
كتاب ٥ في جمل الخزنة هذا الكتاب ايضا مقالة
واحدة و نسخته في كتبي ولم اترجمه ٥ وأما من الكتب التي
لحنا نحو العربية الثالثة من الكتب فلم اجد الا مقالة واحدة
لم اشك انها مقتطعة الا اني قد ترجمتها على حالها الى
السرياني لختيشوع وقد وجدت له كتبا اخر كثيرة لم يذكرها
في العشرين وأنا ذاكرها كتاب ٥ مخزنة الاطباء
هذا الكتاب مقالة واحدة وقد نقلت الى السريانية لختيشوع
ونقلته الى العربية أيضا جعفر ٥ كتابه فيما يعتقد
رأيناه ٥ هذا الكتاب مقالة واحدة ويصف فيه ما علم وما
لم يعلم وقد نقله أيوب الى السرياني اسحق ابني ونقله الى العربية
ثابت أبي جعفر محمد بن موسى ٥ كتاب في
الاشياء الكثيرة ٥ هذا الكتاب جعله في عشر مقالات
وعرضه فيه ان يبين أمر الاشياء التي استعملها الاطباء
على المعاني التي استعملوها و نسخته باليونانية في كتبي

الا اني لم اترجمها غير ٥ ثم نقلت من السرياني ثلاث
مقالات ونقل حبيش الى العربي مقالة واحدة ٥ وأنا ما وجدت
من كتبه في البرزمان وهو ما اذا اكرنا كتاب البرزمان
هذا الكتاب اللقب في خمسة عشر مقالة وفيه بيان
يبين كيف الكهن في تبيين ما تبين ضرورة وذلك ان
غرض ارسكا هاليس في كتابه الرابع من المنكر ولم يقع
احد الى هذه الغاية من الناس هرنا على نسخة هذا الكتاب
باليونانية تامة على أنه قد كان حرمل من لختيشوع عني
بكتبه بملاد الجزيرة والشام كلها وبلاد مكين ومصر الى ان
بلغت الاسكندرية فلم أر منه شيئا الا بر مشن نحوا من
نصفه الا انها مقالات غير متوالية وغير تامة وقد كان جبرئيل
ايضا وجد منه مقالات ليست كلها المقالات التي وجدت
أنا فيها وقد نقل ايوب ما وجد منها وأنا فلم تطب نفسي بنقل
شيء منها ولا باستكمال قراءتها لما بي عليه من الانقطاع والطمع
والتشويه فقد نقلت ما وجد منه السرياني وهو جزء يسير
من المقالة الثانية وأكثر المقالة الثالثة ونحو من النصف
من المقالة الرابعة والمقالة التاسعة ما خلا شيء من آخرها

قبله صفحه وسائر المقالات الى آخر الكتاب بما خلا المقالة الخامسة
عشر فانها نقصان ونقل عيسى بن يحيى بما وجد من هذا الكتاب
الى المقالة الحادية عشر الا التعريف وترجم اسحق بن حنين بافيه
وأما غير هذا الكتاب من كتب جالينوس فى هذا الفن على
كثرتها والتمرست دل على ذلك ولم أقع على شئ منها أصلا
خلا مقالات لذ فى الفيافات الوضعية لم اختبرنا على ما ينبغى
ولا عرفت ما فيها وليست من كتابه فى قوام الصناعات ومقالات
مما ذكرنا عند ذكره فى الكتب المضافة الى ولسنا نذكرها ليس
ولذلك ليس يلزمنى الذكر كتاب كتاب من تلك الكتب
اذ كان يمكن من شاء ان يتعرفها من الفهرست فى ما وجدنا
من كتبه فى الاخلاق كتاب تعرف العيوب
بتشبيه ٥ أما جالينوس فزعم أنه كتب فى هذا مقالتين
وانا انا فلم أجد الا مقالة واحدة وتلك ايضا غير تامة وقد
كنت نقلت منها شيئا الى السريانى منذ مدة لابن المنكب
وانقطعت الترجمة على عمد استكمال منى لنرجمه ما يجوز
فيه بالسريانية فعارض عارض ثم ان الجثليق سألنى منذ
قريب ان اتمه له وقد بعثه الى رجل رماوى فقال له نوما فنترجم

ما كان بقى وتصلحته وأضفته وأضفته الى المتقدم كتاب
أخلاق النفس هذا الكتاب اللفظ فى أربع مقالات وغرضه
فيه أن يصف أصناف الاخلاق وأشباهها وما وراءها
ثم كان نرجم هذا الكتاب الى السريانية وخلص الى الجزء الخامس
فقال له منصور رد ما سرد ذكر ان ايوب الرماوى ايضا قد
كان نرجمه فإما ما نرجم منصور فغير راضيته وما رضيته وأما
ما زعموا أن ايوب نرجمه فلم أره ولا العلم ما نرجم من زيد الناب
شيئا أم لا وأنا انا فلم أنرجم هذا الكتاب الى السريانية
لكن نرجمته الى العربية وكان أول ما نرجمته أن جعفر
ابن موسى ثم شغلت بكتبه محمد بن عبد الملك فانقطعت
نرجمته ثم علم ابو جعفر أمر ذلك الكتاب فسألنى استتمام
نرجمته فعلقت ونرجمته عن نرجمتى الى السريانى حبيش
المنكب لجبناز ما سوغه المنكب وما وقفت عينى
عليه كتاب ضرب الاعتلام وهذا الكتاب
مقالة واحدة كتبها الرجل سأله ما بالة لم يرو اعتلم فكر وصف
له الشبيه فى ذلك وبين بما ذا تجب الاعتلام وبما ذا لا تجب وقد
كان ابو جعفر الرماوى نم نرجم سوا الكتاب الى السريانية ثم

نقلته ثانية لراود الطبيب وترجمه الى العربية حبيش بن الحسن
الى جعفر كتاب ـــــ في ان الاخيار من الناس يقدرون
باخوانهم هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة وقد ترجمته الى السريانية
لراود المتطبب ونقله الى العربية حبيش بن الحسن الى جعفر
فاما من الكتب التي تخولخ كصبيعة اقلاقون فلم اجد الكتابين
فيهما خلا كتاب الاراء الذي ذكرنا قبل وانا اذا كر الكتابين
اللذين وجدت كتاب ـــــ فيما ذكر اقلاقون
في كتابه المعروف بكيمياورس من الكتب هذا الكتاب
جعله اربع مقالات وروجزته الا ان اوله ينقص قليلا ولم يكن
شيئا الى ترجمته ثم ترجمته من بعد الى السريانية وتممت
نقصانا كان في اوله وترجمت منه الى العربية مقالة واحدة
وتمم اسحق الذي ترجمته كتاب ـــــ في ان قوى
النفس تابعة لمزاج البدن هذا الكتاب مقالة واحدة وغرضه
فيه بين من عنوانه وترجمه ايوب الى السريانية وترجمته
ثانية لسلموية وترجمه من ترجمتي حبيش الى العربي الى جعفر
ويلحق ان ايا جعفر قابل به اصل عن اليوناني واصلح منه مواضع
ووجد من هذا البعض كتابا اخر فيه اربع مقالات من تمام

مقالات لجالينوس وهنا جوامع كتب اقلاقون في المقالة الاولى
وهنا جوامع كتب من كتبا قلاقن وهي كتاب فراطيس
وكتاب مسرجسكابين وكتاب ليقفوس وكتاب دوتا سوس
وكتابا وس رحيس وفي المقالة الثانية جوامع اربع
مقالات من كتاب اقلاقون في السياسة وفي المقالة الثالثة
جوامع الكتاب المعروف بكيمياورس وفي المقالة الرابعة
جوامع معاني الاثنتي عشرة مقالة التي في الحشر لاقلاقون
وقد ترجمت الثلاث مقالات الاول والبعض الرابعة الى السرياني
وترجمت الثلاث مقالات الاول الى العربي الى جعفر واما
من الكتب التي لها هنا فهو طبيعة ارسطوطاليس ولم اجد منها
الا كتابا واحدا وهو كتابه في ان الجزء الاول
لا يتجزء هذا الكتاب مقالة واحدة وقد ترجمته الى العربية
في ايام الواثق الى جعفر ثم ترجمته بعد الى السرياني وترجمه
حبيش الى العربي الى ان نسخته التي ترجمتها فربما ضاعت كتاب ـــــ
في العرض الى المنطق هذا الكتاب مقالة واحدة بين فيها الاشيا
التي يحتاج اليها المتعلمون ينتفعون بها في علم البرهان
وقد ترجمته الى السرياني وترجمه حبيش بن الحسن الى العربي

أما جغبر كتابه في عدد المقاييس هذا الكتاب
مقالة واحدة لم أحشيه بغير ما ان ترجمته الى السرياني وترجمه
اسحق بن حنين الى العربية تفسير الكتاب الثاني من كتب
اسكفن لارسكوس كما ليس المسمى بارر مينيا من هذا الكتاب
ثلاث مقالات وقد رجونا له نسخة ناقصة ٥ واما من الكتب
التي تخرج منها خواص الاعداد الزوايا فلم أقف على شيء منها واما من الكتب
التي تخرج منها خواص السطوح كما ينز ٥ واما من الكتب التي من شركة
اعداد النجوم واعداد البلاغة على كثير منها فلم اجد الا مقالة
واحدة وهي هذه كتاب في لوم من يلحن في كلامه
ووجدت هذا الكتاب قد ذكر في الفهرست انه سبع مقالات
والله اعلم كما ذكر الناسخ واما الزيج وجزت بمقالة واحدة
ولم أترجمها أنا ولا غيري ٥ واما من سائر الكتب التي وضعها
جالينوس بعد فيمكن من اختار أن يعرفها كما قلت فجاز
ان يعثر فيما من فهرستي كتبه ولم يبق الآن أخبر في أي جزء من سني
وضعت هذا الكتاب لأني أرجو ان يتهيأ لي فيما بعد ترجمة كتب
لم أترجمها ووجود كتب لم أجدها ٥ كتبت هذا الكتاب
ولي ثمانية واربعون سنة وهي سنة الف وماية وسبع سنين

من سني الاسكندر وانما قدرت أن أثبت ذكر شيء ان تهيأ لي ترجمته
لرؤوجوده عالم أجده في هذا الكتاب شهرذت بعرفدان في سنة
الف وماية وخمس وعشرين من سني الاسكندر في شهر اذار
ما ترجمت منذ ذلك الوقت الى هذه الغاية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة لحنين بن اسحق في ذكر

الكتب التي ذكرها جالينوس في فهرسته
كتبه لما ان جالينوس قد وضع كتبا غير الكتب التي ذكرها
في فهرسته مقولا على ذلك ما وجد من هذه الكتب جاعلا ذلك
على ترتيب حصلاته ومقايسته أولا بينة على انها ليست
في فهرست جالينوس ومقولا ايضا على ان جالينوس قد ذكر
هذه الكتب في كتبه غير الفهرست وأما الكتب التي لم

يذكر هذا جالينوس في بعض كتبه باسمها يا انا لانه لم يكن
كان وضعها بغرر اما لانه لم يكن وقف نسخه لها حاضرا واما
ان يكون لم تصح النسخ من الجزء الذي ذكر كتبه كما يعاود ذكرها
لانه لم يكن لها عنده نسخة ما فيه وقد ذكر ذلك في المقالة
الاولى من هذه المرشته حيث قال ٧ واما في هذا الموضع فانا
اذكر من الكتب الموجودة نسخها وابتدي من ذلك من كتبي
في التشريح وقد اغفلنا ايضا في العشرشت انه على ان يضع
كتبا بغرر اغمض من العشرشت عنوانا ذكر المقالات التي
وضعها في افكار اراسسكراطس في مزاراة الاعضاء
حين قال وما اجرى ايضا بجزي الكتب التي ذكرنا انها في جملة
البزء الذي كتبنا الى غاية الغاية من افكار اراسسكراطس
خمس مقالات ونجزي فجعل ذلك ان قرر انا بجزء أضاف الى
هذه الخمس المقالات ثلاث مقالات اخر في هذا المعنى وجعل
الكتاب المرسوم بأفكار اراسسكراطس خمس مقالات
وان احال بعض الناس بتركيب ذكر كتبه الزوائد بعضها
الى ان ينسب الفضيحة الى الطبيعة الناس كما بينا ذلك قبل انه
لم يبعد عن ان يوجد عيانا بعض الناس ان فصل نسبتها

انما الفضيحة الى جالينوس وحده بانها يلزم جالينوس ذلك
من وجه النقص او غيره من الناس فسلم بنا فقد تبين من
هذا الامر شبه وجه العذر له فقد تبين ان السبب الذي
كان سببا لتركيبه ذكر بعض الكتب جالينوس نفيضة
بينه خاصة بل الغالب نقص قوة الطبيعة الانسانية الى
كان يجب ان يسمى هذا النقص غلطا اللهم الا ان يقال ذلك في
في الطبيعة التي في قوام طبيعة جالينوس فلنذكر الكتب
التي قد ذكرها في العشرشت عالم جالينوس من كل الجهة
فنقول ان كان وضعه في افعال الاعضاء وسنا وضعها فغالة
فغالة في الحركات العضلانية ومقالة في آلة النفس وهما
يحتاج الى قراءة كتاب في جملة البزء مقالات
منها مقالة في اجزاء الصوت ومقالة في العين ومقالة في
قوام الجنين المولود لسبعة اشهر ومقالة في المرة السوداء
ومقالة في منافضة من تكلم في الترياق ومما يحتاج اليه
في شفا الامراض سبعة وعشرون مقالة سبعة عشرة
تركيب الادوية مسبعة منها بحسب جنس الجنس وهما
وصفنا الاول من الادوية التي تفعل وتجرب فيها وفي الاسم المؤجرة

في كل كتاب مقالتان ولم يذكر في العلامات مقالة وفي الادوية
المفابلة للادوية مقالتان وصف في الاولى من ذلك الكتاب امر
الترياق وفي المقالة الثانية سائر المعجونات ومقالتان اخريان
في الترياق ايضا اما ما كتبها نيغوليانوس والاخرى
الى اسقل الاسكندرية من ذلك فمقالات التي كانت
بقيت عليه من كتابه في انكار ارا استكمرا حس في
مداواة الامراض وانا كتبته في حفظ الصحة فانه لم يعرفها
ولكنه اقتصر على ان قال انه فرغ كتابا في هذا الجزء
من الطب ولم يذكر تمامها اسمها والكتب التي وضعها في
هذا الجزء من كتابه في تدبير الصحة بضع مقالات ومقالة
مسلمانيا بمعنى نفوس يبحث فيها هل تدبير الاجساد من صناعة
الطب ثم من صناعة الجلب الرياضة واخلق بالمقالة التي
وضعها في الرياضة بالذكر الصغير ان تكون داخلة في
عدد هذه المقالات وانا علم تقدمة المعرفة ما نعرفها
له مقالة واحدة وهي في نوادر تقدمة المعرفة وانا الكتب
التي لجالينوس علم بقراءتها ووجودنا له منها مقالتين اذ انما
في كتب ابقراط الصحيحة والنحولة ومقالة في الشبات على

36 ولي بقراط ومقالتان لشت أعلم هل نقلها بالحقيقة أم لا الاولى
بحث فيها عن ضرب مطلوب له هذا كمن اصحاب بقراط الذين عالوا
بالكيفيات الاربع ومقالة فيما على يكم وفي يوم الغامض
من كلام بقراط ومقالة فيما يقتفي رايا ومقالتين في مراتب
مزاج كتبه وحصر مقالاتي في الاشتار الكبيرة وهذا
كتب الكبيرة التي تفرد بذكرها في معرفتي وأنا في الفلسفة
على ترتيب الاخلاق فترد كتابه في ان الاخيار يتبعون اهواءهم
وافعاله وفرد وجدنا ايضا كتابا آخر فرسمت باسم جالينوس
ولبست له لأكتبها منتزعة من كلامه وموضوعة من قوم
منسوبة اليه اما من قبل ان الفاعل للزلل أحب ان يكثر ما عنده
من كتب جالينوس فلا أيوجد عند غيره واما من قبل تميز
الامر ان يعرض من لا عنناء حتى انهم اذا وجدوا كتابا فيه عدة
مقالات وجدوا على اوله فيه اسم رجل كنوا ان كابر المقالات
لزلل الرجل وهذا السبب لجد كثيرا من مقالات رديئة في
كتبه موسومة باسم جالينوس مثل مقالة في الترياق
والمقالات التي وجدنا انها موسومة باسم جالينوس من غير
ان تكون معانيه كلامه شبيهة بمذهب جالينوس في الفصاحة

ولأنوة معانيها شبيهة بقوة معاني ما يختص جالينوس وهي هذه
في ايمة البرق مقالة وفي الوشوم التي رسمها جالينوس مقالة
ومقالة مرسومة الكعبين جالينوس وهذه المقالة فذكرها
جالينوس بقسطنة في أول البرمشت وخبرأنها مخولة لا صحيحة
وفي الصناعة مقالة وليست تلك المقالة المرسومه
بهذا الرسم المشهورة بالصحة لأن مخولة اليه كلام واضعها
كلام ضعيف مضمرز في الغلام وليست اعني تلك المقالة
الصحيحة في هذا الغرض بل مقالة أخرى قوية واضعها أضعف
كثيرا من هذه الكيفية وفي الحزور مقالة وعلى هرين المثلة
والجواب مقالة في علل التنفس مقالة صغيرة مسبوقة بالتقدم
وفي الكلام الطبيعي مقالة وفي الكتب على راي أبيذوس
مقالتان وهو كلام ما يتر المقالتين شبيهة جدا بكلام
جالينوس الا ان الغرض المقصود اليه بيانا ضعيف وفي
آخر المقالة الثانية منها راى ايضا بديع لا يشبه كلام
جالينوس وفي ان الكيفيات ليست اجسامها مقالة وفي
الاختلاف على راي بقراط مقالة ومقالة يبحث فيها عن اعضاء
الجنين المتولد في الرحم تحلل كلما معا ثم ٢ ومقالة يبحث

فيها عن الجنين الذي في الرحم حيوان أم لا وفي أن النفس لا توف
مقالة وفي اللبن مقالة وفي تخثيث اللحم مقالة وفي الرشوم
مقالة غير تلك الصحيحة وفي ما في القوة وفي البول مقالة
وفي الرد على أصحاب الفرقة الثالثة في الموضع الذي يذكر
فيه أسباب الامراض عند تركيبها مقالة وفي ان بقراط
سبق الناس في معرفة الأوقات مقالة وفي أشباب العدد
مقالة وفي البرفان مقالة [illegible]
هذا ما وجد لجالينوس فقد ذكر في كتبه عالم يشبقه في
البقرشت ولا وقفت اليوم نسخته وفي الاختلاف على راي
بركسا غورس مقالة ومقالة بين المختلج في الوضع الى
القضد [illegible]
[illegible] مقالة تخبر فيها عن التكسب [illegible]
[illegible] تمام ما استطاعه فيما سلف من ترجمته لكتب [illegible]
[illegible] جالينوس والحمد لله على [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس في ان الدم يحتبس في العروق والضوارب

الباب الاول في البرهان على ان الدم يحتبس في العروق الضوارب لانقطاع

فصل جالينوس انا لنا كنا نرى الدم الذي ينتفرغ من اي العروق والضوارب شئ وجب ضرورة ان يكون السبب يفعل احد اثنين اما ان يكون محتبسا فيها واما ان يكون منتفلا من موضع اخر الا انه ان كان منتفلا خارجا اليها فبين للجميع عند جميع الناس انها انما كانت على الحال الطبيعية حال الروح بفقد محتبسا فيها واذا كان كذلك فينبغي ان يكون انتفرغ ان الروح بفقد شقا فعل الدم وليس كذا الامر كذلك فليس الروح انما محتبسا فيها بفقد قبل الشق الثاني وقد يمكن ان يتبين ذلك بعينه بما نؤخر من هذا القول على هذه الصفة ان كان الدم ينتفرغ من اي العروق والضوارب شئ وهو محتبس فيها قبل ذلك وقد نجد ذلك ساعة تشق وهو ينتفرغ منها وهو اذ المحتبس فيها قبل ذلك ومن البين ان زيادة تنافي هذا القول

ساعة تشق هو الذي يلزم التالي للمعلوم في هذا القياس المضمر وذلك انه اذا قيل فان الانسان لم يكن ممكنا من ان يزاد فيه ساعة تشق على هذه الصفة ان كان الدم ينتفرغ من العروق الضوارب اذا شقت فان التالي يكون على ما قلنا، فيما تقدم وهو قولنا اما ان يكون محتبسا فيها واما ان يكون منتفلا خارجا اليها في ذلك الوقت بزيادة تنافيه ساعة تشق وجعل التالي قولنا فلم اذن في العروق الضوارب قبل ان تشق وهو البين ان جميع القول اذا تركب صار على هذه الجهة ان كان الدم ينتفرغ من العروق الضوارب اذا شقت فالسبب في ذلك اما ان يكون محتبسا فيها واما ان يكون منتفلا خارجا اليها من موضع آخر وقد نجد ينتفرغ اذا شقت فليس منتفلا خارجا اليها من موضع آخر فكما محتبس فيها وانما ينتفرغ فيها وبين بذلك ان الشق بمنتفل خارجا اليها انه لو كان كذلك لوجب لا محالة ان ينتفرغ منها الروح قبل ان ينتفرغ الدم وليس الامر كذلك فليس بمنتفل اذا خارجا اليها فبقي ان يكون محتبسا فيها وقد يمكن ان يتبين هذا القول بما نؤخر من هذا القول على هذه الصفة ان كان الدم ينتفرغ من العروق الضوارب ساعة تشق وهو محتبس فيها قبل ذلك وقد نجد ذلك ساعة تشق ينتفرغ منها وهو اذ المحتبس فيها قبل ذلك ومن البين ان زيادة تنافي هذا القول

الباب الثاني

الكلام الكثير من هذا

في مناقضة من يعتقد أن الروح

في مناقضة من يعتقد أن الروح

مزاج هذا ومن تبع هذا

تشتعل

تشتعل من تلقاء نفسه

في مناقضة من يعتقد أن الروح

تشتعل من تلقاء نفسه

وقد ينبغي أن نجعل ابتداء قولنا مع الذين يقولون إنه يشتعل من تلقاء نفسه وذلك أن الأمر إن كان على ما يذكرون فيجب لا محالة أن يكون إما لكثيف الأجزاء بمنزلة النار الخالصة النقية وإما أن لكثيف الأجزاء وأشد حرارة من الهواء المحيط لأنه لا يمكنهم أن يقولوا إنه يؤجر سبب آخر ثالث يمكن أن يقولوا من أجله أن يشتعل والقول بأن الروح التي في العروق الضوارب الكثيف أجزاء من الهواء المحيط محال ويتبين ذلك من وجوه لأنه ليخفى على ذي رأي أن استمكار الحس عن الهواء المحيط إذا وكل إلى أعمق الهواء أو أدناه فضيلة الرئة ثم طار بقوة ذي الذنب والى سائر العروق الضوارب فأولى أن يكون متقدما على غلظه بسبب الاجتماع التي نتاشما وأما في الحرارة فيجب أن يكون بمنزلة الجمار الذي يتراقى إلى العلو وليس يمكن أن يكون بحال من اللطافة والخفة يخفى بها اشتعاله فجد فجر بركسا عوز من يزعم أنه غليظ الأجزاء نحاري وأما أن استمكار الحس لم يصب غلظه إلا أنه قد يمكنك أن تستدل من قوله هذا على أنه ليس ينبغي أن يكون لطيفا وذلك أنه يقول في العروق الضوارب إنها

إلى الكلام الكثير من هذا الباب الثاني

في مناقضة من يعتقد أن الروح

في مناقضة من يعتقد أن الروح

مزاج هذا ومن تبع هذا

تشتعل

تشتعل من تلقاء نفسه

وقد ينبغي أن نجعل ابتداء قولنا مع الذين يقولون إنه يشتعل من تلقاء نفسه وذلك أن الأمر إن كان على ما يذكرون فيجب لا محالة أن يكون إما لكثيف الأجزاء بمنزلة النار الخالصة النقية وإما أن لكثيف الأجزاء وأشد حرارة من الهواء المحيط لأنه لا يمكنهم أن يقولوا إنه يؤجر سبب آخر ثالث يمكن أن يقولوا من أجله أن يشتعل والقول بأن الروح التي في العروق الضوارب الكثيف أجزاء من الهواء المحيط محال ويتبين ذلك من وجوه لأنه ليخفى على ذي رأي أن استمكار الحس عن الهواء المحيط إذا وكل إلى أعمق الهواء أو أدناه فضيلة الرئة ثم طار بقوة ذي الذنب والى سائر العروق الضوارب فأولى أن يكون متقدما على غلظه بسبب الاجتماع التي نتاشما وأما في الحرارة فيجب أن يكون بمنزلة الجمار الذي يتراقى إلى العلو وليس يمكن أن يكون بحال من اللطافة والخفة يخفى بها اشتعاله فجد فجر بركسا عوز من يزعم أنه غليظ الأجزاء نحاري وأما أن استمكار الحس لم يصب غلظه إلا أنه قد يمكنك أن تستدل من قوله هذا على أنه ليس ينبغي أن يكون لطيفا وذلك أنه يقول في العروق الضوارب إنها

الكلام الكثير من هذا الباب

الثاني

في مناقضة من يعتقد أن الروح

مزاج هذا ومن تبع هذا

تشتعل من تلقاء نفسه

الأول بأنه إذا كان الدم إلى العروق الضوارب جاريا إليها يمكن ألا يظهر استمراع الروح قبله إذا كان قد يمكن أن يشتعل فبله من غير أن يتبين ذلك بالكشف وخفته ومسوله نعود فنجيب من زيد أن نعود ثانية فنبين أنه لا يمكن أن يخفى استمراعه عن الحس وبيانا لذلك يكون بضروب كثيرة إلا أنه قد يجب ضرورة أن نسلم قبل ذلك ليكون قولنا أوضح وأبين على أي جهة يمكن أن يكون استمراع الدم استمراعا عن تلقاء نفسه أم لموجب شيء آخر وليس يكون جواب جميعهم في ذلك واحدا لأن بعضهم يقول إن استمراعه يكون من تلقاء نفسه وبعضهم يقول إنه بموجب من القلب له يستمرع فليضطر إلى أن نبين في كل واحد من هذين القولين أيهما غير ممكن

تنبيه اذا اشتملت مئة وكذلك ايضا يكون العضل ليس يمكن أن
يخرج ذلك العضو في وقت من الاوقات لو كان لكسبب الاجزاء لانه لا يليق
بما كانت هذه حالته البتة في الاجسام بل الخروج منها انما هو السبب
في خطأ خروجه واشتجاره ما عدا الاعضاء الذكورية فانها بمنزلة الفواكه
الصدر والصفاق الزيد على البطن وقصبة الرئة وخليق أن يتحجب من
بعدنا ان نحن نبين ذلك من اشياء اخر ولنا أن نبينه من العروق الضوارب
أنفسها وذلك انا نرى الروح زوجة بينة تخرج من هذه اذا استفرغ منها
دم كثير دفعة كما فيمن جرح الوريد في العروق الضوارب أنفسها
كذلك ايضا فانجرح خارجا رديا حاميا وليس يخرج منها محتبسا هذا
حره والنار خالصة ودمها وآبارها حاره وآبا بالجملة روح وحره وكذلك
أنك ان ثقبت عرقا ضاربا بابرة في غاية الرقة خرج منه على الكمال الدم
وفوكان ينبغي على ما أتى اذا لم يمكن أن يكون استفراغ الروح
للحسن في الجراحات العظيمة ان يكون ذلك الحالة في الجراحات الصغار
وأن لا يكون استفراغ في هذا سريعا أكثر في مدة طويلة لانه لا
يمكن أن يستفرغ الدم من الجراحة دون أن يستفرغ الروح او ادعى
أن اذا استكثر الحس فقال ان العروق الضوارب البعيدة جزء من القلب
على التي ينصب اليها الدم أو أكثر من العروق غير الضوارب ولو لم يكن

كتب ذلك كان لازما ضرورة للأصول التي بنا عليها أخيرا وذلك أن
جميع الروح الذي في العروق الضوارب ان كان متصلا يتبلغ من شدة
حركته ولهابته أن يستفرغ بسهولة وبمان لا عرض له فليس
يمكن ان يستفرغ هذا الروح الذي في العروق الضوارب اذا سلفت
فقط ويبقى الروح الذي في سائر الاعضاء لانه من البين أن الروح
الذي في العرق الضارب المشقوق اذا خرج معه سائر الروح الذي
في البدن بسهولة وبين أولا الاستفراغ في العروق الضوارب
البعيدة لانه ليس ورأينا عروق ضوارب أخر ينتقل منها الروح جاريا
اليها فيه هذه العروق الضوارب اذن يجب حدوث القلا اذكان
ليس ينتقل الى موضع الروح جوهر آخر يقلاه، ولهذا السبب
يتبع خديد ضرورة الدم الذي ينصب عند تقيح الضنا وذلك انا
كنا قال اذا استكثر الحس بسبب الانتكاع لما يتفرغ واستفراغ
هذا الدم يتبعه لانه استفراغ سائر الدم لانه متصل بالروح الذي
في اكراب العروق الضوارب البعيدة وبعقبه استفراغ الروح
الذي في العروق الضوارب وقد يلزم قوله أمران شنعان في الغاية
اما الاول فاستفراغ الروح باجتماعه في هذه المشرجة من ثقب الابرة
من غير ان يكمن خديد الحس وأما الثاني فبقاء الحيوان حيا وقد استفرغ

منه جميع الروح الحيواني الآتي مساعد ذيد ايضا بقرر قليل

في مناقضة من يفترض من شيعة ارسسطوطاليس

ان الروح ينبغرغ بدفع من القلب له ٥

واما ان يقد ينبغي ان نعود الى ما كنا فيه ونبين انا وان انزلنا ان القلب يبعث الروح والحيه حتى يصير الى العروق الضوارب فان الذي يوجب تنفل المواد وانضباها عن عرق الى عرق لا يمنع به بعينه الذي يجوز ايضا ان لم يرد ان من شان العروق الضوارب ان تنبض في الغاية القصوى التي بمنزلة العروق غير الضوارب وهو الحوام يوجب ان انبضاطها الى معذار ما فلنسلم اولا انها تنبض في الغاية القصوى كما ينبغي علينا في القول شيء من الاشياء فان كان وقول ارسسطوطاليس بالجملة فقول ردي لا ينتج عنه نتيجة لازمة منه ادوما تلزمه الفتنة وذيد انه لا يمكن حينيذ ان نقول ان الروح اذا اشتغرغ حدث عن ذيد اقول اثرين اما ان يتفرغ النوضح دفعة واما ان يتبعه ما بين شيء منه ان يتبعه لا كنه فلا ينبغي ان نلزم بان عائنا شيئا اخر ثانيا مما حدث من الدفعة التي العروق اذا تفرغ انقبض ولهذا السبب وجب الا نحتج من قوله شيء من الاشياء واذ ان استثنينا فيه مغفرة حقيقية من ذيد وليس يكون موضع دال لنحتج دفعة كان لنا ان نقول

يجب اذن ان يتبعه ما يتصل به فيكون حينيذ النتيجة على هذه الصفة يجب اذن اما ان يتبعه ما يتصل به واما ان ينقبض العرق وعلى هذا يتبين ان الفول تنفل المواد وانضباها فول ردي ان كان العرق الضارب ينقبض الى الغاية القصوى فان كان انقباضه الى معذار ما فغير يتبين ايضا ان القول بذلك ردي ان تذكرت ما يلزم ذيدا في تنابيب القصب الركبية وذيد انا اذا فتحنا ما انبسكت بالمعذار الذي من شانها ان تنبسكه ثم ان الفرا بعد ذلك ينتغرغ من اكرابها بالمعذار الذي شانها ان تنبسكه واما اكثر ذيد فليس يجيب الى هذا الانبوب ولكن ايضا بوجه آخر لانه يجب ان يشتغرغ منها بمعذار ما ينضح دمها واما الهوا المحتبس في الانبوب فبل ان ينضح دمها فيجب ضرورة ان ينفى على حاله وعلى هذا ايضا فجزء الاثر في العروق الضوارب وذيد ان دمها وهي منقبضه روحا ويصير اليها روح آخر في القلب بعصر له فيملا العضا الذي دمها وتجذبه بقوة انبساطها فاذا اشتغرغ ذيد الروح انقبضت حتى تبلغ الى المعذار الذي كانت عليه من اول الامر فليس يجب اذن ولا بحسب هذا القول شيء من اثر انصباب الدم وذيد اند فجزء ايضا مع سائر الاشياء البانية النفخ في التنابيب اشترع كثيرا من بعض القلب في العروق الضوارب الذي يجب ان يكون الروح

أشر فختار أكثروا شرح اشتجراغا الا أنا وان جعلنا ايضا سرعة حركة
الروح مساوية لحركة جميع الرياح لم يمكن ايضا ان يحدث في الانبوب
موضع خلا لان الريح الحادثة في الانبوب تجري جميع الاوقات
كريثا في تجويفه وليس يبلغ من استجراغنا في وقت من الاوقات ان يحتاج
الجسم اخر بقلة الموضع المستجرغ منا فلان الهواء يسيله ويتبدل
وليس يمنع مانع ذكر بعض الاشياء الشنيعة التي يقول بها
ارسسكراطس وذلك ان وصف جميعها لا يمكن لكثرة عددها

الباب الثالث في الرد

على ارسسكراطس وزعمه بأنه ينبغي لا محالة
في كل شيء وان كان يابسا في الجلد وفكك أن تتصل العروق الضوارب
بزيد السبب دما وكشف خطائه بأن الدم ليس يجاري العروق
منتقل البتة بيّن أنه لا يبث بيد

وأما الاشياء الشنيعة من قوله وأولها زعمه انه ينبغي
لا محالة في كل شيء وان كان يابسا في الجلد وفكك من البرد في غاية
الرقة أن تتصل جميع العروق الضوارب دما او يتبع ذلك ضرورة
حتى و يبين لذلك فأول ان ابتدأ بالبرهان من تشريح العروق الضوارب
المنغرسة في البدن كلها فأخبر بي بالله أن العرق الضارب

ثقب بابرة دقيقة فخرج الخمر ظا الذي يلزم عنده ان يحكم ان ارسسكراطس
فانه من البين انه يتبع ذلك اشتجراغ الروح الذي فيه واشتجراغ
الروح ايضا الذي في العروق الضوارب العزيزة عنه ويهرب من
هذا العرق الضارب الذي ذكرنا العروق الضوارب المتشعبة
منه والعرق الضارب العظيم الثابت من الغلب وهو الذي يتشعب
هذا العرق منه الا ان هذا العرق ان استجرغ فيجب ضرورة من جميع
الجملة ان يستجرغ معه ايضا البكن الايسر من يكنى الغلب فكان
قريبا منه و يستجرغ ايضا البتة وريد العرق الضارب العرقي
الذراعي والمخرج على عكس الغلب فانه ان كان يستجرغ مع كل
جزء قارب من العرق الضارب الاجزاء القريبة منه و يهرب عن ذلك الجزء
دائما الاجزاء التي تتشعب منه والاجزاء التي هي اسفل نباته فمن البين
بيانا حسنا أن البكن الايسر من يكنى الغلب وكل واحد من العرقين
الضاربين اللذين ذكرنا تستجرغ مع العرق الضارب الذي في الرأس
وان جميع العروق الضوارب التي تنقسم الى الرقبة والرأس تتشعب
من اجل هذين العرقين وتنبث من العرق الاكبر جميع العروق الضوارب
التي تجري في سائر البدن ومن البين انه يجب في هذا ايضا ضرورة
ان تستجرغ حتى تبلغ الغاية الاولى اشتجراغ الروح الذي في الرأس

أعراب العروق الضوارب انتقل الدم جاريًا في المنافذ التي بين العروق
الضوارب وغير الضوارب الى العروق الضوارب واذا انبع الدم استفرغ
الروح صار ما يحيط بالثواحي السفلانية من البدن الى العرق الضارب
المنقطع على حكم الطلب والى القلب ومن هناك الى العرق الضارب
النبيه الآبق وصار ما هوى فيه الى العروق التي في الرأس والى العرق
المزدق الى الرأس ثم الى العرق الضارب الوتيد مفتوح فاذا صار الى هذا
العرق انتقل جاريًا الى جميع العروق الضوارب التي في اليد باتباع
الروح وصار حمله الى موضع النشوا الا ان هذا القول غير صحيح وذلك
انه قد جميع الدم الذي في البدن يستفرغ من اي العروق الضوارب
التي جيما فانشق الآن فكم استفراغه وانما يعاند زيد كما
قلنا لمن زعم ان الدم محتبس في العروق الضوارب اكثر اما سكر امس
ومن قولهم ان العروق الضوارب الا الروح وذلك انه لجسم ضرورة
اذا ثقب العرق الضارب الزيد وصفدا بابرة ان يستفرغ لو لا الروح
الحيواني حمله ثم ينتقل بعود زيد الدم الى جميع العروق الضوارب
كلا ولا اصعب من جميع زيد انه يجيم الى البطن الايسر من يحيى
القلب وكيف يستقيم ان لا يحتبس الحيوان اذا امتلأ هذا البطن من
دمه ما أوصيه يمكن ان لا يتقدم ويموت الحيوان اذا استفرغ

من بدنه جميع الروح الحيواني لو كيف يمكن ان لا يبطل زيد حركته
الفعل او يضر بتنفس العروق او الحفظ حتى ان جميع هذه الاعراض
يلزم حدوثها فوق على اي ان احسكر الحس المشترك فانه لا يمكن
أن تبقى حركة العروق الضوارب على نظام وانقود الروح الى جميع
الاعضاء على ما ينبغي اذا لم تكن العروق الضوارب خالية من الدم اصلا
وانه ليحتزيد لا محالة حتى اذا انتقل الدم جاريًا الى العروق الضوارب
التي فيما بين الابهامين والسبابتين ليجوز ان يجري من هذه الاشياء الى
الحيوان ولن شاء ان يختبر زيد كما امتحنا في شفاء الرأس كثيرة
بالعرق الضارب الزيد فاذا كان ليس يصعب عليه وجوده
ايضًا فليسلخ البقر اذا احسست نفسه وذلك ان حركة
تنبيل في العنز وان الحيوان اكثر منفعة التنبيل بالعرب من سائر
الدواب زيد الموضع الذي ينبيل لزيد هذا العرق الضارب ينبغي
ان تشقه اما بخشب واما بابرة واما بغير الآبر الا خان الى ينتهي
الا هبتا ثم اما بعض الآلة الغرضية من غير ان تشق شقا
عميقا لينبيل لم سائر الا انما الشاغة الضيقة التي ذكرنا بما
فيما تقدم وان حركة العروق الضوارب وحركة الفعل ليسا لها
ضرورة مكروه وليس لها جسم ورة الا يعرض زيد اشق جرف

طارب معنيان العروق كان واذا نظر الجلد أيضا بفكه وذيد ان اراسكرا مس
بين ايضا ان الجلد مركب من ثلاث آت فانه اذا تفتت مرضا منه
بابرة وشفة شفت لا محالة الثلاث الا ان يشقب الجلد
الزيد على المتلمذ المغشي للعرق الضارب الزيد في الابكه
ويستخرج الروح الزيد في العرق الضارب الذي عن البصر ويضع ان
زيد كزيد ان اراسكرا مس اجبان المشقوق عرق ضاربه
يجب ان يستخرج الروح ويستخرج معه ما يتصل بين الروح الزيد
في العرق الضارب الكفيم الزيد فتحه وهو الزيد في الابكه وزيد
ان هذا الجلد المغشي اغضاء البدن تابته لا محالة شعب من العروق
الضوارب التي تحته وان كان زيد كزيد ما تبين من عرق اخر بلا بين
وزيد انما تستخرج ايها كانت تسلم العروق الضوارب التي في الجلد
اذا شقت وتستخرج مع ذلك جميع العروق الضوارب التي في سايد
البدن كما بينا فيما تقدم وكيف لا يكون من الشنع الفيح
ان الجلد اذا ثقب بابرة فيفتة في الغاية جاسئة الدخل المكان
جميع العروق الضوارب حتى لا يحزن دما لا محالة حتى انا انا نتهم
على شيخنا ان اراسكرا مس انهم لا يعاندون هذا الفول لا يجحدون
كما فيه غرابة صحيحة والبين تدعو يفعلون زيد لا كن كما جبر

الزين المعروفة لهم بالصراع لجهلهم بالاستدلال على اوايله كثير الملفون
كفهودهم على الارض ويتشبثون برقبه الملقى لهم ولا يجون القيام
كزيد ايضا لخبرهم ان زيدا انهم لنا جعلوا الحجج التي تفحمهم
امتنعوا ان يهلعزا لنا الانصراف عنهم واتوا بالشيا منكرة
راحتنا الواحد زيد بكر حيلة حتى بعفت الانسان نفسه وسروا
اما يم تشنع نفسه منهم ويروم الهرب اعن الزين فهم الان يزعمون
بفحة واقوام ان انتقال الروم الزيد في العروق الضوارب يكون عند
نفتح السنا جزا الغريبة سنا جفكه من غير ان يعلموا ان اراسكرا مس
يرى ان العروق الضوارب التي تستخرج اوايل الاقاصي من العروق
الضوارب وانما تكفهر كفهورا بينا في التشرح الزيد وضعه
وزيد لنا اذا شرحنا نحن البقر مع الصبان الزيد تحته رأينا العروق
الضوارب التي في الجزاول زوبة بينة في الحملان التي توضع مملوة
لبنا وفي الحيوان الكامل مملوة ركوبة تختلف في كل واحد من
الاوقات وانه لم يرفك قيما رووه وحوه فاني في شيء من سايد العروق
الضوارب اذا كشف عنه وقد انتهم عليهم انهم بلغ من جهلهم
بما يكفهر في علاج التشرح انا يعلموا ان اراسكرا مس قد
اخبر في قوله ان العروق الضوارب التي في الجزاول آخر العروق الضوارب

ومن الغريب ما حكيناه أنه قال زيد عند فيامه إنما ما بقي في مرارة الكمز
لأن أقوم عليهم كما يزعمون أنها غريزية في الموضع بعضها
من بعض كذلك أيضا غير زعمون إنها غريزية في الانفصال عن غيرها بل علموا
أنها تنتشعب من العرق الضارب المنتشر على عكس الصلب
الذي في الجزء الأعلى منها وأكثر اللحم في ميزاب البكمز والتي توقي
أيضا من الأربية والتي تحدر أيضا من الفخذ متصلة بالعروق الضوارب
التي في البداول ستوسكي من العرق الضارب المنتشر على الصلب فليس
يمكن إذن أن تنفرد بعضها بعضا في حال من الأحوال لذي الاستقراء
وأنه غير ممكن أن تجرد أو أبي العرق الضارب الذي على الصلب
إذ كان على الكمر بن وأنا مثل زيد لذ بما يشاكله خاصة إذ
يزعمون أن العرق الضارب المنتشر على الصلب بمنزلة الغابية من
بعض الشجر والعروق الضوارب المنتشعبة منه بمنزلة الأغصان
التي تتفرع من هذه إذا انتشت منها بمنزلة القضبان والورق
لكن فان الورق كثيرا ما نبتت من قضبان مختلفة مزيب بعضها
من بعض الآن انفصال بعضه ببعض معيرا جدا لأنه إنما يكون
بقاطعة الشجرة وكذلك أيضا العروق الضوارب التي في ميزاب البطن
والتي في الجزء الأول إذا وضعها فريب جدا بعضها من بعض وإما اتصالها

ببعيد جدا فإنصباب الدم وانتفاله إنما يكون أولا إلى العروق الضوارب
التي في الأفاعي كما قلت فمن سائر العروق الضوارب جدا فليذ رجب
ضرورة أن يستفرغ الروح للحيوان قبل أن يصير الدم إلى العروق الضوارب
التي تشقه

الباب الرابع

في كشف الأسباب التي من أجلها غلطت
شيعة أرسسكراطس حتى اعتقدوا أن الدم ينتقل إلى العروق
وليس يحتبس فيها بالجملة وقد بينت فيما تقدم غاية
هذا القول وفحمه ولعلك أن يجب من زيد بعض الناس ويجب أن
تعلم ما الذي دعا هؤلاء ممن هم من الفهم هذا المقدار أن يعتقدوا
رأيا رديا سيء القبح والشناعة هذه الحال وذلك أنه ليس ينتفعون
إذا وجدت جثة شيء من الأشياء قبل الناظر وإلى بعده الحال
الأولى فيه شيئا فشيئا فتعلت أن يتوهم بما الأمر هو بسبب أن
يتوهم تلك الأشياء التي يتبعوا بها إلى اعتقاد هذا الرأي وإما أن
تلك الأشياء التي اتبعوها إما ممتنعة بذاتها وليست بمحسة بما أنها لزوم
بينا بما يقدر أن يبين أو إما مختصرة وإما لغلط الناظر في جميع الآراء
وأعني أن جميع الأشياء التي يضل الناس الرأي فيها بعضها يدرك
بالحس وبعضها يدرك بالقياس وكما أنه قد يعرض للحواس أن تدرك

أشياء كثيرة لأسباب مختلفة كزيد أيضا الفيلسوف الآن من كان
محبا للحق لا تجوز يدرك الأشياء التي تكمن كمعروفا بينا بسبب قلة
معرفته بها لا يكمن ولا يقبل لما لا يعرف سبب معرفته الأشياء
التي تكمن وأما الذي حاله خلاف هذا الحال له يعرض له أحد أمرين
إما أن يتحير ويقف عن الأشياء المعروفة بسبب الأشياء الخفية
وإما أن يقبل بهذا السبب الأشياء التي لا تكمن والأمر الأول قد يعرض
للذين يعسر أن يحسم الباحثين وهم الذين هم من المعرفة أعني
مرورا بها وأما الأمر الثاني يعرض لأكثر أصحاب الفيلسوف
بينت في كتابي هذا السبيل التي يمكن الإنسان إذا سلكها أن
لا يغلط مثل هذا الغلط وأما في هذا الموضع فإنما يبين لك أن
الحس والمحاسبة فاعلون أنهم لم يحكموا على العروق الضوارب
أنها خالية من الدم من البراهين التي تخص زيد لأنكم إنما يعلمون
من الأشياء التي تكمن الحس لتحيرهم وعوجلهم في أشياء أخر ويعرض
لهم بعد شبيه بما يعرض للذين جروا الحركة لتحيرهم وخوفهم
من الجواب في الوابل المقابل لهما والأولى كان عندي أن يضعوا
الحركة أمرا بينا ويرد وا بها نقض زيد الجواب في القول المقابل لما يجوز
لمعيلة وبراح وكذلك أيضا كان ينبغي أن يجعلوا في العروق الضوارب

يعرض من أن الدم يحتبس فيها لأنهم يجدونه ليتجرع منها ساعة يثقب
بادرة في غاية الوفة وأما أن السبب في أن الكبيعة ليس تخرج منها
بقلة عيشنا وآبائنا خلقت جنسين من الإنسان عادة واحدة
بعيشنا يحتوي عنها جميعا خلقيا وكذلك أيضا السبب في
نفوذ الهواء المجتذب في وقت الاستنشاق إلى جميع البدن والذي
يوجد محتبسا في العروق الضوارب الدم أو أن كان لا ينفذ فيها
السبب في هذه الحركات الإرادية لو كيف تكون حركات
العروق الضوارب أو كيف يمكن فائدة ما من غير تعذر وليس
يمكن اجتماع الروح والمركوبة معا في موضع واحد من غير عناء
فإن هذه الأشياء أمامي مسايل يجب المسايلة عنها والبحث عنها
على حدتها وخليق أن يتوهم بعض الناس أن بيننا موضع شك وتحير
إلا أنه ليس يبلغ من زيد أن يبطل عنا ما يكمن الحس من زيد أن المسئلة
الأولى منها مشتركة جدا لقول الإنسان إذا أراد أن الحيوان الذي
يختبر يكون أكثر أن بعضها خلق لقبول الأهمة وبعضها القبول
الأشرية وبعضها لقبول الروح وزيد أن الكبيعة لا يمكن أن تكون
جعلت بكرة أحيانا كثيرة لقبول شيء واحد وعادة واحدة بعينها ونحن
نجد مما لم نجعل شيئا من الأشياء وعيشنا وآبائنا جملة بكيفما أن يكون

منفعة أخرى لما جعلت بطونا كثيرة تقبل مادة واحدة بعينها تزيد
الاخراج في العروق الضوارب وغير الضوارب فانها جميعا تخرج
الدم كما بيناه فيما تقدم وتختلف في تركيبها بسبب منفعة اخرى
قد رسمناها في كتاب آخر الا انهم قد يعلمون وكيف يمكن ان ينجز
القوى المجتذبة بانتقاص الجميع البتة والعروق الضوارب انما تجذب
الدم والى اعضاء ضرورية فوجب ذلك ولم يعلموا انه يمكن ان تخرج جميعه
في خروج النفس كلها اذ كان اكثر الدماء من الاعضاء والغلاظ سبقة
مع ان زعموا ان القلب انما يحتاج الى كثيفة الروح المنتشق
بقلبه اذا تنفس الى البروج الى الجوهر وان ذلك هو المنفعة التي تستفاد
من التنفس الا ان شيعتنا اسكر الحس قد تنبهوا بالاثر المعلوم
من عيان يشيرون على انه فكان ينبغي لهم ان يتحاشوا عنه فجروا
على جرته بكما قبلنا فان جميع من يسلك فيما بحث عنه من الاشياء
الكثيرين المتشعبة ولا يبحث عن جميع الاشياء معا ويجلها بفكر واحد
يجب ان يرد بيننا في حتاي في منفعة التنفس ان ما يصل الى القلب
من جوهر الهوا اما ان يكون قليلا جدا واما ان لا يكون يصل اليه منشئ
أصلا وقد نجدهم يخلطون شيئا من هذا الخلط بعينه في مسألتهم
عن السبب في حركات الارادية وعن السبب في لزوم حركات العروق

الضوارب للنكام اركيد يمكن ان ينفرد الروح الدم من غير ان يتعاونا
الا انهم يقرون ان وضعوا وضعا انه ينبغي ان ينفذ الروح من القلب
إلى العروق الضوارب لتبعوا ذلك سائر ما نبلوا من غير ان يعلموا ان
هذا القول ايضا قول رديء يمكن كشفه بمسئولة والتبيين عنه
بانه قول فيه مغالطة من ذوات ما فنستقل شيعة اسكر الحس
عن كشفنا اعظم من العروق الضوارب وهي ان تزجر خاصة
في المقاطل هل يرون ان بيانا اذا كشفت في ذلك الوقت شبانا ان
يضكرون عند ذلك ان الاغاريه لخلتين اخراهما ان اسكر الحس
يقبل ايضا ان الجلد اذا الخرز حرث عند ذلك انتقال الدم وانصبابه
إلى العروق الضوارب والاخرى ان ما يظهر للحس عند ذلك بعينه آنفا اذا
شرعنا العروق الضوارب ان كشفت صنا تحيك من الدنيش
جميعا وفحصنا بعد ذلك العوض الوسكه مما يتبين ان العروق
ممتلئة دما فاذا اقروا بان العروق الضوارب المكشوفة تحوي الدم
تبينا لهم بعد ذلك انما تتحرد بلا تحذير وان السكر بان على ذلك فضلا
عن حرس اللمس ثم تسلم بعد ذلك الفعل الذي هذا ما انه فاقروا
به فانهم حينئذ يقولون ان ذلك الفياش المستتر فيما بين مجمع من الغشي
ان العروق الضوارب ان كانت تحوي الدم وتمتلئ روحا من القلب

بمكان حركاتها تفسر أن هذا القول المضمن إذا أورد على جزء له أعني
العروق والضوارب إن كانت تؤدي الم بمكان حركاتها تحسر لأن ألم
العروق على الفور ما لا حق ولا يخرج من له عقل وهو أنه عز يمكن ألا يكون
انبساط العروق والضوارب لأنها تنتقل من القلب لكنها تنتقل من
القلب لأنها منبسط فقد ينبغي أن لا يكون ايضا ان العروق والضوارب
تنتقل وقد ان كان من شان هذا القول المضمن أن يصح لأنه إذا وضعت
هاتين القوليتين جميعا أعني أن العروق والضوارب تحتوي الم وأنها منبسط
عند ما تنتقل من القلب لزم ذلك ضرورة ان يفسر بمكان حركاتها
الطبيعية من حيث ان يلزم ذلك ضرورة أحد هما فقط فقد ينبغي
أن نتامل عن هذا القول في العروق والضوارب المكشوفة على جزء
الصفة ان كانت العروق والضوارب تؤدي الم وتنبسط عند
انتقالها من القلب فبمكان حركاتها يحس كما يظهر ذلك
عيانا فليس كذلك إذ ان الم وينبسط عند انتقالها من القلب
الآني لست أعلم لم جوزت شيعة الرأس سكر الكبر هذه النتيجة
وهم مقرون بالقوليتين جميعا أعني القضية المضمنة ومقابل
التالي منها واخلين هم الا يكونوا فعلوا الا لأنه يمكن أن يذهب على الحس
الناس أعني أنه ينتج عن كل قضية مضمنة ومقابل التالي منها

مقابل المقدمة واذ كان المقدم في هذا القول الشرطي هو قولنا ان العروق
الضوارب تؤدي فقد الم كما بينت فيما تقدم ولكن انها تنبسط
ايضا عند انتقالها بها من القلب فالنتيجة لا محالة تكون سبب الوجع
من ذلك أن المقدم اذا كان هو القضية الواجب قولها مع قولها
والتالي بسببها ثم استثنيت مقابل التالي انتج عن ذلك مقابل القضية
المولفة الا ترى انهم اذا لم يقدروا على معاندة قولنا مربوا مستمسكين
بالزام أعني هروبهم وقولهم انا لا نسلم ان الضوارب ان تدخل الجنب
عن علوم الطب في مكان ما ذكرتم أن يكون سببا لوجع ان نضيف
ان نضيف ان المقدمات التي تساير عنها الى نتيجة منتجة له ولانه هذا
يوجد في كثير انه لا ينبغي أن يستعمل في البرهان هاتين القوليتين
جميعا شنعان فيجب ان نعلم ان قولنا القول الاول بمنزلة رجل
اخبرنا على ان فلان زيد يخرج الاوقات يقدم وقولنا القول الثاني بمنزلة
ما سمعنا زيدا الرجل ومعرفتنا العروق الضوارب ذو وجعين والم
أحمر ناصع فليس يجب أن يكون الروح تحتبسا في العروق الضوارب
فلما اخذ من هذا القول اتبعناه بقول آخر على هذه الصفة الغرض
سوء والكثير والمستقذا يسوء نافة فوق بعير فليس يجب ان يكون
الروح المحتبسا في العروق الضوارب فقط بل هذا ايضا من زيد

أيضاً بقول ثالث على هذه الصفة النار حارة والثلج بارد وأنت جاهل
فليس يمكن أن نبين أن الروح جنس لهذين النوعين الضاربين لأنه
لا يمكن منه كلفاً بالجملة أن يضاف إلى كل واحد منهما إلى النتاج
نتيجاً وليس بأمثلنا سبيل توجد بها النتاج فليس يمنع مانع من الوجوب
في ذلك بمثل هذه النتاج والوجوبات وإن كان يوجد فإنا نوجد أضعاف
كثيراً فإنه يوجد يتعرف منها إلى النتاج ينتج عن المقدمات التي يتبين
علينا بمن الثابت الأصل عند الذي لا يعلم أن الذي والذي يتعلمه
وأيهن استعمالاً أو الذي يعلم ذلك ويرى استعماله وقد يكثر تعجبي
منكم أيها الناسبون إلى قسم الرأس مكرماً لكم في مؤنتكم له
وأيضاً في سائر الأشياء وفي محبته للناس فإنكم لا تسكنون أن تسكنوا ما ليس
تسكنوا شيئاً مما كتبوه حلواً منها إلا أن فرشاً منهم بكبر ما اشتهوا
وانتهوا من نوع ومع وعرفهم تركوا الغزو ويقوا القطاطة وضروا
إلى الكلام على سبيل السكون كما يشبه الناس وقالوا وما الذي
ينبغي أن ننتج هذا القول فليس الدم محتبساً في العروق والضوارب
وامتلاء الناس الروح إنما يكون من العلب فمن نقول أيضاً بهذا القول
أما تم في جنبه إنجي وذلكم فليس الدم إذا كان محتبساً في العروق
الضوارب وذلك إنما يحتج لبرهان هذا من أراد أن يعلم أن الجنين كان

حيواناً في أن الدم محتبس في العروق وامتلاؤها من الروح إنما يكون
من القلب وإن أحببت أيضاً أذكرك بعض ذلك مما قلته فيما تقدم
وسأعد ثانية هذه المسألة إن كانت العروق الضوارب مملوءة دماً
وحركاتها لازمة للمنكام ولم يكن فيها مما يمنع الحركات التي تحدث
عنها أن تحدث على ما كانت عليه فليس السبب في انبساط ما
تمتلئ من الروح الذي في القلب لأن علة أخرى والأولى الذي ذكرت
وتقول أيضاً إما أن تكون العروق الضوارب تنبسط لأنها تمتلئ من الروح
الذي في القلب وإما أن تكون تمتلئ لأنها تنبسط فالأول غير موجود
والثاني إذن موجود لأنه لما كانت في طبيعتها قوة عما تنبسط
وجب أن تجذب إليها منها كلما انفصل عنها وقد يتحدد أيضاً بهم الفصل
بين انبساط الشيء لأنه يمتلئ وبين امتلائه ينبسط أكثر من ذلك
كثيراً لمن تأمل أضعف الدلائل أن زقاق الخمر تنبسط لأنها تمتلئ
وإما أن فلان الحداد يمتلئ لأنه ينبسط ومن البين عند جميع الناس
أنه يجب ضرورة أن تكون العروق الضوارب إذا انبسطت جذبت ما يمكن
أن يملأ انبساطها مما حوله من المواضع القريبة منها بدأ هواء أو
ما بالقرب منها لأنه إن كان يجب لا محالة أن هذين وجب بين الأمرين
منها كذب فمن البين أن الثاني حق فيجب إذن أن لا يكون الجزء الجذبي

شكوايه من معرفة السبب في نفوذ الروح الى جميع البدن والعروق الضوارب
مملوة دما معتادا فلنا انه ليس يسير اليها لأكثر تجذب وليس اجتذابه
من القلب فقط لأكثر جميع النواحي كما مر آه واستقصوه ابرقلس
ومن قبله انكساغورس وفولوكيمس ورفوفلس وليبسقوس سقورس
وديمقراط وغيرهم من الاطباء واما ان القلب فجزء البنوع للقوة
التي تبسط العروق الضوارب فقد بينته في كتابي انور فاليقوعليه
ايضا جميع من ذكرنا من الاطباء وزيد انجيسه بالاثر الطبيعي من اللزوم
بأن الروح ينفذ في العروق بمنزلة نفوذ الهواء في الاجسام غير المنضمة
على البطريق الحق وما ليس يحتاج انما موجبا لقوة كما الاحتواء على الخرم
الا ان غرضي في هذا الموضع ليس هو العوز الى زيد بل انما ذكرته
لتكميل قولي هذا لأن قد بينت زيد بيانا كافيا في كتب اخر وخاصة
في كتابي في ازالة بقراط وجالينوس انما اضطررت الى ذكر هذه الان
لاني ما قلت شيعة ارسسترا طس حتى نقلوا منه هذا الرأي الشنيع
وبعد ان اصيب الرومي شيئا واحدا من الاشياء التي تكفهر في علاج التشنج
افتح كلامي في **الباب الخامس**
اقول ان اول ما يظهر في التشنج انه ان قصدت الى بعض العروق الضوارب
العظيمة وكشفت عن الجلد واتبعت سائر الاجسام المزمومة تحته

والجاورة له لم تكد تشاهد برقا ثم شفقته بقرة زيد قرة وادخلت
في ذيد الشق انبوبا مجوفا او منجلة من نحاس فسرد زيد الشق وتقطع
استقرار الدم ثم تفقدته بقرة زيد وبرئته كله ينضبط فان ركبته
حمايه وربراك وشرودق كبقات العرق الضارب مع زيد الانبوب
لم تجد بعد زيد الرباك ينبغي على ان نفوذ الروح والدم في تجويف الانبوب
الى آخر اب العرق يكون على ما كان عليه ولو كان ينبغي العروق
الضوارب انما يكون عن زيد لما كانت اجزاؤها التي في آخر اتها
تؤدي فائدة بقر الرباك بعد البين ان زيد لما كان لا يؤدي العون
الى ان يكون بها ينبغي العروق الضوارب تبعث اليها من القلب بقبضا
فجميع ما قاله ارسسترا طس في حركات العروق الضوارب كزيد
وزيد انما تجد جميع العرق الضارب المكشوف مع سكون وخصاجزايه
التي بقر الرباك ولم يكن ينبغي ان يكون لزيد فجر جدي وقت واحد فقال
ان يوجد ولا تجد بعض اجزايه يتحرك او بعضها اخير اكما يرى ارسسترا طس
على ان زيد ايضا شنع فيح لأنه خليق ببغض الناس ان يزعم انه سابع
من سرعة نفوذ الروح قبل ان تجد العرق الضارب الدم ان يخفق في الحس
الى اجزايه ينبسك اولا واما بعد وقت امتلايه من الدم فليس يمكن ان
يسرع نفوذا من القلب ان الاجزاء على ما كان عليه اولا الا ما وان

صلبنا ذيد أيضًا كما قلت فإن حركة الأجزاء السفلانية من العروق الضوارب
بقوة إيصال الأنبوب الجوّب فتزار نبضه وسنوضحها بقرأن تزيك بيل
دلالة بينة على أنه ينبعث الى كيفيات العروق الضوارب قوة من القلب
تبسطها أماده تتعونع الأعضية التي لها كما أنا إذا أردنا
حركة بعض الأصابع تحركها ساعة نحو بزيد بن عيز أن يكون وكرنا
نيد العضو لكنها تنجز اليه في زمان أعرض له قوة تكون بها
تلك الحركة كزيد الأمر أيضًا في العروق الضوارب والقلب وذيد ان
منزعة الحركة تواتي قول من قال بالقوى وأما القول بالعوارض فيشهد
على خلافه الآني اعلم انك لم تضع ما خاله ارسسكراطس وشيعته
وضعًا من عادة ارسسكراطس ان يقول عن زيد ح يقينا ان ما قصدنا
له فتبين وان انت تمسكت بما قاله الجملة الغلبة وجد ضرورة
الا يقعد شيء مما قلناه وأعز من البراليين الآن ارسسكراطس مع
سايرنا ما ذوي له لم يكن على ما يظهر في التشريح واما شيعته
فكتبوا اضنابًا كثيرة من التشريح يتضمنون بيانًا أن يبينوا
أن العروق الضوارب خالية من الدم وليس يجد واحدًا منها حقًا وذيد انه
لو كان فيها شيء واحد حقام يكن ارسسكراطس ليدع ذكر ومعه من
العزة الكثير كثيرًا مما دعاه ارسسكراطس لم يبلغ من فحته هذا المقدار

٦ كله حتى يكتب ما نمكنه أن يبينه
٢ ثم العذل ان الدم يحتبس في العروق الضوارب
بالطبع فعل جنس والمصر لغرب التعليل

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة جالينوس في منفعة

النبض اخراج ابي زيد حنين بن اسحق

إنه فوجب علينا ان نذكر ما منفعة النبض على منفعة
النفس بعينها على ما ارى الفلاسفة والاطباء كلهم في
اكثر الامر اوفي غير ما فانه ليس ينبغي ان نصير التصابقهم
من غير بحث من قبل ان ما انا قايله مع سايرما يلزمه انما نافض
هذا الراي فربما وجه ويمنع من التصديق به لبشر بن غير وعمر
انا اذا عرفنا التفسير منا على المكان واما النبض فقد
يعلمه كثير من اعضاء البدن ولا بد لنا ما من ذكر ما ضرر قادح
من ذلك انك ان شملت العروق الضوارب التي تقرب الحاجبين
ثم تصير الى الرجلين او العروق التي تقرب الابهمين ثم تصير الى
اليدين او العروق التي تقرب الابهمين ثم تصير الى اليدين شرايين
وثيقا عدمت على المكان العروق الضوارب كلها التي
في اليدين والرجلين النبض ولم ينقص يد شيئا من حركتها
الارادية واعلم حسنا فان قلت انا هو ذا لجربنا اذا فعلنا بما

قد عارت على طول الزمان ان الخدر والنزف والضغطة
التي تشوبنا حضرة وقصفت وخفت فكان الغالب ان يقول
قد لعل ذلك انما عرض على هذين بمشاركة غيرها لها
في الآفة لا لسبب عدم النبض والدليل على ذلك انك إن
شددت العصب الذي يصير الى العضو من الاعضاء شدا
شديدا صار ذلك العضو الذي شددت عصبه على المكان
لا أن لا يتحرك فلو كان يجب ان تكون العروق الضوارب
على مثل هذه الحال ايضا العصب حتى نالها آفة ضرر
بالاعضاء في الامر الذي كانت قبل ان نالها الآفة ارجعها
عيه ولعلك الامر كله أنك ان اصبت من شرايين العروق
الضوارب التي في الرقبة وجاهل بضربة قد بالحيوان الذي
تشاهد هذه العروق فيه مضرة بينة على ان هذه العروق تصل
القلب وهو تبيين الآلات الحيوانية كلها بالدماغ وعلى
رئيس الآلات النفسانية كلها فاذا كان ما ينال العروق
الضوارب التي هذا مبلغ خطرها من الآفة ليس يضر أصلا
بالحيوان مضرة بينة فاجدر ان لا تضره الآفة التي تقرع لغيرها
من العروق الضوارب وان كانت العروق الضوارب إنما انتما

الأمة لم تعرض من ذلك مضرة اصلا بل النبي عن جميع النافع
انما لم يكن ايضا لعلل منها منفعة حقيقية كانت موجودة على
عهده ثم زالت وكذلك ضرر نافع بعض الناس بالنبي على امور
عظيمة كان الغالب ان يحول الدار مما يشتمل عليه منا كثير
تجرد على ضرورتها يشتمل عليه من الاسباب التي منعتنا عظيمة
اكثر على ضرورتها يشتمل عليه من الرذائل الحقيرة مثل ما
يشتمل من الاظفار اذا تعفنت او اسودت على الزوجة
وذلك حتى كان ذلك يلزم شيئا مما يتبع بعد الحياة شيء اخر
ضروري فضد تبع ما بالذات الشيء النافع من الضرر والتغير
وتغير الشيء اللازم للنافع ضرورة يصيره ليلا على ما به
الضرر فالقلب حقير وقبيح والعرق الموارد منه تنبت
وتتردد على مقدار حركته فيجب من ذلك ان يكون الغالب من الآفة
في حركتها مثل ما ينالها وبهذا السبب حادث من شانها ان تزول
على امور عظيمة وقد يتبين انه ليس ما دل على امور عظيمة
فقد يعرض الحالة على ان يدل امورا عظيمة اعني ان قال جميع
الحكماء الافاضل والعلماء سيما في اكثر الامر ان منفعة
التنفس ومنفعة النبض منفعة واحدة وقد يخبر التنفس

مبلغ خطير في نفعنا مبلغ عظيم واما النبض فعلى ما هو
ذا قرر لها لا يكون قد الناس منفعة اصلا في شيء من الاشياء
او ان كان فربما كان منه نفع يسير جدا انما ان النفس
انما كان واحد منفعتها مشتركة من قبل انها جسيما يتغيران من
من اسباب يسيرا عيانا تغيرا مشابها وكذلك ايضا الخبز
اكثر هم يقول في كتبه ان من استعمال الرياضة او دخل
الحمام او سخن بدنه وجرد الى ما ان الخبز نفسه يشرع ويتواتر
ويتقلع وفي نبضه ايضا يتغير هذا التغير بعينه ومن ان من
الاجشع والرعدة او برد بدنه يتغير ذلك والخبز نفسه يتقارب
وينبطئ وينضغر وكذلك ايضا نبضه ومن اعتراه حمى
محرقة فان نفسه يصير له غاية التواتر والسرعة والتواتر
ونبضه ايضا يصير في غاية العظم والتواتر فان زلت فانا
هذا خبر الانسان اذا تناول من الطعام اكثر مما احتمل عظم
نبضه وضغر نفسه ويتبين ما شككت فيه من ذلك
من وضع حيث قال ان الاجسام ينبغي ان يقيسها بما يصير اصغر
من نبضه من قبل ان النفس اقرب حسبما الخبز لاكن بمقدار
ما يكون اصغر منه بهذا المقدار يكون اشد تواترا منه

والسرعة

كيما يستوفي التواتر الحاصل الذي وقع فيه من قبل الصغر وجلد
البدن ما قصر فيه في التخلخل عما عليه النفس الاول وذلك
ان ما فضلت الكبد به عن قبله من الدم عندنا الا تقدر ان
تمسكه العروق منه كثيرا فانها تنالها جذوات قرد البطل
فان النفس الصغير المتواتر مساوٍ في القوة للعظيم المتفاوت
وقولنا في هذا الموضع في النبض بعد تناول الطعام انه
متفاوت ليس هو اذا افتشناه بما كان عليه قبل تناول
الطعام وذلك انه اشد تواترا منه لأن بالغذاء يمتلئ النفس
فلما كان النبض قد يتغير من اسباب باطنيا نما على مثال ما
يتغير التنفس وليس ما بينا لك من العضرة عند بطلان النفس
على هذا ايضا هو بيناه ايضا حاصل من ذلك وجوب كل واحد
من الامرين المتضادين ليس هو من صاحبه لكن ان التنفس
والنبض انما جعلا جميعا لمنفعة واحدة وانما لم تجعلا
لمنفعة الان ذلك محال فانه يجب ان يكون احد القولين حقا
والقولان جميعا فيجب ان نبحث حتى نقف على موضع
الاغلوطة في احد القولين ونجعل الاشتراك في اختيار
منفعة التنفس وقد بينا في كلامنا فيما انهما متفقان

على ما ارى بقراط ايضا احدهما واعضمهما حجة الحرارة
الغريزية والاخرى التي هي أقلها تغذيه الروح النفساني وقلما
ان الاوتاع ميازيبها تين المنفعتين جميعا ما تشتاق الهوا
ما لم يغيرا وليس منكرا ان يكون الرماع اذ كان الرفر الذي
يناله من القلب يسيرا فيما يناله من الضرر عند ما تشر العروق
الشرايين التي تتصل اليه المسماة المسبتة يسيرا
أكثر لقائل ان يقول انا نبين خبر الحيوان يقرض له من قبل
حفر الاصلاء تو حيسيرا وذلك انه يلبث يوما ما شاء وقد
شرف منه هذه العروق على ما جربنا مرارا كثيرة
من غير ان تناله آفة وهذا القول من قائله صحيح وبهذا السبب
عينها شككنا قديما امتحان زيد بالعقل لعيان وانا
ذاكرا والا العكس الذي فاحق لهذا ما قول انا قد كنا قد
بينا في غير هذا الكتاب ان بحور الرماع مملوءة روحا
نفسانيا وان هذا الروح يحتاج الغذاء متصل مبينا ايضا
انه ينبغي ويفوز في الحركات الارادية رايت انه ينبغي
ان اشد هذا العروق الضاربة من حيوان ثم اصنعوا الغذاء
فلما رايته صار زيد بقراط مرة من الزمان كهولية ثم يصير

بأخر الان الامر يطول رأيت ان البحث ايضا عن السبب الذي
صار يمكنه ان يقرر زمانا طويلا وذلك اني رايت انه يجب ان
يمكث يقرر زمانا طويلا لكن يشترط على المكان
خشونا ينبش منه الروح النفساني فيبقى لكنه يتبين لي
ان السبب في ذلك ايضا العروق الضوارب التي تحدث
منابع الدماغ فتجيء شبيهة بشبكة الصياد من على ما
سماه المخاب ابرو فيلس وذلك ان العروق الضوارب التي
تترائى الى الدماغ فهي قبل ان يعرض الصلبة المتشبه
الدماغ مقسم بعضها مختلطا وتلتف بعضها على بعض
كضفائر كثيرة كما لو توهمت شبكا كثيرة فوق
الشيء بعضها على بعض تشغل مكانا كثيرا وهذا المكان
هو الذي يبقى فاعرة الدماغ على انه فلكان يمكن ان يتغير
هذا الامر حين تالفها وتتصل الدماغ اذ كانت اليه ارتفعت
هذا اول الامر فيجب من ذلك ان يكون وضع هذه الشبكة العجيبة
من الضبيعة التي لا تفعل شيئا باطلا لا معنى له في مثل هذا
الموضع الحريز ليلا على يمكن منفعتها ولما كنا نجوز ما
جعل من العجايب الله جاء والآيات التي تتصل بالانشيين فانما

جعل يستحكم فتح المواد المحضرة منها ان تتحرك بمادة
كثيرة معبرة لما يتصل بالبدن من الاعمال الواجبة واما في
هذه الشبكة ايضا ان الحبيبة انما تكتب لها الشيء
تجري هذا المجرى بحكيما يلطف ويتيح على كون الزمان
المادة التي في العروق الضوارب ولو بلغت حار الحيوان
بحسن البخار وكيما تقبل الروح النفساني الرجيع الدماغ
فهذا غير مبرأ ويولد حار الدماغ وان عرض الاتصال والغلبة كان
خيبا حيا الحس الواحد التي واخذنا من خلد الشبكة كجباية
واحدة من الزمان طويلة وآسيا ما دخل الجوان بما كنا
لا نجرد من قبل ان الروح النفساني حسبنا لا تحيل الى كل
الارادية لبقده وجزنا الان ان نشر العروق الضاربين الحسيين على
الشبا فهو الذي يجوز به انه أفلك الامور واجلها للشكل
والهيئة على ان الشد بينهما هكذا جامع الامر في العروق
الضوارب كلها أعني ان كل واحد منها اذا شد جاء
بدلها حاملا من الاعضاء حرر تعاجلها بانه ينبغي لنا في
هذا الموضع ايضا ان نتدبر الامر ونتعلم انه ليس ان من
منبر الحران العزيزة آفة مثل ان تعرض الآفة لبعض الاعضاء

الى بدنها تنال السخونة وذلك ان هذا السبزا ينبغي ان يكون حارا دايما
حرارة قوية وذلك انه تجرد بزانه ويجرد معه سايرالاعضاء حركة
المبغوض فيحتاج هذه غذائه وسايرالاعضاء والماسايرالاعضاء
فغير بكثير في بدنها ان تكون فيها حرارة يسيرة وايضا فان
هذا السبزا ان نضج حرارته الغريزية برد وبرد جميع الاعضاء
الى كانت تنال الحرارة منه واما سايرالاعضاء فليس يمكن
ان يعدم واحد منها الحرارة اصلا والا ان انك شددت العروق
الضوارب التي تاتيه بردا جيدا وثيقا وذلك انه تجربه انه لا محالة تشتق
منه بقيس اخراج العروق الضوارب التي تاتيه بسايرما يتصل
من قبل ان البزا واحد مشترك في التنفس وفي جزي بالجزء
فيه بقضيه بقياس على ما قال بجراه فلزمان لم تنال الحرارة
بالعروق الضوارب بطلت فوتيادي بالاجزاء الاخر خاصة بالعروق
غير الضوارب بقدر ما الانتقال شئ من الحرارة الى كل عضو
من الاعضاء البزا وبقدر كلما سواجعة لما يتجرعيانا وقد ظهر
الان انه ليس ينكر ان يكون من الحرارة لما عدم التنفس ناله
من الضرر اكثر مما نال سايرالاعضاء فانا نجد ايضا المجسة
اذا بسيطة الا شيا فيها في نصيب اليسار منها على المكان

وتبقى الحرارة في الهوا المحصور فيها وفي نفس المجسة مدة طويلة
وكذلك ايضا البيوت التي يضطلا فيها فانها توجد كثيرا الخونة
باقية فيها بعد ان يخرج النار وليس الامر الطبيعي للغليب
مثل الامر الطبيعي للعروق الضوارب وذلك ان الغلب ينبغي
ان يكون في جميع الاوقات بمنزلة ما يتوفر حرارة واما العروق
الضوارب فقد يكفيها الا تستحكم فيها البرد وانت فاجد
على ان تقف على ما اقوله وتبينه بيانا واضحا فحال ان كشفت
قلب حيوان حار تشق غشاء القلب وهو الذي يسمى لباس القلب
وحده من غير ان تشق الجانب الاخر من الصدر وابدا تجد للحيوان
ان برحت قلبه اشرع اليه البرد جدا وان انت حركت حرارته
عليه لم يثبت اصلا وهو يقدر على ان يبرده ما ان تعمل عليه الاحتيال
ما تعالجه فيه من الشروح في هوا بارد وبان تروش عليه كاسا
باردا او تقدر على ان تجعله تحليه حرارة شديدة وذلك ان انت
ايضا عمدت الى القلب بجراز فابرده حتى صار الحيوان مكتفيا
برده الى الموت فتشق على المكان اذن بكفيه وخاصة
الايسر وانه خلت اضلعه فيه احتشت بين بغير جراز
كثيرة تعظما يوجد في سايرالاعضاء وترى باقية على حالها

الطبيعيه وذلك ان مقدار الواجب من الحرارة هو للقلب في غاية
القلة ولساير الاعضاء في غاية الكثرة فاذا لحقه الحرارة
اعني ما يشتعل بمنزلة اللهيب من القلب وفي ساير
الاعضاء حينما مرة فحموديه وحيثما تلك الحرارة فبينا انه
انما يكون التنفس وحده واما الحرارة التي في ساير الاعضاء
فيكون حفظهما بشيئين احدهما الغذاء على الوجه التنفس والاخر
مما يعضد على القلب بما يجري اليه من الميراث واكثر واحد
من الاعضاء كاردوس القلب فانه لا تحتاج اليه الا بمعونة نقصان
الحرارة بشيئين اولهما ان القلب يحتاج الحرارة في غاية الكثرة
واما ساير الاعضاء فانما تحتاج الحرارة يسيرة والسبب الاخر
ان القلب ليس يجري اليه شيء من الحرارة من موضع من المواضع
واما ساير الاعضاء فيجري اليها من القلب والدماغ صار القلب يخرج
من حال الطبيعة بسهولة واما ساير الاعضاء فليست كذلك
فاما ان القلب يحتاج الى حرارة كثيرة فبيناه فيما تقدم
انما يحتاج الى الحرارة بسببين فقد قلنا في ذلك ما فيه كفاية واما
الحرارة فتجري من القلب الى ساير الاعضاء بالعروق وغير الضوارب
ايضا وساير الاجسام الا من الا بالعروق والضوارب وقد قلنا قبل

ينبغي لنا اذ كنا انما قلنا في ذلك فيما تقدم قولا وجيزا ان نغير
الكلام فيه ونبينه ونتبرأ بالاشياء البينة الكاملة
التي يمكن ان يقاس عليها ما قلناه ان امرا كثيرا من المغالطة
والخبرة الفاضحين عرض لهم ان الخمر منهم عروق وضوارب
وغير ضوارب حتى اضطرهم الامتحان الى ان يوقفوا ما يريدون
يقتربوا عليه هاهنا وايضا فبغير مرة بينة من الزمان
اختبروا تلك الاعضاء منهم فلم يردوا واشرح من احتقن بذلك
منهم الذين شربوا منهم العروق الضوارب وغير الضوارب
جميعا وانهما من هؤلاء الذين شربوا منهم العروق الضوارب دون
غيرها وانهما اعني جميعا الذين شربوا منهم العروق غير الضوارب
دون غيرها فعلم من ذلك انه فوق التي العضو من اعضاء البدن حرارة
ما بالعروق غير الضوارب ايضا الا انما افعل كثيرا من الحرارة
التي تاتيه بالعروق الضوارب وان انت ايضا شرحت عضوا من
اعضاء البدن من غير ان يكون ثالثة جراحة شرا وتيقنا وابنته
فيضر ويبرد ومن البين ان ذلك انما يعرض له من قبل انه تقدم من
اجزايه كلها الحرارة التي تجري اليه من موضع واحد فتبين هذا
المعنى وظهر انه ليس يدفع هذا الرأي شيء من الاشياء وهو ان منفعة

المنحسر والمنحوس بسبعة وامرة فربما يحمل الانسان ان يخرج من ذلك البيض
الماء جل لجعله للحرارة التي في كل واحد من الاضلاع هو الشيء الذي
ينالهُ الغليان من المنحسر ينالهُ الحرارة التي في البدن كله والبيض
وغيرهُ الروح النفسانية ايضاً مشتركة لهما الآن في هذا يكون
خاصة بالحرارة في الضرار بدان كنت ذاكراً لما تقدم مني
القول في امر الشيخ الشبيه بالشبكة وتلاصقها فاعلم بيناً في الحالة
التي وصفنا لها في منجعة المنحسر انهُ يستنشاق المرأة تتزوج
الحرارة العزيزية وباخراج المنحسر يكون متبعها بان الفضلة
الدخانية تخرج معها وهذان امران يعينان على بقائها فمن البين
الأول قولي في الشيخ انهُ يمسكه تجربة شيئاً من خروج المرأة وانقباضه
ينفذ من البدن الفضلة الدخانية التي تتولد فيه من اختراق الاخلاط
وانما اقول ذلك على حتى ان شيعة او جعها شرفوتاً من قبله
ممتوالي الانقباض تقتلي العروق الضوارب وما ينبسط كله تتجرع
وذلك انهُ يروى ان الانقباض اوفق في الجذب ويأخذون الدليل
على تعدد من الهم والمحرز خاصة بانها على ما يقولون تنقبض
في وقت استنشاق المرأة وفي وقت تحرجه على ما يكنون
تنبسط سواء شئ اما يرى ومن هاهنا فرقة على انه في مرأة

انفسح لشيء شئ من سائر الاعضاء سوى الفاصي هو في المحرز
العضو وبين وبعارق ايضاً فمن عرا عرواً سريعاً او ارتاض
رياضة غير العادة او رياضة كانت وليس يجوز بعرض لاحد
غير برء لا من الاصحاء ولا من المرضى والحركة الكيفية اي
حركة كانت هاهنا ينبغي ان نكون فيها بين هو خاصة على
حال الصحة الحقيقية وكان لابد من صحته شيئاً ولا غير ما
ذكرنا تقول ان هذا امر يوجد في الناس جميعاً على مثال واحد
فيضع اناس المحرز والشعيتين تنقبض اذا استنشقنا الهواء
على حجة تقال ان صح هذا الامر المحلوف هاهنا ليس لنا ان
يقولوا ان العروق الضوارب تكابر الشعيتين والمحرز لان تكابر
هذا اكثر اعني العروق الضوارب وتكابر العروق الضوارب
محاربة النفس بين الشعيتين والمحرز وبين القلب فلو كان
يمكنهم ان يبينوا ان هذه المحاربة اقبلتها تدفع عنا الاستنشاق
لكانوا سيعرفون شيئاً من هذا البيان الذي ذكرنا فاذ كانوا
لا يقدرون على ان يبينوا ذلك فمع انهم لم يزيحوا من ذكر شيئاً
فرجعوا به على اخلس من مرضع حجة وذلك انا نقول انهُ
كما ان الحجرة والرئة والصدر باسره ينبسط عند استنشاق

الهواء ويلزم ان تكون العروق الضوارب انما تنبسط عند جذبها
الهواء لا عند إخراجه والشئون ايضا التي يتلو انقباضها انما
كانت مواتية اكثر من مرة السكون التي يتلو انبساطها
كما ان مرة السكون التي يتلو وتعقبه ان يمتد ايضا
انقباضا ما بين النبض وبين التنفس وهي منزلة الاستنشاق والآلة
التنفس بمنزلة الانبساط للعروق الضوارب ومنزلة اخراج
التنفس بلد الآلة منزلة الانقباض للعروق الضوارب
وهذه الحركة الصعبة التركيبة للعروق الضوارب وهي
التي تسميها التنفس مما انما القلب كما بينا فيما مضى كثيرة
من كتبنا وبين ايضا كثير ممن قبلنا لكنه ليس هو مبدأ لها
على الوجه الذي نحن ذاكروه لكن ذاك مبدأ على الوجه الذي ذكرنا
اولا فيلسوف بقراط واكثر ذلك في الاعضاء والعلة في ذلك
التي في جرم القلب التي بها ينبسط وينقبض تمتد الى العروق
الضوارب كلها بكيفياتها فتنبسطها وتقبضها كما تفعل
ذلك بالقلب وكما ان القلب اذا انبسط جذب اليه ما حوله
من اجزاء البدن واذا انقبض حصر ودفع ما فيه فكذلك العروق
الضوارب اذا انبسطت جذبت اليها من كل وجه واذا انقبضت

دفعت منها ما فيها الى كل وجه جاز ما مضى فلي من كل وجه والكل
وجه جاز ان اشرحه باكثر من هذا القول فاقول ان العروق الضوارب
مجار كثيرة بعضها في مقر لبسا بمنزلة الشعب وبعضها
بمنزلة الاوعاء تنتهي الى الاعضاء والمعدة والغلة الغار وتتصل
ايضا بعضها بعض في الغلب بغار حفنية اعني الطبقة التي
الى داخل وهي ايضا تتصل بالعروق غير الضوارب لكنها
ليس تتصل بها بغار في هذا الموضع لكن بمرئي العروق
الضوارب انها عروق تختص من الحس الا انها بينة القياس وليس
لها جزء ان ندعها نحن ماشيا كثيرة مما قاله الفوما وبخيسرا
ولا مما قاله جالينوس عيانا مما ليس هو وجه ورأى ما قاله وذلك انه
اخذ حيوانا من الحيوان الذي عروقه الضوارب وغير الضوارب
عظيمة بينة مثل الثور والخنزير والحمار والفرس والكلب
والذئب والقرد والفرد والانسان فقبضه او غير منه وما انتبهما
وكتب منه عروقا ضوارب كثيرة عظيمة استفرغ دم
ذلك الحيوان كله فلم العروق حتى لا يبقى فيه شيء وفجرها
فلم ايضا فلم ير الا الشيء قليلا وجدنا العروق غير الضوارب
تنفرغ باشتراع العروق غير الضوارب ح عندنا دار من

ان أن العروق الضوارب والعروق غير الضوارب مشتركة بعضها
بعض هذه الجارية والاخرى تجذب العروق الضوارب من العروق
غير الضوارب عند انبساطها وتقذف إليها عند انقباضها
وأما بأقرب لمعانا التي تنتهي الى الجلد فانها تقبض عنها الخارج
الفضل كله الذي من جنس البخار والذي من جنس الدخان المتولد
فيها وتاخذ من الهواء المحيط بالابدان جزءا ليس بالكثير وهذا
معنى قول الحكيم في قوله إن البدن كله متنفس ومستنشق وعلى
هذا الوجه ايضا يجوز من المعدة والامعاء ويجذب اليها وكذلك
ايضا يحدث في المراضع التي حولها بالثقب التي في جملة
قصبها تنفسا في وقت وتقذف إليها في وقت والمتولد في القلب فما
تاخذ منه كثير وما تقبل يسير والشبيه في ذلك الاعشية
النابتة على فم العروق الضوارب العظيمة فاذا كان اذا استنشقوا كمس
فكان انه ليس بزيادة القلب من العروق الضوارب التي في الرئة وليس
الامر بالحقيقة كذلك وذلك انه خليق ان يكون ما اخذ البدن
لتبريد على جزاء الكبد يعني فقط وبرده ايضا ملما شيء يسير
اني لست ارى ان هذه الاعشية النابتة على فم العروق الضوارب
العظيمة تشرب شرابا محكما حتى لا يرجع منه شيء الى القلب شيء

تقذف وذ

من تلك الحال ولست أشك انه بردة لاصالة شيء يعنوا الامر الغليظ
العريض بنزل الحيوان لاكن هذا شيء فريبنا في غير هذا
الكتاب وليس بنا كبير حاجة اليه فيما نحن بسبيله وذلك
ان العروق الضوارب ان كانت تنيل الغلب شيئا شيئا فانها
تجذب من كل جزء وتعود فتقذف الى كل جزء وان كانت
ليس تنيله وهي تجذب من كل جزء وتقذف الى كل جزء فاخلا
الغلب وذلك الراي افضل عندي من اعتقاد ان استنشاق الحس
من قبل انه لا يمكن ايضا ان يكون البدن كله مشتركا في
التنفس وفي جزء ما فيه بعضه لبعضه ان لم يكن العروق
الضوارب تجتذب من كل جزء وتقذف الى كل جزء والسبعة
ايضا التي نالت من وقلما انا نحصل ان البدن كله على هذا الوجه
خاصة وذلك ان هذا الوجه يمكن ان يروح وينبغي كل واحد من
الاعضاء بالحركات المختلفة بين العروق الضوارب لاكما لمن
ان استنشاق الحس من ان مقامها في البدن مقام الشرايين
التي احيلنا لها لمقام الالات الحيوانية وقد وصفت في مقالة
مفردة بينت فيها على وجوه كثيرة ان في العروق الضوارب
اذا كان البدن على الحال الطبيعية ايضا دما واذا كان ذلك

ذلك كزيد من البين عند جميع الناس انه ليس الامر على ما ظن
اراسكرا لكن من العروق الضوارب انما تنبسك من قبل
انما تمتلئ من الروح الذي يؤديه اينا القلب لاكن انما تمتلئ
من قبل انها تنبسك وزيد انما اذا كانت خالية من الدم هنا
فكان يمكن ان يبلغ الروح الذي يجري اينا من القلب اليها بينا
في زمان يسير لاكنها اذا كان فيها دم فليس يمكن ان
يكون سرعة حركتها موافقة للقول بانها انما تنبسك
عندما تمتلئ بما ينفذه اينا القلب فيجب من زيد ان تكون
انما تمتلئ من قبل انها تنبسك الا انما انما تنبسك من قبل انها
تمتلئ لاكن هذا امر قد بينا خطأ من ذكر كثير من قبلنا مرارا
كثيرة وفي كتب كثيرة اعني ان العروق الضوارب ليست
بمثل وعاء القلب فتنبسك في وقت ومنضغط في وقت
تلك القوة التي قلنا انما تتأدى من القلب وتنبعث كبضائعها
واما الذين يحشوا هل ينبغي ان يكون ان الانبساط هو فعل العروق
الضوارب او الانضباغ او الامرين جميعا فهو عندي امر يأتي
بنبسب في الحشو من زيد ان الصواب وكزيد ايضا من يجث من
جزوي التنفس هل ينبغي ان يكون ان الاستنشاق منهما هو فعل

الصدر او استخراج النفس او الامرين جميعا بالواجب عندي
ان يجث عن زيد لاكن هذا المعنى الاخير شيء قد تكلمت فيه بما
يجب في غير هذا الموضع واما في هذا الموضع فيجب ان يجث
عن حركة النبض وقول انه لو كان كما ان التنفس والنبض
انما جعلا لمنفعة واحدة بعينها كزيد القوى الفاعلة لهما
واحدة لفكر كان يسهل علينا ان نستدل على النبض ايضا بان نفس
عليه من التنفس لاكن ربما كان الفاعل للنبض القوة الجيوانية
التي مشبرا اما من القلب والفاعل للنفس على ما بينا القوة النفسانية
التي مشبرا اما من الدماغ فليس يقدر ان نستخرج مما قيل في النفس
شيئا يصلح لهذا البحث الذي نحن بسبيله ومما يزيد في معونة
ادراك هذا الامر انا نبين ان جزء العروق الضوارب غير العروق
كما ان جزء العروق غير الضوارب مكبفة اجزاؤها بعضها
على بعض وذلك ان العروق غير الضوارب اذا خلت من الدم
تجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض وتكبس شيئا على من كبفاتها
على ما تحته حتى تلزمه واما العروق غير الضوارب فانها
تجمعا تلبث دايما واجزاؤها معارف بعضها لبعض بسبب
احدى كبفتيها وهي الصلابة سنا على ان فوقها قالوا ان زيد

انما يعرض لها بعد الموت لأنها تجمد من البرد لا لأنها كزيد في
طبيعتها وفيه اخرون لما الفرق بما في ماء حار وبارد اما فلانت
عند زيد ايضا اجزاؤها مجاورة بعضها بعضا حتى عندهم انها
كانت قبل الموت كزيد وزيد انهم قالوا انه فلو كان كما زعم لو
كان انما عرض التفرق لسبب الجمود ان ترجع الى طبيعتها
اذا الخل زيد فاذ كان هذا الامر فاعتورته الشكوك من كل
وجه بان نجرد بالدلايل التي عندي الذي رايت ان الحركتين
جميعا من فعل العروق الضوارب فاقول اني اري الانبساط ان
هو فعل العروق الضوارب من قبل انه متى كانت القوة قوية
كان عظيما وقد كان يجب لو كان الانقباض هو فعل العروق
الضوارب وانبساطها موعود تماما من ذاتها الى تفرق اجزاء
طبقاتها الطبيعي لما على ما كان قوي اما اولا بان تكون
مقادير الانبساط متساوية ابدا ثم من بعد ذلك الا تكون
القوة القوية اولى بان تجعل النبض عظيما من القوة الضعيفة
وليس يوجد شيء من هذين الامرين على وضعنا ومما يشهد
شهادة قوية على صحة قولنا ان من اصابته في الامراض يحران
محمودة طار نبضه في غاية العظم والاشراف وليس يقدر

ان يقول انسان من الناس ولو كان مذموما له ان القوة تكون عند
زيد عظيمة وذلك انه ان كان الحران المحمودة انما يكون من
فعل القوة فالحران المذمومة ايضا يكون من قوتها وان كان
ذلك كزيد قلنا ان الموت ايضا نفسه انما الخوف عن شدة
القوة وهذا اقول احق الاقاويل بان يهزأ به وقوة الغريزة ايضا
عند الانبساط لما كانت في بعض النبض اكثر وفي
بعضها اقل فانما تزداد على زيادة هذا الفعل ونقصانه وان
كان الانبساط انما يرسكون الفعل مثل اخراج النفس
لم يكن هيه زيادة ولا نقصان كما ليس في اخراج النفس
قوة وشدة في الغريزة الفرهة فاما الانبساط فمن قبل
هذه الاشياء واشياء اخر نكابرها رأيتا انه من جنس الافعال
وفي هذا ايضا فخر الشبه بين النبض وبين التنفس نحفوظا
واما الانقباض فقد ينبغي ان نأخذ في البحث عنه منذ الآن
بتذكر مثل كما ان اخراج النفس هو سكون تاورامة لفعل
الصدر والمبخ فعل له والدليل عليه قبل الزيادة والنقصان
ولا يعقلها اخراج النفس كذلك ايضا الانقباض في النبض
هو تعطيل فعل العروق الضوارب وفعلها موعى آخر قريب

من هذا تكثير النبيخ وانا ارى ان هذا القول اصح الاقاويل كلها
وذلك لان من الاشياء التي بينها علامة في الفعل الموانية
في غير هذا الموضع ومن الاتفاق بين النبض وبين التنفس
فاما في نظرنا في الفعل فانا وجدنا كل واحد من الاثنين
له فعل متضادة غريزية فيه واما الشبه بين النبض وبين
التنفس فانه يقتضي ان يوجد في الفعل وفعل تكثير النبخ وذلك
انه في غاية الشناعة بل لا يمكن اصلا ان تكون الطبيعة
تحتاج الى انقباض العروق الضوارب ولا يكون احدهما فاعلا
بفعل هذه الحركة بالاولى اذا والواجب ان يتوهم كما
سنبين في كتابنا في سوء التنفس انه كلما اذا اجتمع
بخار كثير من جنس الدخان عن احتراق الاخلاط تشوقنا
الى النبخ ومتى لم تجتمع فضل تجد هذا التوق انما لسبب جودة
الاخلاط وانما بسبب ان الحرارة ليست فوية فانما تشاق
حينئذ الى اخراج النفس وفعل كذلك تجد الامر في العروق
الضوارب حتى يكون انقباضها الذي هو تكثير النبخ انما يكون
متى كثر مثل هذا البخار ويكون انقباضها الاخر متى كان
ما يتنفرغ منها اشبه بالبخار منه بالدخان فهو يشهد على

صحة ذلك اشياء كثيرة توجد في النبض من ذلك ما يعرض في وقت
النوم لمن اكثر من الطعام فان هذا ينفع انبساط النبض
فيه فتصعده وينبغي واما انقباضه فانه يزيد في الامر جميعا
وذلك انه يوجد اسرع مما كان واكثر انقباضا وعوضا
الى اخر والواجب يوجد ذلك يكون في حال النوم ويكون
تكثير الاخراج النفس وذلك انه لما كانت الحرارة الغريزية
في تلك الحال تجتذب الى داخل اكثر من حركتها الى الخارج
ولذلك تكثر في البخر والاحشاء فتنضج الاخلاط وتنبخ
الاطعمة فان الفضل لما كان قد يتولد حينئذ كثيرا لا
محالة كان يحتاج الى استفراغ كثير ولذلك صرنا نجد
تكثير النايم في حزوجه اسرع واعظم وفي اكثر الامر
مع نبخ وفاضة متى كان النايم فارغا وان يغتذيا كثيرا
من الطعام ونجد الانقباض في نبضه على هذا المثال ولذلك
ايضا نجد في الصبيان ايضا في الامر اكثر جميعا من قبل تولد
الاخلاط في ما وآء كثيرا بسبب النشو وايضا فان
من كان في سن الشباب فانا نجد الانقباض في نبضه في
غاية الاكمال والاصغر من قبل ضعف النضج بسبب وزن

قبل ان تولد الاطفال فيصير جزاء على مثال الذي تولد اولا فان
الحسنة والبلدان والجغلة بتغاير الهواء كلما الخز او الليف
تحس السمن وكذلك ايضا كل واحد من الاعراق النجسانية
وكل واحد من المتزوج كل واحد من الاعراق اما ان يزيد في
حركة العروق الضوارب الى خارج واما ان يزيد في حركتها الى
داخل وقد كان يجب لو كان الانقباض انما يكون في جميع الاوقات
رامة اما والاعضاء لا يزول في وقت من الاوقات عما كان عليه
الا الى السرعة ولا الى الابطاء ثم من بعد ذلك يكون الحار الغل
الذي تنتمي اليه حركة العروق الضوارب واما ابدا او كثر
الذي لغلبة الجسم من بينهما فلما كانت قد تجاوز هذا الغاية
بقدر الاوقات الى داخل فقد ان يزيد من داخلها على الفعل الذي
يكون عند ذلك لاكنهم يقولون ان اشراع العروق الضوارب
وجلدها به الى الظاهر هو من قبل انه يفعل لاكنه انما
يقرع له ذلك بسبب ليس قرعه وذلك ان من شان الاشياء التي تبرد
حالما اذا سخنت حتى تسكن ثم اردت ان تجتمع اجزاءها بعضها
الى بعض فصل الاجتماع وتشرع في ذلك فيحول البرد لعل هذا الفعل
مراعى ايضا وجه من التغاير في اجسام البشر بحسب الاشكال

على انا سنبين عن قريب انه غير مراعى وانما تغاير التغاير
الكثير الذي يوجد فيها بخلاف البشر يختلف دقعة اختلافا
بينا فليس ذلك مراعى لهذا وذلك انه ليس يمكن ان تختلف كيفيات
العروق الضوارب الى اللين والصلابة اختلافا له قدر في مقدار
يسير من الزمان ومما علمكم ايضا ليس يدون امر الانسان
ما فانه كثير من الاطباء واصابوا فيه فساغ فيه وذلك
انهم قالوا ان الكيفيات التي هي اللين اشكل مواتاة واشرع انقيادا
ومثلا للقوى حتى يصير معها الى الحمات كليها فاذا حركتها
القوى ثم خلتها لتعود فترجع الى حد ما كان حينئذ الاصلب
منها اسرع واكثر رجوعا من الالين كما انا نجد ايضا ذلك
في النبات ما كان منه اصلب فهو اصبر مواتاة بالعشر
واصلب انقيادا لما تجره مما كان منه الين واذا خلي كان
اسهل رجوعا الى حد ما ومع ان ذلك يوجد عيانا هو ايضا
لائح للقياس وفيه حجة وذلك ان كل واحد من الاجسام له منية
ما خاصة به هي له عفوا ولا كل عليه فيها كما قال ابقراط
من قبل اننا موضوعة في الوسط بين حركاته الخارجة عن
الاعتدال التي ليس تخرج عن هذا الحد من غير ان تناله مشقة وحتى كان

للبخس يابسًا صلبًا كان ما يال زيد للجسم المتوسط من الاشفه في
حركته اعظم وكزيد ايضًا ما يال الاقوى المحركة له لأن ما
كانت مسيئته هذه المسيئة فصنيعته اقوى من صنيعة الجسم
الذي هو اصلب واليز وكلما كان ما ينزل به العمل اقوى وعمل كان
اقوى بحسب زيد يقصر حركته على محركه فان كان
المتحرك يقبل الاثر من المحرك والمحرك عن زيد لا محالة يفعل
فيه بالواجب لحسب عسر قبول الجسم الاصلب للفعل
لحسب زيد هو اعسر حركة ومن قبل هذا ان حركت فوتمن
الفوز شيا من النبات او عضوا من اعضاء البدن الالية فان
الا صلب من كل بين انه اعسر قبولا للبعل واعسر حركة
يكون اقل مواتاة ويكون الالين اسرع مواتاة من قبل صوله
قبوله فاذا خليا جميعا كان الاصلب منهما اسرع رجوعا
الى حده الاول من الالين من قبل ان صنعته اقوى فاما فوالجزء النبات
ما كان منه عضوا بقر هريا فانه لا يتشنا ويبقى في الوجوع
الى حده حتى يستقر وما كان منه فواستكمل واستحكم وصلب
فانه يرجع الى حده بفضل قوة وحركة اسرع وضح ان التغاير
التي تحرف دفعة في ذكاير النبغ تتعذر كما فلك فوليفح

طبيعي يوجد ابضًا ايهم موافقًا لما يزى عيانًا زيد انا فزينا
ان الجسم الذي موال اليز امثل اذا كان اصعب مهراسل مواتاة
لما يحركه وانهما رجوعًا الى حده والجسم الذي هو اصلب
بسبب قوته يكذا ما يقهر وبهذا السبب كان ابعد مواتاة
واذا خلي اسرع الرجوع الى حده وبالجملة عان العروق الضوارب
اللينة منشاء الصلبة فزيد عن لها الاثر اجمعًا في الاوقات
المختلفة وقد ابنت على جميع ما ينبغي ان يقال في منفعة
النبغ وزيد اني قلت وبينت انه ينفع من وجع الكبد الحار
الغريزية التي في البدن كله وانما بانبساطه تروح وانقباضه
تشفي وان حاصلتين الحركتين شبيهتان في احوالهما كلها
بحركتي التنفس وانهما ممكنان في نغريزة الروح النفساني
وان الفرق بين التنفس والنبغ انما هو في هذا الباب الوامر
فقد كما مني ان التنفس انما يكون عن القوة النفسانية والنبغ
يكون عن القوة الحيوانية واما سايرا ثرها اعني منفعتها
واحدة حركتها فجري على مثال واحد وقد سهل الان على من
استقصى النظر فيما قلناه من ذلك ان يسير بنفسه كما اصاب فيه
من كان قبلي ومن انا اعظم واجبه ويسهل عليه ايضًا ان يستخرج

الاشياء الجزئية التي تحث عنها من اعز هذين العقليين بان نتمثل له
السبيل الذي قد سلكناه في هذا الكتاب
قد طالما جالينوس في منفعة النبض
قال اضطررت الى العربي
والحمد لله رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم

وصايا جالينوس

في تدبير صبي يفزع

قال فركت أخزنا فيليا فوجدته لا حاجة به الى شيء
من وصايانا في علة الصبي فانه يفزع الى ما يفزع اليه
وشاهد وهو عارض على ركوب الجزء بعد الاساكاب
فايم بالحب فجعله يأكل عزيزا وان عرض اذا ابتدأ بالوصايا
الموافقة لبدنه عند شهوة عليلة بأكلها فلو وجد ذلك
طعامه فركان يجزع فيه الحكماء والفلك اذ كنت لم
أر هذا الصبي قط ولا عرفت حاله في علته هذه ولا اتفقت
معرفتي ايضا بجميعة بدنه وكان الذي عندي من أمر

ما كنت اشكها تذكرا من نوايب الصرع الى تعرض له لكن
لما توهمت على ان المانع لي والعايق عن اجابتك الى كتاب
هذه الوصايا واستعاجك مسئلتك اخبرتك اني صادق
فيما وصفت لك على ان اقدم على امر لم افعله قط وكانت
لك وصايا تحتاج النبات في علة هذا الصبي العارض له الصرع
التي قد نفع لمجانبين بصناعة الطب فيها الحكماء ضرورة
في مقاديرها او في وقت استعمالها وذلك اني قد بينت في
مواضع اخر انه لا يمكن احدا ان يبرئ على ما ينبغي من شيء
من الامراض الخمسة خلا عما سواها من الامراض العظيمة
القدر الجليلة الخطر كعلة الصرع دون ان يعلم طريقها
ومسلكها البرء فاما ديوقوريدوس فانه اتى بمشارطتي
في الرأي والتفكر والبحث عن جميع علاج هذا الصبي قبل
خروج امرك بكتاب هذه الوصايا وجرته براي في ذلك على
افضل الوجوه واقربها للقبول وشركته فيه لما تلقى اليه
وانا لا يكاد يفرد الحكماء اذا كان في الاربة وربما ضنة
بصناعة علة البرء وانا انت فقد اشتركتني على سبيل القول
لديك في ذلك لاني متى فصلت استنفدت ما يرحتى ابلغ منه غاية

حقيقة احتج الى تحصيل كثير وشرح طويل يتعلق به الامر عليه
اشد من اشتغاله على الجاهل وقد اختصرت الاختصار والجاز
لم ابلغ في استقصايه مبلغا كافيا وهذه الاسباب التي الى
كانت تعاق عن كتاب هذه الوصايا على بحسبي لاسعافه
بها واحببت ان سيعرض لي في بلد شبه بما كان عرض لهيزياس
الصايغ لما ان اضطر بغداد عن ضم اثنيا الصناعة الاصبع
على مرتها والعضر على جرة وكذلك الرجل والانف والاذن
وكل واحد من سايرا الاعضاء على حدة واقوم ان وضعي لكتاب
حيلة البرء في اقل شيء بمنزلة ذلك الصنع لان هذا الكتاب
انما ينتج به المختار بالكتب بل واكثر من سايرا الكتب واذا
قد خصصتني واضطررتني الى القول في جزء واحد من اجزاء
صناعة الكتب من غير اضافة شيء آخر اليه حاني بحسب الزاد
وكانت وصايا العلة كاتبة لذلك فيما قصرت اليه وذلك
انه قد يكفي الجاهل بالكتب ان لا يقع له الخطا في الامور العظيمة
الخطر التي لا تلافى ما يعرض فيها من ذلك اذا لم يحضر متكسبة
غيرا سايرا الكتب وخاصة من كان قد جرى اكثر زمانه المتعلم على
ما يجب فليس يكتفي بالتحرز في مثل هذه الامور ولا يقتصر

عليه بقدر وضعت لمن كان من هذه الصنعة كتاب حيلة البرء
ما بالك وتجرد من قد علم شيئا من صناعة الكتب ومن
جاهل بصناعة الكتب فلعله ان ينتفع بهذا الكتاب
ايضا وانا ارجو بحسب الامكان كتبت هذه الوصايا باوضح
ما يكون واتيته الى ان استعملها الصبي على جهة التدبير
كان انتفاعه بذلك غير يسير وكان ما يعرض له من الخلد
من الاشياء التي ترد عليه بغتة في كل يوم قليلا جدا
واول ما ينبغي ان تستعمل من ذلك الحذر والتوقي من جميع
الاشياء التي من تعرض له ضرورة ملاقاتها لا سيما مثل الحر
والبرد الشديدين والرياح العاصفة والاصوات الهايلة
العجزعة والبرق والرعد وصرير البكر ودخول حاملات
ردية والسمر والميضة والهم والغضب وسايرا الشبه
هذه الاشيا التي من شانها ان تحرد البدن وتثوره وتذكر العلة
وتختلب نوبتها وتعظم في الخوف من جميع هذه والتحفظ
منها والتجنب لها فان ذلك لهو جلية عاني عرض له في بعض
الاوقات شيء منها وتبع ذلك نوبة العلة فقد ينبغي له في
ذلك الوقت ان يتجنب جميع الحركات وان يسكن وينتفر

في المنزل وتدبير التدبير اللطيف إلى خروج البدن مما نالهُ من
العلة بسبب النوبة وأما التدبير اللطيف فما أحسبك
عالمًا به وما أنا على وضعه منه ضيا بعد فليس يروق ذلك
وقد أرى أن أذكر في الوصايا التي ينبغي للصبي أن يلزمها وهي أنه
ينبغي لذيذ في أوايل الربيع أن تنفي بدنه و تستفرغه استفراغًا
معتدلًا وقد يُشرد إلى ذلك ويرفقه عليه ديوفنطس
إذا كان يعلم كيف ينبغي أن يعد البدن و يهيئ للتنفية وأن
دواء يصلح له ومقدار ذلك الدواء وفي أي وقت يعطاه له
وكان أيضًا قد نالهُ ضرر ما في ذهنه وشاوره أبيه حتى يكون البدن
الحاضر لذيذ باثينا من ذيوفنطس وأما النفس والرأي
فقد تشركه فيما ينبغي ورأى ثم من بعد تنفية البدن إذا
شخص ديوفنطس وتخلف الصبي بأثينيا فقد ينبغي
أن يكون تدبيره على ما أعاد واصفه لذ إما بالغداء إذا هو قام
من فراشه قبل أن يمضي إلى معلمه فليمش مشيًا معتدلًا
ولا يكون ذهابه سريعًا قويًا ثم من هذا الوقت إلى وقت الصلاة
فليواظب على التعليم فإذا فرغ من تعليمه فليمش مثل ذهابه
المشي وليتغرغر بالماء بسيط والغرغر عليه أو غيره ممن يغني

به قيامًا وخرج من هو على هذه الصفة عسرًا فلا ينبغي لذ
إذا أن يتعمل هذا أو تشخيق به وتكثر به انه مما ينتفع به
ولا خيل الصبي وبيشر أمره أن من تنبأ من ليس على ما ذكرت
اذ تعلم أن جملة عملاجه في هاتين الحيلتين اعني في استعمال
الدواء الرديء وتجفيفه إليه وفي رياضته وما أشبه هذه
الأشياء التي هي عرة ونتنة لذ في الكينة أما المؤدب
المعتنى فيختار لذ ديوفنطس و ينبغي أن يكون غرضه
في رياضته هذا في الكينة بأن يحثه قبل أن يتروى به
الأعيية و استخان بدنه و استفراغه باعتدال وهذان
الأمران يعرضان في وقت واحد لأنه متى استفرغت الفضول
من البدن استفراغًا كافيًا و حسن البدن وخف يرتفع عنا
الأعيية فلهذا الرياضة في وقت ما يبتدي به الأعيية
فأما الرياضة التي تكون بعد هذا الوقت فإنما تلائم الأعضاء
الصلبة وتذيب اللحم وتجمع في العضل خاصة
فضولًا يكون من ذلك صعب القوة ولجس الإنسان في بدنه
يتضح العروق إذا دام فتريد بغرض أعضائه فليس ينبغي
أن يكون الغرض في سائر الصبي أن يكون هكذا فقط

بل قد يحتاج ايضا الى ان يكون له حنكة وعلم باصغار الذي يحتاج
اليه الصبي من الرياضة ليدله ويحمله حوله وعلى من ان يمنعه
الاغنيا على ان يزعجه قبل الوقت الذي ينبغي أن يزاح فيه ولا
يزعجوا محبته لاستخراج جوده واشخاذه الى الافراط فيما
عليه حتى يخرج له من ذلك الاغنيا في الكيفية
اما ما ينبغي ان يقصد اليه في صغار الرياضة التي يستعملها
الصبي فهو هذا الذي وصفته لك واما في الكيفية فأن يقصد
فيها لسلامة جميع اعضائه ومحنتها فيها الراس والبطن
ومن البطن خاصة المواضع التي تلي قصبا وانا واصف الان
كيف ينبغي الانشاز وفعل ذلك على ما ينبغي وذلك أنه
لما كانت الرياضة القوية تملأ الراس وينبغي أن يجتنب
ما كان منها على هذه الصفة ثم من بعد فان غاية الحاجة
الى استعمالها في بعض الاوقات فينبغي ان يجعل ذلك وراءه
منتصب قائم واعضاؤه السفلى تتردد وخاصة الشاقان
فيكون ابتراؤه بالرياضة بما يقرب منها اضعف وانكاها ثم
يصير بقدر ما هو أقوى وأشرع الى خروج البدن بغاية
الى ما كان من الرياضة قويا شديدا بحضرة غاية العصرة وليس

ذلك للابدان الضعيفة فقط بل للابدان القوية أيضا والذي
أيضا أخذا أضعف في الرياضة سيما للابدان الضعيفة وعلى
استعملة الانسان على ما ينبغي استغنى به كثيرا عن
سائر الحركات فقد ينبغي اذا ان يريد البدن بسناديل حتى
يحمر وتكون حركة البدن عند من وجوه الى استقبل قليلا
قليلا ويكون ما يبتدأ تنزليكه من اليدين العضدين والساعدين
ثم من بعد هذه الصدر والمعدة ثم تذلك الساقان من بعد
ذلك الفخذان أكثر ليحرر البناشيق من اعلى البدن وكذلك
ايضا يفعل بالراس ويكون آخر ما يذلك من اعضاء البدن
وذلك انا متى ابتدانا به كان ما ينال البدن في ذلك من الحرر
غير يسير ولا سيما متى كان البدن عظيما فان ابتداءه
الغصون وميلانها يكون الى العضو الذي يتحرك اولا فلزلك
ينبغي ان يصير الراس آخر ما يذلك من الاعضاء على ما وصفت
ويفعل ذلك مرة من غير دهن فاذا انت أصبت ان ذلك هنا
قد اصبح من تذليكه مع سائر الاعضاء ويكون واجب
بذلك الراس واثناء المواضع التي تلي الصدر والمعدة واثنان
غير ما السابق ثم تفعل ايضا بعد الرياضة على هذه الطريقة

وفي هذا الوقت خاصة ينبغي ان يزاد جميع الاعضاء نعيما لسرعة
رائحة البدن في هذا الوقت ولانه يبرد كثيرا وتقدم العنابة بزيادة
اكثر من غيره ولكن الحمام ليس ينبغي ان يستعمله كثيرا ولا
يبادر بالخروج من موضع الحمارة عقيب الرياضة بل يمر خروجه
الى وقت ما يبتدأ الروح ويتمكن الاخراب الحادث في البدن بسبب
الرياضة وفي هذا الوقت خاصة ينبغي ان يزيد رأسه بالمناديل
كثيرا ويضيف الى ذلك في بعض الايام ايضا السكنجبين ثم يتعرا
بقرب ذلك ويتناول شيئا من البقول الى تليين الطبع او بعض الاشياء
الملحة او من المشيش او من الزيتون بعد ثلث فوته من الخبز ويؤخر
العشاء وما اصلح الادام القوية التي ينبغي ان يتادم بها اذا
مرغ من ذكر الاشياء التي ينبغي ان يشتعملها في وقت غذائه
فالابزر

في البقول

أما البقول فليست أمرها الاستاع جملة فما كان منها مثل الخس
والسرمق والنعنعة اليمانية والملوخيا ومن الجنار البستاني
وأرز فينبغي ان يؤكل منها في اوقات مختلفة انواع مختلفة ولا بد من
اكل نوع واحد منها بعينه ويكون العذار الذي يؤكل منه
عذارا افضلا وما لم يجز هذه البقول التي ذكرت السلق

والكرنب وينبغي ان يكون ما يتناول من هذا ايضا بالمقدار 70
الفضل وكذلك من الكراث والكرنب البستاني والجبلي

في الفاكهة

أما الفاكهة فينبغي ان يؤكل منها في بعض الاوقات
ما لم يكن نيئا بالكلية عسر الانهضام حافظا للطبع المتولدة
عنه وعن سائر الاغذية كالثوم والشمر والتين وما
أشبهها من الفاكهة فان يؤخذ هذا وحده وحده فيكون سهلا
سريعا من غير أذى والفرع مليز ايضا وليس يفعله في ذلك
بدون وقل سائر البقول الملينة والبطيخ موافق للمليين واما
ما لم يكن كذلك من الفاكهة فصوردي وينبغي ان يتخلف
للصبي في بعض الاوقات أكل العنب النضيج واما التفاح
والكمثرى فيكون تناولها قليلا وفي البرد لا يكون
ذلك مما فذ نضج واستحكم في شجره وفكه بل مما فذ عني به ايضا
فجرا خذ من الشجر وحوز في البيوت الى الشتاء والربيع وينبغي
ان تعلم من امر الفاكهة التي تصلح للخزن ان الحديث منها الابيض
العتيق وما يصلح ان يخزن من الفاكهة التفاح والكمثرى
واكثر الجوز والاجاص والتين اليابس والبسر والكشث

أمر بالامتناع من هذه الاشياء بل أرى في بعض الاوقات أن يتناول منها
مقدارا قصدا فاما إدمان أكلها والاكثار منها فاني أمنع
منه وأشير بتجنبه وأقول قولا عاما إنما كان من الاطعمة
الردية الخلط المجوده للبدن ومن المنخة العسرة الانهضام
توكد ايما كثيرا في غير وقته فهو ضار في جميع الامراض
لانه هذا العرض وفيه وما وصفت من التدبير الهذا الغاية
عام مشترك لامراض كثيرة وما أنا واصفه الان منه خاص
لهذا العرض وحده انه ينبغي ان يجتنب ويمتنع الصبي من جميع
الاطعمة التي تولد البلغم كثيرا ولا بد ايضا من اكل ما كان
من الاطعمة غير مولد مما يولد خلطا لزجا وباردا او غليظا
كالسرمج والبقلة اليمانية والملوكيا هذه التي وان كنت
لا انهى عنها فلست أرى ادمانها والاكثار منها ومما يجرد
مجرى هذه الاشياء الفرع وأرى هذه التي ذكرت الفثاء والتفاح
والكمثرى جميع الاطعمة التي تولد خلطا بلغميا أو غليظا
او لزجا او باردا والعجب ايضا أرى الاطعمة وشربها وأرى
الامتناع منه وتجنبه جملة كما هذا أرى الامتناع من اللحم
وجميع الاشياء التي توكل أصولها إن ما كان

من الاغذية على هذه الصفة وهو في اكثر الامر غليظ خلطها
والعسر انهضاما ثم ما خلا ما كان منها بين حرافة او حرارة
كالجزر البري والجلوا فانا لا نجد ولست امنع من اكله في الاجام
واما الجزر البري فاني انهى عنه وامنع من اكله وكذلك اللفت
ويكون اكثر اكله الاطعمة التي فيها حرافة ومرارة
من غير ان يكون الامر في الخلط الردي المتولد عنها بينا كاملا
او يكون فيها مقدار يصل الى المرار ومما نجا من هذه التي ذكرت
جميع الاشياء التي توضع على المرار فتحرارتها وحرضها وتملؤه
لمقدارا كالشراب والخردل والكرفس والشوك والبصل فان
هذه الاشياء تحتاج باكثر من المقدار الذي ينبغي ان تتولد
خلطا رديا فاما الخردل فانه وان كان معا فقاله جزا التقطيعه
الاخلاط الغليظه فانه اذ كان يجزل المرار ويضربه فقد
ينبغي ان يمتنع من اكله فاما شراب الخل والعسل وكل
من استعمال الدواء على ثفة وان احببت فاستعمله في
كل يوم وقد يمكن ان يوخذ معه شيء من كزبرة وشيء من بقل
الاشياء المملحة الصغار بعد ان تصب عليه زيتا يسيرا
بمقدار ما يكسب الادم وسواء بمنزلة دواء لهذه العلة وخاصة

ما كان منه متخذا بجل العسل واريد امر ان يكون استعماله لاجل
هذين الشيئين اعني الكبر والعسل الذي يتوقع منه نفع الاشياء
العالجة في كل يوم اكثر من استعماله غيرهما وان احتاج
الصبي ان يشرب شراب الخل والعسل وينبغي ان يكون ما يسقى
منه عتيقا متخذا قبل هذا الوقت لانه يتخزن في هذا الوقت من
الاشياء اللينة وسائر صيف كيف ينبغي ان يتخذ هذا الشراب
ويكون ما يسقى منه كثير المزاج عابنا الاذى والكيموس ويكون
شربه لمن في الشتاء بالماء الحار واما في الصيف فمتى كان
الحر اكثر من المعتاد وكان العكش شديدا وكان الشارب
معتادا للشراب البارد فليس ينبغي ان يمتنع من اسقايه
اياه بالماء البارد وقد اكتفيت مرارا كثيرة بشراب الخل
والعسل في علاج صبي كان يصرع حتى ابرأته برءا تاما
بعد ان نفيت البلغم من غير حاجة الشيء من هذا التدبير الزايد
وصفت طلا هذا الشراب واستعمال الدوا الى ان تمكنت
من اجتماع خمسة فاضلة اعلم لي ايضا بمقدار صعوبة علته
ولا انا عازم على التصيير اليه ومشاهدته لم يمكني تقدير كما
دون زيد من الاشياء الخمسة النافعة التي تحتاج اليها وراية

فتأمل؟

ان اذكر جميع جمل ما تحتاج اليه في علاجه من افضل الامور

في الغذاء

ثم يشرب بعد الرياضة
في وقت غذايه شيئا من شراب الخل والعسل وشيئا من
من المقول ومن الزيتون والتين اليابس والجوز ولا
يجمع هذه كلها في كل يوم بل يوكل منها في كل يوم
صنف واحد على حدته وساصف لك ما يغذيه وينبغي
ان يقدر ويصف تقديره ونكلمه في هذا الوقت فيتناول غير
واحد من اصناف الحاكمة ان اشتهى غيره فانه في غير هذا
الوقت بالاصلح لها والاجود لها ان يمتنع منها وان تتقايا عن
اليسير فهو في علاج هذه العلة يفكر فيه في جميع صحته كما
ذكرت لك فامتنع من اكثر الفواكه والاطعمة الرديئة
وليس كتابي هذا موضوعا في تدبير الصحة الا ان يحتاج
احيانا وشوق ان يكون قد حددت في جميع عمره
وحياته ما في علاج هذه العلة بفقه فينبغي اذا اراد ان يتناول
ما يتناول بغير الاشياء التي الجاد عليه منها كبير ضرر
ويكون تناوله ذلك يسيرا في وقته لئلا تهيجه شهوته
متى تناول منها على الاستكثار منه فيصاب عند ذلك

وبلد ان من منع اكل شيء من الاشياء التي يشتهيها كثيرا او يكثر
به سريعا استكثر منه وامتلاء دفعة واحدة ولذلك ان الملوك للصبيان
أكل بعض الادمة غير الموافقة لهم مما الذين عليهم فيه كثير
ضرر في وقته كثيرا مقدار قضيب ليلا يحكم بهم اشتهاء
الذين يتناولونها اكثر من المقدار الذي غير وقته فيحدث
لهم مضرة عظيمة وكذلك ينبغي ان يقدم للغداء

في العشاء

واذا انتكر بعد غدائه
مدة يسيرة فليتمش قليلا قبل ان يشرع في التعلم واذا
فرغ من تعليمه فليتمش ثانية قبل العشاء ثم يتعشى بالشيء
الذي فيه رطوبة من الخبز وغيره مما اصف في الادام اما
من اللحمان فلحم الحوم الكبير انما كان منه ياوي البحيرات
واما لحمان ذوات الاربع من الحيوان فينبغي ان يمتنع منها كثيرا
وان احتاج الى بعضها فلا وفاق ان يتناول شيء منها فليكن ذلك
مثل الحراب الخنزير الاهلي وبضعه ولحم الخنزير البري ويستعمل
في بعض الاوقات لحوم الجداء والارانب ويكون اكله اياها
مطبوخة مشويا او مشوية من غير دهن ويكون مع اللحم
بقلا فيه حموضة كالكراث والرازيانج والسلق وغير ذلك

ذكر ان لحمان الحمير بمثل الفتور الذي رأيت فيعلمنا اما الحيران الحمر
الجزء جان ما كان منه حزنا الجلد المعروف واما السمك الجيد
الحمر فينبغي ان يتناول ايضا من السمك اللحمي واوفق الحمى
السمك الذي يقال له البوناسية المرقى واما المسوخ فاوفقها
الشيخ ومثله الكوش والخنزير واما غير ذلك مما يقوي
واقول بالجملة ان ما كان من الاطعمة الرخوة غليظ الخلط
ما فيها كثير العضل عسير الانهضام فينبغي ان تجتنب كما
قلت انفا واما الطيور والسمك الذي يقال له سلاحماء فقط
الزير والجرو الاحمر ولحوم البقر والبيض الذي فرخ واشتر
فيه عسرة الانهضام وقد ذكرت خلطها غليظا واما الخنزير وتس
ولحمان الخنازير وان ولد منها محمودة اذا ان الخلط المتولد منها
لزج واما لحمان الحيوان الوحشي فيكون في البحيرات في كثير
العضل واما الطيور جميعها فانجة كلها وخاصة السافلي والشحم
اذا ما يطبخ نيئا فينبغي ان يكون استعماله ليلا بعد ان
يطبخ والا فلا تستعمله والعدس ايضا ليلا الجيد كهجه عقب
عنه جميع ما فيه من الخبز الا ان لا ينبغي بدان تستعمله
كثيرا لانه يولد خلطا غليظا وهذه الوصايا كافية

فيما يحتاج إليه الصبي من التدبير في كل نوع فابدأ الرواك المتحرا
من الفصل الوبيء فقضاء إليه وتقدمنا باستعماله إياه في ابتداء
الربيع بغير تنقيته بدرنه فينبغي ان يستعمله فتاته في كل
يوم قبل أن يصير الى موضع الضارعة على علته ان لم تكن
فوته ضعيفة فقد يرجا لهذا الدواء ان يشفي منها سلامة
كاملة في اربعة اشهر الله صافر ابراك به فيما يأتي من
الصبايا من غير حاجة الى غيره من الادوية وينبغي ان يشرب
بغير التنقية قبل استعماله هذا الدواء شيئا من افسنتين مرة
او مرتين

تهيئة شراب للخل والعسل

أما شراب الخل والعسل فاثقب ما يكون منه فما كان عسله
للاثة اجزاء وخله جزء واحد واغرب ما يكون منه اذا
كان عسله سبعة اجزاء وخله جزء واحد وأما ما يرا
المقادير التي بين هذين الصنفين فبحسب قوتها وبقدر ما من كل
واحد منهما حاله في الصحة والعلة وينبغي ان يطبخ
هذا الشراب الى ثخانة فانه اذا طبخ الخل والعسل واختلطا نفعا
وانكسرت حدة قوة الخل وذهبت النجاسة التي في العسل وينبغي
ان تنزع عنه رغوته أولا أولا ما دام يغلي فان في

كثير من الجزاير وخصوصا من هذا الشراب شيئا متخذا من شهد
وخل بعكة ان تستعمل واحدا ايضا من غير تروق وخاصة في
الصيف اذا كان الصبي مقيما بأثينيا فاما في غير الوقت
الذي ينبغي ان يعطى فيه الصبي هذا الشراب وهو حلو
او حامض او مزوج او صرف فليس تقدير واحد الى كما انه
ليس الى ايضا تقدير كثير من الاشياء المجزوية التي يحتاج
اليها وانما تقدير واحد الى الطبيب الحاضر الشاهد للبدن
الذي يحتاج ليعالج والى من يمكنه الاستدلال على حال الاخلاط
وغيرها متى كانت الاخلاط لزجة وجب ينبغي ان يكون
ما يعطى من هذا الشراب حامضا مزبا ومتى لم يكن الامر
كذلك كان ما يعطى منه حلوا كثير المزاج وكذلك
ينبغي ان تقيس وتضبط جميع الاشياء الاخر التي صورة
انه يحتاج اليها في تدبير الصبي في علته هذه في كل يوم
كما فرنا فيما يعمل في سائر الامراض وذلك لو كتبت هذا
كثيرا من الوصايا لم يكن مرتاضا لجميلة التدبير ولا
حاذقا بالصناعة ثم يكن من كان كذلك ان يتوانى في شيء
من الامراض الحادة ولا الخسيسة وقد بينت مرارا كثيرة

انا رأيت من مزوج من نسبة واحدة وبيته امرأت بنا با غيانا من زوجها
الحبيش كان غيري من الاطباء ويتعلم علي ذلك ولا تتبع
باما وقت استعمال كل واحد من الادوية فقد ذكرت لك
ان قال الزاهر الذكية عظيم اذ افيس بالقوة وقدر على ما ينبغي
وسرايضا سبب النفخ واما الادوية فانما مزاد المنافع
المنافع انفسها كما قال جميع افاضل الاطباء واما خاتم
فولي في هذا الوصايا با كنت ابتدأت به ومرانه لا يمكن
الجاهل بالكتب ان يبرئ من اخص الامراض على ما ينبغي بل قد
يحتاج في ذلك الى حاذق بالصناعة عالج بما يسدده
في عقارة العنصل لما كان كثير من الاطباء لا يحسن استخراج
ماء بصل العنصل على ما ينبغي على اشكل تعلم استخراج ذلك
على حسب ما أفعله أنا وهو ما أصف أخذ كم من بصل طري فرغ منها
عسل قد أعدنا ثم أخذ من بصل العنصل وافطعه بالسيف قطعا
صغارا ثم القه في هذا الكرود ثم الحبس عليه الخيا قطنية
ثم اشدد رؤوسها بخلوط شداد وثيقا ثم أضعها في موضع مايل
الى الجنوب مستتر عن الشمال لا تتبع حتى يأخذ أصلا وأفعل ذلك في
جميع الايام من السنة التي يسميها جميع اليونانيين ملوء الشمالي

العبور ومن اربعين ليلة عشرون يوما فاعمل كما وصفنا
متى يفرغ كما وصفنا واعمل هذا الكرود عن واضعها في هذه
الايام قليلا يسخن جميع أخرايها بالسونية واما فتحت هذه
الكرود بعد هذا الوقت وجدت جرم البصل وقد نضج نضجا
وارخاما لا تحتاج الى الماء لجذبته بعسل جيد واعلمت
منه في كل يوم من كان من الصبيان ملعقة صغيرة ومن كان
من الرجال ملعقة كبيرة ثم أخرج هذا البصل فاعصره واعصره
وأغله مع ماية عسل واعلمي به على ما وصفت وسنذكر
في الفرق بعد الزيادة كما ومتى صبح بصل العنصل عشرة
كما يفعل بعض الناس الجلت فوته كثيرا فجرب هذا الدواء
فوجدا لا يضر بالمعدة اذا اخذ بالعدل

تمت وصايا حالينوس في تدبير صحيح

نجز ولله الحمد حق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس في تدبير الامراض الحادة على

رأي بقراط

فسئل انه لو لم يكن أخذ تعلم من المعرفة الخوض امر تدبير بقراط
للامراض الحادة لقد كنت سارعت الى الذي به من الكتاب
أيها الشجاع بفكر ينس لأكل لما كان كثير ممن تقدمني قد
فسر الكتاب الذي وصف فيه بقراط امر تدبير التدبير تدبيرا
صالحا كان الاجود ان اصف قد بلساني في وقت ما سألتني من
ذلك مذهب بقراط في تدبير اصحاب الامراض الحادة وذلك اني بينت
ان الكلام من الحق انما لقد في اقاويل ما فصلت إليه من الكلام
الذي تفرق في كتاب جلن ذلك ان تسأل عنه عن شيء قد
عمض عليك او قد كنت انه لم تجر العقوبة فيه على الصواب
لم تدر فيه جوابا لما قد تسأل عنه علما رايتك قد الحت على العلم
الى ان تكون مالا صقه لك من امر تدبير التدبير في كتابه من
الحاكمة راتبا لك لما ينبغي لك ان تعلمه وينبغي لي ان اعلمك
اياه، انك ان كنت انما تقصد الى ان تعلم ما سبب بقراط كله
في ذلك التدبير على الاستقصاء والراي لك أن تقرا في الكتب
التي وصفنا كثيرين الاطباء ممن تقدم وبسر بنيا لهم قراط
لبقراط في تدبير الامراض الحادة وان كنت انما تقصد الى قرب
حال ذلك وبعدها في تحيلك الى ما انت الاصح فهو ينبغي لك ان تعلم

ان بيان المعنى في ذلك ينفع لجميع نفسان الكلام الذي يخبر
به عنه عن المقدار المختار فان الامر ليس هيئة كما نا سيجريان
منى على غير اراده ان انا اجتهد الى ما سألت اعني كتابي ومعنى
ليس هو فيه زيادة على ما تقدم وصفه فيه واكثر من ذلك
ايضا التمامي ان اخبر عن معنى ابكاء الكلام الواسع باقي
على شرحه وايضاحه الابكر بالايجاز واختصار لم ازل في كل
من اراد كنت تقتضيني مسألتك اذا اجتهد وانكلد فيه فاذا فرغت
وقفت من ذلك فيما كنت ادرج به الا باراده في لا اكن بكرينا طالبي
جاعل ابتداء كلامي قولا قاله بقراط وسوف انه متى يلخ للعرض
مستنبا، يجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير الذي هو في الغاية
من الملاءمة، ومن الامراض ما يبلغ منتهاه في اليوم الثاني ومنها في
اليوم الثالث ومنها في اليوم الرابع ومنها بالجملة في اخر الايام
التي بعد هذه فما كان من الامراض لا يأتي عليه بعد مسيرا مدة
كمولية حتى يبلغ الى منتهاه جليس بغرابة العرض به حتى
ينتهي العرض الا ان يعرض عارض من الاعراض التي تسمى القوة
فتصير الا ان يعرض عارض من الاعراض التي تسمى القوة
الآجال مدة كمولية فان بقراط يرى انه ان لم يغذ العرض حتى

ميا نبل وفتر مرضه سقطت قوته وعسر في هذه الامراض ان
يبكر الكتيب حتى اول العرض وينظر هل يكتفي المريض بان يقتصر
به على السكنجبين او ماء العسل فيسقى بل اذا رما شيا في كل
يوم الوقت منتهى المرض اما سل يحتاج ان يشفى مع ذلك بكشد
الشعير ام ليس يكتفي بذلك ايضا دون ان يكون مع ذلك الشعير كشدة
شيء من تقدم فان هذه الاشياء اذا اجود استعمله منذ اول العرض
الا ان يكون المريض فريب العهد بالاكل وجوبه مثلي من المعالج
امره محتاج الى ان يضع او الى اشمام او الى علاج لطيفة او مسافة
فانه يجوز اذ كانت قلد كان المريض ان يستعمل ذلك واحدا
من هذه الاشياء التي ذكرت ثم يتعاهد المريض ويتامر اذا ما ان يشد
عن العذاء في الوقايت نوايب الحمى ويجوز من جمل قوله والكوله
الاول واما بعد ذلك فيما يتلو وما ذكرنا وهو ما اصف . ينزل
ان حال المريض في مرضه حال نابيه معنا النجران انما في اليوم الرابع
واما في اليوم الخامس وابعم عني في كلامي هذا من قولي بحران
كل مبدأ فيه فانه يكون الحالات التي هي اجود واخبث عن هذا السبيل
هل يجيء في وقت منتهى المرض وفيكم وقد يكون كثيرا من قبل
منتهاه بقليل فتاح فيما الكلام كثيرا ان نتعرضنا في

كتابنا هذا فانا اولى بالبحث عن ذلك ومن ان المريض الذي حاله
الحال التي ياتيه البحران معنا في الرابع او في الخامس في السبيل
معه من القوة ما يحتمل ان ينقى من غير ان يعتاده بتة ان ياتيه
البحران فاقول ان المريض الذي هذه حاله ليس ينبغي بغراك الا ما
الشعير والا ما العسل والا سكنجبين لكنه متروك خاويا
خاليا الا ان يجوز منتهى مرضه وان كانت قوة المريض محتاجة
الى بعض المزيد فهو بين ان ذلك المريض يكتفي بما العسل وكذلك
ايضا متى كان المريض يتوقع البحران في السابع وقوته
قوية فانه بين انه يكتفي بذلك العسل وبالماء السكنجبين وقد
يسعفه بعض المرضى على كريون الاول والاعلى كريون العذا وكذلك
هو يشفي كثيرا من المرضى بالعسل وبالشعير ايضا على
هذه الكريون الا انه ليس ينبغي ان نعلم متى نحتاج الى هذه الاشياء
على كريون الدواء لا كن فضرورة يستعمل انما كان كما قد
علمت لان نعلم هل كان بغراك يعز واصحاب الامراض الحادة
في كل يوم وقلت ان بعض الاطباء ذكر انه اعلم وليعلم
المتكيب الذي ذكر انه كان يغراك كثيرا ما يشفع
المريض من ماء الشعير ومن كل معالج غيره ولم يشعر به على

على مَلَاءِ الفصلِ وفكه وكثيرا ما يمنع ايضا من ماء الفصل ويقتصر
بالمريض على اشفايه الماء وفكه فاذا علم ان البحران يتأخر الى
اليوم التاسع او الحادي عشر او الرابع عشر وان قوة المريض
لا تحتمل ان يسقى من غير غذاء غذى المريض منذ اول مرضه
بكشك الشعير وفكه من غير ان يمنعه معه غذاء غير بتة
ولا بزداء على ان يحسبه من كشك الشعير شيئا في كل يوم
خلا الايام التي تكون فيها للحمى نوبة قوية او الايام الاول التي
يكون الخوف منها ملوثا فيها هيجانا او تغير كعام فانه في تلك
الايام ايضا لا يغذو كما قلته قبل وذلك انه متى كان في الخوف
تغير من كعام فينبغي ان يشتغرغ اولا واذا كان في انعدة
كعام فينبغي ان تقيأ ثم تغذو وكذلك ايضا متى كان المريض
يحتاج الى ان يفصد او يشرط ويشرط ويغذو حتى يستعمل ما يحتاج
الى استعماله من ذلك فاما ان المريض الذي يتوقع له البحران في
اليوم التاسع او الحادي عشر او الرابع عشر لين يحتاج الشيء
من هذه الاشياء التي وصفت اقول انا نغذو المريض الذي هذه
حاله من اول المرض بكشك الشعير بعد ان نخرزه ونعلم بالخروج
الى حد ما انا ابرأ له مل يحتاج ذلك المريض الى ان يكون مع ماء

نترك

78

كشك الشعير ثقله او يكثيه الماء وفكه حتى يغرك يدع
في هذا الباب فوما من الاطباء كانوا يخيفون اولا اهوال المر ضى
في الايام الاول من المرض كما قد يفعل اكثر المرضى هؤلاء من الاطباء
ثم يغذونهم بعد اذى قد ابرأ بالغرب من وقت المنتهى والفرق بين هذا
الكلام بين قولي منتهى وبين قولي البحران هو ان الذي
ينبغي ان يجعل ضد ما يفعل الوليد اعني ان ينفع من الغذاء اذا
غرب وقت المنتهى حتى انا كثيرا ما نغذو المريض بتة في يوم
البحران وغرضنا بقولنا في هذا الباب قولا انا واصفه بلفظه
وهو هذا **ابقراط** ان من اعظم جميع ما أبتدكه خطرا
نجدا انه لا ينبغي ان يمنع المريض في الايام الاول من مرضه
من بغض الاحساء على انها تختلف وانت مزمع بغذ فليل
أن تغذوه بعض تلك الاحساء ولم يكمل القول ويقول انه لا
ينبغي ان يمنع المريض في اول مرضه من الاحساء لاكن
استثنى كفار وانت مزمع بغذ فليلا ان تغذوه بالاحساء يعني
بذلك المريض الذي يخشى ان لا يغذوه من قبل وقت منتهى
مرضه فان المريض يحتمل ان يفنى من غير أن يغذوه بيسير ينبغي
ان يقتصر على ان تمنعه من المسرة في الايام الثلاثة من مرضه

ه ولا يشبعه بيضه في اليوم الرابع ايضا إذا كنت تتوقع الجران
في اليوم الخامس وعلى هذا القياس فلا يمنع المريض من الحشو
في اليوم الخامس ايضا وفي اليوم السادس وفي اليوم السابع كثيرا
إذا كان قويا وكان متوقع الجران في تلك الايام ويصرح
بالزم واللزوم من يتردد بتغزية المريض في احد هذه الايام بكتد
الشعير بقران سبتر وجفيف برنه بالصنع من الغزاه واستعماله
سبرا اللبلكه اعني بقوله سبتر لجيب برنه جاريا على عادته
ما يبل عليه سبرا اللبلكه وذلك انهم اذا كانوا يضطرون الى أن
يجزوا المريض في الوقت الذي يكون ينبغي ان يعلموه فيه من
الغزاه لغرب منتهى وقت مرضه فيبرانهم فكانوا سبتوا
لجيبوا برنه وذلك انه ان كان يحتمل ان يبقى من غير غزاه فليس
يحتاج الى التغزية وان كان يحتاج والواجب يجزونه فيبرانهم
لم جيبوا برنه في الايام الاول من مرضه وذلك انهم لا يقدرون ان
يقولوا ان العباس يدل على انه ينبغي ان يغزوا المريض وقت انتهاء
المرض من يحتمل ان يبقى الى ان يأتيه الجران من غير غزاه لان الذي
يجزو المريض على انه يحتمل ان يبقى يحتاج الى ان يعلمه اياه
بالجزع في اول مرضه والذي يجزوه الغزاه اذا المنزل مرضه انما

هو من لا يجمع ان تبقى له قوة الى ان يأتيه الجران من غير ان يرز 79
من الغزاه شيئا فهذا هو معنى الذي يشير اليه بغزاه كما
بقوله خلا العروق في ذيل الكتاب كله اعني كتابه في
الامراض الحادة فقد تبين اذا ان الرجل الذي يعني بغزاه انه كان
يغزو المريض في كل يوم فليس من جمله انه ايعرب معاني
الالفاظ فينبغي بدان تعلم ان معنى بغزاه في قوله يسبتر يستعمل
خلا العروق انما هو ان يسبتر ويستعمل قرد الغزا فاذ قد ان
علمت ذيل فهم قول بغزاه وهو هذا **بغزاه** اعني اقول
ان ابتدأ تناول المريض الحشو من اول الامر اجوده من ان يشير
فيستعمل خلا العروق ثم يتناول الحشو في اليوم الثالث
من مرضه او في الرابع او في الخامس او في السادس او في السابع
الا ان يتقدم فجران المرض فيكون في هذا الوقت فانه ان تقدم
فكان الجران قبيل ان ابتدأ تناوله الحشو في اخر هذه الايام
صواب اما انا فارى وبالجمله افضح ان يغزاه فاستعمل في هذا
الكلام من الايضاح والتبيين كالاجنبي معه على صبي فضلا
عن سواه انه بدل ان تغيير الجاس التدبير انما يضر بمن امتنع
من الغزاه في الايام الاول من مرضه حتى لم يتقدم مجيء الجران

فلان بتغير تدبيرا اعني لم يحكه موضعه وينتفع بوجه من الوجوه
وذلك ان المريض ان كان فالحكه وينفع فاستعمال كشنيز
الشعير صواب وان كان المريض فيمنع من الغذاء سبعة ايام
فصلا عن ان يكون منع ثلثة ايام او اربعة فقد تبين ان بقراط
قد منع كثيرا من المرضى من الغذاء بتة لاجل الايام الثلاثة
الاول من مرضهم فكيف لا كون ان اليوم السابع اذا كان يتوقع
فيه الجواز فيه اسقوه القوة وهذا هو الباب الذي يوجد فيه
اراسيستراطس وغيره كسفروا على ودس تلميذه ابقراط واشياعهما
وبدع معهم ايضا قوما اخرين من الاطباء اعني انهم يقتلون المريض
بالجوع الى الرمق المريض من الغذاء سبعة ايام منذ اول مرضه
لتجويع يسير اما انا فارى ان تجويع المريض خمسة ايام كثير
الا انا فنجوز بقراط ابدا من يبتدئ بتغذية المريض في اليوم
السابع بجواز يكون الجواز قد تقدم فكان ما انا هذا الطبيب
الجيد الذي يعرف بنفسه انه اعلم بطريق تدبير ابقراط
للامراض من اراسيستراطس وسرون تلامذة ابقراط بين ان بقراط
يجوز جميع المرضى في كل يوم وابقراط يصح ان يخلي من
يبتدئ بتغذية المريض بالحساء في اليوم السابع اذا كان قد

تقدم فكان الجواز واتاوا ضع شيأ من كلامه في ذلك فاثبت
فيه ذهنك وتدبره **فقراط** ثم من بقراء ان كان بحراء المريض
وجعا او كدر فيه شيء من الاعراض المخوفة فينبغي ان يغتسل
الحساء وهو ليس بالغليظ وانا الكثير من بقراء اليوم السابع ان
كان قويا وهذا الكلام يوجد في النسخ مختلفا لانه
يوجد في بعضها فيه زيادة حرف زايد وهما بين قوله وانا الكثير
وبين قوله من بقراء اليوم السابع وذلك حتى يكون نسق الكلام
على هذا المثال وذلك من بقراء اليوم السابع ان كان قويا
ويوجد في بعض النسخ وليس معه ذلك الحرف على المثال الاول
الزايد وضعفه عليه والمعنى المفهوم من هاتين النسختين
جميعا معنى واحد وهو ان بقراء اما ان يكون اعطاء ما
ما كشنيز الشعير لمن كان مرضه خفيفا خيرا او كان بحرا
وجعا من بعد اليوم السابع لانه اذا كانت قوته تحمل
اثر التغذية لبعض المرضى مثل كشنيز الشعير من بعد
اليوم السابع وتقتصر به على ذلك اما على بناء الحساء واما
على التكحيل واما على القاء الغراء فهو مما يرى للحاجة نزعوا
الكل واحد من هذه الاشربة فقد يصعب ابقراط من هذا الكلام

الاعراض التي ينبغي ان نقصد اليها في استعمال هذه الاشربة والاجود
كان ما ان تستلي ما بالغراك ينبغي في اغلب الامراض الحادة
هذا التدبير التكميب كله لانا سالتي ما باله يغذو واعاب
الامراض الحادة في كل يوم اذ كان لا يغذو صاحب المرض الحاد
في كل يوم الا في الندرة واذا غذاه ايضا في كل يوم كان
تدبيرا له ايضا تدبيرا لكميقا وتقدر ان تعرف حقيقة ذلك
ان انت تدبرت كلامنا قاله انا واضعه لد بلقضه بقراك
فاقول ويكتفي ان يعطى المريض في اول مرضه مقدارا ليس
بالكثير ولا بالقليل لانه كما يكون ضرورة البدن شي
بسبب العادة ولا يحرك فيه خلأ العروق فبهذا الكلام
منه يدل على انه اذا اعطى صاحب المرض من ماء كشد الشعير
شيا ليس بالكثير ولا بالقليل فانما يجعل ذلك كيما لا
يحرك عليه خلأ العروق عن الخلية والامتلاء عن الجمع
فالامر عندي ان المريض اذا تدبر بهذا التدبير ايضا وهو على
سبيل من الجمية والاقلال والتدبير التكميب الا انه لديليس
بالكثير المحرك كقاله بل من ماء كشد الشعير وان
هذا المقدار اليسير فاخطر ببالك مرة ايضا من المرضى الذين حالهم

في مرضهم باتي معهما النحران في اليوم الرابع عشر وان ذلك المريض
انما يعطى سكرجة صغيرة في كل يوم من ماء الشعير
على نحو من الشراب كما على نحو من الطعام وذلك ليس في كل
يوم وذلك انه لا يشفى في اليوم الاول من مرضه شفاء سديدا دون
ان يخدر الطعام الاول ان كان في معدته طعام او يعصر ان كان
محتاجا الى العصر وليس يمكن ويجب ان كان به وبا يشفاء
ايضا في الايام التي صنع فيها من الشفاء به اياه على نوبته
المحمى على انه لو كان يشفى في كل يوم من تلك الاربعة عشر
يوما للذة السكرجة الصغيرة من ماء كشد الشعير
فقد كان في ذلك المقدار على حال الذي يشفى في تلك الايام كلها
من مقدار هذا الغذاء الذي يغذوه به اكثر افعل وانه من
الاحيان كثيرا من اصحاب الامراض الحادة في يوم واحد وذلك
انا نجد كثيرا من المبرودين المرضى اوفر خلطا مملوا من الخلط
الذي يقال لها صفراء مرة وفي هيئة وطبخت وكيفت بناء الفعل
ثم يحتسوقه من مقدار ذلك من تلك الحنطة حسوا اخر يحسونه
الكحين ثم يطعمونه حتى الاربعة واجتنبها والشعانين
وبداخ الحمام وامزن الذي ذكرنا انهم يطعمونه في خلال هذا من

يصلحين او ثلاث من الجبن الذي يقال له بصل الزرو من السمد الذي
يكون كثيرا من اجناس السمد الذي يقال له الرعاد و لسان
الثور و الآس يسيرون و شابر انواع السمد باكله واحدة من هذه
الأكلات التي يصفها الآن المرضى اصحاب هذا التدبير أكثر و أقوى
من ماء كشد الشعير الذي يشتاء المريض في مدة مرضه كلها
الذي فر نقدم بفراك فيه ان يكون مسيرا رفيقا لا عليلا
كثيرا و يتفرغ ايضا مع ذلك ان لا يبقى المريض لديه في جميع
الايام كما قد مر بيانا فاذا كان ابقراك قد بلغ من تلخيصه للغذاء
منذ اول المرض هذا المبلغ كله حتى يكون ما يناله المريض
اضعاف ما تجذبه منه يكون طاردا للمرض شبيه العلاج و
لا يتركه الخوا عليه فكم مريض يكون تلخيصه لتدبيره اذا
بلغ الايام بقدر فان ابقراك ان كل من كان منتهى مرضه
مديدا فينبغي ان يدبر بالتدبير المذكور بديا و من كان منتهى
مرضه يتأخر فينبغي ان يمنع من الخزاء في وقت المنتهى
و قبله بقليل و يدبر قبل ذلك بتدبير اغلظ كيما ينقى
فان كان في الوقت الذي يحتاج فيه الى التدبير الذي هو اغلظ
انما ينبغي من ماء كشد الشعير مخزا يسيرا جدا حتى

يكون التدبير قريبا من تدبير من يمنع الخزا منه ثم كان ينفض
الخزا منه من هذا الصنف ايضا دايما الى ان يبلغ الوقت المنتهى
ثم ما دبر في وقت المنتهى بالامتناع من الخزا فهو قبل ان يبلغ
تدبيره في اللطافة مبلغ عظيم جدا فقول ان استكثر الحس
على هذا القياس أشبه بالخير و هو ما قاله من ان ابقراك كانوا
يتوفون كل غد لانهم كانوا يرون الخزا انما هو بمنزلة الوقيد
للحمى و لذلك لم يكونوا يكادون يغزون اصحاب الامراض الحادة
الا ان يجوز اليوم السابع فان ظفروا على قوتها ان تجوز انتصروا
به على ماء العسل لم يكونوا يغزون المريض الذي تكون حمى
مرضه الى السابع كما قلت ماء كشد الشعير الا في الندرة
و ما في الامراض التي يكون انقضاؤها في اربعة عشر يوما فليس
يمكن ان ينتصر بالمريض سريعا على التغذية بماء العسل
لانهم كانوا يقتصرون على ما بالمريض الذي هذه حاله
على كشد الشعير فيغزونه به منذ اول مرضه و لا يغزونه
شيئا غيره من الاغذية بتة و لنبين الجشع هذا التدبير هل ابقراك
فيه مصيب او يخفى من كلامي هذا في شيء ما تا الامر الذي
ذكرت له فجد و صح و تبين و هو ان ابقراك اشد اشتغالا

للامرين جميعا من جميع من عرفنا من الاطباء للتدبير الكثير وان
اراد مسكرا لحسر لم يكره عليه وعلى اله وتقرر ان تعلم
ايضا انه كان يغزو ابعض المرضى بماء كشك الشعير
ومعه ثفله ويغزو بعضهم بمايه فقط ويحيى بعضهم من ماء
الشعير ايضا من ذكر في كتابه في تدبير الامراض الحادة فانه
قال اولا هذا القول **بزاك** وكرين الدر في اكثر الامر
كرين واحد لمن يستعمل ماء الشعير ومعه ثفله ولمن يستعمل
ماءه فقط ولمن لا يستعمل واحدا منهما بته لكن يقتصر على
ما يشرب ورعما كان كرين الدر مختلفا ثم قال يغزو في
صحته لماء العسل هذا القول وان خلطت الاحسا واقتصرت
على ماء العسل وهذه الامراض وان كان هو ايضا كثيرا دخلها ولد
غير كثير ثم قال يغزو هذا في صحته للسكنجبين
واما من يقتصر على التدبير بما يشرب فقط من غير ان يغزو
شيئا من الاحساء فلهذا السبب اتوا فقه ان يقتصر ذلك دائما
ثم قال في صحته للحمام هذا القول ان استعمل الاستحمام
في الحمام لمن يستعمل ماء الشعير مع ثفله اكثر منه لمن يقتصر
على مايه ويغزو من يقتصر على ماء الشعير كثيرا على استعمال

الحمام واما من يقتصر على ما يشرب فقط فلا يكاد يغزو
على استعمال الحمام انما ذاذ تتاح مع هذا الكلام الى ان اجيك
بكلام غير من ذلك الكتاب افي كتاب تدبير الامراض الحادة
او من غيره من كتبه يقوم البراك ويقتصر من المرضى في
علة مرضهم كلها على ما يشرب فقط من غير ان يغزو شيئا
من الاحساء فانا لا اعلم انه يمكنني ان اجمع من كلامه في ذلك
ما يجيء منه كتاب تام لكني اعلم انه ان وعلت ذلك ابرتند
وانا راجع انا كنت فصرت اليه بعد ان اختصر امر
تدبير البراك للامراض الحادة كلها في جمل مقتصرة قليل
عدد ما فاقول ان يغزا كثيرين ان من اعظم الناس خطأ
من فعل البريغز في اول مرضه على ان يمتنع من الغذاء ثلاثة
ايام او اربعة ثم يغزو من يغزو فزرجب وفت منتهى مرضه
وذلك انه انما ينبغي لما لا يمنع البريغز من الغذاء ان كان
قوته لا تفي بمقاومة المرض وان كانت تفي بذلك فان يمنع
من الغذاء على ما دبر في مبتدأ المرض الى ان ينحط مرضه
كان جيد يكون في اول اليوم الخامس او في السادس او في السابع
فحينئذ هو ان يغزا ويغزا وانا ان يغزا من الاحساء فتعرفه مما وصفه

ابقراط وذلك انه قال في كتاب تدبير الامراض هذا الغذاء وذا اعرف
كثيرا من الاطباء يفعل ضد ما ينبغي ان يفعلوه وذلك انهم
كلهم مجمعون على ان العرض منذ اول العرض يومين او ثلاثة
او اكثر من ذلك ثم ينهلون منه الاحساء والاشربة ولبيان ما
ابقراط بهذا القول انه ينبغي ان يغذا جميع المرضى منذ
اول العرض الا كيف اخابر يرى انه لا ينبغي ان يغير تدبير
المريض الا حتى ينبغي ان يغذا في جميع الاوقات كل غذاء
خلا كشد الشعير كما قال اولا وجيز ايضا كشد الشعير
في وقت منتهى المرض وما يدل على ذلك انه بقرب هذا الكلام
الذي قال فيه ذكر اشياء كثيرة من اغذية كل واحد يكون بغتة
في التدبير ثم اتبع ذلك بأن قال هذا القول في جميع
هذه الاشياء التي وصفت احكم الا يغير تدبيرها والا غذاء
المرضى بشيء منها لا كنهم يستعملون خلا العروق في
امراض لا ينبغي استعماله فيها ومن سيغذون اصحابها بغير
الاحساء ويغيرون التدبير فيغذونه من خلا العروق ان
استعمال الاحساء في امراض لا ينبغي ان يغير فيها فان الآفة
حينئذ في هذا القول انه قد يكون من الامراض ما لا ينبغي ان يغذى

تدبير اصحابها من خلا العروق وتغيير من الجثية والمنع من الغذاء
الى استعمال الاحساء وينبغي ان تنكر ما معنى قوله ان لا ينقل عن
المنع من الغذاء انما انا اجازي ذلك ليس هو شيء غير ان يمنع
المريض من الغذاء في مدة مرضه كلها وذلك انه ان كان
يلزم الاطباء ان يصيبوا ان تعرق العروق في كل تدبير المريض
من المنع من الغذاء الى التغذية في بعض الامراض وهو لا محالة
كثير من يمنع اصحاب تلك الامراض من الغذاء الى ان يلتقي الجزاء
وقد صرح ابقراط بذلك بيانا بعد في هذا القول ثم من بعد فلا ينبغي
ان تستعمل الاحساء دون ان ينضج المرض كما اتجب بالرجل
الذي تعجل ما ألقى اليه ما اللغى من غير ان يكون عنده علم
من الحجة وضعف الرأي فانه لو كان يعنيه شيء من الحزم لعله كان
لو لم يعف على شيء مما قرأه في هذا الكتاب الذي كتابه
تدبير الامراض الحادة فلا اقل من ان كان قد عثر منه على هذا القول
انه لا ينبغي ان تستعمل الاحساء دون ان ينضج المرض يعني انه
اذا قرئت في المريض مرة او مرضه ان تمنعه من الغذاء ثلاثة
ايام منتوالية او اربعة فلا ينبغي لك ان تبادر شيئا من الاحساء
دون ان ينضج مرضه الا ان يعرض عارض يمكنك ان تفعل

خلاء وقد اتبع بقراط هذا القول بأن قال لا تكثر علامة اخرى في
الامعاء تدل على خلاء العروق او على شيء سيء وقد دل بقراط
على رايه في تدبير الامراض الحادة اكثر وامر بتدبيرها كثيرة
في هذا الكتاب الواحد الذي قد قبل بعض رسمه على
غير الصواب في الصناعة ان اهل فيدمر وبعض نجعل
رسمه في كشد الشعير وقد بين انه يامر اما بان لا يغتذى المريض
بتة واما بان يغتذى من اول مرضه وقد قال بقراط في هذا الكتاب
قولا اخر احسب الرجل الذي يكذب عنده بما يكذب وهذا
قريبة عن آخره وهو هذا القول وقد ينبغي في مواضع شتى
ان يروض العذا بتسوية دقيق كان المريض يحتمل ان يتغذى الى ان يبلغ
مرضه منتهاه وينبغي ان يبين ينبغي ان يتلافى قول بقراط بمثل
قوله الرجل الا كنه انما ينبغي ان يتلافى بقبح من تعود ان يقبح
السعاني على حقايقها وفرق وصف بقراط هذا المعنى بقوله اخر
فقال انه ينبغي ان يجتنب العذا كله الى ان ينتهي المرض
وينبغي ووصف هذا المعنى بعينه في الكلام الذي وصفه
قبيل وقال ثم من بعد ولا ينبغي ان تستعمل الاحساء دون ان ينبغي
المرض وجملة قول بقراط في ذلك انه متى كانت حال المريض

في مرضه الحال التي يأتيه معها العذا نحو اليوم الخامس ثم امتنع
من العذا في الايام الثلاثة الاول من مرضه واغتذى في الرابع
فانه لن يدع ضرر حبسه العذا والذي يدل بقراط على هذا المعنى
انه ان كان المريض قويا فلا ينبغي ان يغتذى بتة قبل الخامس
وان كان ضعيفا فينبغي ان يغتذى في الايام الاول الى الرابع
بماء الشعير وفيكون يغتذى به منه في الايام التي قبله ثم يشد
عن العذا في اليوم الخامس وقد انا بين لك وتبين ان انشد
قرأت الكلام الذي وصفت فيه قولا عن آخر وهو هذا وفي
جميع هذه الاشياء التي وصفت اعظم الدلايل على ان تدبيرها
انما ينبغي ان يدبر بحسب الاعراض لانكم تستعملون خلاء العروق في
امراض لا ينبغي استعماله فيها وتمنعون استعمالها في امراض
بالاحساء ويجبرون التدبير فيخطئون من خلاء العروق الى استعمال
الاحساء في امراض لا ينبغي ان تغير فيها ومن في اكثر الامر
من قد علم خطاه وقد انهم كثيرا ما يخلون المريض في
خلاء العروق الى استعمال الاحساء في الاوقات التي ينتفع فيها
كثيرا بالمنقلة من الاحساء الى المشارفة لخلاء العروق ان ابقى
ان يكون استصعاب المرض في ذلك الوقت اقبل من ان يجتاز

سايران يشتغل في منتهى المرض حدة العروق يعني به الامتناع من الغذاء
والرجل الذي كنز بغراكه انه يامر بان يغذا المريض في كل
يوم مستحق ان يلزم وذيد انه ما احكما فيه من جميع ما اتى غراك
على بغراكه فراحكما ايضا في هذا الكلام الذي وضعته الى
وذيد ان يغراكه وان غذا المريض من سايرا الايام المستغرقة بالغذاء
منه ان تسلك قوته فانه عند منتهى مرضه يمنعه من الغذاء
يجب من هذا الا يوجد مرض من الامراض يغيز وفيه يغراكه صاحبه
في جميع الايام الا ان يكون صاحب المرض في غاية الضعف
واذا كان كزيد وليس يمكن ان يحتمل المرض الحاد هذه الشدادات
كلها انما اتيت بهذا من كتاب يغراكه في تدبير الامراض
الحادة وليس من كلام زيد الكتاب لاكن من الطب الا ان الضعف
الشافي فزيعلم انه ليس من يغراكه فان ذكرت بهذا كذي في
كتاب الفصول في هذا الباب وحذف معناه فيه ومعناه
في كتاب تدبير الامراض الحادة معنى واجزاء بعض قوله في
هذا الباب في كتاب العطل من هذا واذا كان المرض حادا
جزا فان الاوجاع التي في الغاية الفصوى قاتي فيه بدليا وجب ضرورة
ان تستعمل فيه الطب التدبير الذي هو في الغاية القصوى من

الصابة فاي التدبير عندي هو الاولى والاشبه بالتدبير الذي هو
الغاية القصوى الذي ينبغي فيه المريض في كل يوم او التدبير
الذي هو على ضد ذيد اعني الذي لا ينبغي فيه المريض البتة حالي
هذه اللعجة اعني قوله الكعب التدبير هي من الالفاظ الاعراف
وهي التي تضع الشيء في غاية ما ينبغي ان يبلغه حتى لا يوجد في
حشوه شيء يقوفه وان انت وضعت ان مريضا مرض يستغما ايام
وكان في كل يوم من تلك الايام ينغشى له جزاء حتى ان يقول
فيه انه يدبر بالكعب التدبير لان اخر قولي الغذا يوما واحدا من
تلك الايام السبعة الكعب تدبيرا منه والذي اسمع من الغذا
ايضا يوميين الكعب تدبيرا من تدبير الثاني والذي ترك الغذا ثلاثة
ايام الكعب تدبيرا من الرابع والذي تركه خمسة ايام الكعب
تدبيرا من السادس والذي امتنع من الغذا سبعة ايام فبقي
الكعب تدبيرا من السابع ولئن يمكن ان يكون اخرا الكعب
تدبيرا من هذا والذي يريد ان الكعب التدبير انما هو هذا الذي
امتنع من الغذاء ايام مرضه كلها الا ان يجاز منتهى مرضه
ويزيد على ان هذا امر معنى بغراكه الزيادة التي زادها فهذا الذي
في الغاية القصوى من الكعب وذيد انه لم يمكنه بكتب

بأن يقول انه يجب ان يشتمل الكحل التدبيري على صاحب العرض الزيتي
في غاية القوة على انه ليس في الكحل التدبير غاية اقوى من
الكمافونيا أكثف زاد في قوله الزيتي في الغاية القصوى من الكمافونيا
واحتمل ان يكون لمعنى واحد مرتين كما بين مغناه وشرحه
وان البلوط الى الغاية فوبر أعلاه قوله الكحل التدبيري ويدل
عليه ايضا قوله في الغاية القصوى من الكمافونيا وعلى هذا القياس
كان يكتفي باحدى اللفظتين لكنه انما استعملها جميعا
وهو بريء ان يقال انه ليس من ماء الشعير وفكه ينبغي من كان مريضا
تلك الحال لأكن قد يشتهيه ايضا من ماء العسل وان الاقتصار
على العرض على ماء العسل من الكحل التدبيري الا انه وان كان كذلك
فليس هو من الكحل التدبيري في الغاية القصوى فلذا زاد في
قوله الزيتية غاية القصوى كان المعنى الزيتي يشير اليه ابقراط
هو المعنى الزيتي يشبه به اسمسكر الحمص الاوركسيس والبلوط
تليسي بقراط انما لم يكونا يقتصران على ان يمنعا العرض
من جميع الاشياء حتى كانا يمنعان مع ذلك من الماء والاجود
فيما اخشى ان الطبخ كطبخ اسمسكر الحمص مع ذلك وهو هذا
فقد يذكر ان البلوط يس واذ كنيس تليسي بقراط

اللذين أخذا عنه كانا يعبيان مكاييل من شمع فتكون الخامس عشر
منها مقدار كل واحد مكاييل العرض فتلك المكاييل من الماء في
اليوم الثالث وكانا في سائر تدبير مع العرض يخرجانه الحصر
الشديد ويضيفان ما يرخاه من يرزون شيئا بتة لأنهما كانا
يريان ان كل رطوبة يبلها العرض انما تصير مادة لحمه
بمنزلة الوقود لها فمما قول ارا مسكر الحمص ان تليسي
ابقراط كانا يريدان العرض في غاية التدبير الكحلي حتى انهما
لم يكونا يبيحان لهم من الطعام الا ما يضله عن كل شيء مقدار
الكحاية وصاحب هذا يتفصل من الخبز بما ابقراط ما هو
به فوق ارا مسكر الحمص وتليسي ابقراط ويحتج لذلك
كلاما من كلام ابقراط اخرجه لا يشتشهد به على صحة ما
فهم بعضه من كلام يتصل به شيء مغناه واشفه
من فحصه ما لا يتم المعنى الا به وعبر بعضه وفهم اوايل بعضه
ثم ذهب اصل هذا الدهر من الاطباء ويشبه ان انهم يقتلون الناس
من الجوع وحسبوا ابقراط على انه كان يشبع المريض حتى يموت
نزعه وابقراط يبلغ من تحرفيه لتدبير العرض انه لم يعف
الا من الحسو المتخذ من المنخة التي يقال لها الخشارين فضلا

عن سائر الاعضاء التي يفعلها جميع المرضى الا الخفاش فهذا
هذا وان كنت لست بحجة هو قول ان تلك الحنكة لم تكن هربت بغير
ذلك الهرير ولو كانت هربت لفركان بغراك لا محالة سيتعملها
ويشبهها ولا الا كما ان يقولوا مثل هذا القول ان الغزال من
شعراء اليونان ينبغي ان يذكروا هذه الحنكة وانه كرهها البغراك
في شيء من المقالات الثلاث التي هي في التدبير الا ان صاحب
هذا القول ان ذلك الكتاب ليس هو لبغراك فان ثبت هذا جعل ذلك
الكتاب بعيلسكيوز وان ثبت هذا جعله لغالنوس وهذا هو ايضا
الاقوى حتى يكون بحثنا هل ذلك الكتاب لبغراك بالحقيقة
أم لا وانما كان البحث هل كانت تلك الحنكة التي ذكرناها في
ذلك الهرير أو انما حدثت انيقا الآن قريبا من السنين ومن بلاد
الاتراك الذين اقصى الشمال فكان ذلك الكتاب لبغراك او
ثبت بعيلسكيوز أو كان لا هذا ولا ذاك فكيف وهذه
الحنكة ما فصدها اليوم ويقين ايضا من الغزلان ومن شعراء اليونان
يذكرون تلك الحنكة وقد ذكرها ايضا الرجل الذي كتب
المقالة الصغرى من المقالتين اللتين في العلل المنسوبتين
الى بغراك كان ذلك الرجل لو عاصر وهو اشهر تلاميذ بغراك

وكان أورد وبن هو ايضا رجل نبيه على عهد بغراك ولست
اظن في هذا أكثر من أن يكون الخبر هو كان عرف تلك الحنكة
الا اني اقول انه لا يدرى ان يكون الخبر هو كان عرف تلك الحنكة
هو الى بغراك لا ينتفع الخبر في الكتاب الذي وصف فيه
تدبير اصحاب الامراض الحادة اما انا فالجواب عندي في هذه
المسئلة وانتزعته من قول كلام بغراك حين قال ان كشط
الشعير عندي بالصواب اختير على سائر الاعزية التي تخلز من
الحبوب في هذه الامراض وأجود من قشره واختارها على غيره
وخليق أن يجيء لزوجته معها ملاءمة واتصال وليس وربوبة
معتدلة وتسكين العطش ونزعة النفس ان احتيج
الى ذلك ايضا منه وليس فيه فتخ ولا تهيج ريح ولا انتفاخ و
في المعدة لأنه قد انتفخ وربما في الكشخ غاية ما كان فيكشف
فيه أن ينتفخ ويزيد في هذا الوجوه وفي وجوه أخر شبيهة
بها يجيء بغراك فيما يذكر كشط الشعير وليس يوجد في جزء
من سائر الاعزية نصف تلك المنافع فضلا عن كلها ولذلك
اختصر بغراك على كشط الشعير في تدبير اصحاب الامراض
الحادة [illegible] ثم اختاب باشر
والله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم عونك

مقالة جالينوس في أدوار الحميات

فسأل ان الفرملس الاسباء اكتبوا بان قالوا ان من الامراض الحادة لما باد وادوارها وقادونا ولم يزيدونا على ذلك فيخبرونا على ماذا يدل انهم الدور وقد كانوا يعلمون انهم انما يكتبون سائر كتبهم لليونانيين الذين كانت معرفتهم معرفة ظاهرة بان الوقت اذا اطلق للسوية هو الدور اذا كان الوقت هو النوع فان اليونانيين حينئذ لم يشرحوا قولهم يسمونه دورا ويلفظونه اولمسقس وهو مقلوب واما الاطباء الحدث فانهم يسمون اولا الادوار مثلا ثم ان كل واحد منهم توهمت ان لفظة الدور والمثال والترتيب تدل على معنى واحد وهم من خالف ذلك وحدوه للحدود اخر ولم يكتفوا بان يخبروا حدوده حتى ماذا واحدوه عليهم وانتهى ذلك الى زمان جالينوس والذي حمله على ذلك صعبة الاختيار والاسما وانما اطلقوا ذلك لانها تدل على معنى واحد وهي المثالات والادوار والترتيبات وعزوا سبب ذلك هيلانا يسيرا والذين سموها ادوارا انما اراد وا بذلك الادوار التي لم تتكرر ولما المثالات فانما ليس تدل

على الوقت كله دلالة مكملة بل اذا احز الوقت حزا كاملا بالايام والليالي ومن هذا اجتمع هذيان كثير لا منفعة فيه ومن اجل ذلك لما راضوا انفسهم وتلامذتهم رياضة باطلة ثم طاروا بعدنا الى المرض وجدوا واحدا اتى في الغاية والنهاية من الجهل لان بعض الجهال الذين معه اذ راى مريضا ينالهم في كل يوم يدور دورا وحينا آخر ذلك فليلا او يسيرا فانه يتوهم على ذلك الدور انه لا معمار من وان كان حينا النكس وكر في ذلك الدور هل هو من غيث او من بلائه اعني الربح ويسأل الاطباء الذين قد راضوا انفسهم في ذلك وتطلب انهم ان يقفوا على هذه التغييرات جاعلا الذين تعتبروا للرأي الذي ذكرنا فانهم متى صادفوا مريضا ينالهم الا تبدا السابون في كل يوم ساعتين فانهم يقولون ان الدور اربع وعشرون ساعة ولا يتوهمون على المثال انه بسيط مطلق بل يقولون انه مركب ثم انما فكروا في انفسهم واكملوا ذلك في بعضهم حسب ما طابعه وبعضهم حكى في لوحه وكتابه فالوا حينئذ ان ساعات الدور اثنتي عشرة ساعة فاذا محد منهم واحد" محكوا ويكون محكهم اكثر من ذلك اذا راوا ابتدا الدور وهنا آخر ساعة فيحكمون حينئذ ان هذا الدور اربع وعشرون ساعة ويحلفون قولهم بان يسمونه دورا اربع وعشرين

ساعة وهو مروي اما شاعر الاصبهاني الاخر انسم حبان لا معرفة عندهم
فاذا نظروا الى اهل الصور والروزانة الذين يعانون ادارة الكتب
وراقبوا عليها عادوا الى المثال الذي وصفناه وقلنا انه معروف
باربع وعشرين ساعة ويعملون من يكون في الكتب لا سيما من استعمل
الكتب الصناعي المعروف بالفياسي فان تهيأ ان يتصل انسان
بهؤلاء الاطباء الذين يرون هذا الراي فانه اذا انكر الغيبة هذه
ساعة او تأخرت يقول ان هذا الدور ممكن ان يكون في كل حي ما خلا
الغيبة فان التي تنسب اربعا وعشرين ساعة انما هي استراحة مما
مع التي من ثمان واربعين ساعة والتي تتأخر تنسب الى ستين ساعة
وهذا التغاير هو الدور الذي يكون سوى السكون مع اربع وعشرين
ساعة ولا علم لي من ابتدا امره الحكمة العجيبة غير اني سمعت
قومًا يذكرونه وكان بالغرب سنة انكليز من بلاد بريطانيا من رود
كلن هناك ويس يقال له ويس هو الذي سمى بعد انكليز نس
فانه لما انزل فيوز واستقر الى شركة الرياسة سمع ويس
بان في ذلك الوقت لما سمعه انسانًا يسئل عن مثل هذا تعجب وكان
سؤاله بهذا اللفظ كيف يكون انسان ينام ابتدا الدور خمس ساعات
ثم يستيقظ ساعتين حتى يكون الدور كله سبع ساعات اذا كان

هذا دايمًا هكذا فاي شيء يجب علينا ان نسمي هذا المثال اجبته
عن ساعتي أن هذا غير ممكن لان يكون فان الابتدا آت الطويلة الليل
الى مثل هذا لا تحدث انحطاطًا طويلًا حتى يزول العليل الى الفحص الاخير
ثم قلت له انك تكلم في ابتداء مرض ساكن وتقول كثرة الدور
انه مثلما فاجابني انه ليس الواجب أن نفحص الساعتين في هذا الحال
انما ممكنة او غير ممكنة كما ان تردد الرياضة شك عن الفحص
عن مثل هذا فان المنفعة فيه جيدة في وجوه العلامات التركيبة
فاجبت انا ان الابر من حنين يسئل الى اياء فقلت ان هذه الصناعة
الرياضية انما تصير نافعة للمعرفة اذا برمنت منفعتها عند
النار بحونا وقد انضاف شيء ما ينتفع به منفعة خاصة مثل العلم
بابتداء الدور العتيد اذا تم بان يكرر واذا وقف عليه انسان
دويا بالخدمين الصناعيين انا كثيرا الاشيا منفعة العليل في كل
مرض ساكن فان لم يقف عليه مريضا فان الوقت اذا استدام كنه من يقف
عليه وانتجاع العليل انما يوجد في الوقت الآتي ويجب علينا
أن نتعلم بانذار نوع المرض لينة مع المرض وزيد منفعة لحكمة
ليست بالقليلة ويجب علينا ايضا ان نعلم ان الحميات هذا الحس كما
ذكرناه في كتاب البرهان يجوز ان تقف على حقيقتها بالدلايل

التي وصفناها للسائل فلذلك ان شككت فيها في اليوم الاول لم تخف عنا
في الثاني وان لم تخف ايضا عليها في الثاني وقفت عليها لا محالة في
الثالث وان غبيت عليك في الثالث فلذلك ربما عرض في الندرة فانك
في اليوم الرابع لا محالة تقف على معرفتها فان لم تقف ايضا في الرابع
على نوع النوع وكنت شاكا بعد علمنا حينئذ انك غير عالم
بمقدار كثير من الصناعة فان الابتراءات والاعراض المتصلة بالحميات
اما ان تكون في كل يوم واما يوما ويوما لا واما يوما ويومين
لا الا ان الحاجة في اكثر الامراض خاصة الى تقدمة المعرفة بالابتراء
العتيد أن يجيء في النايبة في كل يوم وانما نحتاج في الاول
الى تقدمه الانذار والربع ولعل سايلا من الناس وهو كما ينبغي أن يقول
يا معشر الاطباء برهنوا ان ما تشاهدونه ينوب في ستة ايام او
في ستة او في سبعة واذكروا اخر تنبيه اليه كثيرة على ان قول
فيمن تقدم هذا الله واجب علينا ان نرجحه فان من شاء
منا ولا بد أن يقولوا ان ما شاهدوا كثيرة الى الاتمايه وان
فيها ذلك منهم وجب ان تتحمل منفعة المعرفة بالادوار
فان من زعم انه لا علم له في اليوم الاول بنوع الحميات لم يمكن
أن يصل الى الادوار التي نتبسه وتستند الى اليوم الرابع فاقول

حينيذ اني لم أرد دورا امتد الى اليوم الخامس أو السادس
ولا اكثر من هذا فان هذا لا يمكن وان لم يستطيعوا أن يشبعوا
يعلموا الابتراءات في اليوم الثاني او في الثالث او في الرابع ثم اجدر
ان لا يستطيعوا الوقوف عليه في الايام التي من بعد والذين يسكنون
الادوار ايامنا كثيرة لا يمكنهم أن يتعرموا يقفوا على ابتراء الدور
العتيد الذي هم بان يكون فان الدور اذا احدث نهضته في اليوم
الاول امكن ان يكون اما مفمايا او يوميا واما غب واما رابع واما
خماسية فاحدث في اليوم الثاني ابتراء دور اولم يحدث
فانه يرجى ان يحدث في اليوم الثالث فلا يمكن ان ادخل ادوارا
كثيرة ان يقول في هذا شيئا فانه لا يحدث في اليوم الاول
~~بدور فلا يمكن ان ادخل الادوار الكثيرة ان يقول في هذا شيئا~~
~~فانه لا يحدث~~ دور ولا في الثاني ولا في الثالث ولا في الرابع
فمن كان صحيح العزم فلن ازال الادوار لا تحدث الا في الثالث
وجب ان يفهم العليل من ورائه وايانا أن يرجع الى عادته
وكل ذلك فانه يتوهم ان الرجع فرار عنه غير ان الزيق
يرجون ويتوقعون حدوث الادوار وقولهم انها تكون ايامنا
كثيرة فان توقعهم حدوث الدور في اليوم الخامس وانا نش

منهم يقولون ان الادوار انما تكون حدوثها في سائر الايام مثل
ما كانت في الايام الاول اي في السادس والسابع وفي سائر
الايام الاخر فان حدوث دور اما في اليوم الثاني لم يكن عندهم
معروفا ان كان شكله شكل حمى امفيمارينوس ان كان
حادثا لمثال الحمى التي اخذت في اليوم الاول او كان ابتداء دور
آخر وكذلك ان حدوث الدور في اليوم الثالث بعد الدور الذي
ناب في اليوم الثاني فان الذي لا يقف من ساعته على تفصيل
الدور مثل حمى امفيمارينوس او غب او حمى اخرى فانه لا يقف على
الحمى بل مع امفيمارينوس او تزاوج غبين او ثلاث حميات ربع
وكذلك هذا النظام والدستور ينبغي ان يمتثل في سائر
الادوار الكبار الاخر فاما من توهم ان الادوار كثيرة لبيت ثلاثة
فقد فان هذا لا يستطيع ان يقف على تقدمة معرفة الدور الآتي
وقد بينا هذا كما يجب ونقول من بعد قولنا في الذين يتوهمون ان
الادوار انما هي بلاثة فقط ولا يقفون على دور دور ويخرجونه
من الاجزاء التي تحدث في الدور فان من شأنهم ان يسموا هذه الادوار
هكذا وان كانوا لا يثبتون في كل الاوقات لا يقفون على الدور
الكبير مثل اولئك الذين تقدموهم بل لا يقفون عليه ضرورة

في اليوم الرابع او الخامس فانزل على راي قوم ان ابتداء دور حدث
في اليوم الاول وحدث في اليوم الثاني اثنان وكذلك في اليوم الثالث
اثنان وفي الرابع فقد يمكن ان يحدث مثل هذا الامتزاج
في ادوار الحميات البسيطة ايضا حتى تبتدئ في اليوم الاول
امفيمارينوس وفي الثاني الغب ويمكن ان تحدث ايضا ربع فان ذلك
لا يعلم من قبل اليوم الخامس ان حدث في اليوم الرابع او في الاول
ابتداء دور بين عندنا فقد علمنا اذا ان ترتيب اليوم ترتيب دور غبي
الربع كان ابتداؤها في اليوم الثاني فان الحاصل على اليوم السادس
دون الغب الثاني الذي كان ابتداؤه في اليوم الثالث وحصل
للحمى الغب ابتدا الدور الثالث الذي كان ابتداؤها في اليوم
الثاني ويمكن ان تكون الادوار الاخر ايضا كذلك حتى تبتدئ
حماة ان تجربان غبا في اليوم الثالث او حماة ان اجريان ربع
ان اليوم الرابع اذا فسدا بهذا المثال لم تكن له شركة مع
الثالث وجب ان تبتدئ في اليوم الثالث غبان وربعان وغب
واحد وربع واحد موجب حينئذ ان يجب من وضع مثل هذا
الزدواجات كثيرة تعلم انه لا يمكن ان يحدث في ابتداء دور
واحد مثالان ولا تفسد اوائلها وكذلك من القياس فلا يمكن

الربع التي ابتدات في اليوم الاول أن تنوب في الساعة الثانية
حمى غب وتنوب ربعا في الساعة الحادية عشر من هذا اليوم
فاذا حدث هذا هكذا وجدت السكون في اليوم الثالث فان حسبت
ابتدآ الدور في اليوم الرابع كما كان ابتداؤه في اليوم الاول
في الساعة الثانية غير انهم لا يقولون في هذه الحال الموصوفة
يكون مما يتبين ابتدآ دور واحد البتة بل يقولون انه تحدث فيها
دائما دوران فالحركيف يمكن ان تكون بلا انه ادوار فرقة معا
في ساعة واحدة ومن اجل هذا لا يقف على هذا الازدواج من لم
يعرف نوع الشيء الذي تحدث في واحدة واحدة من الحميات فانزل
ان حمى ربع بدات في الساعة الثالثة من اليوم الاول وبدات
في اليوم الثاني في تلك الساعة بعينها غبا وفي الثالث في
تلك الساعة بعينها حمى بلغمية واجب ضرورة ان كان هذا
هكذا ان يحدث بدور في اليوم الرابع في الساعة الثالثة
للثلاثة الادوار التي اجتمعت معا ولم نر انسانا منهم ذكر هذا
بل انما ذكر واكلهم بانهم نقهوا بهم واحد ان ثلاثة ادوار
تحدث في اليوم الرابع للحال الموضوعة فان زادوا فقالوا ان مريضا
بدا به دور بلغمي كما وصف الفرد منهم وجزم بقول مكذب او كاذبين

زعموا أنه قد يمكن ان يكون غبان وثلاث حميات ربعا فكيف
يمكننا أن نفعل فيما بينها والاكثر لا يشتبهون فيه ومنهم من
قوم على اختلاف الساعات أنه لا يمكن أن يعرض في الساعة
السادسة وتنوب ان ترحل الحميات في ايام مختلفة فان ذلك
لو كان وجب ان يعرض ابتدآ دور واحد في كل يوم ولم يمكن ان
يتزاوج ثلاثة ادوار اعني بلغمية وغبا وربعا اذ كان يحدث
في اليوم الاول دور الربع وفي الثاني دور الغب وفي الثالث دور
البلغمية وفي الرابع تحدث الادوار كلها في وقت واحد وكان
ذلك غير معلوم هل في اليوم الخامس تحدث الادوار البلغمية فقط
أم في السادس دور الغب أم لا وكان غير معلوم ايضا كما
قلنا اذا اجتمعت الادوار كلها معا في وقت واحد في اليوم السابع
هل هذا الدور بلغمية واحدة او وجوه عشرة او ثلاث حميات
ربع او وجود غب وربع وبلغمية فان علاج الغب والربع والبلغمية
مختلف وان كانوا يتوهمون انها واحدة وهي بين فان عظم الجهل
وقلة الحياء من الذين تصولوا في صناعة الطب انك اشيا لا تكون
تجلهم على ان لا يعرفوا مثل هذا من بعض الناس وانا نعلم
ما الحاجة في علاج حمى واحدة بلغمية الخاص بها والعشر والثلاث

حميات الربع لا يمكننا ان نفصل ونعرف العلاج الواجب لكل
واحد من الحميات اعني لم يكن عالما بنوع نوع من الحميات
فانا اخذ من في بعض المرضى تراوح عشرين يمكن المعالجون لهم انها
بلغمية واحدة وسماوية الزين كثيرا ما اوقفهم على ان العليل انما
اعتل من غيظ وحقق عندهم انا قلنا صواب من الكلام الاول
فان الحمى الدينة لما الخلت بهيئة العفونة واني لا توهم ان الزين وضعوا
كتبا في الحميات لم يعنوا بتقدمة المعرفة فيها والتدبير الذي
يصلح لها بل فالوا ان هذه الرياضات التي انبتها بها من يعرفه الاحلام
فانهم توارادوا ان يدبروا المرضى تدبيرا بسيطا مطلقا امكنهم
ان يجعلوا ذلك بان يسوقوهم الى الاستحمام والاغذية والتعاليم جاما
ان رأوا ان يسوقوهم الى تقدمة الانذار بالدور الاتي الى هذه الرياضة
فانهم بالجملة مخطيون اذا راموا رياضة الاكباء في الحمى الدينة
التي الجزون فيها شيئا يقودهم الى تقدمة المعرفة واما الى العلاج فان
من الواجب كان عليهم ان يعلموهم اولا ويوقفوهم على جوهر حتى
البلغم والعب والريح المركبة انكر يكاوسروا كمكروا مس
وكذلك ادوار سايرالحميات الاخر التي ليست انما هي متغيرة في شكل
الادوار وفقط بل في جوهرها كلها فان من لم يعلم ذلك ويقف على هذه

التغيرات لم يتهيأ بمعرفة ورود الادوار والزيد فوان ناخر في
معرفة كل واحدة من الحميات بالدلايل الخاصية مما ليس انما يتجنب
بالمذيان الباطل وفقه بل فرنيغب على تقدمة المعرفة بالادوار الاتية
ويقف على انواع العلاجات التي تصلح لها والواجب ان يعقبوا لها والاء
ويتجنب من اعانيس فانه رجل ليس بالصغير ولا بالوضيع كان يرى هذا
الراي فاما الزين رسموا الادوار سبع ساعات فليس نهم محتاجون
اليها بل الى مسكها مس او انسان اخر شبيه به يعلم من خطابهم
الا ان كثيرا من اصحابنا سالوني والحوا علي ان اضع لهم تعليما
بسيطا كنت فرفقت عليه يدرك منه الدور والحال
الشبيهة به فعلت ذلك لما اكثروا علي فيه وانا مبتدئ
به من ساستنا فاقول ان من الناس من يسمى مثال النبض بكل دور
مفرد بل المركب من ايام كاملة والى تامة ويحسبون ان يكون
المثال الخاص بالايام اذا سم فدروا ادوار المثالات ليس الغرض
اوال ثلاثين يوما بل الاكثر من ذلك فانا في هذه المثالات التي
هي مثالات اعتبار الدور الذي ليس يسمونه مثالا فقط بل دورا
فاني سالت انسانا كان حاملا كتابا غير صغير وكان رسمه
تعاليم شبيهة بهذا فقلت له كيف يمكن الانسان ان يدرك نوع

الثلاثات وعدد ما في كل واحد من ادوار الحميات وبالله اقسم ان
تعجبت مما كان مكتوبا في ذيل الكتاب بلم نجز الى جوابا فيه
ونحن فايلون الان ما يمكن الانسان ان يعرف به الازدواج ويقف
عليه من كم مثال هو باوجز ما يقدر عليه من الكلام
وهو انه فنجب على من يريد علم ذيل بالحقيقة ان يكون عارفا
بعدد ساعات كل مثال ويرسم ذيل في ورق او في كتاب في
الساعات ساعات الحمى البلغمية وهي لحوراي اناس اربع وعشرون
ساعة وساعات الصفراء ثمانية واربعون ساعة وساعات الربع اثنان
وسبعون وكذلك ما يتبعها ساعات الخماسية ق وكح والسباعية قرة وم وكذلك
كل دور الى تتلوها فهو هذا الترتيب مثلا ساعات الحميات
مثال الحمى البلغمية ده وكد ساعة ومثال الحمى الصفراء ثلاثة واربعون
ساعة ومثال الربع بب وع ساعة ومثال الخماسية ق ور وص
ساعة ومثال السداسية قر وكد ساعة ومثال السباعية
قرة وم ساعة ومثال الثمانية قر وح ورس ساعة ومثال
التساعية قن وبب وص ساعة والعشارية قر وبج ساعة
والاحدى عشرة قر وم ساعة والاثنى عشرية قر واربعة ورس

ساعة والثالثة عشرة قر وح وبب ساعة والاربع عشرة
قن وبب ساعة والسابعة عشرة قن ورة وبب ساعة والثامنة
عشرة قت وح ساعات والتاسعة عشرة قت وبب وك ساعة
والعشرونية قت وو وق ساعة والحادية والعشرون قت
وبب ساعة والثانية والعشرون خمس مايه واربع ساعات والثالثة
والعشرون ٢٢٤ ساعة والرابعة والعشرون خمس مايه وبب
وق ساعة والخامسة والعشرون ست مايه وستة وسبعون
ساعة والسادسة والعشرون ست مايه اربع وعشرين ساعة والسابعة
والعشرون خة وكد ساعة والثامنة والعشرون ذ وح ورم
ساعة والتاسعة والعشرون ة وبب وع ساعة والثلاثونية
ة وو وص والواحدة والثلاثون سبع مايه وعشرون ساعة
والثانية وعشرون الثلاثون ص ورة وم ساعة والثالثة
والثلاثون ص وح ورس ساعة والرابعة والثلاثون ص وبب
وص ساعة والخامسة والثلاثون ثمان مايه وتسع ساعة والسادسة
والثلاثون تسع مايه واربعون ساعة والسابعة والثلاثون
كة ورة ورس ساعة والثامنة والثلاثون كة وح وبب ساعة
والتاسعة والثلاثون كة وبب وق ساعة والاربعون تسع مايه

وستة وثلثون ساعة والواحدة واربعون ج ومن ساعة والاثنان
والاربعون ج وكذ ساعة والثالثة والاربعون الف وخمسمائة
وثماني ساعات والاربع والاربعون الف واثنتان وثلاثون ساعة و
الخامسة والاربعون الف وستة وخمسون ساعة والسادسة
والاربعون الف وثمانون ساعة والتاسعة والاربعون الف ومائة
واربع ساعات والثامنة والاربعون الف ومائة وثمان وعشرون
ساعة والتاسعة والاربعون الف ومائة واثنتان وخمسون ساعة
والخمسون الف ومائة وستة وتسعون والواحدة والخمسون
الف ساعة ومائتا ساعة فمن احب ان يعلم ذلك فليكن هذا
الرسم لعدد عشرة في فرضه فاذا لم يستطع ان يفكر فيه
فكر امثلها بينه وبين نفسه رجع الى فرضه فتفكر فيه
وتفكر عدد ساعات دور الحتى فانه يعلم بذلك اي دور هو مما هو
مكتوب عشرة فاذا وجد وجد معه جنس المثال فانه ليس يفصل
بين ان يقال جنس المثال وبين ان يقال نوع أو هو جوهر فاذا
تجرد عدد المثال في جزء العدد فان كان الجزء اي جزء ابتدا الدور
انما هو تلف عدد ساعات الدور اي المثال علمت ان ثلاث مثلاث
اذ وجدت واحدة فقد ربح الدور وعلمت ان المثالات انما هي اربع

وان كانت خمسة علمت ان المثالات خمسة فبالواجب اذن
ان تثبت في كل وقت اسم عدد جزء بار ومن ليس انه يكون
فاحفظ المسطور من تفسيرنا فلنا حتى نبين من فضل ان انسانا
عرض له ابتدا الدور الف و ساعات وسكن ساعتين فصار
الدور كله ثمان ساعات فعلمنا في حال هذا الدور الثاني كم من
من عدد ذ وكذ ساعة التي للحتى البلغميه فاذا وجدت انه ثلث
الاربع والعشرين علمت أن ثلاث بلغميات ازد وجت وانما قلنا
انها بلغميات لعلمنا ان ذلك الجزء الذي ابتدا الدور واحد من ثلاث
من عدد اربع وعشرين ساعة التي هو دور تام للحتى البلغميه
فانما اعني ثلاث حميات بلغميه لأن الابتدا يكون ثلاث مرار وانزل
اذا اردت البرسام ابتدا دورا آخر حتى تكون ستة عشرة ساعة ولان
الستة عشرة ساعة ليست جزأ من اربع وعشرين ساعة بل انما
هي واحد من ثلاث من ثمانية واربعين ساعة والثمانية والاربعون
ساعة هي عدد ساعات دور العتب على الكمال فلت انها ثلاث حميات
عتب انزوجت معا فانزل ان ساعتا ايضا ابتدا دور تام يكون
ثماني عشرة ساعة وهذا الدور ليس هو جزء ساعات حمى بلغميه
ولا ساعات الغبيه بل انما هو جزء دور الذي حسابه اثنان وسبعون

ساعة فنقول حينيذ ان اربع حصيات ربع ازدوجت وذلك لانه انما
هو جزء عدد اثنين وسبعين ساعة باربع ربعيات هي اذا الثمان عشر
ساعة هي ربع اثنين وسبعين ساعة وانزل ايضا ان دورا ذا او
خمس ساعات فالخمس ساعات انما هي جزء من اربع وعشرين ساعة
التي من جزء مايه وعشرين ساعة فنقول حينيذ ان هذا المثال
هي اربع وعشرون ازدوجت وانزل ان دورا الثمان ساعات من سبع
ساعات وانما هي جزء من مايه واثنين وستين اي المثال الثامن الذي
لاربع وعشرين فنقول ان هذا المثالات الثمانيه هي اربع وعشرون
وانزل ان ابتدأ الدور تسع ساعات فهذا انما هي جزء من اربعه وعشرين
من مايتين وست عشر ساعات مايتين وست عشر التي هي اذ دار
هي مثال عاشر من تصيير الادوار على هذا المثال مثالات عاشر اربع
وعشرون وانزل ايضا ان الدور اثنتي عشر ساعة فهذا العدد انما
هو جزء مايه وعشرين الذي هو الدور السادس وهن اجل هذا تصير
المثالات العاشر اثني عشر وانزل ايضا ان ابتداء دور يكون
احدى عشر ساعة فتعد عدد مايتين واربع وستين اخرى عشر
من اربع وعشرين تصير مثالات احدى عشر مرة تنقسم عدد
مايتين واربعه وستين وانت تجرده ايضا نوع هذا المثال في العدد

المرسوم في الفرهارس وتقدر ان تعرف وتعلم كثرة الادوار والجزء
اي جزء هو من اجزاء عدد ساعات الدور كله وسواء عليك ان تعلم
ذلك في اي الاعداد هو الذي يعبر المثالات الجزئية التي هي بعضها
باشتراك بعض عدد وجزء فانه ليس يفصل بين ان نقول عدد اربعه
انما هو ثلث اثني عشر وبين ان نقول ان عدد اربعه بقسم الاثني
عشر الى ثلاثة اجزاء ومن بعد ما كتبت الرؤوس الوجيزة لهذا
الدستور رجعت الى الخفي الكلام آخر فخر تفصيلي لهذا الدستور
وهو ان الواجب ان نعرف من ساعات الدور في الخفي فنعلم كم جزء
هي من ساعات المثال فان العدد الذي يقال له من جزء دال على اكثر
المثال والشيء الذي عدده من اجل هذا هو هذا المثال وتعبير هذه
الكلمة ايضا على وجه آخر ان نعرف من عدد الساعات التي تدور الخفي
فنتكرر الاعداد لها من الرسم المرسوم فان ذلك العدد الذي في
الرسم يدل على نوع المثال وانه في العين الذي بعد الدور يدل على
اكثر الخفي وتعبير هذه الكلمة ايضا على وجه آخر وهو ان عدد
الساعات الدورية التي في الخفي عندنا التي بعد بعض المثال وهكذا
ان العدد الذي يضعف بالمثال وانت تقدر ان تعبر هذا الدستور
بالجملة آخر كثيرة واما الخفي فهو من كلام يسير على كل حكماء

يلحقنا بما سواهن في قولنا اذا كان دور للحي اثنى عشر ساعة أمكن ان
تكون حمايين بلغميه وأمكن ان تكون ايضا اربع غبات واربع من
الوبع وليس اقل من ست وثمان حمايات وعشر مرار سيات او اثنى
عشر سوداويه واثنى عشر ثمانيه وست عشر سوداويه وثمان
عشر عشاريه كذلك ايضا فليس من احب ان يزيد حدودا
كثيرة ليست بالقليلة التي لا يمكن ان تثبت والاخر وتحرها فاذا كان
يتتبع بان يقال دور الثامن عشر والاخر والعشرين والاثنين والعشرين
وان نحس كل واحد من الادوار التي تعرض ما رووس والممكن انما سو
أن يقال ان الاربع والعشرين ساعة انما هي ثلاث عشاريات والست
والعشرين اربع عشاريات كذلك ما يتبعها ونحن يمكننا ان نستعمل
هذه الاسماء في الحميات البلغميه واكثر منها ايضا في الغب والربع
والحميات الاخر التي تتبعها فان دور ست عشرة ساعة ليس هو اكثر
من ثلاث غبات او ست خماسيات او تسع سباعيات وقد يمكن أن
يكون ايضا دور اثنى عشر ساعة ثمانية وخمس عشرة ساعة
لحادي عشر وثمان عشرة ساعة لثلاث عشرة ودور عشرين
لخامس عشر وكذلك على هذا المثال فيما يتبعها وقد اكتفيت بأن
أبين من جملة المتبعه والوقت الباطل الذي أقتنيه في هذه الاسماء

وانا أبين الان دور ثمان عشرة ثم لنحصاء الى الدورين اخر وهذا الدور من
دور اربع خميات ربع وثمان سباعيات وعشارية وثلاث عشاريه
فلكل واحدة من هذه فانموذج دستور يحسب بالاصابع ولا يحتاج
ان نكثر في رسم دفتر واما انا اذكنت وضعت هذه الاعداد ليتدرب
بها الصبيان اعلم انا ليس انما نقدرهم بل تنتفعهم من التدرب
وتفسير العدة المعروف الذي للشهور والسنين بان كل من لا يكون
متدربا بها مغمور فانه ليس بحكيم وانه لا ينبغي بان يكون حكيما في
الشهور بل وفي السنين ايضا وانه لبكتي تجي منهم كيف يسيرون
سيرا لا يتتبع بها ويبادرون الى السوال كل واحد منهم لصاحبه
من غير أن يشعروا وانا اكتفي بما قدقيل ويتم محكوم من هيئين كل
من كتب تذكرات في الادوار وان لم يعلم كيف انواع الامراض
وتبقى زمانه بما لا يتتبع به الا انهم لنا الجزنا الى أن نزيد ما يتتبع به
ونقفي زمانها بالزيادة عليهم ونبرهن من هذا مغمور منهم وكذلك من سمع
منهم لا يعلمون ما يتتبع به مع أنهم يقرون أن هذا الكلام الذي
يتكلمون به لا ينبغي أن يخرج الى الفعل ويزعمون ايضا انهم انما ارادوا
به الرياضة فنقول لهم ان كان ذلك كذلك فما بال الاربعاوين ولا
جزء من الف جزء من العلم كله مع ان جلهم متناقض بعضها بعضا

واما ثم منهم رسموا ان الادوار تستدار دور خمسة عشر وآخر الثلثين
والثاني آخرون رسموا الادوار وزعموا انها تبلغ العشرين او ثلاثة
واما انا فاني قد بينت ان في الادوار التي ذكرناها بغرابة وقال انها
تجوز الدور الرابع مع مواضع آخر وعلمت منفعة علمها بعضها
وسيبين بعد بحسب الصناعة واقول ايضا ما مشارا على الزنج يقولون ان
الادوار تستدار الدور الخامس عشر وما بهم لا يحسبون انهم ينقضون
كلامهم بالجيل الآخر الذي وضعوه ان كل حتى لها دور ثلاث
وعشرين ساعة وليس لها في امقيمار سوس يعدم بل انما هي ضرورة
ربع فاذا ابتدى بترتيب المثالات فيقول انها تستدار خمسة عشر
يوما خاصة ثم تستدار الادوار اذ وجب اما اذا تركب دور
الغب والربع والخماسية التي تتقدم او تتأخر ساعتين او ثلاثة
مثل الاربع والعشرين ساعة التي تتقدم او تتأخر فاني اجيء الى الدور الخامس
فاقول ان خبر هذا المثال الذي سبق ساعة صارت الاربعة والعشرين
مثلا تسعين مرة وان تأخر ساعة واحدة صارت ايضا مثالات
الاربعة والعشرين ثمانين مرة ان وضعوا مثالات ما تتقدم ساعتين
او تتأخر فاجعلوا ما بحسبه وضعهم هذا بين فان اذا ان الواجب ان يرسم
المثالات من الايام الكاملة والليالي فهو لازم له ضرورة فانه لو لم

يفعل هذا لم يكن له مادة في كل مرة واذا رسموا هذا الزمان كانت الايام
كثيرة كهيلة امتلت المثالات وان لم يثبتوا ذلك فانا احسنا
بعمل الايد الذين يدورونا بالعدد فرسموا عدد ايام المثالات
التي تدرك وان كانوا لم يرسموا شيئا اخر جيدا بل اكتفوا برسم
هذا وذلك ليتمكنوا من ان يضاد واكلامهم ولم يتشاغلوا اما امثلين
تقدم في كلامهم ما انهم لما رسموا الادوار التي تستدار خمسة
عشر يوما اضطروا الى ان يستعملوا المثالات المركبة التي ليس
انما تتركب من عشرات كثيرة بل من بيض كثيرة وان لم يتيسر
لهم ان يرسموا من كثرة المثالات كذلك لم يتيسر لهم ان يرسموا
من الازدواجات المشتركة اذا تكلموا فيها مثل من يرسم ثلاثة
ادوار يفكك بالغسية وغب وربع بل اضطروا ان يثبتوا ازدواجات
كثيرة من ازدواجها وهذا يضطر ايضا اصحابهم الآخرين ان يزوجوا
أدوارهم واحدا بالآخر كما فعلوه فان الادوار التي ثلاثة يفكك
بانه ازوج او المثالات معا ثم ازوجها مع آخر كذلك هذا لازم
ضرورة ان تكون الازدواجات في الادوار الآخر وتبتدي في الدور
الخامس فيسير لاصحابه كيف اذا ازدوج مع نفسه اكثر ازدواجات
كثيرة فاعلم الازدواجات هو هذا ان تبتدي في اليوم الاول حتى

خماسيه وفي اليوم الثاني اخرى ويسكن في الثالث والرابع وفي الخامس
يحدث ابتداء دور خماسي الذي ابتدأ في اليوم الاول وفي السادس
الابتدا الذي حدث في اليوم الثاني ويحدث سكون في السابع والثامن
ويحدث في التاسع الدور الثالث الذي كان في اليوم الاول وفي
العاشر مثل الذي كان في الثاني وكذلك سبعة ادوار الخماسيه
السباعيه كما ذكرنا وسواء علينا فلنا خماسية سباعية
او خماسيتين ما نحسبون ان هذا الازدواج يكون والازدواج
الثاني لخمسين هو هذا وهو ان يحدث في اليوم الاول دور واحد الخماسية
ويسكن في الثاني ويحدث في الثالث خمسا اخرى ثم يتم هذا المثال
في الايام الاخر والازدواج الثالث لخمسين يكون هكذا يحدث في اليوم
الاول خمسا واحدة وفي اليوم الرابع خمس اخر وكذلك هذا المثال
في سايرالايام والازدواج الرابع لخمسين هو هكذا وهو ان تنوب
احداهن في اليوم الاول والاخرى في الليله الاول والازدواج الخامس
لخمسين هكذا ابتدا الاول في اليوم الاول والثانيه في الليله الثانيه
والازدواج السادس هكذا اذا ابتدات الاولى في اليوم الاول والثانيه
في الليله الثالثه وقف في الليله الثامنه والازدواج السابع
ان تبتدي الاولى في اليوم الاول والثانيه في الليلة الرابعة وهذا

السبع الازدواجات اذا ازدوجنا لها لعار سنا ندر الخمس الاول في اليوم
الاول ولخبرا الآن عن سبع ازدواجات اخر ويكون رسمنا ان الاول
ابتدات في الليلة الاولى فان ازدوجنا الخماسية مع السداسيه
علمنا ان الازدواجات تكون اكثر واكثر منا ازدوجنا السباعية
واكثر من السباعيه الثمانية والتساعية والعشارية وبالجملة
من قال ان العشرينيه تزدوج والثلاثينيه والاربعينيه مع التي
تتبعها من كل اسم والمخبر بفضول هذه السباعيه ولجعل كلامنا
في العشارية فكر فليلا انه لما تضاعفت الخماسية حدث عنها
ازدواجات كثيرة علمنا انها لو تثلثت حدث عنها ازدواجات
اكثر وقد يمكن في بعض الاوقات ان تربع الخماسيه وذلك
اذا دارت في كل يوم دورا واحدا ويمكن ايضا ان تخمس اذا
ابتدات ان تدخل مع هذه الاربع التي ذكرتها خماسية اخرى بالليل
وهذا يتصرف على اربعه وجوه اما ان تبتدي في الليلة الاولى واما
في الليله الاخرى التي من بعدها في الليلة الثانيه او في الثالثه
او في الرابعة فان الاختلاف الذي يحدث في هذه ممكن ان يحدث
في الادوار الاخر اسما في الادوار الطويلة وان ازدوج اختلاف
الخماسيه باختلاف السداسيه احببت ان نذكر كيف تكثر

الاختلافات وان فرضتها مع السباعيه او الثمانيه او مع التي تليها
وايضا فان علمت من الاربعة الادوار العدد وجه ازدواجات اخرى
او من خمسة ادوار او من اكثر من ذلك وتوهم انك اذا فعلت فيما
فوق ذلك فوقف على هذا العدد الذي للازدواجات تبلغ بلا
نهاية وليس يكتفى له بكتب قليلة فنذكر الان الازدواج باختصار
الذي نحرف عنها ونجعل ابتداء كلامنا هذا وفنجب أن نقسم أولا
اختلاف الازدواجات في كل واحد من الادوار ونروم أن نزوج الخماسية
بالسداسية حتى يأتي من الازدواجين ازدواج آخر ثم نزوج كلما
بكليهما ثم واحدة مع اثنين ثم مع ثلاث ثم اكثر من هذا حتى تبلغ
الى واحدة كل الازدواجات التي تزدوج من بعد هذا نضيف الازدواجين
للخماسية وايضا مع الازدواجين للخماسية والثلاثية الازدواجات
الاخر واربعة ايضا حتى تنتهي الى آخرها ثم من بعد هذا نزوج ح للخماسية
واحدة بالاخرى مع الاخرى ثم مع ب ثم مع ج حتى تنتهي الى آخرها
ونزوج واحدة بالاخرى ثم نفعل الاربعة الازدواجات ثم واحد واحد
من الادوار ثم الخمسة ثم الستة حتى تنتهي الى ازدواجات الخماسية
كلما مع ازدواجات الحسبات الاخر ونجعل ذلك ليس بجزء واحد في
كلما بل واحدة واحدة مجردة كما نضيف ازدواجات الخماسية

مع العشارية خاصة ومن بعدها ازدواجات السباعية ثم الثمانية
ثم التساعية ثم العشارية ثم التي من بعد هكذا الى ما وصلت
الخماسية مع كل واحدة من الاخر كذلك تفعل السداسية
مع كل واحدة من الاخر ثم من بعدها تفعل السباعية والثمانية
ثم الاخر فاذا انت فعلت هذا بالتفاعل على هذين الوجهين وجب
ضرورة ازدواجات الثلاث مثلثات مع سائر الاجزاء ثم ازدواجات
الاربع مثلثات ثم الخمس ثم الست ثم السبع ونفعل كذلك
حتى تنتهي ان تزوج المثلثات كلها معا وانك اذا فعلت كذلك
حرف لك ازدواجات كثيرة حتى تصير الادوار بغير عدد مما
على انه يمكن الانسان ان يقف على ما وصفت فان لم يكن
مرتاضا بالحساب ولم يفهمه فانه اذا سأل الحساب سمع منهم
ان هذا الامر يؤول الى ازدواجات كثيرة بلا نهاية فاما انا ان
رمت أن ابين هذا الكثير احتجت الى كتاب كبير اثبت
فيه خطاهم فانهم لم يذكروا جزءا من الف جزء من ازدواجا
وان كلفوا فلكثير وان توهموا ان الحاجة تضطرنا
الى ان نزوج الادوار مع الادوار يعلمون انهم لم يذكروا جزءا
مما يحتاج اليه وان كان يحتاج الى هذا الازدواج الذي ذكروا

واذا خلوا سكتوا ويدعون انهم يسرّ بهم كتابا
بل يضيعها ويشتغلها في الحوائج التي يلتمسها فلما فرغت من هذا
الكلام وكنت على ان اكتب شيئا آخر سألوني اعلمهم
ان يفعلوا من سألتهم على جواب ما سألوا في كثرة الادوار
من غير كتاب واحببت ان اوفهم على هذا القانون وهو انه فرّ
تجب اولا ان تتصور في فكرتك رسم الشهادات التي ذكرناها بدئيا
ثم تعلم انا انما نريد بقولنا اليوم الذي هو مركب من نهار وليل الذي
يسمونه الناس يوما وليله فان على هذا القياس تقول في السنة مولفة
من ثلثمائة وستين يوما وربع يوم وان اليوم اربعة وعشرون ساعة
واليوم بثلث ج وم ساعة فان اسمّا الادوار التي هي من كمال
الايام بلا من اجزاء الادوار هي التي تنوب دورها المعروف
الكمائم في اليوم الثالث وان يوم بثلث استكمالا في الدور وتسمى
الربع التي تحدث فيها ابتداء الدور في الرابع وقد علمنا انه اذا كان
يومان في الوسط سميت بهذا الاسم وتسمى الخماسية التي تنوب
في خمسة ايام وذلك اذا انقضت ثلثمائة ايام الا تسع ج ايام في الوسط
فانك اذا وجدت دورا يكون فيه الشهادتان في خمسة ايام فلت
ان هذا الدور خماسي فصور هذا في فكرك وفكرك في القانون

الذي قدمنا ذكره وقلنا ان الواجب ان تفكر في عدة ساعات
الدور وان العدد يوجد في وسطه نوعي الحسّي والمجمع حينئذ عن
هذا العدد وانكسر اي جزء يعد من الاعداد التي رسمناها فان هذه
الاعداد انما هي على زيادة الاضعافات اربعة وعشرون فانك اذا
لم تجد عدد ساعات الدور في الكتاب المرسوم وجدته بعد
اضعافا بعد او تفعل هكذا فانه ان عرض ان يكون العدد سبعة
اوّج وجدت قانون العدد ما سهل ما يكون هو انك اذا اخذت
العدد فلم يبلغ دكّ فكرّ وقلت هل لهذا العدد جزء ام
ليس له جزء او انما يؤول الى الانفراد فان كان له عدد سوى
الانفراد كما ان عدد التسعة لاثلث وهو ج وعدد الخمسة عشر
وعشرين ثلثه خمسة فكر ايضا اي جزء من هذا العدد مثل
لعدد الاربعة والعشرين ثلث والاخمس له مثل ما للخمسة عشر وان
عرض ان يكون وزله تسع ساعات اخذت ثلثه وهو ثلاثة
وثلث الاربعة والعشرين وهو ثمانية وقلت ان هذا الادوار انما
وان كان وزاخر هو خمسة عشر فانك اذا اخذت ثلثه قلت
ان هذا الدور خمسة ايام اي حتى سداسيه ونقول ان هكذا
يكون قياس ثلث الاربعة والعشرين ساعة وان كان العدد

الموضوع ليس له جزأ مثل السبعة قلت ان هذا المثال السباعي
للدور الثاني ويمثل الدوك دورًا وكذلك وجد الدور بآ
ساعة قلت ان هذه المثالات يأتي دوراتي عشر يومًا ويمثل
الدور اربعة وعشرين وكذلك ان كان الدور ثلث عشر
ساعة قلت ان هذه الادوار اربعة عشر يومًا تمثل الدوك
دورًا مثل ما يكون الدور صغير عظيم اكثر من دوك ساعة
مثل الادوار التي تعرف بها الحمى خمسًا وعشرين ساعة فنقول ان
هذه المثالات دوك يمثل الدوك دورًا كما انا كان
دور تسعة وعشرين ساعة كدوك قلنا ان المثالات آيامها
تمثل الدوك دورًا فان وجد عدد عالم مثل عدد تسعة وعشرين
من الزيج ثلثيه تسعة قلنا ان هذه المثالات عشاريه اي ثلث
دوك ح وثلث سبعة وعشرين ك فعلمنا ان دور مثال التي
تنوب في عشرة ايام تم بعد ي ك ايام التي تتم اعداد ساعاته
في ما بين ستة وخمسين عشرة وعدد السبع وك ساعة
هو جزء من ج من ما بين ستة عشر وهذا القانون مشاكل للقانون
الذي قلناه في الزيج بعينه في اول الكتاب وانما يجعل منه
بانه يمكننا من غير تلك المعاني ان نقف على ساعات الادوار

وهذا القانون فرغ عن افليمون في القول السابع من كتابه في
الاستقسامات فيأمر هذا القول هو هكذا انه واجب اذا اخذنا
مقدارًا للعدد من العام ان تبقي كم من بعد كل واحد من الاعداد
الموضوعة مثل عدد الخمسة عشر والاربعة والعشرين فانه
يعمهما مقدار عام ويعمهما ايضًا الثلاثة فان هذا العدد يعد
الخمسة عشر وتقسمها اخماسًا وتعد الاربعة والعشرين وتقسمها
اثمانا فان اضعفت الخمسة والعشرين خمس مرات واضعفت الخمسة
عشر ثمان مرات وجدت العدد الذي يكون منهما واحدًا وهو مائة وخمسون
ساعة وخمسة ايام وكذلك يقول ان هذا المثال يكون في ايام
كذلك ان كان العدد الموضوع من تجه ساعة اذا اضعفته
على اربعة وعشرين ساعة صار ثلثمائة واثني عشر غير ان جزء
ثلاثة عشر من الاعداد التي يقال لها الاول وكذلك تفعل الاعداد
التي ليس لها مقدار سوى الوحدانية ومن اجل هذا صار المثال ثلاثة
عشر يومًا كاملة اي دورًا واربعة عشر ان اربع مرات وعشرين
مرة تم من هذا العدد ثلثمائة واثني عشر حتى تكون كثرة المثال
اربع وعشرين وهذا برهان هذا القانون على انا لم اكن اجب ان اعلمهم
هذه القوانين النافعة سريعًا بل كان الواجب ان استخبئ بهم لا

ان اذا ذكرت وصيه فوثا غورس حيث يقول ان الواجب ان تقضوا
على الزمان ٥

تمت مقالة جالينوس في اداب الحياة
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس الى فيسن في الترياق

حنين بن اسحق

انه لما بلغني يا ايها العالي الهمة فيسن تشوفك الى علم منافع الترياق
واحكام صنعته على الاستقصاء رايت ان من الواجب الكتاب
اليك بهذه المقالة وذلك انك متى دخلت اليك من قرايت
لحضرتك كتبا جليلة للخمر والمنافع لان من شانك اذا انبعثت
اشغالك التي تعرض لك مع الناس الاقبال على النظر في تلك الكتب
الى كتمها فربما البلاسعة وكان فيما رايت منها كتاب
في صنعة هذا المعجون فرأيت كتبت على قراءته فلما دفعت منك

رجعت الى كرزة وتاملتني تامل المحب واحتفلته بي في السلام
ثم عزمت القراءة وسمعتك تقرا كتاب رجل يسمى معيس
ولصرعه لقرا كلن متقدما في اعمال الصناعة ومعانا لخبرتها
وعارفا بالقياس والامور المنكفيه والعلاشعة ولكنه
لبعض مولد اهل زمانه والسبب كان لتعاطيه هذه الصناعة
اسن اهل مدينته او بمصر وهذه المدينة كثيرة الانبات
للادوية فانبتت هذا الرجل كما انبتت سايرالادوية النافعة
للناس فحسن من موضع ما شاهدته من عنايتك بمعرفة ذلك
وطابان لي من قبل كلام الرجل وايثارك هذه الصناعة وفضلك
لتغرب مذاهبها وانت لست من غرضه الاقتصار على جنس
الابلاغ لاكن تفهم المعاني فلن من الناس من وكد انما هو
الابلاغ المعروفة واما المعاني فربما لم يعن بها اصلا واما انت
فكنت اذا قرات الكتاب تفصل لفهم ما قال وتتنبه
فرايتك على معان ليست فيه وذلك لذكاء طبعك والهيب
وبعد فما عجبني ما شاهدته منك وعلمت ايضا انك متى اذا قرات
كتابا لا يزال اليه الا ان يشتغل في معانيه فما اقل من يقدر على
ذلك من الناس وجربتك مع هذا ايضا فرايتك في بعض

اعمال الصناعة واضطلعت به كما اضطلعنا نحن وعاينا، بقول
التجربة سيما ما حضرة في امر ابنيذ حين عرض له الشرح في الصعاق
السمي فاربكهو نيون وانه كان ركب مع اتراب بسبب الغربان
التي يغزو اهل رومية للألعبة ولعب مع اولاد القبان كما
يلعب الغرسان على رابهم فسقط من دابته وكان رخص
اللحم فورم الشرخ وجمع من كثير، حتى احتاج ان يحمله ومكن
الله من نفسه واستشعر العزم على حمله والصبر كما يصبر الشجاع
الجرو وانت مشاهد لما عولج به فكنت اذا رايت بعض الذين
حضروا يفعل ما لا ينبغي ان تشرته ووقفته على خطاياه ومنعته
من فعل ما يضر كما اشار بزلد بغرابه واما انا حاني تبغدت
منذ عالم تتبغدد غيري ممن حضر وذيد انك كنت اذا
رايت الادوية التي وضعت على العضو تجاوز بها حد الورم
ومقدار رده تهما وسوئيها باضعف كيما يكون وفعا ويلزمه
لزوم مشتمل عليه واعجبني ايضا ما شرته من ذلك الاحتيال
في امر ابنذ وما وقفت عليه من ذكاء لبيعتد واثار يدل له
التي لا تعي بها الطبيب الذي فر شهر بصناعته وخطر بيالي قبل
ما قاله فلا كمن ان علم النفس انما سوتذكر ما تعلمه لانه كان

بين ان معرفة جميع الاشياء فرض فريضة جميلا وان يعلمنا ان ما هو
تذكر ما تعلمه وذيد انه يظهر منا عند ما تضطرنا اليه
الحاجة وكذيد فجعلت انت في امر ابند لشرة اشفاق عليه
وقد حضرت مند ما لا يقدر عليه الاطباء الذين كثرت تجربتهم
بالضرورة التي تشرفت انا بها حد المجنون اذ كنت ذكيا
بالتتبع متصرفا في الامور ومن قبل ذيد حركتني العناية على
تعريف كيفين امتحان هذا الدواء وتاليفه ووقت شربه والعذار
الذي يشرب منه وان اقعد عليه بامون السحي ان الناس
قد عرفوا امر هذا المجنون وما وصفته به الفرما من اقعد له
ووقفوا بزلد وصدقوهم فيه وذيد انهم استكثروا من تجربته
فوجدوه حقا لا يخالف ما ذكروا من فعله وقوته لانهم لم
يشفوا احدا نهشته افعى او بعض الهوام الخبيثة اغنى هذا
المجنون عما شرطوا ان اناء ذيد ايضا اصلا وان من كان قبلي وان
تقوم احد شربه ثم نمشي بعد ذيد فعلت لاكن يقوى بدنه
على مقاومة سم الهوام وقد امتحن ذيد قوم من السلاكيين
والوالة فمن يقتلون ويستبقون وذيد انهم كانوا اذا اراد وا
تجربة هذا المجنون هل يفعل ما قيل فيه ام لا يقدمون الى قوم خوخكم

عليهم بالقتل بسبب جرايم عملهم اجرموا فيعفونهم هذا المجون ثم
يفشونهم بالاذاعي فلا توثر فيهم ولا يبوت منهم احد واما انا
فلم يمكني تجربته على الناس لاكني جربته على بعض الحيوان فوجدت
هذا المجون يعمل ما قيل فيه وذلك اني اخذت دجاجة راعية لانها
ايسر ايذاءا واخف من الحمامة فعشيتها بالاذاعي فما كان
منها الم فضعفه من المجون ماك من بيضها عنه وما سقيتها منها فوق
على مقاومة السم ولبثت حيثا بعد النعشة ولم يضرها السم وقد
ينبغي لذا اذا اردت تجربة هذا الدوا لتعلم اخالص هو ام مغشوش
ان تجربه هكذا تعمد الى انسان فتسقيه دوا مسهلا ثم تشفيه
الترياق فعند ذلك تعلم ان منع الدوا من الاسهال فاعلم ان المجون خالص
غير مغشوش وعلى هذا المثال ينبغي ان تجرب هذا المجون فيما
لا يموت عليه ولا تفعاله فيما اختاروه ابدا لان غشه كثير والذين
يولعون بغشونه كثيرا واكثر الناس انما يشتريه بسبب
شهرة اسمه وفك من غير تجربة ولا امتحان لعقله وانما يبيعه
الباعة له على هذه الجملة من غير تجربة المبتاع له التماسا للربح لاسيما
الذين انما غناهم ببيع صناعة الكذب بالدراهم فانهم يقولون ما
يقولون من الادوية من غير بصر بها وانما قصدهم فيها الربح فقط

ومن الاطباء قوم يوصون باخذ هذا المجون في سايراعمارهم سيما
من لا يرتاض ولا يتعرب بل يلزم الخفض والدعة وليس لهم ما يهمهم
ولا يشغلهم البتة والذين يتخوفون اغداسم ان يغشا الوسم جانبهم
يستعملون هذا الدوا كثيرا وما دون ان يتلعبهم اغدا وسم
بالسموم ومن الناس من يستعمل هذا المجون في كل يوم لعجبه به
بدنه كما كان يعمل يرقس الزيد ملد بالسيرة الجميلة العاضله
فانه كان معنيا بمزاج بدنه واعتداله استعمل هذا المجون
استعمالا دايما ومن ذلك علم الناس شان هذا المجون
وانكشفت لهم منفعته وذلك انهم لما راوا الملد فد انتفع
به تزيدوا فيه بصيرة ووثقوا بمنفعته الا ان اولاد انما صلحوا
بقوة هذا المجون لما راوا انتفاع الملد به في ذلك الزمان واما
ملوك زماننا هذا فانهم لما حرم الناس بمعرفة قوة هذا المجون
وصنعوا صنعة محكمة واعدوه في خزايتهم ولم يمنعوا منه
شريفا ولا دنيا فكثرت منفعته اكثر منها فيما سلف وانما
فعل ملوكنا هذا الفعل لان اباهم وسب لهم الملد باستخفاف وما
قالوا به غيرهم من الاعمال والاثار الرضية حتى ان شهات ملكهم انما
هو لتحرز الناس اياهم وربما اقاموا بهم من اصناف الحيل قبيح

فلا دون على جمع الادوية بتمثل مباشرة النواجي وما يعاون ذلك فليس
يعرونه بتعجيل وقت ارسال الحاجة إليه لاكل قبل الوقت وما يضع
منه على غاية السلامة والاحتياط وقد كان من الفرنساويين رجل
حكيم يقال له انكلينكوس من حكماء الملوك أكثرهم أمثل زمانه
لاحد بوحسن يلاحظه وقدرته على العبارة عن كل وجع الطبيعيين
فالم من ذلك الداء شديدا وكان قليل الاحتمال للالم فكان الاطباء
يميلون اليه لما يرون من محبته الناس له لتوخيه كان لنفعهم
فلم يتمهلوا في علاجه بالادوية الفاخرة وكانوا من المتقدمين
في الطب فلم ينجح فيما سقوه هذا المعجون يوما وفكان ايضا
بيني وبين امرأة حكيمة من كانت تورد كلام اجلاء الخاصة
وتفضله على جماير الحكماء مرضت مرضا اضر بمعرتها حتى يئست
شهوتها للطعام واشرفت على الموت من شدة ضعفها وقلة
زريها للطعام فجاء البنا اطباء من اصحاب التجارب المتقدمين
في اعمال الطب فالجوها فلم ينجوا ولما رايتهم لا ينجون امرتهم
أن يخذوا لها شراب الافسنتين فجيز شربته فويت معرتها واشتهت
الطعام من ساعتها واما ما عرض لا بد للحبيب من أثر الورم
ملت عالم بما عرض لي واشفاقه كان من نكبة الاطباء اياها

فكانوا اذا ان الوقت مواجن لا استفراغ المدن من ذلك الورم
وضعت انت هذا الدواء واغنيته عن البك واستفراغ ما
كان فيه من المادة وذلك أنك لما جعلته بمنزلة السوم وضعته
عليه ثقب الجلد أسرع من ثقب الحرير واخرج ما كان محصورا
منه من المدة وسكنت الالم عن العتي ولزيد أعد الملوك
هذه الادوية الفاخرة النافعة وكانوا يمنعون الترياق ايضا
فيما يعرون ويجربون الادوية المجردة قبل أن يألفوها ولم يكن
يتعذر عليهم شيء منها فكانت تنجح في العلاج وقد جربت
انا ايضا من الرجال الذي صنع ذلك المعجون وكنت اقول انه لم
يولعها الا بالقياس والنخب الشاذ على غير مذهب أصحاب التجارب
اذ كانوا يعملون اعمالهم على غير قياس ولا نخب فلذلك لا ينجحون
في علاجهم لأنهم انما يعرفون اعمال الطب من اخلاط المنام
والاتفاق وليس ينفع فيه بذلك ولا اعتمادنا في الطب على
هذه الجملة لأنا كنا نتعرف ما يصلح من الاشياء ونعلمه بالقياس
وبه نعلم قوى الادوية وانما الاسبيل لنا الى معرفته بالقياس
فبعرفته بتجربة الحواس وربما لم تقتصر على الحواس وحدها
وذلك انا لا نزعم أن الثلج لما كانت بيضا بمنزلة الثلج مبردة

تبريد الملح والورد من قبل أنه احمر لحن ايضا وكذا أنا اذا سألنا
شيئا بالبصر مما نرى لم نحتج نحن نزينه إلى ابرانيا فاذا اسودا سخنا حكمنا
عليه انه من الاشياء المسخنة واذا سودا بردنا حكمنا عليه أنه
من الاشياء المبردة فهكذا نجرب من قوى الادوية بالحس ونعرفها
ونعلم ايضا بالذوق ان بعضها مالح وبعضها حامض وبعضها مر
وبعضها حلو وكذلك ايضا ما نتعرف بالشم فان منها ما ينتن
ومنها ما يبرد ومنها ما يجذب ومنها ما يرطب وربما عرفنا
اشياء كثيرة بالشم وذلك أنا اذا اردنا تبيين الدوا من الماخر لنتبينه
هل هو قوي عند الشم في الرائحة أم ضعيف فهكذا نميز سائر
الادوية التي نريد ان نجربها بالحواس أولا ثم نحكم على
قواها وكذلك نجرب الامر في الغيابر اذا اردنا الاستدلال منه
ان نتفكر في اي المراتب ينبغي أن نرتب الدوا حتى يصير قويا
للغرض الذي نقصده ثم نتفكر بعد ذلك في طبايع الامراض واختلاف
الامزجة لأنا من اجل ذلك نؤلف الادوية الشبيهة للامراض نخلطها
الادوية المختلفة القوى ثم نحتاج إلى أن نبحث عما يخص طبيعة
الانسان الذي نريد علاجه لانه قد نؤلف الادوية أيضا بحسب مزاجه
حتى تكون موافقة لطبيعته وقد ينبغي أن نعلم ان من هذه الادوية

ما يفعل فعله بجملة جوهره وقوته ومنها ما يفعل ومنها ما يفعل
فعله بقوى متضادة وقد عرفنا نحن كثرة اختلاف قوى الادوية
وجهة استعمالها واختلاف جوهر الدم وأن قوة المفرد منها غير
القوة التي تحدث له اذا ركب مع سائر الادوية وان من الادوية
المفردة ايضا ما له بفعل واحد وذلك ان منها ما له قوة واحدة
بسيطة بمنزلة السقمونيا فانه يجذب القوة الصفراوية وبمنزلة
الاشتيون الذي يجلب من بلاد اخر فيخرج فانه يجذب القوة السوداوية
حتى يستفرغ عنها من العرق الاسفل وبمنزلة حب العرعر فانه
يستفرغ البلغم وما كان من الخلط المائي وهذه الادوية كلها
تستفرغ الاخلاط التي ذكرنا بجملة جواهرها وسائر قواها
الا أن اسقلسا دس الكبيب الذي من بلاد سوريا فيصلح هذه
الاشياء ويزعم ان الاخلاط تتولد في بدن الانسان في وقت شربه
للدوا لأن الدوا يستحيل الى ذلك الخلط بعينه وذلك أنه كان من
يعتقد ان الجواهر كانت عن الاجرام التي لا تنعدم ويدع افعال
الطبيعة كلها ولزمه اضطرارا ان يقول بهذا القول المحال الخارج
عن القياس المنكر عند جمهور الناس فمن الناس من يصلح انه
اذا تناول الانسان الدوا استحال ذلك الدوا على المكان الى الطبيعة

ذلك الخلط ثم يستفرغه من البكن بعد الزيت بتكرار هذه الاخلاط
ليثبت موجودة ثابتة بالطبع سيما اذا ان صاحب الترياق الاعظم
استفرغ بدنه من الصفراء شيئا كثيرا حتى ينقى منه فاذا سقى
صاحب البناء الاصفر الدواء الذي يسهل البلغم استفرغ من بدنه
على البكان مائا كثيرا حتى لا يبقى في بدنه منه الا اليسير غير ان
اسفلينا ذكر لا يصدق بهذا الا كيف لنصرة رأيه وميله الى ما
يهوى كما يميل الصبيان الى شهواتهم ولحبه الغلبة بينما ونى
بالاشياء الموجودة بالعيان ولجاج التروين الكلام ولتشبيب
رأيه ولاخراجه عن افاويل الفرقاء واصحاب التجارب وينكر ان يكون
لكل دواء قوة كمبيعية لا محالة واما نحن فلما رأينا الادوية
تفعل افعالا بزائنا علمنا بالقياس ايضا ان لكل دواء قوة
كمبيعية تجذب اليها ما لائمها من الاخلاط كما رأينا حجر المغنيطس
يفعل بما يفعله تجذب الحديد فتيقنا من ذلك ان لكل دواء قوة
كمبيعية تجتذب اليها شيئا من الاشياء وذلك ان للكمبيعة التي فينا
قوة شريفة ملهمة كما قال اوميروس الشاعر فيها انها تصل الشبه
بالشبه كذلك تبين اثار فعلها وانما نبحث عن قوى كل كمبيعة
كيما تعرف فعلها واذا بحثنا عن ذلك وجدنا بعض الادوية

تفعل ما تفعله لجملة جوهرها وبعضها يفعل بقوة اوفى فيه
فتكون افعاله بمشابهته فيجر الشيء الواحد افعالا متضادة
فعجب من ذلك فوقى ذلك من ذهب الى ان الكل وافه اشمل البكن وان غروب بزر
كرفس يفعل ما يفعله الدواء العتيقة والحلزونات جميعا
تسهل البكن واما الخوخ فيعقله واما جرم الكرنب فيعقل
البكن وهو اردأ يخلطه واما الصبر وتوبال النحاس فانهما يقبضان
الجراحات اذا ذرا عليها واما شرب الشيلا البكن اسهالا كثيرا
ويكشف البرز واما اللبز فانه اذا مزج واسرعت منه ما يتبعه
وشربت اسهلت البكن واما جبنيته فتحبس البكن ومن الادوية
ما يفعل فعلا عجيبا بسبب اختلاف قواه حتى ان السامع يزدد
تعجبا منه ولا يكاد يصدق به الا ان يراه ويعاينه بمنزلة الدوا
المسمى كمرنيان المشبه للدوا المسمى مرا بيقوريس وهو
مما يلغز تفسيره شوك الغارة نبت في فصل الربيع وله بزر يشبه
بزر العصفر اذا طبخ واخذ ماؤه وصب على موضع نهشه الافعى
او الدابة التي تسعى فليخمون يسكن الالم من ساعته وان صب
ذلك الماء على موضع اخر لم تنهشه افعى عرض للانسان منه ما

يغرغر من نهش الافعى بعض الذى لا يعجب من هذا أن ذا قوة واحدا يعينه
ينفع من نهش العوام ويضر كما يضر نهش العوام ومن الادوية
ما لا يوافق الناس مثل الدوا المسمى فوفيون فانه عذا الوزارزير
توافق الوزارزير فونه وهو لنا فاتل وكذلك الجرجير فانه عذا السمان
وهو للناس قاتل ومن الحيوان ما يضر بعض اعضاء البدن كالارنب
البحرية فانها تجرح الرية وكالوزاريح فانها تجرح المثانة وغير ذلك
بعض الادوية ينفع بعض اعضاء البدن كالدوا المسمى وكما
كرديون يبقى الخافت فانه ينفع الكبد منفعة عظيمة وكالراوند
الصينى وكالدوا الذى يسمى سرخسيوا خس وبيسى اكل
اللحم فانه ينفع الكليتين وكذلك لجواد وبة اخر تنفع بعض
اعضاء البدن مجرمنا بالتجربة فاذا اردنا ان نؤلف دوا نافعا لبعض
الاعضاء الالمة نخبر بالادوية الموافقة لذلك العضو واستثنا
فى تاليفها قول بقراط لانه فركان عارفا بكيفيات الدواء الفيا سبيه
وقد تعلمنا منه فى مواضع شتى من كتبه سيما المقالة الثانية
من كتابه المسمى ابيذيميا فانه فال بضاد هذا القول
فرنبغى ان نعرف الوجوه التى تتصرف عليها الادويه وذلك انه
ليس كل دواء نافعا لكل انسان بل لكل انسان دوا من الادوية

المعالجه ينبغى ان نتصرى فى الدوا والذى يشفا المريض فان من الادوية
ما لا يجوز ان يسقا المريض الا بعد ضيعته بزمان ومنها ما يجوز
ان يسقا ومو قريب العهد ومنها ما لا ينبغى ان يسقا الشاب
ومنها ما لا يسقى فى زمان الصيف وعلى هذه الكرين ينبغى
أن يكون فحصنا عن الادوية قبل استعمالنا اياها وبكذا علمنا
بقراط الفاضل وقد نتعلم من قوله هذا انه امرنا بتعرف كميات الادوية
والزمان الذى يستعملها فيه فى المرضى عند اسقائنا اياها
وان نبحث عن مزاجات المرضى لان منهم من يقوى على الادوية
قبلها كصيغته ولا يعرض له منها ضرر لاكن يكون له بمنزلة
الغذا ومنهم من لا يقوى على الدوا اصلا فان اصلحوهم الى ذلك
ترفيه معدتهم ويعرض لهم الخور والضعف والغشى لقلة اغتباط دم
له فيجب ان يرفق بهم ويعطوا من الدوا اليسير حتى يقادوا
ويقووا على كميات يعم وانا اظن ان الاطباء القدما انما افتروا بقراط
واللغوا الادوية تاليفا موافقا من قبل انهم عمدوا الى الادوية
الشديدة القوة فخلطوها بالادوية اللينة لتكثير جذبها بغير
ان يقفروا الام والغوا كل الدواء موافقا فاتجوا فى
أعمالهم وكذلك فعلوا فى هذا المعجون المسمى الترياق الذى من اطيه

كثيرا الفعل فيه ما بنم اللبن من ادوية كثيرة جاهلية وذلك انهم
انما فكروا في السموم الخبيثة وفي نهشها وانما قاتله وفكروا
ايضا في الادوية القاتله وفي طبايع الناس وعلموا انها مختلفة
وعلموا ايضا ان لكل بدن دواء ما يليه فمن اجل ذلك كثروا
الادوية في تاليف الترياق ولذلك صار الترياق مقاوما لجميع السموم
والادوية القاتله فانه ليس بما يتناول الناس ويعرض لهم ضرر
عليهم من الادوية القاتله والسموم الخبيثة بربما اتفق على
الانسان ان يتناول دواء لا يغره فيقتله وربما بلى ببعض السموم
القاتله فينهشه فيموت من ساعته ولهذا حتى في رجل ان رجلا
من كان لحارب الروم استحاش عليهم فلم يكن له بهم طاقة
لعمول السموم كثيرة فقاتلهم قتالا شديدا فهزمهم وارمى بهاداخل
مدينتهم اعدايه وجعلوا ما جعل لهم ولم يتبعوا على جيش
تلك العوام لانهم لم يكنوا انما هم ما يستعمل في آلة الحرب بمنزلة
السهام او غير ذلك فنهشتهم تلك العوام وقتلت منهم خلقا
كثيرا وتفرق منهم واقلهم كانه سبع من السباع فلذلك
ينبغي لغازي الجيش الا يخلو من هذا الدواء حاضرا كان او غايبا
فانه ان ابتلي بهم من هذا السموم كان قد استعد بما يقاومه

وفد كان يعمل بما سلف ولا يليق به لحوم الاباعي فلما كثر الاكلبا
وتزيدوا علما في تاليفه وزاد فيه كل واحد منهم دواء بعد دواء
الى ان انتهى امره الى رجل من الاطباء يسمى انذر وما حصر فانه اول
من الف لحوم الاباعي في هذا المعجون ويقال انه كان كبيرا
متقدما في الصناعة ولم يتقدمه بزمان كويل من قبل انه كان
محب ملكا يسمى اناوز وقد ذكر كذا في ذيل الملل وانه كان
كتب بصنعة الترياق ومنافعه بشعر وسماه ثبت لذيل الشعر
لئلا يزيد عليه شيء مما وضعه الرجل وقد كان هذا الرجل
موثرا لاستعمال هذا المعجون لانه اول من ذكر في لحوم الاباعي والمبغضة
الى فيما بالغا في الترياق ولهذا السبب ايضا يسمى النافع
من جميع سموم العوام وقد ينبغي ان نذكر لاي سبب اجتنبا الذين
تقدموا سايرا لحيات وقصدوا اللحوم الاباعي فاقول في الترياق
فانه لم يذكر سبب ذلك الرجل الذي الفى لحم الاباعي في الترياق
اصلا فاقول انه انما اختار هذه الحية من بين سايرا لحيات
من قبل انه ليس في الاباعي من الحدة للسرة مثل الذي في سايرا لحيات
الاخر وقد ينبغي ان نصف الحيات التي تحذر وتجتنب من ذلك
الحية التي تسمى سيلسفر وبين الملكة هذه الحية تخبر عنها من يبغي فيما

أنما شغرا على راسها تلف فنازع ويقال انها قليلة الظهور للناس
اذا عاينها الانسان يموت من ساعته واذا سمع صفيرها يموت
وكل ابنة تاكل من ذلك الميت تموت ايضا من ساعتها ولهذا
السبب بي شر الحيات والحية التي تسمى دورو نيوس هذه الحية
موجودة في اصول شجر البلوط خبيثة جدا من ركبها تسلخ
جلدة فزمه وتزم سافاه ويخبر عنها بامور اعجب من هذا
يقال ان المعالج الذي يعالج الملسوع بها تسلخ براه وان
من قتلها يبصل منه حس الشم أصلا والحية التي تسمى امريس
هذه الحية اذا نهشت انسانا ٧ ايام الدم ينبعث من منخريه
وفمه وسايز حسده حتى يهلك والحية التي تسمى دساس
هذه الحية معكشة اذا نهشت انسانا تشتعل فيه الحرارة
العظيمة فيعرض له من ذلك عطش شديد وحزقة ملهبة
لا يزال يشرب الماء حتى يتبقعا بجسمه فيموت والحية التي
تسمى افيكيس هذه الحية فجاة اذا ادارت ٧ انسان انتصبت
ثم تروم القفز عليه فان نالته نهشته واهلكته من ساعته
والحية التي تسمى انيكوس هذه الحية نوع من انواع ٧ اجاعي
اذا ابصرت انسانا تشيل عنقها وتقوم حتى تصل الى الانسان

وكانها مغرة الوثوب عليه ثم تقذف سمها في وجهه وتقتله
من ساعته واصناف هذه الاجاعي ثلاثة منها صنف
يسمى سرسا ومنها صنف يسمى ايليونيا ومنها صنف
يسمى ثاسيليزا وخبرنا عن ولاكوس انه لما استنكهت
من ان تبقى في يديه عدوها اختارت الموت وذلك ان اغسطس
ملك الروم غلب اكور ملك مصر فاحبت ان يزينها
الروم بكفين بها فاثرت الموت على بقايها في عدوها
وقتلت نفسها بالحية التي سميتها انفا ويقال انها امرضت
جاريتين من خدمها احداهما تسمى اريا والاخرى تسمى خرمتوى
وكانت احداهما تتولى من خدمتها مشطها والاخرى تقليم
اظفارها أن يصير الى بعض البساتين فيأتيها بتينا من هذه الحية
بان يشير اما في الطاكمه فلما اتياها بما جرتا عليها أولا
فلما راتها وحية الفتل أخذت تناجما فوضعته على راسها
وتزينت بكل زينة من الذهب والدر والياقوت والزبرجد
وتمياءت تمشية الملكة واخذت الحية فاد تنها الى يدها
اليسرى لانها علمت ان القلب من ناحية اليد اليسرى فنهشها
الحية فبانت من ساعتها فلما راى المك عجب

من يعلمها وايشار سما الدل على الذل والرق وقد قيل ايضا انها وجدت قد
امسكت تاجها بيدها اليسرى لكيما لا يقع عن راسها ودخل
عليها وهي متقيده تهيبة الملكة جالسة ومن الناس من قال
انها لما عزمت على قتل نفسها عضت سما عدما حتى نبع الدم ثم
اخذت مما كان عندها من سموم هذا الاجاعي بالفته على العضه
فباتت من سما عتها وانما اخترت لك هذا الخبر لتعلم خبث هذا
الاجاعي وسرعة قتلها وقد شوهدت بالاسكندريه هذا الاجاعي
وسرعة قتلها وذلك ان القاضي هناك اذا حكم على انسان
شريف بالقتل واراى ان يقتل قتله حبه لحسون بهذا الاجاعي
ثم يوعز ذلك الانسان ان يمشي قليلا ثم يتمشون بها في صدر
فيموت من ساعته اعلم ان من الحيوان الواجب التعرض لاستعمال
هذا الصنف في الترياق لخبثها وسرعة قتلها وانا اذا وجدنا
الاجاعي لم نستعملها باسرها في المعجون لاكن نقطع رؤسها
واذنابها وليس بفعل ذلك لعين سبب اما رؤوسها فلكون
السم فيها فمن قبل ذلك نقطعها ليلا يخالط المعجون شي من السم
واما اذنابها من قبل ان بعضهم عزاء ابوانها مساك ويقال عنها
انها تفتح افواهها ليقذف الذكر الذي فيها واذا خلقته قطعت

راس الذكر ثم تطلق الانثى على اذا عظم ما في بطنها وبلغ الوقت
الذي يخرج فيه الولد بكمن الام وماتت هي حياخذ الولد
بكلاليب الاب من امه بسبب قتلها اياه وقد صان هذا الخبر
ثيعبور بن الحوا في شعر الذي يقول فيه اللغة في الترياق
وانما قطعت الاذناب للسبب الذي ذكرناه انفا لان
الذنب كثير الحركة فمجوب مع ما يجوب اليه من الفعل
السمي شيا كثيرا كما يعرض لاذناب السمك لانها كثيرة
الحركة وليس في السمك موضع افل عزاء من الذنب وليس
ينبغي ان تنكر امر هذا اللحوم بغير قطع الروس والاذناب
فان في لحومها قوة معاونة للسموم جزا وكذلك فلجر
لسايراعضا الحيوان افعالها مختلفة كرؤوس العقارب فانها
اذا اخذت واحرقت وعجنت بعسل ولطخ بها الموضع الذي
مزعوض له داء الثعلب انبتت الشعر وكذلك يقال في راس
الكابر المسمى افعيس ينفع من وجع الظهر وانهم اذا
ارادوا استعماله جففوه ودقوه وانزموه ما تحمل الثلاث
الاصابع ويشربه المنفوس بماء فيشفيه واما دماغ
البعير فانه اذا جفف وسقي لخل نفع من الصرع وكذلك

يجعل ماء ابن عمير واما ماء الخلاش فينفع مع العسل من الماء
الكائن في العين وكذلك يجعل ماء الشاء وهو نافع ايضا
في نبات الاسنان للصبيان يمسح بها مما بلا الم واما براءة فوز
النور فانه اذا شرب بماء حبس الرعاف وكذلك تجعل عظام
محرقة ايضا وربما حبست البطن واما فوز الابل فانه اذا احرق
وسحق بالخل والخمير نفع من اوجاع الاسنان وضعفها واما كعب
البقر فانه اذا احرق وسحق بالخمر نفع من اوجاع الاسنان واذا
شرب مع العسل استفرغ حب القرع من البطن واذا شرب
بسكنجبين ازال الكحال العظيم وهو صحيح للباء ايضا واما
الجندبادستر فانه ينفع من الكزاز نفعا بينا وقد تستعمل
مرارات وشحوم واخماخ والبان وجلود وقد ما كثير من الحيوان
ومن الحيات ما تستعمل جلودها ايضا ومن الحيوان ما ينتفع بزبله
مثل احشاء البقر فانه اذا جفف واحرق وسقي منه المستسقي
بالماء الاصفر نفع نفعا بينا واما خرؤ الفار فانه اذا سحق
بالخل نفع من داء الثعلب وقد يقشت الحصى الكائن في المثانة
واما شحوم الاوزاء اذا ذيبت بدهن الورد تنفع من الاورام الملتهبة
واما لبن البقر فانه ينفع من الخلعة الكائنة من فروح الامعاء واما

مرارة الضبعة العرجا اذا خلطت بعسل واكتحل بها تنفع من
الماء الكائن في العين واما جلد فرس الماء اذا احرق وسحق
ينفع من الاورام الجاسية واما جلد الاضحى فانه ينفع من نهش الثعلب
بنبت الشعر نباتا جيدا واما جلد الاضحى الى تشي باسير
فاذا سحق بالعسل ينفع من ضعف البصر وامثال هذه العقاقير
كثيرة جدا وانا امسك عن ذكرها لئلا تطول هذه المقالة
الآن مما ينبغي ان تعلمه ان من الحيوان ما ينفع الناس باشياء
مثل السرطان النهري فانه اذا سحق وجعل على الورم الجاسي
فشته وفرجرح ازجه النشابة اذا نشبت في البدن والسمكة
التي تسمى فارس وهي الارسان يجعل ذلك ويستفرغ حب القرع
واما العقرب فانه اذا اكلت مع الخبز نفتت الحصى وكذلك تجعل
مصارين الارض وهي الخراطين واذا اخذت هذه المصارين والخراطين
وسحقت وسفيت صاحب اليرقان تبرئه على المكان وقد
يداف بشمع ودهن ورد ويوضع على الاورام الملتهبة فتسكنها
واما البازيد اذا طبخ بدهن السوسن ينفع من ضعف البصر
واما الخنفسا اذا غليت بالزيت وقطر منه الزيت في الاذن
سكن الوجع من ساعته والطاير الذي يسمى فورزد سوس

اذا شوى وسفيته صاحب الفولنج نفع وانا اصف لك دواء
اخر لتعجب من فوائده واجاد عليها فان كثيرا منها اذا عوين بكف
بغله وفوتمن روثيتها وذلك ان العقرب اذا رأت الورعه
تبس من سماعها والحيه التي تسمى امسيه هذه الحيه لها راسان
يخبرون عنها ان المراة الحامل اذا الحقتها تسقط من سماعتها
فليس ينبغي ان تعجب من لحوم الافاعي اذا فتح منها المواضع
التي فيها السم ان تنفع من نهشها ومن نهش جميع الهوام وقد
بينت ذلك في مواضع اخر ان من الحيوان ما ينفع باسره بعض
الاوضاع ومنها الجزء منه ومنها جزء الجزء وقد ينبغي لنا ان نتحدث
عما اغفله القدماء فان مما يتعجب منه اكثر الناس لم صارت
لحوم هذه الدواب تضاد ابدان الناس وبي نافعة لهم من سمومها
ولسعها فذ عرف ذلك اكثر الناس لانهم قد عاينوا ذلك
مرارا كثيرة وقد قال في هذا بعض القدماء ان من الحيوان
ما اذا لسع انسانا ووصل سمه الى دم الملسوع قتله واذا لم
تصل لم تذف الدابة دم الملسوع لا تقتل كما يفعل الدرا الذي
يسمى الافيون فانه مما يزعمون يكون في بلاد نوبة تسمى المالمي
ياخذ اهل ذلك البلد يلقحونه على ازجة سهامهم واذا اصاب

ذلك الشم انسانا واثر في بدنه يموت من ساعته واذا اكل
منه الانسان نجا من الموت ولم يضره لكلما يأكل اصلا واذا
رمي الايل بهذه السهام بعلت واكل منه الانسان لم يضره
ذلك ولنشر هذا القول مما ينفع به في علة المسئلة التي سالنا
عنها لان هذه الحجة من حجج اصحاب التجربة ولشيء ممن يقبل الحجج
التي يأتي بها اصحاب التجارب لانهم انما يقولون في سائر الامور
كما يقول فيما حمال الناس ويجيزون من فعل الشيء وفعله من
غير ان يعلموا سبب ذلك فمنهم من لا يشتاق الى ذلك اصلا
واكثر من تكاسل عن ان يبحث ويكتفي بما قد عاينه ويعالج كما
يعالج الجاهل ويعجب من اقبال الاطباء عليه كما يعجب الجهال
ومنهم من يعترف بانه ينبغي له ان يكون معرفة بعلوم معروفة
العوام عوام الناس لاكنه لا يقوى على البحث عن ذلك
ويرى ان الناس ذلك فضل ولسنا كنا نحن لا ننفع بذلك الا من
شاء الله ان نخرج من الصناعة على القياس ولا نتشبه بالجهال
المتسنا على الاغبياء ولم نرفض التجربة بل نجمعها مع القياس
لتكون الصناعة مستكملة فالواجب اذا نحن بحثنا عن الدوا
وعرفنا فعله ان نعنى ايضا بتعرف سبب ذلك الفعل ومنفعة

الاسباب

الورآء وبانه اذا عنى الانسان بالبحث عن الشي كما قد ثبت ذيدان
ان تحصل له معرفة الشي كاملة وانا اوكد قولي لتكون منه
على ثقة واصف لك اشيا عرفتها بالقياس بعد ما عرفت
افعالها اعني بعل الادوية التي تستعمل من خارج البدن والتي
تشرب وذيدان الذين يعضم التفاح اذا اخذوا لحم التفاح
بوضعون على موضع العضة شفي الانسان من ساعته
فاذا عاينت ذيد وما يليه عرفته والرابة التي تسمى موغالي
اذا اخذت تلك الرابة ولكنه على موضع العضه شفت
الانسان من ساعته وكذيد نفسه الابعي اذا اخذت بوقت
ووضعت على موضع النهشه سكنت الالم غير ان الاشيا
التي توضع من خارج ليست لها قوة سريعة تفعل او تنفع نفعا
كاملا الا بعد نفوذ الى باطن البدن قليلا قليلا فالى ان تبلغ
تضعف قوتها كما قوة زيد في الاضرار بانها تصل
الى باطن البدن قليلا قليلا واما ما يؤثر الترياق من البطل
فبخلاف بين وذيدان محروم من هذا الابعي تفقا الناس ولحوما
تشبههم من سمورها ومن سائر الشوم القاتله وذيدان سم
الابعي انما يكون في راسها فيفكح الراس والذنب ويمشي

بعاديوخذ الوسكه وسكه البدن ويعالج حتى تذهب علايلته بما
فيه من بقيه السم الا نهم يكحونه بماء وشيف كثيرا كثيرة
وبيح او الا حتى لا يبقى فيه شي من السم اصلا وان بقي فانما بقي
اليسير الذي لا يضر وملاك الامر في قوة الترياق فانها لا تكون
بصنعته وجوده ادويته وليس يمكن ان يعتل لحوم الابا عي
اذا خلطت بها الادوية الكثيرة وهذه الادوية تقاوم فورتها
وتكسلها وتمنعها من افساد الانسان واتلافه وانما ازيد
في تخفيف ما وصفت من لحوم الابا عي بزهانا اخر وذيدان الزرا ع
اذا سقي منها انسان تجرح مثانته حتى تفتله ويبتدعة من
اثر البول وانا اذا خلطنا منها في الادوية العرة مقدارا
يسيرا كان اقوى للدوا واحد للبول وانا عصارة النخاش
فقد علم جميع الناس انها قاتله اذا سقيها الانسان فان
خلطت ببعض الادوية كانت نافعة لبعض الاسقام حتى
انه ربما كانت سببا النجاة من الموت وذيدان اذا سقينا
منها اصحاء مرض الراس الذين لا ينامون شعبتم واسرعت
بزوالهم ويعمي ايضا لمن به ضعف قوة السمر لانه يزيده
ويرد اليه قوته والرابه التي تسمى بالجنون اذا الرغت انثانا

فشرخت وسقى منها المبروخ يخرج من الموت سريعًا وما يعدو
التصديق فولى في الترياق أن الخمر فقط إذا انفعت فيها
الأفاعي تنبع من نوع الموام فالترياق احرى ان ينفع لما
فيه من لحوم الافاعي وغيرها من الادوية الكثيرة النافعة ٥
ينبغي ان تعلم ان الادوية اذا خلط بعضها ببعض تستحيل
فوايا المفردة ولا تبقى على حالتها الاولى لكنها تتولد فيها
بينها قوة نافعة كما فوبيكون في بلد ويعرض للعسل والخمر
وذلك انك اذا اخذت عسلًا وخمرًا ومزجتهما جميعًا لم تجد للعسل
طعمًا ولا حدة ولا للخمر لكنك تجد طعمًا مستوسطًا بينهما وكذلك
واقع الامر في الادوية الكثيرة التي تلقى في الترياق انها لا
تبقى على الحال التي كانت لها وهي مفردة لكن تتولد من اختلاطها
قوة غير قوى الادوية المفردة ولو كانت الادوية مركبة
من اجزاء لا تنقسم كما قال ديفوقسطس وافيقورس او من الاجرام
كما قال انقليناذس فانه يزول الاسم فقط ويخالف بزيد
ذيفقرا لمس بتبويله الاجزاء التي لا تنقسم بالاجرام اجب الا ترى
الابوان ولا تستحيل ولا الادوية ايضا ولا تنتقد عن قوامها
فقد علم الان ان افا ويلهم هذا بالعمل على ما بيناه دفقول الاجسام

تجتمع بعضها الى بعض وتستحيل تتغير كيفياتها ويغلب
القوى الضعيف ولهذا السبب امكننا ان نولف الادوية
النافعة اليفا صوابا وخلطنا الادوية بعضها ببعض فلو
كانت من اجزاء لا تنقسم لم تحرك لها استحالة ولا امتزاج
واني لا عجب من ذي مغر الكبس وشيعته كيف قالوا هذا القول
وهم يرون الاشياء تستحيل بعضها لحلب في امتزاجها واكثر
عجبي من انقليناذس الطبيب على مقاييسه لانه كطبيب
فكان عرف امزجة الابدان واستحالتها فأقول له ما تقول
يا سقليناذس اذا انت عمدت الى صعد من ماء بارد الخشب
يزيد كلما يزيد ذيد الماء وما تقول في الرياح اذا هبت
وغيرت ابداننا أنا قد رايت بعض اصحابنا يشعر بتغير
في بدنه وهو جالس على سرير فاذا تضربه فيستدل من
ذلك على ان الريح قد تحركت وذلك بسبب وجع كان يجده
في رأسه فكان اذا هبت الريح الجنوب اشتد يزيد الوجع
ويوجعه في رأسه واذا اقبلت راسه علم ان الجنوب قد تحركت
اقترح عليه انقليناذس ان رايت امراة حاملا اسقطت من شدة
رعدة صعقتها بغتة الطن ربما رايتا المريض يسمع خبرًا يحبه

امر انتاً مرنا ان تميل نكرهما الى تلك الصورة ولا تعرب بصرها
عنها لحكمة جعلت امر انتاً ذلك فولدت ولداً شبيهاً لحسن
تلك الصورة ولم تشبه الاب وانما امكن ذلك لان البصر اذا رأى
على الطبيعة حسن تلك الصورة ما مثلته الطبيعة ذلك
الا ان اسفلينا ذس كان يجعل اسرار الطبيعة ومن اجل ذلك
كان يقول بالراي الذي اعتقده وامرنا ميزة ان يقبلوا قوله
كانه امر تأمر بافتدار لا بالقياس والبرهان واقول ايضاً
من يمن العنكبوت تعمل عملها ذلك من شيء كهابي وغزلها
الوفيق من غير مادة تتناول منها فلا تعجب من فعلها وتعلم ان
الحاكة اقتدوا بها فنجحوا الشباب ومن لا يعجب من اعمال
الطبيعة وما تفعله في الحيوان ومن الذب الانثى وما منها تلك
حيوانا كالبضعة لا يتبين فيه شيء من اعضائه ولا
صورة حيوان واذا ولدته لا تزال تلحسه بلسانها حتى تبين
اعضاء ذلك الحيوان كلها وقد ينبغي لي ان اسند عن ذكر
هذه الاشياء او اشباهها وتكثير القول فيها ان اهم كما
كما يكفي. لعوس بالجام وافبض نفسي عن ذكرها
والزيادة على الذكر ما ذكرناه الامور البيان لدانه ليس بعجب

منعني بدنه على المكان وفرجل يد بغراك وذلك انه راى رجلاً
قد اخذت قوته وضعفت فيجيه للغضب فاذا غضب بزداد الضعف
عنه وقوي بدنه وربما تناول المريض مقداراً من الطعام
زائداً زيادة يسيرة على ما يحتاج اليه فيضر ذلك وربما
تناول الضعيف مقداراً يسيراً فيقوى بدنه فلزكات الابدان
مركبة من الاجرام او الاجزاء التي لا تنفسم لقوى البدن سريعاً
من الاكل او من غير ما يقوي البدن وذلك ان الاجزاء التي لا
تنفسم اذا تبدلت مواضعها بما تبدل اشكال جسمة البدن
بعقد ولا تحدث له كيفية ولا تغيراً جزاء ولهذا لم يكن
اسفلينا ذس بخ في اعماله ولا في شيء مما كان يفعله
وان لا كثر التعجب منه اذ كان يرى على اعمال الطبيعة
العجيبة سيما في منواء تكون الانسان وتخلق الجنين في الرحم
وفي التفرخ من امه ويرى ايضاً الاشجار تكثر ثمارها في وقت
الربيع وصورها غير بالاستحالة والتغيير ويرى الابنة اربا اشتهرا
الاجراء واما الاجزاء ولا تعرف باعمال الطبيعة ولقد بلغني
عن بعض العلماء انه احب ان يولد له غلام فصور في
الحايط صورة للغلام من احسن ما يصور فلما اراد مواقعة

وان كانت هذه اللوام قائلة أن تقاوم صوصا اذا قابلناها
بالادوية المختلفة واحكمنا صنعتها وذلك ان
ابتلى يوصب صنعة هذا الانطيذ ركمس انه يحتاج
في صنعته واحكامه الى ما لا يحتمل التهاون به فقد يفوض
لخطا الذي جعل صنعته وذلك انه ربما كانت الادوية غير
موافقة لست حيث ضادتها وبسبب الادوية التي
تغلك بلحومها فانها ربما افسدت فوتة فلا يخلو في شيء
مما قيل فيه انه يفعله وكثير من باعة الادوية يومنون
ان الادوية التي تلقى في هذا المجون عندهم وليست عندهم
على الصحة لأكثرهم يبدلون الادوار ويبيعونه بدلا من وراء
القماش للروح واما صياد والاباجي فانهم ربما اصطادوها
في غير الوقت الذي ينبغي ان تصاد فيه وهي معرمة وربما
حالوا بها معهم وغذوها وعودوها ان تطعم غير الذي
كانت تاكله وينعشون بها الناس حتى يستفرغ السم
منها وربما اطعموها الخبز فيسود الخبز فجاءوا بها حتى
انها لتنهش ولا يضر شيئا ويتعجب من ذلك ولا يعلم
خبث صيادها وحيلتهم وكذلك يعش باعة الادوية

التي يلقى في هذا المجون الادوية والغش فيها كثير وقد نجد
اختلافا متباعدا في الادوية التي تولف بصنعة الترياق
في الجوزة والرداءة مثل السليخة والدارصيني فانه ربما
اشتبه على الذين يختارون الادوية معرفة الدارصيني
والسليخة وذلك انه قد يوجد ما يسمى اسود وهذا ما
تسميه دارصيني غير صحيح وهو مشبه للدارصيني الصحيح
الا انه ليست فيه حرافة ولا الرائحة العطرية والقرفة ايضا
تختلف فان منها صلب العود طيب الرائحة مشبها للدارصيني
وقد نوجد منها ما فيها سواد يخلطه ونوجد منها ما هي
بيضاء رخوة كهيلة سفنت سريعا وتوجد سليخة ملساء كهيئة
الورق وهي من اجود ما والتي تسمى مرسواذ الذي لونها لون
الرمل ولها عيدان خفاف ملتفة كهيئة الورق وهي الى غلظها
نحو الاصبع رائحة طيبة جدا وفيها حرافة واذا مضغت
كان طعمها كطعم السذاب وهي ملساء تتفتت سريعا
واذا لم تعرفها الانسان معرفة يثق بها فليتبرء من عليته
الخلط فيها. فان منها وقد نجد من السليخة صنفا اخر يسمى
اسود فساء وهي غير صحيحة تشبه السليخة الصحيحة الا انها

ليست لها رائحة السليخة وقشرها الازم لها ياتي الجيدة بني حمرا
كمية المداق كمية الورق جدا سيما اذا البلغ الوقت تنبت
فيه خيرد واحسبد ايضا ليست من محمل عشر الدار فلفل
فان الذين يغشون الادوية يجمعون رذالته ويحولونه حتى
يصير مشبها له ويجعلون معه خردلا او عافر فرحا ويتركونه
اياما حتى ياخذ طعمه ثم يخرجونه ويبيعونه الا ان الذين
يعرفون الادوية معرفة يوثق بها لا يخفى ذلك عنهم من مذاقته
ولونه واصله وقد تغش اكثر الادوية كما علمت فينبغي
الانكشف الفوانج هذا لبلا يقول مغالتنا هذه الاني اشير
على الوجه بل ترك تركيب بعض المجونات ان يحسن اختيار الادوية
المفردة اولا ثم حينئذ تولف الادوية التي تريد تاليفها تدريجا
ونع فيها واحدا من الادوية الرديه فيفسد الذي تخلط كلها
واذا ذاكرا الان صفة هذا المجون لعلما يوجب عليك اختلاف
الاحتياط في تاليفه وذلك ان انقرا وما خس الذي ذكرته
فيما تقدم من مقالتي هذه كان رحلا جيدا من في الادوية
حسن العلم مما حصل في هذا المجون من افراس الاسفيل
ثمانية واربعين درخمي ومن افراس الاوساعي اربعة وعشرين

درخمي ومن افراس الفرح وحوروس اربعة وعشرين مثقالا ومن
الدار فلفل اربعة وعشرين مثقالا ومن الاهيون اربعة وعشرين
درخمي ومن الوزد ورق السوس الاسود الحلو القضبان
ومن الادوا المسمى اوساوا الاسفرزذيون الجلوب من في بلخش
ولن د من البلسان والدارصيني والظاريفون وجزر اللفت
البري من كل واحد اثني عشر درخمي ومن الهرا الكبيب
الرايحة والفسكه والزعفران والسليخة والسنبل الهندي
وقباح الاخضر واللبان والفلفل الابيض والفلفل الاسود
وحماميون وبزر المشكفرا مشير والفراسيون الكريب
والراوند الصيني والاسكوخذوس والبكرامانا المسون والعوشنج
النشري والزنجبيل واصل فنجنكست وهو العكما فلس
وصمغ البكم العربي الذي يجلب من ليقوي بربر بلاد النوبه
من كل واحد ست درخميات ومن الجعرة والكما قيقوس
والصبر والمر والحماما الحسن ومن النارديين الاقليطي
وسوقسه ناردين والكبر المختوم والعود الذي يجلب من
من فرغشر والكما دريوس والسادج والفلفل المحرق
والجنكبيان والانيسون والوج والسيوفونيا من

وهو عطارة لحية التيس وحب البلسان والصمغ العربي وبزر الرازيانج
والفودنا النبوية والساسالي والفافيا والحرف البابلي
والفيوفاريون والناخة وبزر الكرفس من كل واحد اربع
درخميات ومن الجندبادستر ومن الزراوند المدحرج وبزر
وبزر الرودها والفغر المنزبد والجاوشير والسكبينج والقنطريون
الوفيق والعنصل من كل واحد درخمتان ومن خثر والرسوس
ما فيه كفاية ومن العسل الاتيمي ما فيه كفاية فاما
سوفر الميس فلا حتياطه في صنعة هذا المعجون راى ان يصنعه
كما صنعه انورو ماخس الا انه اقتصر من العلكار على اقل
مما الفاه انورو ماخس فجعله درخمي واما دبيغراطيس فانه
فركان من الاطباء ايضا ملبرا كتب في صنعة الترياق كتابا
خاصيا شعر وني معجوناته شيئا ماخرة وركب الترياق
على مثال ما ركبه نكراو، الا انه خالفهم في بعض اوزان
الادوية فان منها ما الغى فيه اوليد وزن اربع دراخميا فقط
واقتصر هو على درخميتين ومنها ما الغى درخمتين واقتصر
هو على درخمي واما مغنس ربيس الاطباء وبن كانوا في
عصرنا فانه اللقب هذا المعجون كما اللقبه نكراو، الا انه

خالفهم في الوارسيني فجعله بالغى فيه الضعف مما الغى فيه اوليد
وخالفهم في الفلفقار فانه الغى فيه درخمتين كما الغاه
دبيغراطيس وخالفهم دبيغراطيس في السكبينج وذلك ان
دبيغراطيس الغى من السكبينج درخميا واما مغنس فالغى
فيه درخمتين والغى من الخمر فسكين واما دبيغراطيس ذيمقريس
الزي كان ايضا رئيس الاطباء اهل عصرنا فانه اللقب هذا
المعجون كما اللقبه انورو ماخس الا انه خالفهم في وزن
افراص الاسفيل والغى فيه من جزء الافراص بسنته وان يعجن
درخميا والغى اوليد فيه ثلاثة واربعين درخميا فهذا
اختلاف العلماء في تاليف الترياق واما انا فاني
اخترت نسخة انورو ماخس واقتصرت عليها لانها افضل
والخ واياما امتثل اذا اردت تاليف الترياق في خزائن الملوك
واما اصف لك صفة الترياق كتبا ان لم يحضرك طبيب
يحسن تاليفه الادوية واثرت انت ان تفعله فوقفت على ذلك
وتكون هذه الصفة مثالا لك اذا اردت صفة الترياق مبتدأ
اولا بفعل الافاعي الى تسمى انورو حروفها خاء من فشور اصل
انسا الانزروت وهو الكبر ومن قضب الغرة والغسك والاكاروس

وعيدان البلسان يمضغ كي والعلو ومن الدوا المسمى أمّاذافون
وهو العرنجوش مقدار درهمين ومن وقلح الاخروا الوارصيني
والزعبران من كل واحد درهم ومن السنبل الهندي والعاقر
قرحا والدوا المسمى بالايرن من كل واحد ستة عشر درهما ومن
الحماما والبليخ من كل واحد واحد وعشرون درهما ومن المرار بعة
وعشرون درهما يدق ويخل ويجن بخمر فالآرس ويجن بالاطابع
بعد ان تنعمها بلبش البلسان وتنبيه العرب دهن البلسان ويفرض
ويجعل في الكل ثم يعمل بعد ذلك اقراصا الاسفيل وزنها ان يؤخذ
من الاسفيل الكريدي والا يكون كثيرا ويلبس عليه عجينا الا جيدا
كما قدمنا بعض الناس يعمل ثم يشوي حتى تعمل الحرارة الى داخله
فاذا انشوى وليؤخذ من داخله ما الان منه ويسحق سحقا نعما
ويخلط به من الرفيق الكل سنه الحديث الجيد مثله سواء ان يمقراطس
كزنجبيل كان يعمل واما مغسل وكان يخلط به من الرفيق
جزءا واحدا ومن الاسفيدلا جزئين واما الدرو وما خ يكان يلقى
من الرفيق اثنين ومن الاسفيدلا واحدا ثم يسحقها سحقا نعما ثم
يجزصها ويجعلها في الظل واعزلها ثم خذ بعد ذلك من الاجاعي
بقدر ما تريد أن تخلط من الدواء وليكن صبر الاجاعي في اول الربيع

في الصيف وفي الشتاء وفي الخريف ولتكن فربة عشرة
يجزوجها من اجزتما فان سهما حينئذ ليس يكون رديا لانهما
كانتا ساكنة في مراضعها الا تشاول شيأ رديا من الغذا
وتكون حينئذ قوتها المضرة ضعيفة وفي هذا الوقت قد سلخت
كل حية جلدها بسبب ما يعرض لها من فصول ابدانها ولا ينبغي
أن تؤخذ في اول اوقات خروجها من مراضعها لكن تمهل حتى
تستمكن الهوا وتغتذي بالغذا الموافق لها فانها تنفر البعض
الادوية ومن الدوابّ الدابة التي تسمى فيني فان الاجاعي تاكل
هذه الدواب ولتكن الدوابّ شغرا سريعة الحركة منتصبة
الاعناق حمر العيون وحشتة المنظر عراض الدور من البطون
ولتكن سريعة الاكراب اذا بكاء ولا تكن اذنابها ملتوية
وبهذه صفة الاجاعي الاناث وللذكر في اذنابها اكثر من اثنين على
ما ذكر سقراط في كتابه الذي كتبه في الحيات
فاذا اخذت في هذا الوقت فليقطع ما يلي رؤوسها مقدار
قصبتين وقد يزيد على اذنابها من لم يقطع هذان القدران
منها لم تصلح ان تلقى في هذا المعجون اصلا وينبغي أن تنقعر
بعد قطع هذين القدرين لا تكون ساكنة لا تتحرك كأنها كانت

سنة لاحم لقائل ان رأيتما بهذه الصفة فلا تلتفتا في هذا المعجون
فليس في جنسه ما ينتفع به واذا رايتما عرفهم الطرفيش الزروس
كثيرة العدد عزيزة الوجود فاستعملا في هذا المعجون فان فوتها
تكون قوية جدا في تاليف هذا المعجون ثم اسلخاها بخرقة صوف الزروس
واخرج مخهما وما في اجوافهما فانما اوعية الفضول ثم اجعلها
في قرارة في مرجل ويكن الفور على فحم واياك ان توقد تحتها
الا بالفحم وليكن الماء الذي تطبخها به ماء عتيق والوجه ملقا
حديثا وشبثا رطبا لا يابسا واذا نضجت لحومها نضجا جيدا
فانزل الفور عن النار ونق العظام من لحومها ثم اسحق اللحم سحقا
نعتاما جيدا نقيا او سميذا وليكن من السميذ مقدار الذي
يصلح به عمل الاقراص واما بعد عند التقريص بلبس
البلسان رجوعا في العمل واعزلها الى وقت الحاجة اليها ثم دق
سائر الادوية واخلطها بمثل صمغ عربي اضعف ما يكون منها فان زيد
ما يعين على بقوة هذا الدواء في جميع الابدان وما كان ينبغي ان ينفع
من الادوية ما نفعه بالخبز وليكن الخبز خبزا برسم الحلوة
منه العتيقة لا خبز الفور سحقهما واخلطهما بعسل منزوع الرغوة
وليكن العسل عسل اسطفيلوس فانه جيد كثير الصمغ ترقيه

النحل وعسله جيد جدا ثم خذ الرائحة وهو صمغ البطم والفستق
فاسحقهما على حدتهما ثم اسحقهما كلها جميعا واعجنها بيذاب
وفر سحت اصابعك بدهن البلسان ثم صير هذا المعجون في اناء
فوار يراد وضعه ولا تملا الاناء وضعه في موضع فيح له متنفس
واذا جعلت ذلك فانزل الادوية نحو مدة اثني عشر شهرا ومن
الابتداء من يستعمل هذا المعجون بغر سبعة اشهر من بغر فراغه
منه فيكون قويا في لسع الهوام وجميع السموم وقوة هذا المعجون
الى ثلثين سنة ومن بعد ثلثين سنة تضعف قوته الى ستين
سنة لحينئذ لا ينتفع به في شيء مما كان ينتفع به قبل
ذلك والذين يجربون تجربة هذا المعجون يسقون انسانا بعض الادوية
السمية ثم يتبعونه باخذ هذا المعجون وان منع الدواء المسهل
من الاسهال علم ان الترياق جيد قوي لان قوته غلبت قوة الدواء المسهل وان
لم يمنع الاسهال علم انه لا خير فيه لانه لم يعمل عملا ما نعا او في
عنق او ذلك انه لم يقو على ابطال قوة الدواء المسهل
واما مقدار الشربة منه فيختلف وكذلك الماء ايضا
يختلفان وذلك ان المقدار منه للشباب من السموم مقدار جلوز
تزاد لخبز تلك مقدار ثلاثة ملاعق ثم يسقاه المسموم واما

لسايرالاسقام بالعقار مختلف والعيل مختلفة ايضاً وذلك بحسب
اختلاف الاسقام تجعل العقار من هذا المعجون ومن الفتي الرطب
الذي يواظب به فانه نافع من لسع العوام والادوية القاتلة
ومن سايرالاوجاع الردية العفنية فد عرفنا ذلك بالتجربة فريما
ومن اجل ذلك سمي انوروما خص هذا المعجون بالسر بما كتب
من شعر فيه اي السكن كما ان الامواج النايحة في البحر اذا
هدات تسمي ذلك السكون بالسر وكذلك يجعل هذا المعجون في
الابدان عند هيجان الاوجاع وقد يسكن الصداع المزمن وبزيد
من الدوران الشديد والصمم وينفع من ضعف البصر ومن جساد
الزوف وربما نفع اصحاب مرض الراس من هذا انهم لانه يقوتهم
وينفع من ابتداء ومن الصرع لانه يجفف رطوبة الراس حتى
يسري الروح النفساني الى جميع البدن وينفع من ضيق النفس
اذا كان من قبل برد في الرية ومن الاخلاط الغليظة النيئة
اللزجة فانه يلطفها ويخرجها بالبصق وينفع من نفث الدم الذي
اذا اخر بقصارة مسكوز وهو سلخيك وينفع من اوجاع
المعدة وتقصير الشهوة في الطعام لانه ينهضها ويكسب الشهوة
الكلبية المعروفة لاسيما اذا كان في المعدة خلط لزاج فانه

ينضج خشونة منفعة بينه ويخرج الاورد الكاين في المعى الذي من
اجلها ربما جاع الانسان جوعا شديدا ويخرج ايضا حب
القرع الذي ياكل جميع ما يغتذيه الانسان ويسهل لذلك البدن وينفع
من اوجاع الكبد ويبرء اليرقان لانه ينقي العرة الصفراء وبهما
ويخرجها عن البدن تنقيتا بالغا ويصفي اللحال العظيم الحابس
وينقيه من المادة المحتبسة فيه قليلا قليلا حتى يرد الى الطبيعة
والى ما يجب للحصى الكاينة في المثانة والكلى وينفعها
ويبرء الورم العارض لهما ويسهل عسر البول ويبرء الجراحات
العارضة في المثانة ويشفي من التخم ومن ضعف المعدة ويحسن
المعدة ويقويها ويبرء القروح العارضة في الامعاء ويبرء
الاستسقاء الذي استكمل في البدن وينفع من المرض الذي يسمى البلاوس
يقي الاستعاذ منه ومن جميع اوجاع العوالج سيما اذا كان
سبب ذلك بلغميا وكان المعى لبن بها شيء من الورم فانه
يستنكه الخلط اذا لج في الامعاء ويفتش الفتح الكاينة
فيها وقد ينفع من النوازل واما اجل وعمله فانه ينبغي وجع القلب
قريبا عرض للانسان وجع الفؤاد حتى يرشح بزنه بالعرق ويضعف
وتبرد في اعضاءه فلا ينفعه شرب الخمر فاذا سقي من هذا

المعجون يكسب العروق ويرد اليها قوتها وينشرها وقد ينفع ايضاً من اختناس
دم الطحال لحرارة اياه ويفتح افواه العروق التي في المعدة
اذا انسدت من البوارد بيسير فيجرد الدم منها ويحبس انبعاثه
الدم المعروف وينبغي ان يكون حاذقاً عالماً بقوة باذرقوة
هذا المعجون فيخلف على ما بينا فيما سلف فلذلك قد يحسن بعض
فضول البدن ويلطفها ويذيبها وينقيها وما كان منها جارياً
فيحبسه بما فيه من القوى المختلفة وهو ايضاً نافع من رجع النفرس
سيما عند نشرة الالم واذا ادمن عليه صاحب هذا السقم
ابرأه برءاً تاماً فاما سائر الادوية التي يستعملها أصحاب النفرس
لمرضهم فانما يشربونها لحشم المواد التي تنصب إلى أفواههم
وليس ينفعون بها مما يحيط من العوارض في الاعضاء الالمة وهذا
عليهم اصعب لأن الاخلاط اذا لم تنصب الى الاعضاء الالمة بشرب
في البدن حتى ربما حدثت ذيد الانسان سيما اذا انصبت الى الرئة
وضيقت النفس فرأيت ذيد مراراً في الكثير من الناس
ولهذا الشيء على من به هذا الوجع الا يشرب تلك الادوية لكن
يشرب الترياق فانه انفع له من تلك الادوية وقد رأيت خلقاً
كثيراً ممن به هذا الوجع شربوا هذا المعجون شرباً دايماً فاستراحوا

من هذا السقم وقد ينتفع ايضاً من البقاء الاصفر فانه ينفي
المادية وينعش الحرارة الغريزية وينفع من ضعف البدن كله
لانه ينعش الفضول ويقوي الاعضاء على افعالها الطبيعية
ويعونها على دفع الجوائح وقد نفع خلقاً كثيراً منهم وقد ينفع
من الكزاز من قبل انه يسخن العصب ويحلل تمدده وينفع الاعضاء
التي قد ضعفت ويقويها وينعش الروح الحاذر فيها ويزيدها
ان حالها الطبيعية وحول الاعضاء لافعالها الاولى ومما ينبغي
ان يعجب منه من هذا المعجون انه كما تراه ينفع البدن كذيد
وقد ينفع النفس من الآفات العارضة للنفس ايضاً وذيد ان النفس
اذا حدثت بها اعراض المرة السوداء كبهار وقد ادم ايضاً
المرة السوداء فيسمار ذيد انه يذهب بمادتها كما يذهب الخبث
سموم الهوام وقد ينفع ايضاً من حمى الربع سيما اذا استعمله
الانسان استعمالاً صوابياً وقد ابرات اناساً عدة ممن كانت
به حمى الربع الا اني كنت انبغي ابدانهم اولاً ثم اسقيهم
عصارة الافسنتين ثم من بعد سقيتهم هذا المعجون
فبارقت الحمى بتاً عتيق وكان المحموم بيرا بشربتين او ثلاث
وقد ينفع من عضة الكلب الكلب فرأيت خلقاً كثيراً

من عض لهم هذا السنم شربوا النوشادر وتخلصوا من الامراض التي عرضت
لهم اعني من الخوف من الماء ومن الحمى الملتهبة لان الذين يهم هذا السنم
لا يشربون الماء خوفا منه ويلبثون وانى لا عجب من جرءة اصحاب
الخيل الذين يعودون عودا فشوا من قبل انهم لا يميزون من عضة الكلب
الكلب وبين غيرها فيقدمون على علاج الجرح من خارج من غير
مسئلة عن السبب الذي لم يعاينوه واما اصحاب القياس فيبرونه
بفكر العقل والمحصور عن الاسباب ولهذا السبب من عالجه اصحاب
الخيل لا ينجو ولا يتخلص من الموت لان عضه اباء اشد عليه من عضه
الكلب الكلب واما صاحب القياس فيقف على السبب سريعا
فيكون علاجه للسنم علاجا موافقا وذلك انه اذا دخل عليه
كبيب من اصحاب القياس عالم بانه ان كان جرحه من عضة كلب
كلب سأله عما الكلب وكيف كانت علاماته فان قال له
انه كان نحيفا يابس البدن احمر العينين معقف الذنب يخرج
من فيه زبد الخ اللسان يحمل على كل من لقيه فاذا سمع
الطبيب هذه الدلائل علم على المكان ان الكلب كلب
واذا عزم على علاجه لم يعالجه كما يعالجه اصحاب الخيل
لكن يعمل الجرح فيوسعه ويصير مدور الفتح لئلا ينضم

سريعا لكنه يبقى زمانا كثيرا مجتمع الفم راغبا يكون هذا دلالة
ان يعيش يوما حتى يخرج منه سم الكلب الكلب ومن عادتنا
ان نكوى موضع الجرح ثم نضع عليه الادوية المعادة الى تمنع
السم من النفوذ الى داخل البدن واما انا فاني عمدت الى هذا
المعجون المبينة بوزنه الورد حتى صار كالمرهم ووضعته على
الجرح فنفعه نفعا بينا بعون الله تعالى ثابتا لعضة الكلب
الكلب بالشرب اذا دخل البدن واذا وضع عليه من خارج ووجدت
ايضا هذا المعجون نافعا في الامراض العارضة من الوبا من
غير ان يحتاج الى دواء آخر لانا كنا نكتفي بهذا المعجون
فيتخلص الانسان من آفة الوبا وشره والوبا هو فساد
يعرض لجوهر الهوا الجميلة الى السم ويستنشقه الناس ضرورة
ويعيشون في عادته واذا استنشقوه مرض في ابدانهم
كما يعرض الدوا القاتل لهذا السبب اخرج بقراط العاطل
الذي له ب الوبا الذي كان عرض من حر بلاد الحبشة
الى بلاد اليونانيين وانه لم يزل يتأنى لتغير الهوا من حال الى حال
ليلا يحلل اهل مدينته وذلك انه اذا اصل مدينته ان يوقدوا
حوالي المدينة النار ويكثروا من احراق الحطب والاشياء

أحرما المجلس بما زبر النبات وورقه ومن الاشجار الطيبة الروائح
وامروهم ان يلفوا على ذيد الجمز صبيا كثيرا واذهانا طيبة
الروائح ولما فعلوا ذيد تخلصهم من الملاذ التي كانوا
اشغفوا عليه من فساد الهواء فكذيد ان ان الترياق يفعل
لانه يشبه النار التي تنقي وتصفي جميع الاوساخ وتغير الشيء
الردي فيرد ومن شربه في وقت الوبا قبل ان يمرض لم يمرض العلة
ومن مرض ثم شربه نجا من الملاذ لانه يقاوم فساد الهواء ويمنعه
ان يغير البدن او يهلكه ولهذا اشير عليك اذا رايت فسادا
في الهواء او في شيء مما يغتذى به او شيا من سائر الاسقام
الى تضرا بدانتا ان يأخذ من هذا الترياق المبثوث ويرند على جميع الامراض
المزمنة بان تحدث والآفات العارضة له فان عرض له شيء كان
ينزل سريعا لان الترياق يعدل امزجة البدن ويهذب المولدة الردية
ويحسن الاعضاء البارد، ويقوي افعال البدن من قبل الكبد فاذا
فرغت عملت اعمالها استكمال أغنى ان العدة تنفع الطعام
وتعد الكبد لما يصلح للدم وتنقي الكبد الصفرة من الدم
لسادس بالعروق الى القلب فتغتذي جميع البدن كله غذاء
محمودا وترتفع عنه الكثيفة الفضول الى المعي والى المثانة

وأشير عليك ان يكون عهدك الترياق في اسفارك سيما اذا كان
الهوا باردا وكان سفرك في الشتا فانه بمنزلة النار لداخل
البدن يحفظه ويدفيه وفي تبيين لي من هذا المجون انه نافع ايضا
في حالات خبث النفس لانه يحفظ نفس الانسان وحواسه
ويمنع البخار المرتفع الى الراس من فساد العقل والجملة هو
نافع لجميع البدن نجعة لا يقبل فساد شيء من الادوية القاتلة
وذيد ان تاليفه المحكم والادوية الكثيرة التي اللهب منها
سي التي تقيء المنجعة سيما اذا خلطت بالحوم الافاعي
وقد قيل في سر هذا الجنس الغابر النجاع انه كان مستعملا المجون
الادوية التي يولف منها هذا الترياق واكثرها وسي باسم
سير هذا الجنس الا ان هذا الترياق يعتنى في زمانه لم يكن الملك
وكان اذا شرب منه لم يجز فيه السم فبينما هو يحارب
الروم يفاتلهم قتالا شديدا ركبا، رجل يسمى بمسيس
بسيف مسموم وضربه به واسره فاشرب منه على الموت
فورعا يزيد المجون وشرب منه شيئا كثيرا فلم يمت وكان
راى بنانة ابنه هم فاشرب على الموت فتجلى بشرب المجون
شربين منه ايضا كما شرب فبرز ولما لم يمت وقد بنانة

ورأى ان السقمونيا لا يؤثر فيه بسبب قوة الدواء يزعما بعض من يصحبه
فامره ان يؤخذ له اقلا تري ايها الحبيب ان الادوية الكثيرة
القوة شديدة التبريد تقوية البدن حتى ان السموم لا تؤثر فيه وانا اري
لك ان تأخذ من هذا الدواء اذا كان معك فانه ينضم ولم تكن
معرفة صناعته جاز اذا فعلت ذلك تبينت منفعته في بدنك ولكن
خذ منه مقدار البافلاء المصري بعد نقيته ما يؤخذ ورقه
اصح الذي يؤخذ منه مقدار منقرة فيراب فلفل ملاعق ما
وقد ينبغي لنا ان نتكلم في الوقت الحاضر فان كان الوقت ضيقا
فليست اشير عليك ان تتعرض له لان الوقت اذا كان حارا والدوا
حارا التعب البدن منه ولهذا السبب فاني اراك قد ينبغي ان
تشرب من شرب الدواء قبل طلوع الشعري العبور وبعد طلوعها
فان الدواء في ذلك الوقت يلهب الحس في ابدان الناس ولا ينبغي
ان يشرب الشاب ولا المحرور وان كان في سقمونيا من الشيء
اليسير يضعف انا ان للكهول ان يشربوا من هذا الدواء ويسمنوا
ولا ينبغي ان يشربوا بالنار ولا كن بالخمرة الجيد كما ينبغي
حرارتهم الغريزية وينقيها ويخصب من زال ابدانهم وينميها ويقويها
واما الغلمان فلا ينبغي ان يعرضوا له البتة لان قوة هذا الدوا

اشد من قوي ابدانهم فلا يؤمن ان تحل ابدانهم سريعا وتطفي حرارتهم
الغريزية كما يطفي الزيت الكثير نار السراج وقد رايت غلاما
كان يشتعل هذا الدوا استعمالا كثيرا عرضت له حمى لازمة
من منه حتى نحف وضعفت قوته بعد الجهد زمانا طويلا فبقي
جثة وكدر المعشت قوته الا انها كانت بقدر ضيعة
معينة ومنعت اهله ان يسقوه شيئا وقد بلغني عن
الكعب الفياسي وكان في اهله رجل ذكر انه ابوه حاضرا
له فسقوا الغلام على شرب الدواء كما يفعل السلاطين
المجرمين في اقامة العقوبة عليهم فلما شرب الغلام الدوا
لم تفز كبيعته على تغيير من قبل ان المجون كان افق محلل
بدنه والخلق بكمنه فمات الغلام من ليلته لشربه الدوا على
غير ما ينبغي لا معرفة فان ينبغي لذا ان نتصور البلد حارا فتوق
استعمال هذا المجون لان حرارة البلد تضر بالابدان وليس ينبغي
ان تعان حرارة البلد بل الابدان ولهذا لا ينبغي للذين يسكنون البوادي
الحارة من العمران ان يشربوا هذا المجون من قبل ان بلدانهم
حارة وليس يوافقهم هذا الدواء البتة [illegible] ان كنت
وعوت يا فسمن في الفصل من مقالتي هذا التي اقتصصت

فيها الفوز وما خص اول من خلق في ادوية الترياق لحوم الافاعي
ان اثبت لذا الشعر الزي اللحم فيه الى ابارز الملد من قبل انه
ابترا او لا لجاهمه فيه بوصف منافع الترياق في السموم والعلل
والامراض ثم شي بخلقه ادويته وصنعته فقال اسمع الان
يا ابا الملد ابارز الحيلت لذ حلة الملد وحرمت من المكارم
ابتيد عن كهيعة الانكيز وكمس العفى على مقاومة الموت
وعلى ما يقتل لا تقتص عليك امر الزي لا تتوله حركات الاوراغ
المشبعة لامواج البحر السايلة المتلجة المسكن لسايل الاوجاع
الزي من شربه امن شرب عصارة الايبوز وان خلطت على شي
كان وسفيما ولا شرب الدوا المسمى هريبون ولا شرب الدوا
الزي يبتي افور سلمى ولا شرب الدوا المسمى ميدوس الوحي
القتل ولا شرب الزوارع التي تخرج المثانه ولا تمشي الافاعي
الخبيثه ولا تمشي الحية التي تسمى ارسلموس ولا تمشي الحيه
التي تسمى ريمسر ولا لسع العقرب التي تدب على بطن كدبب
النمل ولا سم الحيه التي تسمى اسمسر ولا الحيه التي تسمى ادرنوس
التي تسخن منها البول وتلهبه ولا الحية التي تسمى اطادرنوس
ولا الحيه التي تسمى بالعبرانيه اذا لسعت افشعر البول من لسعتها

ولا لسع الحيه التي تسمى ادرس الكاينه في مأوى السركات
التي اذا لسعت انباتت على المكان وهذا هو الدوا الناجع من سايز
السموم اينما الملد واذا شربت هذا الدوا لم يزعد اسفل البول
الى معا خطر ولا انه ينجع من وجع المعدة اذا ورمت ومن
السم ومن الريح المختنقه في البطن التي تضطرب اصواتها
الروح ومن البغص الشديد الكاين في الامعاء ومن القولنج ومن
الدرة اذا انبثقت في سايز البدن وغيرت لونه بمنزلة الترياق
وان كان زمان الصيف وفي الحر حتى يستحيل الى الوبا كان هذا
الدوا نافعا ايضا من اضرار البزر وقتله وهو نافع ايضا
من غشاوة البصر ومن كون الماء في العين في ابتداء حدوثه
وهو نافع من الكزاز ومن الم العصب ومن التشنج الكاين من
قيام وكاين من خلف ومن اوجاع الصدر ومن اوجاع الرية
ومن اوجاع الشاقة والفرحة العارضة فيها والشدة العارضة
في رفقته المانعة للبول المولمة الطاشيرا ومن وجع
الحليتين البولي ومن الفرحة العارضة في الصدر ومن نفث
الدم ومن ضيق النفس ومن امتناع شرب الماء من عضة
الكلب الكلب نافع فيه المنفعة البينه السريعه ونفو

فيها الزوزن وما خر اول من خلق في ادوية الترياق لحوم الافاعي
ان اثبت لذا الشعر الزي اللحم فيه الى ابارز الملد من قبل انه
ابترا او لا لجاهد فيه بوصف منافع الترياق في السموم والعلل
والامراض ثم شي بخلق ادويته وصنعته فقال اسمع الان
يا ابا الملد ابارز الحيلت لذ ملاّ الملد وحرصت من المكارز
ابيّد عن كمبيعة الانكيز وكمس العفى على مقاومة الموت
وعلى ما يقتل لا تقتصر عليك امر الزي لا تتوله حركات الاوراق
المشبهة لامواج البحر السايلة المتلجة المسكن لسايرا الاوجاع
الزي من شربه امن شرب عصارة الايبون وان خلطت على شي
كان وسفيما ولا شرب الدوا المسمى هريبون ولا شرب الدوا
الزي يبتي افور سكمي ولا شرب الدوا المسمى بيدوس الوحي
القتل ولا شرب الزوارع التي تخرج المشانه ولا تمشل الا افعي
الحبيثه ولا تمشل الحية التي تسمى ارسكوس ولا تمشل الحيه
التي تسمى ريمسطر ولا لسع العقرب التي تدب على بطن كدبب
النمل ولا سم الحيه التي تسمى اسمسطر ولا الحيه التي تسمى اذرنوس
التي تسخن منها البول وتلهبه ولا الحية التي تسمى اماذرنوس
ولا الحيه التي تسمى بالعس التي اذا لسعت افشعر البدن من لسعتها

ولا لسع الحيه التي تسمى اذرس الكاينه في مآوي السركلات
التي اذا لسعت اماتت على المكان وهذا هو الدوا النافع من سايز
السموم اينما اللد واذا شربت هذا الدوا لم يزعد اسفلك البدن
الى معا خطر وقد انه ينفع من وجع المعدة اذا ورمت ومن
السم ومن الريح المختنقه في البطن التي تضطرب اصواتها
الروح ومن البغص الشديد الكاين في الامعاء ومن القولنج ومن
المرة اذا انبثت في سايز البدن وغيرت لونه بمنزلة الترياق
وان كان زمان الصيف وفي الحر حتى يستحيل الى الوبا كان هذا
الدوا نافعا ايضا من اضرار البزر وقتله وهو نافع ايضا
من غشاوة البصر ومن كون الماء في العين في ابتداء حدوثه
وهو نافع من الكزاز ومن الم العصب ومن التشنج الكاين من
مدام والكاين من خلط ومن اوجاع الصدر ومن اوجاع الرية
ومن اورام الشفاف والفرحة العارضة فيها والشدة العارضة
في رفيقته المانعة للبول المولمة التاشير ومن وجع
المثانتين البولي ومن الفرحة العارضة في الصدر ومن نفث
الدم ومن ضيق النفس ومن امتناع شرب الماء من عضة
الكلب الكلب نافع فيه المنفعة البينه السريعه وشرب

نافع ايضاً من لدغة الافاعي بثلاث ملاعق احدر وهو مقادم
جميع السموم من سموم الادوية وسموم الهوام القاتلة وانا
واصف لك ايها الملك صنعة الترياق وكيف ينبغي ان يفعل والاماعي
التي تلقى في الترياق واشرح لك ذلك شرحاً بيناً حتى تعمل على ما انا
واصفه ينبغي اولاً ان يكون صيد الاماعي التي تاخذ من بطن
الارض في زمان الربيع فانها في ذلك الوقت تترعى الرتعى اضطاراً
من النبات سيما الرياحين فاذا صيدت فليقطع من رؤوسها
واذنابها التي فيها السم والعصول وتشق بطونها ويخرج ما في
امعائها وتغسل ثم تغسل غسلاً نعماً من دمها ثم تلقى في قدر
ويصب عليها الماء والملح فضلاً من الشبث ثم تطبخ طبخاً
نضيجاً فاذا رايت لحومها قد تبرت من عظامها وتهرات فالتقط
العظام منها والقط لحومها واوزن جيدها واجعل معها من
تعلم انها تعجن به حتى يمكن ان تقرص اقراصاً وتجفف في الظل ثم
يوخذ من بصل العنصل وفشر ويدق عليه محيناً ويعجن فاذا رايت
العجين قد تقلع فالق البصل في مهراس واسحقه واجعل معه دقيق
الكرسنة وذقه ذقاً ناعماً حتى تختلط ثم اعجنه اقراصاً
في الظل ثم اصنع اقراص اندرو خروس من كل واحد اثني عشر

درخشي بزر ونجن بعسل من روح الرعوة فاذا عملت هذه الاقراص
كلها على الاوزان التي في نسخة الترياق مع سائر الادوية المفردة
الاخر على اوزانها المحدودة في نسخة الترياق فينبغي ان تنقع
الصمغ في الخمر وتدق الادوية كلها وتنخل نخلاً جيداً ويجمع
ونجن بعسل من روح الرعوة فانه الدوا العاجز انيا المسلد
فانه جيد معدل معدا له ووثه ولدد فانه نافع من جميع اشغام
البدن من جميع السموم القاتلة وبدا آخر شعر اندرو وما خس
في الترياق تمت الرسالة

صنعة اقراص اندرو خروس يوخذ من الورد اليابس
اثني عشر درهماً ومن السادج اثني عشر درهماً ومن اصول السوسن
اثني عشر درهماً بدوق وتغل ونجن بعسل من روح الرعوة
يوخذ بزر رو سادس وهو الرجاسف ودار صيني بالسوا
ومن الاذخر يفون والنرد والفسك والزعفران والسليخة والقاردين
والاذخر زر الكنور والعلعل وانزروفطيرون والدوا المسمى
اسحسن وبكر وسا لنوروصبر الماء ولوسمعر وزنجبيل من كل
واحد ثلاثة دراهم ومن الخفاء ومن عاقرقرحا ومن اسمر وس
الورمية وسرو حمائل وناردين من غلاظه ومن الطين المختوم

ومن الاسرور ومن الفلفل درهم ومن الجنطيان والانيسون والوج وافو
وبزر رازيانج وحب الغار ومقشر البزر من كل واحد درهم ونصف
درهم ومن الخربق الاسترومرود وفو ومقل اليهود وجاوشير
وسكبينج وفنكوريون من كل واحد اربعة دراهم يعون ذلك
ويسحق ويعجن بعسل ممزوج الزعفران ويستعمل ان شاء الله
تم الكتاب — والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم عونك

مقالة جالينوس الى مقمولياس في الترياق

قال الذي الزم عليك يا ايها النبيه مقمولياس
في مسئلتك اياي مرارًا اثبات صفة المعجون المسمى الترياق
ووصف منافعه لك الان الاشياء التي سمعتها مني في امر الاجتهاد
ذاكرًا لها وايضًا ان ما كنت شاهدته لم يكن فصوديه
ليزور عني والان اذ فرغت له واخطرت ببالي ما قد جرّبته
باستعمالك اياه بعدنيه رومية وما ظهر لك من نجحه وسمعت

ايضًا غيري وصفه به فيما استعملته من العلل على اضيف الجيد
الوصف رسم الكريتي في استعماله وتقديره اصناف العلل كيما
اذا استعمله مستعمل لم تخفى فيه وبالجملة ارى ان من الفيح
المحلى بسي من الاشياء التي تلتمس بها السلامة من العلل الاجابات
سيما اذا كان مما يحتمل به الزمان في الدهر ويعود نفعه على
الرعية فان هذا من الافعال التي يرغب فيها من له عناية بامر
المدينة ولعلي ايضًا ان الوجوه من اهل المدن الى ناحيتها افر
لمتعلميهم خطرك وذهاب الصواب لدى عندهم يقبلون جميل
رأيك في امور الناس وليس ينكر ايضًا ان يعتمد على ذلك
في ذلك اخوانك من اهل مصر واهل مدينة المملكة فانهم كثيرون
فوائق عندهم ما لم يتيقن لسائر نظرائك من اهل العلم ولهذا
السبب التعجب من سعادة جدك ومواقفته لاسمك ومشاكلته
لكبيره ولمزيد كأنه فرنقوم وعلم لقد ستكون
لمجموعة لجميع الناس ولم يذهب على فرقد على اخذ
هذا المعجون عن قوم اذ كان كثيرًا من وجوه اعوانهم يعيان
كريق استعمال الدايا على الصواب تستعين منا لعنايتنا
بالدقيه للحكة والجمال وكما ان الالات التي يتعاطاها الا

منفعة في افتتاحيا لمن افتتحها ولم يستعملها كذلك الى الام
في هذا المجموع غير من الادوية الاخر الشافية للامراض
وذلك انه لا منفعة في افتتاحيا لمن لم يستعملها ولو كان
الانتفاع بشرب هذا الدواء انما هو من نفس الغرام وشرب
الادوية القتالة فقط كما يكون ذلك كثير من الناس
لوجب ان تخزن هذا الدواء ويصير في الخزانة ويستعمله ويجعله
على طول الزمان الى ان تدعو اليه الحاجة والاكل لما كان
ويضمن مع هذا العمل جميع الصحة وطول العمر ونقاء الحواس
وشفاء الامراض التي قد حدثت ومنع سالم يحدث منها من
الحوادث فوائد ايضا الا يجعل استعماله في وقت الصحة
جاء مع اشفائه من العلل الموجعة فيمنع من ان تقبل
الاعضاء الرئيسة على فراشها خلقا كثيرا من
بروميه يستعملون هذا الدواء في رأس كل
الخريف يستعملونه بقدار ما يمضي منه اربعة ايام بعد ان يمروا
لمعاشهم وينتقلون ويحصون عناية صالحة بالتدبير
او القدار الذي يلخذون منه مقدار بلا فلاء في الساعة
الثانية صبح ملعقة من عسل ومقدار ثلاث اواقي ماء حار

١٣٢

وأخذ منه ليس هو لشفاء مرض يوذيهم فقط بل الحفظ
ابدانهم الفضل فيها وحتى جعلوا منه وصلوا الى ذلك الغرض
الذي قصدوا اليه وذلك انه يبقى الدم ويخرج ما فيه
من الرداءة ويصلح من ذلك ما فسد منه ويبين الطبيعة
على ازالة الكيفية الخارجة عنها وما في الاسفار
بانهم قد يستعملونه على هذا الطريق عند احتياجهم
بعد ورودهم تحوف في البرد ان يحدث عليهم مرض
حتى كان الناس الذي يشربون ترديا فتجعله على ابدانهم
صحتها فيكون استعمالهم لهذا الدواء بمنزلة السلاح
الموقي واذا جعلوا ذلك نفيت ابدانهم دائما واينما
ضرر وحسبك ان رجل شيخ من معلمي يعني الدسوس
من ذلك في الاهتباء وكان هذا الرجل قد سكون البرد
بالكلية ويذهب الخوف بالكلية على حال لم يكن عليها احد
أنه عرض مرة في بلوا هالبا مرض وكان فتال الجماعة
من الناس وانه لما حتم ذلك المرض الاهتباء ورؤساء البلد
اشاروا عليهم ان يستعملوا الترياق اذ كان سائر الادوية
لا تعمل فيه ذلك المرض وأنه لما استعمله فوق من كان

وانا صا بتهم هذه العلة انتفعوا به وبرؤا من ذلك المرض ومن لم
يستعمله منهم جلد وان من استعمله قبل حدوث العلة فانه سلم
من الوقوع في ذلك المرض فضلاً عن الخطر وليس هذا بعجب
وذلك انه لما كان هذا الدوا حادًا على مقاومة شرب الادوية
القتالة وايضا ان يقاوم فساد الدوا المضر بالناس واذا
عتق هذا الدوا كثيرًا بكلف منفعته وهذا الامر هذه غلب
على كثير من الاطباء وعلى جميع الجمال عامة ولا ينبغي لك
ان تعجب من هذا فان هذا الدوا يركب من صمغ الشجر والجنتيانا
وعصارة تمار واصول لها وزهرها وبزرها وغيرها من اجزاء
النباتات وكما انه قد تضعف قوة كل واحد من هذه
الادوية على طول الزمان كذلك ايضا قد تضعف قوة
جملة هذا المجموع هذا من الامور التي بعرفها وينتجه جميع
من عنده خبرة بالعقاقير وتجربة لها سيعلم لما عرفهما
وهولاء انما يستعملون الادوية عندما تزعزعهم العلة الحادة
ما دامت كيموسية قوية خوفًا من ان ينجح الدوا اذا تقادم
عهده وافون ما يكون هذا الدوا الى ان تاتي عليه ثلثون
سنة وذلك ان قوته متى تاتي عليه سنة تكسر منفعته

وتتبين في الامراض العكنية والعلل الصعبة الى ان ياتي عليه
من السنين هذا المقدار وقد ينتفع به ايضا الى ان ياتي عليه
خمسون سنة منفعة دون وانا واصف لك حدود اوقات
استعماله واصناف الامراض التي يستعمل فيها والطريق
الذي اذا استعمله الانسان لم يقع في استعماله غلط
فاقول ان الحديث من هذا الدوا ينفع منفعة
عكنية من نهش الافاعي والحيات وعضة الكلب الكلب
وبالجملة جميع من نهشه بعض الهوام ذوات السموم
والحديث منه ما اتت عليه ثلثون سنة فاما بغير هذا
الوقت فيصلح لساير الامراض الاخر التي اناذاكرها فيما
بعد الا انه ليس ينتفع به بغير السنين التي حددتها واما محنة
هذا الدوا التي يتعرف بها القوي منه من غير القوي فيكون على
هذا النحو - ينبغي بعض الناس دواً مسهلا او مسيجا للقيء
مثل الحوذان او السقمونيا او غير هما من الادوية المسهلة
القوية الاسهال ثم ينبغي ان ياخذ قدر من هذا المجون مقدار
بلقلة فان كان قويا منع ذلك الدوا من الاسهال منعا
لا يحس به الشارب له اصلا وان لم يمنع الاسهال دل ذلك

على ضعفه وسهل مدته والزيد يبقى منه لمن شرب دواء فقط او
نعشه بعض العوام مقدار بندقة خمس اواقى ماء وهو يقص
من ذلك ويزاد فيه متى توهم الشارب له انه مسهور وهو ينتفع
به من كان على خلق من التلف بسبب علة لا يعرف سببها
اذا كانت شبيهة بكيفية باسرة ظاهرة في البدن
وهو ينتفع به ايضا من عرض له السعال حديثا كان ذلك
به او مزمنا ولجميع الاوجاع التي تكون في الصدر والاضلاع
واسفلنا اياه لمن لبست به حمى مع شراب العسل واما من
كانت به حمى فينبغي ان يسقيه اياه باللبن ويكون مقدار
ما يشربه ماوا من المعجون بقدر ما فلا من الباقلا المصري
وهو ينتفع به ايضا على هذه الصفة من عرضت له رياح
في معدته او معص في امعايه او اوجاعه فولنج وينبغي ان يكون
شربه ماوا له مع الماء ويكون مقدار ما يشرب منه مقدار
باقلا مصري ويكون شربهم له في السحر وقد يمكن هذا
الدوا ان يسكن الشهوة المفرطة وينعش الشهوة الدنية الى
فوق بكلت وترد كل واحد من الافعال الطبيعية اذا خرج عن
الاعتدال لكن شرب هذا الماء منه بالمقدار الذي وصفنا

بماء او بعصير مزوج بمقدار خمس اواقى لا اكثر من ذلك
ولا اقل من ثلاث وهو ينتفع بهذا الدواء في تسكين الرعشة
التي تكون في الحميات ومن الغالب على البدن وهو ينتفع به
ايضا من ينقيا السرار في ابتداء نوبة الحمى واشغاله، لدواء
يكون كما قلت فيل وهي اشتعله الانسان قبل نوبه الحمى
ثلاث مرار واكثر، اربعا منع من ان تجرت النوبة وذلك
مما لم يكن التدبير معاونا للمنفعة التي ينتفع بها
من الدواء على انه ليس في الكتب دواء ابلغ من قوته ان ينتفع
مع معلومة التدبير له او فلة عنايه وقد علم من هذا الدواء
انه يدر الكمف ويخرج الاجنة اذا كانا نوائم الرحم ولم يكن
الكبيعه اضعفها ان تزدجم وهو لا شفيم صحيح او ماء
الله ل يعران يمج فيه شيء من السكر امغير لو السراب
وينبغي ان يكون ما يشربه ماوا بمقدار ان يكون ما فلا مصريه
وقد ينتفع به ايضا من كان به يرقان ومن كان مستسقيا
وينبغي ان يشربه مولا بماء فوجع فيه اصاروق من
الناس من يسقيه لمن به استسقاء قبل الطعام ومنهم من
يسقيه لمن به هذه العلة طاوفيه وقصب مزوج جانه يكون

حينئذ ينفع العطش و يصر سكنه افيون بما كانت فتنقص
من كمية الركوبة و يكمن في الكبيعة انها اخشن حدا الاوفر
ينتفع به ايضا في انقطاع الصوت اذا شرب وحده واذا
خلط به مثله و طبخ بشراب العسل او سكر ووضع في
الفم وقد ينبغي لمن حير، لثه لسانه ان يمتص او لا ما يذوب
منه كما من عادتنا ان نعمل الادوية التي تصلح للغصبة
الرئة وقد ينتفع به ايضا من كان يغرب الدم كان قد قيه
له من الصفراء من الرئة فينبغي ان يسقى بخل ممزوج وان كان
ذلك متفاد دما سقي مع حشف وافي من ماء وافضل ما
يكون اذا طبخ في الماء الذي يشرب به سويق وينبغي
ان يكون شربه في السحر وعند النوم مقدارا قلا، مصرته
وقد احتبك ان بعلميا كانوا يسقونه من هذا حا مبنا،
فطبخ فيه وانا واصف لك كيف تدبر اخذه وانه من
اخذ من هذا الدواء واسخن بهم نواحي الصدر وظهره انتفاعا
بينا فانه مرادق لهم فرشفا كثيرا من شربة العلة بهذا
التدبير وحده وقد ينتفع باخذه من به وجع الكلى و يطبخ
في المعي ولمن به كلاء او في مثانته حصاة ولمن به عشر

النفس ولمن به ورم متحجر في كحاله او في كبده او في غيره
من الاوجاع العزيزة وينبغي ان يسقى من به ورم متحجر مع
عسل وخل او مع السكنجبين المتخذ بالشمر وسذا اوفق
لهم كما قال بقراط في كتابه في التدبير وينبغي ان يسقى
من به عسر النفس بارد فتيت من خل العنصل و يسقى من به
حصاة في كلاه او في مثانته بماء فاطبخ فيه بزر كرفس
او الانيسون و يسقى من به وجع الكلى بشراب العسل
ولمن به سجع في امعائه بماء فاطبخ فيه سماق و يسقى من
به علة الصرع بعسل ممزوج فاذا كان الدم الذي في ابدانهم
يسيرا ومتى كان منهم كثيرا وكانت ابدانهم علالا فانا
فينبغي ان يسقوا هذا الدواء بالسكنجبين فوهو من جزاف
٥٧١ تا، بقر غروز فاذا سقي من به هذه العلة بمفرده ثم سقوهم
هذا الجوز بالعشي مع ماء بارد فانه يضره ولجملة داء
علة منعت عنا سائر الادوية حتى تغلب المريض وان
هذا الدواء ينجع فيه منفعة عجيبة وذلك انا سقينا قوما
من كانت بهم مبتضة فرأيس من حياة صاحبها وقوما
كان بهم من وجع الفؤاد ما هو في الغاية فكان له ولاء ثانية

وليس يمكن ان نصف جميع الادواء التي تصلح لهذا الدواء جميعا والاخص
ايضا وذلك ان الانسان قد يعذر عما وصفنا على سائر العلل الباقية
فيصفه جميعا وينجح واما من فصل لوصف هذا الدواء باكثر
مما ينبغي فقد ينبغي ان نذكر اذكان يخرجه عن حد
الطب بكثرة ما تنسبه اليه ومنهم الذين يصفونه بلذعه ينفع من
وجع الاذن وظلمة البصر وثقل السمع والقلاع واعتقال اللسان
فان هذه المواضع الان ينبغي بها هذا الدواء اقرب من ان تصلح
بها وذلك انه قد يمكن شفاء هذه العلل بادوية كثيرة من غير
استعمال ادوية كثيرة مركبة وقد ينبغي ان نصف
تركيب هذا الدواء اذ كان يحتاج فيه ايضا الى نهاية وذلك
انا الى هذه الغاية لم نغفل عن شيء وقد نقع في هذا الدواء
الافراص التي تعرف بانوذ حرون والافراص المتخذة بالحنظل
وافراص الاباهي فلنصف صنعة كل واحد منها ان شاء الله

صنعة الافراص التي تعرف

بانوذ حرون

يؤخذ اصل الاذخر سبعة مثاقيل وقصب الذريرة وفسكه واسارون
وهو البلسان وقبو واقحوان ومصطكى من كل واحد

ستة مثاقيل يفاح اذخر اثنى عشر مثقالا خارصيني وراوند
من كل واحد عشرون مثقالا سنبل هندي وساذج هندي
من كل واحد ستة عشر مثقالا زعفران اثنى عشر مثقالا
دارصيني جميع ذلك دقيق ويعجن بصمغ عتيق بخلي ويجزمنه
اقراص بعد ان تمسح اليد بدهن البلسان يجفف في الظل ان شاء الله
ويرفع ان شاء الله

صفة اقراص بصل العنصل

يؤخذ بصل العنصل ويخلى عليه خمس بصيرة خل خمر فاجعل
فاذا كان في اليوم الثاني اخرج من جوف ذلك البصل مائة
وعشرون مثقالا ادق من ذلك الكرسنة ستون مثقالا يعجن
جميع ذلك ويجزم منه اقراص ويجفف في الظل ان شاء الله

صفة اقراص الاباهي

يؤخذ من الاباهي الصغار اربع او خمس واقبل ما يكون ساعة
تقطعه ان ما اخذ صير منها قبل ذلك بمدة طويلة يكون السم
فيها اكثر والدليل على ذلك الانسان الصايم فاذا اعملت ما قطع
من ناحية الرأس والذنب فبضه من كل طرف واسلخ الجلد
واخرج جميع الاحشاء ثم الصحيح الباقي في فور جديد بقدر ان تلقى
عليه من عيدان الشبث ما اذا نضج اللحم ينزع منه جميع العظام

تنقيته مستقصاة وازم بها واحذر ان يبقى فيه شيء منها ثم دق
بعد ذلك اللحم واخلطه بمن الخبز الذي الجبجبه مثله
واعجنهما جميعا ثم اخزن افراصا بعد ان تسحق بوزنها
من دقيق البلسان وجففها في الظل

صفة الترياق

يؤخذ أفاعي بهملة العنصل تخنيه وارضين شفاة أو أفاعي
الابا حي اربعة وعشرين شفاة أو أفاعي الانور وخوون
اربعة وعشرين شفاة أو دابر صيني اثني عشر شفاة أبن النحاش
وبلبل اسود من كل واحد اربعة وعشرين شفاة أو ردياس
منزوع الافناح اثني عشر شفاة أحشيش الاسفورة يون
وبزر اللفت البري واصل السوسن الاسود الاسمائجوني
وعاقرقرحا واصل السوسن من البلسان من كل واحد
اثني عشر شفاة أمر صابي وزعفران وزنجبيل ورا وند واصل
الفنطاريون وجوذبي وقراسيون وبزر الكرفس الجبلي
واسكوخودس وفيكسر وبلبل ابيض دار فلفل
وفناح الاذخر ومشكلمرا مشير وكندر ذكر وعلك
الانكراد ومصطكى وعسل نحلي وسليخة سوداء وسنبل

من كل واحد سته مثاقيل جفنه واصفر لبوبزر الكرفس
وسمسقا ليوس حرف بابلي وبزر الناخة وعصارة
لحية التيس كما ذريوس وكما فيطوس من كل واحد عشرة
ومحموسه وجنكبيان رومي وانيسون وكمون مختوم وفلفل
مشوي وحلتيت ووج وحب البلسان وميعة بار يفوز وافا فيا
وصمغ عربي وعرق كانا من كل واحد اربعة مثاقيل بزر
الجزر البري والعنبة والسكبيخ والحمر والجاوشير والجند بادستر
وقصب ريوند فيني وزراوند طويل من كل واحد شفاة اثنين
ومن الفلفل السعتر عشرة ارطال ومن المكبوخ العتيق
الريحاني فسكتين ينفع منها ما ينفع المكبوخ ويدون سايير
الادوية وتخل ويعجن بالعسل المنزوع الرغوة عجينا نعما وتصير
في اناء رصاص او زجاج ولا يبطا الا ما يكون له منفذ ويخرد
واياما في الايام بقدر الايام ويستعمل وقت الحاجة ان شاء الله

تمت بعناية حاليزوس الاسكندراني في الزمان
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة حنين بن اسحق اللهما لأبي جعفر محمد بن موسى

جمع فيها ما قاله جالينوس في تدبير
الناقه في جميع كتبه التي ذكر
فيها هذا الباب او ما قاربه

اما بعد فقد اردت ايها الفاضل ان اجمع لك اقاويل جالينوس في تدبير
الناقه وذكر الكتاب الذي قال فيه كل واحد من تلك
الاقاويل على ان اتوخى فيما اجمعه من ذلك ان اتى بكلام جالينوس
نصا بالفاظه وان احتج الى ان اضيف اليه من عندي شيئا
عزلته عن كلام جالينوس ولم اخلطه به وانا سائله فيما
اجمعه من ذلك هذا الكريم الذي رشده وغير متجاوز ان شاء الله
فمن اقاويل جالينوس في تدبير الناقه قوله قاله في كتابه
المعروف بالصناعة الصغيره وهو قول وجيز جمع فيه جل
ما يحتاج الى علمه من امر تدبير الناقه ولذلك رايت تقديمه
في صدر هذه المقالة ليكون جملة لما اتى به بعدا من التخليص
من سائر كتبه لتلك الجملة حتى يكون كالشرح لها والتخريج

والفصل الذي قاله في كتاب الصناعة الصغيره هو هذا الفصل

قال جالينوس

نصا

ومن الكتب صنف آخر يسمى الانعاش ويشتمل على فوايد
من مرضه وفي الشج وقد بينت في كتاب حيلة البرء
بيانا تاما ما حال ابدان هاولاء ومن اي الاسباب يرجعون
الى الحال الطبيعية واما واصف ذلك باختصار في هذا الموضع
فاقول ان حال ابدان هاولاء ان الدم الذي في ابدانهم دم
جيد ١٧١ ان هذان يسير وكذلك ايضا حال الروح الحيواني
والنفساني واما اعضاؤهم الاصلية الثابتة فمتى غلبه
ولذلك فواسم صغيره ولضعف هذا البدن كله يكون
ابرد فاما الاسباب التي تصلح هذه الحال وتجلب لصاحبها
الصحة فان احببت ان اخبرك الذي على كل حال اعان على ان ينال
البدن هذا سريعا عونا واني اخبرتك ان افضل الذي في الحركة
المعتدلة والطعام والشراب المعتدلان والنوم المعتدل
واصناف الحركة هي الركوب والمشي والدلك والاستحمام
وان صلحوا صلاحا بينا بغوا استعمال هذه الاشياء ينبغي
ان يلتمسوا التعرف على اي سبيل ما كانت على تمام التعرف

فيه من الاعتلال واما الاطعمة فينبغي ان تكون اولا من الاشياء الرطبة
السريعة الانهضام التي ليست بباردة جدا واما دواعي بهم الزمان فينبغي
ان يكون ما غذاؤه اكثر واما الاشربة فاصلحها لهم الشراب
المعتدل بين العتيق والحديث واذا نكهت اليد رايته صافيا
نيرا واونه اما ابيض واما مايل الى الحمرة واذا شممته
وجدته طيب الرايحة باعتدال واذا تطعمته وجدته لا بيتا
الطعم ولا فوديا جدا حتى يكون قد غلبت عليه العفوصة
او الحرافة او المرارة او الحلاوة وفروصفة جميع هذه الاشيا
كما ذكرنا قبل وصفا اشرح من هذا في كتاب حيلة البرء
وليس غرضي في هذا الكتاب ان اصف جميع الاشياء الجزوية
لكني انما قصدت في هذا الكتاب ان اذكر جميع ما قد
شرحته وبسطته في سايركتبي

قال حنين بعد اقول جالينوس في كتابه المعروف
بالصناعة الطبية في تدبير النافه واول ما ينبغي ان تعرفه
انه لم يعن في هذا القول بالنافه من كان قد بقيت في بدنه
من العرض الذي كان به بقية تحتاج الى علاج لان من كانت
هذه حاله فليس يدخل تدبيره عندي في هذا الباب من التدبير

الذي يصلح الاصحاء لانه داخل في تدبير البدن السقيم
وفروصفه بغراكه الحال في تدبير البدن النافه الذي بقيت
فيه بقايا اولم تبن فيه والصواب في تدبيره في قول غالبه
في كتاب الفصول لهذا القول ايضا قال
بغراكه النافه من المرض اذا كان بدنه من الاعضا وليس يقوى
به فهذا يدل على انه لحمل على بدنه منه اكثر مما يحتمل واذا
كان في بدنه وهو لا بقايا المرض دل على ان بدنه يحتاج الى استفراغ
هذا قول بغراكه في النافه الذي هو نفي النافه
الذي لم يبق في بدنه من تدبير كل واحد منهما وشرح
جالينوس معنى بغراكه في هذا الفصل فقال
جالينوس ان معنى بغراكه في هذا القول ان من كان
يشتهي الطعام ويزداد منه الكثير وليس تتراجع قوته
الى ما كانت عليه من حال صحته وفضله ان الطعام الذي
يتبنا وله ليس يختزن به لكنه ثقل يقع على بدنه فاما
من لا يقدر ان يزداد منه المقدار الكافي في بدنه اخلاطا
رديه ان لم يستفرغ لم يمكن ان يعود الى قوته في حال
صحته وبغراكه يشتمل اذا كانت الكيموسات كلها غير

وتوقف على النائب اشتجراع الدم وإذا كان الغالب واحدًا منها
سفي وإن مسهلاً لزوال الخلط الغالب وفي انتفاع بفراك هذا الفصل
فصلين أحدهما وصف فيه السبب الذي له احتج في
البول النافع إذا لم يكن نقيًا إلى الاستفراغ والآخر وصف
فيه الوجه الذي يكون به انتفاع البول النقي إشتمل على ما الفصل
الأول تعدد هذا ——— البول الذي ليس بالنقي صالحًا غرودته
إنما تزيد شرًا قال جالينوس في شرح هذا
الفصل هذا القول جيد لأن الغذاء الذي يرد البول والبول
غير نقي يفسد بفساد ما هو فيه متقدم من الخلط
الردي يجب من ذلك أن تزيد كميته وتبقى كيفيته على
حالها وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت المعدة ممتلئة
أخلاطًا كما ورد يشوه عند ذلك يعرض منها العرض الذي ذكر
بفراك فيقال إنه يعرض للمنافع من المرض وهو ألا يجذب من ما
من الطعام وهو الذي قال فيه بفراك هذا الفصل
أيضًا أن في أكثر الحالات خير من حاله ردية ويحتمل من
الطعام في أول الأمر ما يزيد بزيادة جيدة بآخرة يؤول
آخره إلى أن لا يحتمل من الطعام ما تأمن يمتنع عليه في أول

أمره النيل من الطعام امتناعًا شديدًا ثم يحتمل منه بآخره
بحاله تكون أجود وبانه يشبه أن يكون هذا الفصل أيضًا إنما
قيل في النافع والدليل على ذلك قول بفراك هذا يزيد بزيادته
شيئًا فشيئًا فإن بفراك وغيره من الأطباء إنما من عادتهم أن يصفوا
مثل هذا الكلام النافع دون غيره فإن كان النافع يحتمل
من الطعام في أول أمره ما لا يحتمل بعده وجب ذلك الخصب
والسبب الذي من أجله عرض له هذا يعرض له بعد الآ
يزداد السبب الذي من أجله يحتمل من الطعام في أول الأمر
ما لا يتزيد بعده زيادة حال بعد كلية وقوة الأعضاء التي
فيها الشهوة إلا أنه إذا تمادى به الزمان تزداد تلك الرداءة
في البول كثيرًا كثيرًا ما يتناول من الغذاء فيبطل آلة الشهوة
أيضًا من ذلك عرض حتى تبطل شهوته للطعام وقد كان أولاً
حسن الشهوة له ——— فيسأل عما من يمتنع عليه
في أول أمره العروض من الطعام امتناعًا شديدًا حتى لا
يتناول منه إلا القليل الوقح ثم تنتقل حاله بآخره إلى ضد
ذلك لحالة صالحة وإنما يعرض ذلك من قبل أن الكبد عند ذلك
الوقت الذي يقبل فيه صاحب هذه الحال غذاء ينفع الفضل

الذي كان سببًا لقلة المزرعة فهذا قول بقراط في الفصل الاول
وشرح حالينوس له واما الفصل الثاني وهو هذا **قال**
بقراط ان تملا البدن من الشراب اشمل من ان يملا من الطعام
وقال حالينوس في شرح هذا الفصل هذا القول
انه لما كان كلامه قبل هذا يحتاج الى ان يعلم حتى يعلم لكونه
الما كان عليه ذكر الان اصناف الاغذية التي يغتذون بها
وقد قال بقراط في كتابه في الغذا ان من احتاج بدنه الى
زيادة سريعة فابلغ الاشيا في ذلك فوته الرطب ومن احتاج
من ذلك الى ما هو اسرع فتغويته تكون بالشم وينبغي ان
نفهم من قوله في ذلك الكتاب الشي الرطب الرطب مطلقًا
والامن قوله في هذا الكتاب الشراب الرطب المطلق لانه
انما ينبغي ان نفهم انه اراد الاشيا الرطبة والاشربة
التي لا بد انها جميعا غذا وذلك انها ان ساوا غذاء ما غذا
ما هو الى الغلظ والجمود اقرب فهذا تفوق تلك في الشرعة
مثل ما كان من الانبذة اغلظ فان البتيذ الماي وسوماكان
رقيقًا ابيض وكما ان مطرية فوقية من مطرية الماء كذلك
فوقة قريبة من فوقة ولذلك يدر البول ولا يغذو والبول الاغذاء

وتجا يسيرًا طبعًا ما كان من الانبذة غليظًا وكان مع ذلك لونه
احمر فهو من اكثر الانبذة غذاءً وله مع ذلك انه يملؤ البدن
الابدان التي قد استفرغت واحتاجت لزيد الزيادة باشرع
ما يكون من عرف كيف يكون انتظام الغذا وتعرف في البول
والامر عسر بين ان الغذا الرطب وخاصة ان كان مع طبيعته
حارًا اسهل واشرع غذا للبدن وقد يكتفى بهذا فيما قصدنا اليه
من ان حالينوس لم يعن في ذلك القول بتقويم التدبير المتعلق
للناقه الناقه الذي قد بقيت في بدنه بقايا وهو الذي قال بقراط
فيه هذا الفصل **وقوله** البقايا التي تبقى من الامراض
بعد البحران من عاد تها ان تجلب عودة من المرض **وقال**
حالينوس في تفسير هذا القول ان هذا الفصل ايضا لا يتصل
بما قيل قبله وذلك ان بقراط لما قال ان الناقه من المرض اذا
كان مايل الى الغذا وليس يقوى بعد على ان يحيل على بدنه
منه اكثر مما يحتمل واذا كان ذلك وسواء نال منه دل على ان بدنه
يحتاج الى استفراغ اخر في هذا الفصل بالطة التي من اجلها صار
الناقه اذا كان لا يشهي الطعام يحتاج الى الاستفراغ وذلك
ان البقايا التي تبقى من الامراض بعد البحران من عاد تها ان تجلب

عودة من العرض من البين انه يعني بالبقايا ما يبقى من الكيموسات
الرديئة في البدن واذ جب ضرورة ان تعفن تلك البقايا على طول
الايام فتولد حتى لان كل رطوبة غريبة من كبيعة للجسم الذي
يحويها فليس يمكن ان تخلو ولا يزول امرها الا الى العفونة فمن
اذا كان مع ذلك الموضع الذي يجتمعه فيه حارا كان تعفنها
الى العفونة باشرع ما يكون وافرا فهذا معناه في التدبير
المنحش الذي ذكره واما معناه في قوله ما اعان على ان يمال البدن غذا
سريعا غزيرا فانما اصف اما سرعة الغذا فيعني به المعنى الذي
نسب اليه بقراط حين قال ان يمال البدن من الشراب اشد من ان
يمتلئ من الطعام وحين قال ايضا ان من احتاج بوقه الى زيادة سريعة
فابلغ الاشيا في رم قوته الشي الرطب فاشار جالينوس
بقوله غذا سريعا الى انه ينبغي ان يكون الغذا غذا رطبا سريع
النفوذ ويكون سايرا التدبير من الحركات وغيرها معينا على
سرعة نفوذه واما معناه في قوله غزيرا فاشار به الى
المعنى الذي نسب اليه بقراط حين قال ما كان من
الاشيا يغذو سريعا فهو مجزوجه ايضا يكون سريعا وقد
شرح جالينوس هذا الفصل وقال اما قوله يغذو سريعا

ينبغي ان نفهم انه يعني به ان يكون كمعها ان تغذو وتغذو ناولها
بالسير اذ حين تتناول وانما يمتزج كمعها في الصحيح الذي
يلزم من صحته شي واما قوله دفعة فيعني به ان يكون حين يبتدي
يغذو البدن تؤدي البدن عدلها كلها في زمان يسير فهذه الاشيا
من قبل هذا المعنى الذي وصفنا وحدنا اعني انها تغذو سريعا
دفعة يكون نفوذها ايضا وحزوجها سريعا فان كان فيها
حرة تمنع بها البدن ان دفعها وقذفها او لزوجة تحتبس بها
وتبقى زمانا كويلا كانت تلك الزوج اشرع وكانت هذه
اصناف ابلغ الاشيا كلها في ان يغذو سريعا دفعة البيض
ومن اول الاشيا ان يغذو بالكا فليلا فليلا لحم البقر ولحم
الضاب السمني جليس وما اشبهه على في البحر مما هو صلب
اللحم وما كبيعة شبيهة بكبيعة تغذو الاشيا البين الطلب
والكمثرى واللحمان المالوحة والعدس والبيض الذي فد سلق
حتى اشتد وعلب فان جميع هذه الاشيا انما تغذو وتغذو شا ولما
يزال كويل فليلا فليلا وعلى ان الشي الذي يورد
البدن فيغذيه اما من الخبز وشرف قوته وعكسه واما من الحركة
الارادية فبفضل قوة محركه الذي هذا غتذي واولى من اختبرت

بيه امريا من وضعف والخلط فوته انما الانتزاع ما محسوس
واما التعريب وانما الايماء عن الطعام و عن تناول جميع ما تقدمنا
ذكره يكون بزوال ما بين ان البدن بحيث اعني بغذا تناول تلك
الاشياء ببدنه كمويلة و عن تناول اضدادها يكون بروح ما يخرج
سريعا واشد الاشياء مضادة لما هو البيز و هو كما قلت
اشرع من جميع الاشيا غذاء ثم تتوالى من بعده اشيا غذاء اكثرها
على نظام و تخص اولا اشرا الانبزة فان ما كان منها ما بيا ابرد
افلها غذا للبدن و البيز الذي ما كان لونه ابيض و كان قوامه
رقيقا وما كان من الانبزة غليظا اخر غذاء و للبدن اكثر
كثيرا من غذا الذي الا ان ما ينال البدن منه من الغذا ينفع عما
ينال من الشراب الاصفر بحسب ما يفضل عليه في سرعة غذايه
للبدن دفعة و ما كان من الانبزة ابيض لا كنه غليظ جدا افضل
غذاء من الاحمر الغليظ و هو اكثر غذاء من الابيض الرقيق وليس
يغذو سريعا ولا دفعة و بحسب اختلاف الانبزة وتيكا ضلها
فيما وصفنا يكون اختلافها ايضا في سرعة خروجها و ابطايه
فان الشراب العتيق يخرج بالبول اسرع مما يخرج سايرجميع الاشربه
لسرعة نفوذه كله الا البيز واما سايرالانبزة التي تخرج

مما شي بين ممزوج مع البزاز على حسب مقدار زمان غذايها للبدن
يكون زمان خروجها كذلك الحال في سايرالاشيا التي تتناول
فان ما كان مثل الشعير يخرج البدن بعد تناوله بدة ليست بالطويلة
الا انه ليس يتناول البدن منه غذا كثيرا والغذا الذي ينال
البدن منه يكون في زمان يسير دفعة واما الحنطة المخرج فيق
الحنطة فليس ينيل البدن غذاء دفعة ولا غذاء يسيرا لكنه
يخرج البدن في زمان طويل غذاء كثيرا وقد يحتاج ان يكون
الاشيا التي يقايس بينها في هذا الباب في قوام واحد ولا يكون
بينها في ذلك اختلاف وهذا القول في الشريطة في كل ما احتج
الى ان يقاس بينه وبين اشبايها مما يتخذ من الحاد ومن البا فلي
ومن غير ما من الاشمار واما اللحمان فانه ينبغي ان تكون المقايسة
بينها في العوام على حدة والعقايسة بينها في كيفية الصنعة
على حدة وحتى تكون اللحمان التي تقاس بينها اما مشوية او مطبوخة
على مثال واحد ولما مشوية جميعا وينبغي ان ينزع ما يتعالج
بالصنعة رطوبة لزاعة ان كانت فيه كما يفعل بالكرنب
وبكثير من الحبوب لينجح لنا من جنسه الجوهر الذي يغذو على حقه
وصرفه و انتزاح تلك الرطوبة يكون بان يطبخ في ماء ثم تنقل

حال

منه الغير، فان ذات لعدم تجريد هذه الاشياء كلما امتحنت
الا لهيا التي تغذو بحسنة استفصاء وجدت ما كان منها يغذو
في زمان يسير وسواء المعنى الذي ذهب اليه في قوله سريعا لخروجه
ايضا يكون سريعا اذا كان البدنان اللذان يرد عليهما الغذاء
على واحد فان هذا ايضا مما ينبغي ان يشترك ويستثنى في جميع
هذه الاشياء وانما وجدت طبيعي ضرورة ان يكون خروجه
ايضا بطيئا واما العلة في هذا فتقدر ان تعرفها مما قد بينا في
كتاب الفوى الطبيعية فقد بينا ان الحرارة تحلل من اولا من الاعضاء
فتجتذب منه اوفقه لها وقريبه من كيفيتها ما دامت ثابتة وتلك
منه دفعة عنها الخدر وبينا ان اجتذاب الكبد للغذاء اذا
كانت به حاجة الى الغذاء حاجة في هذا الوقت يكون فان لم تكن بها
حاجة اليه استعملت ما كان فيها مستفرغا وعلى هذا القياس تجذب
البدن كله ايضا من الكبد اذا عدم البدن ايضا الغذاء واحتاج
اليه والولد اجود ما يكون امتصانا كان من الاعضاء يجذو سريعا
دفعة حين كان بدنه كله جارعا وما كان كذلك من الغذاء
فبله كما قلنا ان يكون خروجه بالبراز اسرع بحسب ما توجب تلك
العلل وقد قال قوم انه انما اراد بالخروج الاستفراغ من البدن كله حتى

يكون ما قاله بقراط في هذا الموضع هو ما قاله في كتابه في الغذاء
حيث قال ان ما كان من الغذاء بطيء الاستحالة وهو بطيء التحلل وما
كان منه سريع الاستحالة فهو سريع التحلل فلهذا الجنس بعينه وكلما
ولد كثيرا لزوجا غليظا صعب استحالته من البدن يكون بطيء زائل
كميلا وامثال النفول والعدس العجزي وكل ما كان بالجملة كثير
المتولد منه رديء الكيموس فهو بطيء الاول في سرعة النفوذ الى
البدن والزيادة فيه الا ان الطبيعة لما بقاء لها لا كثره
يتحلل سريعا . فحمله المعنى الذي ذهب اليه جالينوس في قوله
ما العلل على ان ينال البدن غذاء سريعا عن ما اعني انه ينبغي ان يكون
اثر الغذاء متوسطا بين الامرين والشيء من مقدار سرعة قبول
البدن ان يكون مع ذلك ايضا سريع الخروج حتى لا يلبث فيه ولا يفوى
به ولا يبلغ ايضا من البطء بعد ذلك وخروجه لغلظه فيه او للزوجة
او بلج ويغيض مع العروق الرقاق فيحدث فيها سددا اذا كان
الغذاء الذي يغذو سريعا بحسب سرعة غذائه سرعة خروجه
عن البدن وتحلله وكان الغذاء الذي يبقى خروجه وتحلله بحسب
لينه في البدن وكثرة ما يبرز منه من الغذاء عن ما دون ان يلج ويغيض
في مجاري دقاق منه فيحدث سددا ولذلك ينبغي ان يكون متوسطا

حتى يخالط البول منه غذاء مرتبطا ويكون له مع ذلك لثخ صالح في البول
وهو امر قليل معتاد في التدبير المنعش النافع وانما يراد وصفه
في هذا الفول من حال النافع ومن حال شيء شيء ما ينبغي ان يدبر
به جيد واضح وخاصة لمتعلمي من فوقراكقبه وعرف اصوله
التي بني عليها وسنبين في هذا ايضا فيما ياتي بعد من اقاويله فيما بعد
فاما الفول الذي ذكر في هذا الفول المتقدم انه بين فيه اشر
التدبير المنعش النافع في كتاب حيلة البرء بيانا تاما فهو
قوله في المقالة السابعة من هذا الكتاب في مداواة يبس البول
وخاصة اليبس الغالب على المعدة في هذا الفول شاء فوصف
علاجه وعلاج سائر انحاء سوء مزاجها يعم به علاج اليبس
وغيره من سوء المزاج من سائر الاعضاء وجملة البول وافتقر
في هذا الفول الاشياء الجزئية التي يعالج بها سوء المزاج اليابس
وغيره ثم جربنا بعد هذا التدبير والتدبير المنعش النافع
من هذا العلاج وما لخص كل واحد منهما وانما مفتقر من هذا
الفول ما فد يحتاج اليه في تدبير النافه بالجملة ومستغنى ما لا
يحتاج اليه في هذا ما اله جيد كيلا يطول الكلام ان شاء الله

فصل في اليبوس ان الاستحالة الى الحرارة والى البرودة

اسهل مداواة واسرع برءا واحد ان اصلاح كل واحدة من هاتين
الاستحالتين تكون بكيفيته اقوى وابين بفعله وانما الاستحالة
الى المرطوبة واليبس فهما اعسر مداواة وابطأ برءا لان مداواتهما
انما تكون بكيفيتين ضعيفتين عما الى ان يكونا متعلقتين
اقرب ولا سيما عندما يحتاج الى الترطيب بالحرارة والبرودة
معتدلا وبيان في مقدار ما يحتاج اليه من الزمان لاصلاحهما جلنا
الوثيقة ولئن العافية عليه فليست فيهما سوأ وذلك انه ان لم يكن
جميع ما حول العضو الذي يداوى من الحرارة من الاعضاء فيلزم
يؤمن عليه ان يعرض الاشياء الباردة مضرة عظيمة جدا لان الكيفيتان
الاخريان والوثيقة من العافية فيهما سوأ جدا مقدار ما يحتاج
اليه من الوقت للمداواة فيبرز في اليبس اكثر والفعل باضعاف
كثيرة وذلك ان منزلة سوء المزاج اليابس من ابدان النضى
كمنزلة الشيخوخة من ابدان الاصحاء وهو لهذا غير قابل للعلاج
عندما يكون قد استحكم واستحكامه هو ان يكون يفسد من
الاعضاء فان يبس وذلك ان في هذا اليبس مراتب احداها ان
يكون انما يبست الاعضاء التي هي من جوهر كعب الانعظاء
والجلود بمنزلة الشحم واللحم اذا ذابا والثانية الاخرى ان تكون

الرطوبة المشاكلة للاعضاء التي منها تغتذي فلا يفوت وهذه الرطوبة
هي من جودة في جميع اعضاء البدن ميثوثة في الاعضاء بمنزلة
الرداء فهذه الرطوبة ليس يمكن ان نخلصها الا بالغزاء من اجل
ذلك عارت مداواة اشكال هذه الامراض مما يعسر والبيس يركبه
اخشن وهو اليبس الذي يكون جرد وتحته العروق الصغار الخصر
بما كل واحد من الاعضاء وحدوث هذا اليبس يكون عن قلة
الدم ثم قال بعد قليل في قصة رجل عالجه كان غلب عليه
اليبس انه كان من الحر والبرد سليماً لم يكن يغلب عليه
برد ولا حر منهما لأنه جبلة بدنه ولأنه معتدل الا انه كان من
اليبس بغاية البرد فضجر في الغاية لان معدته لم تكن
تستمرئ الطعام حسناً لما كان فيها من الصعب من قبل
سوء المزاج اليابس وكان العرض والقصد في مداواته تركيب
حرارة وجبلة بدنه فينبغي ان نصب ما استعملنا في مداواته
من اضداد العلاج الغريزي حتى يسكن لنا غرضنا الذي قصدنا له
فاقول اني اخذت له سمناً قديماً جداً من الحمام فكنت اسقيه
من ذلك السمن بالغداء الى الحمام معوداً على عزمة سنيه كيلا
تجفوه الحركة اذا اخرجها بنفسه ويضعف قبل الوقت الذي

ينبغي ان حاتين خصلتين ويتبين ذلك ان الاولى منهما تزيد في المرض
وتقويه والثانية تفعل في مدة الوقت الذي يحتاج الى تليينه في
الحمام وذلك انه فكان يحتاج الى ان يلبث فيه وقتاً طويلاً واجود
الحيل في الامر ما اتخذه الكبار منا وخاصة فكان منها بالغرب
من الباب الخارج حتى لا يبتدر عليه الكرب لانه ليس به حاجة
الى الهواء الحار من الحمام بل انما يحتاج منه الى الماء وينبغي
ان يكون ما الاتن في غاية الاعتدال وذلك ان الماء الذي هو
ابرد مما ينبغي يحدث في الابدان الضعيفة برداً من غير ان يشعر
بذلك اصحابها بزيد والماء المفرط الحرارة يجمع ظاهر البدن ويضم
مسامه ويضيقها ونحن انما غايتنا في مداواة ان نوسع المسام
ونفتحها ونرخيها اذا كانت منضمة متضايقة وهذا الذي
نريد هو شيء انما تفعله كيفية الماء المعتدل غاية الاعتدال
وذلك انها تستلزم من المزاد تبعث الكيفية وتنشر بها
الى ان تسكن والتبخير في جميع الجهات لتتلقى منها الشيء
السار لنا بما تستلزمه منه وحالنا في ذلك خلاف حالها عند
ملاقاة الشيء المؤذي وذلك أن الكيفية تهرب حتى تعود الى عمق
البدن من الاشياء المؤذية واذا كان الامر على هذا فليس

يجب أن تكون الابدان اذا غلبتها الاشياء الرديه افشعرت منها واستحصت
واكتفت وصلبت وتضايقت مسامها واجتمعت وتضايقت
واذا غلبتها الاشياء المضادة لهذا وهي ما تتسلر حدث فيها خلاف
ذلك وهو ان البدن يتنجس ويلين ومساماته تتسع فان كنت
اسقيه ساعة يخرج من الحمام لبن الاتن حليبا ساعة يحلب
ثم وصف العلة في اسقاء اللبن هذا ساعة يحلب ووصف الحال
في لبن الاتن ولبن البقر ثم اردف ذلك بان قال وان لبن الانسان
افضل من سائر الالبان الاخر لهذه العلة وبين انه لما كان اللبن
كلها وان فيها طارا فلها تجبنا في المعدة واسرعها نفوذا الى
البدن كله وهاتان خصلتان تحتاج اليهما من كانت به علة
انما حاجته الى ان لا يتجبن اللبن في معدته فحاجة الناس الى ذلك
علة لان ذلك اسرع لانضاج الناس كافة واما حاجته الى سرعة نفوذه
من معدته ونفوذه الى بدنه فلان ما كانت هذه حاله من الابدان
فهو يحتاج ان يغتذي في اسرع الاوقات ولان منافذ الغذاء وكرفه
التي يتلكما فيه منتضايقة منضمه ولهذا ينبغي أن يسقى ماء
هذا اللبن وحده قليلا قليلا ومع شيء يسير من عسل مقتر وقد بان
يكون هذا جميعا اشتى اللبن والعسل على افضل ما لا تتمام وصف

الاول الذي يشتمل بها على جودة العسل واللبن وذكاتهما وتدبير
الاتان حتى تجود لبنا ثم اتبع ذلك بان قال ثم اني بعد ان ادخلت
ذلك الرجل الحمام ثم سقيته اللبن تركته يستريح الى وقت
دخول الحمام المرة الثانية ثم مرخته مترفقا معتدلا بالدهن وذلك
بعد ان علمت ان اللبن الذي كان شربه قد انهضم انهضاما محكما
واستدللت على ذلك من الخشي ومن مقدار انتفاخ البطن وانما
انت واجعل المقدار الفاصل من الوقت بين ما بين دخول الحمام
في المرة الاولى والمرة الثانية ان كنت تريد ان تدخله الحمام
مرة ثالثة اربع ساعات من ساعات الاستواء او خمسا وان كنت
لا تريد أن تدخله الحمام من ثالثة فانك تجوز بهما بين المرة
الاولى والثانية ساعات اكثر وانما ينبغي لك ان تدخله الحمام
مرة ثالثة ان كان معتادا الكثرة دخول الحمام فان من كانت
حاله هذه الحال فهو يشبه لدخول الحمام مرارا كثيرة ويتعلل
وينتفع به وكنت امسحه بالدهن في كل يوم مرة بعد ان يحتم قبل ان
يلبس ثيابه لان هذا المرتاد في انعاش البدن بمنزلة الوالد وقد
ذكرت مرة كل واحد من هذه الاشياء في كتاب تدبير الاصحاء
ولا بأس ايضا ما اذكر ايضا في هذا الموضع ما فعل ان صبت

له على عضو من الاعضاء ماء حارا معتدلا في حرارته ولكنه
انه يجعل به على خلاف ما يجب منه اي شيء كان وجدته يفرض
له ما قال يفرض له بعرض من به عليه ماء حارا حيث يقول
ان الذي يصب عليه ماء حار ينتفع او لا يتم انه يضر ولا بد متى اردنا
من تربية اللحم ينبغي ان نجعل حذا اشخاصنا اياه ان ينتفع ومتى
اردنا ان نخالفه ونستجره عنه ينبغي ان نستدرم اشخاصه حتى نريبه
الانتفاع الذي حديث وينبغي لمن اراد ان يجعل ذلك ان يتقدم
الامر فيه على استفصاء وخاصة متى اراد ان يزيد في اللحم وذلك
ان في هذا الوقت الذي يحتاج اليه للتحليل مرة واسعة وبدرة
الوقت الذي يحتاج اليه للزيادة في اللحم مرة ضيقة وذلك انه
في اول ما ينتفع ينبغي ان يفتح اشخاصه وللانتفاع في كل واحد
من الابدان خاصية ليست في غيره من ذلك ان هذا البدن الغضب
الرطب كلا ما فيه ليس يمكن ان ينتفع كأبدان الاصحاء الا كنه
ساعة ينتفع قليلا ينقص على المكان ويضمر واذا كان الامر
فيه على هذا فينبغي ان يتقدم اليه على الاستفصاء كيلا
يهون الوقت عليه وانت لا تشعر واذا اتيت ذلك بوفاء وافقت
غاية الغضب فليكن فصارك منه ان يسر فيك واذا انت

احسنت تحسبك ان يكن محنوكة معتدلة فلبث ان تجاوزت به هذا
الحد راحلت اللحم في اجود الامرين كنت الى ان تخلو وتضعه
بذلك اقرب منك الى ان تعنفه ثم من بعد الاستحمام فينبغي
لك ان تنعشه بالاغتسال بالماء الحار ما ينبغي لكن تتعهد
مسام الجلد منه ويجيء ذلك شفاء لعابه من اليبس وصيانة
له ان ينالها من الهزال مكروه وان كان التريض يبلغ اللحم
ما يبلغه منه بعد الاستحمام الثاني ايضا وان كان لا يجعل
جسمه في ذلك الوقت ما كشد الشعير بعد ان تحتمه بخبز
او حسو متخذ من الشعير الرومي المسقى خمرا من غير ان يكون غذاء
على خلال ما يكون كشد الشعير ثم دعه حتى يستوي ايضا
ثانية فان اثرت ان تدخله الحمام مرة ثالثة فادخله والا عشيته
من غير ان تدخله الحمام وتتخذ لخبز التنور من دقيق نكيء
وتحكم عجنه وانضاجه وتلقي في عجينه من الخير والملح
مقدار معتدل ليأكله مع بعض انواع الشحم المحمود
مطبوخا اشبيزباج ومع الاجنحة والفخذ من الدجاج التي تغذى
بالتبن فان لم تتهيأ من الدجاج فاستعمل الديوك التراعية
في الغرن وكذلك فاستعمل الجداء والعصافير الجليلة الرخصة

اللحم وينبغي ان يجتنب ما كان من لحوم الاجام وما كان من فضل اللحم
وجملة القول في الطعام انه ينبغي ان يكون خفيفا سريع الانهضام
كثير الغذاء ليس له رائحة ولا فيه فضول كثيرة واكثر
الاطعمة التي نخرجها غذاء لحم الخنزير الا انه ليس هو في سرعة
الانهضام مثل الاطعمة التي ذكرتها فتيل وسوء هذا يولد
خلطا غليظا رديا وذلك ان الشيء اذا كان يغتذي غذاء كثيرا
في الغاية القصوى فليس يكاد يكون على غير هذين الحالين
لانه يحتاج أن يقف عند الاعضاء ويلصق بها ويلزمها لزوما
يعسر معه مفارقته اياها ولا يجري سبيل الرقة واذا كان
لحم الخنزير على ما وصفت فليس يصالح لهذا البدن الذي كلامنا
فيه وذلك انه لو كان الطعام هو الذي ينضم بنفسه وينبذ
ويلتزق من تلقاء نفسه بالاعضاء التي تغتذي به وتتشبه
بها لكانت الابدان التي تحتاج الى غذاء كثير محتاجة من الاطعمة
الى اكثر بما غذاء ولاكن لما كان المحتاج الى ان يغتذي ليس
هو شيئا آخر سوى الشيء الذي يفعل هذه الافعال بل ذلك الذي يريد
ان يغتذي بالطعام وهو الذي يجذبه البشر ويضمه ويغلبه
ويغيره الى كيفيته ويلزقه به ويشبهه لجوهره فارقت موافقة

الطعام له تكون في شيئين ينبغي أن نقصد لهما اولهما بفس كيفية
الطعام والآخر القوة الكيموسية الخاصية المغتذية فمثل من
هذا ان يكون الطعام الكثير الغذاء ينبغي الابدان الحتاجة الى
ان تعود جثة جدا اذا كان هذا الطعام لا ينهضم سريعا ولا
الطعام الردي في غاية سرعة الطعام الانهضام اذ كان هذا
لا يمكن ان يغذو اغذاء كثيرا اذا كان هذان غرضين متضادين
فقد ينبغي لذا ان لا نقصد بكل واحد كليهما الا اولهما وننسى
الآخر لاكن ينبغي ان يكونا حبيبا حاضرين لذكرك فتخلطهما
وتؤلفهما المتكلف حتى يجمع بهذين الخيرين ولتكن حاضرة
لذكرك دائما وقد ينبغي بقدر هذا ان اذكر مقدار الشراب
وكيفيته لعلم عناية فيمن هذا حاله لاني ازعم ان جميع
من يحتاج الى الدعاش بقوة فليس ينبغي ان يستعمل ما يشرب
شيئا خلا النبيذ وليكن النبيذ الذي يستعمله نيئا يحكى
الماء في جميع خصاله وفيه مع هذا قوة يسيرة حتى يكون
ابيض صافيا قليل الاحتمال للماء وهذا من اصعب انواع الشراب
واقربها من كيموس الماء وقد ذكرت ان الشراب الذي يحتمل في مزاجه
ماء كثيرا هو اقوى انواع الشراب واشدها وما كان من الشراب

الم وينبغي ان يجتنب ما كان من غذاه في الاجام وما كان عضل اللحم
وجملة القول في الطعام انه ينبغي ان يكون خفيفا سريع الانهضام
كثير الغذا ليس له رائحة ولا به فضول كثيرة وما كثر
الاطعمة التي نخرجها غذا لحم الخنزير الا انه ليس هو في سرعة
الانهضام مثل الاطعمة التي ذكرتها فيقال وسريع هذا يولد
خلطا غليظا رديا وذلك ان الشيء اذا كان يغذو غذا كثيرا
في الغاية القصوى فليس يكاد يكون على غير هذين الحالين
لانه يحتاج أن يقف عند الاعضاء ويلصق بها ويلزمها لزوما
يعسر معه مفارقته اياها ولا يجود وصول الرقة واذا كان
لحم الخنزير على ما وصفت فليس يصالح لهذا البدن الذي كلامنا
فيه وذلك انه لو كان الطعام هو الذي ينضم بنفسه وينبغذ
ويلتزق من تلقاء نفسه بالاعضاء التي تغتذي به وتتشبه
بها لكانت الابدان التي تحتاج الى غذا كثير محتاجة من الاطعمة
الى اكثرها غذا ولاكن لما كان المحتاج الى ان يغتذي ليس
هو شيئا آخر سوى الشيء الذي يفعل هذه الافعال بالغذاء الذي يريد
ان يغتذي بالطعام وهو الذي يجتذبه البدن ويضمه ويغلبه
ويغيره الى كيفيته ويلزقه به ويشبهه لجوهره طارت موافقة

الطعام له تكون في شيئين ينبغي أن نفصل لنا احدهما نفس كيفية
الطعام والآخر القوة الكيموسية الخاصة للمغتذي فمثال من
هذا ان يكون الطعام الكثير الغذا ينفع الابدان المحتاجة الى
ان تعود بتغذيته اذا كان هذا الطعام لا ينهضم سريعا ولا
الطعام الردي في غاية سرعة الطعام الانهضام اذ كان هذا
لا يمكن ان يجتمع غذا كثيرا اذا كان هذان غرضين متضادين
فقد ينبغي لنا ان نقصد بكل واحد كلا الامرين ونتسقى
الآخر لاكن ينبغي ان يكونا جميعا حاضرين لكن احدهما
وتوليهما ما المتكفل باحدهما بعد الآخرين ولتكن حاضرة
الذكر لنا دائما وقد ينبغي بقدر هذا ان اذكر مقدار الشراب
وكيفيته لعلكم عناية فيمن هذا حاله اني ازعم ان جميع
من يحتاج الى انعاش بدنه فليس ينبغي ان يستعمل ما يشرب
منبها خلا النبيذ وليكن النبيذ الذي يستعمله نيئا لم يحكى
الناقع جميع حصاده وقد مع هذا فهو يسير حتى يكون
ابيض صافيا قليل الاحتمال للماء وهذا هو اضعف انواع الشراب
واقربها من كيموس الدم وذلك ان الشراب الذي يحتمل في مزاجه
ما كثيرا هو اقوى انواع الشراب واشدها وما كان من الشراب

على هذه الصفة ينبغي لمن هذه حاله أن يتوقاه الا عند ضرورة واما
الشراب المائي القابض وهو من انبع الاشربة لهم وخلد انه فهو
جاور حر الماء وما هو عليه من الضعف ولم يبلغ بخاره الى حد ما
تنور مضرة من الشراب واذ قد عرفت هذا فقد امكنك ان تستخرج
به معرفة لحال الشراب فيما اتى عليه من السنين وهما ينبغي من
مزاجه وذلك ان الشراب الحديث اقرب من طبيعة الماء واضعف
عما يحتاج حاوله الى ان يكون عليه الشراب وهو مع هذا اكثر
اخلاطا واكثر فضولا والشراب العتيق اقوى على ما يصلح لهذه
الابدان التي كلامنا فيها وليس ينبغي ان تنكر ان العقار ما مر على
الشراب من الاشهر والسنين فتحكم بذلك على انه حديث او عتيق
او متوسط لانه بحسب اختلاف الاشربة في انفسها يعرض ما يكون
اختلاف البلدان التي تتصير فيها في هذه الدرجة الثالثة والرابعة
شراب لم تأت عليه الا سنة وهو في حد العتيق وشراب
آخر مر اتت عليه خمس سنين وهو بعد في حد الحديث وينبغي
ان تجعل مقدار ما يمزج به الشراب من الماء بحسب ما يقتضيه
من هذه الاعتبارات عراض التي وصفنا لك واكثر ما يعتمد على
الفضل الذي وصفته لك والعمل بحسبه ان تكون ذا خبرة للاوقات

الحادثة عن الهواء وكل هذه الاوقات مسنونة الى برده هذا الشراب
طار يعكس مياه وان الشراسيب وحبوث فراقر وقفاء ويضر بصعب
قوة المعدة حتى يكون فيه سببا لغلبة الاستسقاء وفي الماء ايضا
بسبب برده انه لا يعين على تجويد الطعام كثير معونة
وقليل النوع من الشراب الذي لا كزة قبل مضادة لهذه
الاوقات الى حد ما وذلك الشراب الذي وصفته لا ينبغي ان يمزج
بل ان حاجة البدن الى ذلك حتى لا تضر وليس له انكسار
في المعدة وما دون الشراسيب لطيف عليه من اعتدال الحرارة
ولكنه ان يفتح الفرق التي ينفذ فيها الغذاء وينفذ الغذاء بجوده
طار يعين على سرعة نفوذ الغذاء وفيه مع هذا انه يولد دما
جيدا ويعدل المزاج وينضج ما في المعدة والعروق ويزيد في قوة
الاعضاء وينفذ الفضول حتى يخرجها عن البدن ولزيد هذا وهذا
النوع من الشراب ابلغ في اذرار البول من غيره وذلك انه ينفذ
بقوته في جميع البدن نفوذا سريعا ويخرج معه الجزء من
الفضول عن البدن وينبغي ان تجعل غرضك في مقدار ما تسقيه
اياه ان لا يثقل في راس المعدة ولا يحدث قراقر واما من حيث
هو مقدار الطعام فاول ما فصلت لك منه ان امكنك ذلك ان لا تفعل

على العدة الا ان هذا امر تعسير وعسار لا يمكن ان يكون المعدة
ضعيفة واذ كان الامر كذلك بالغرض الاول الى حد السلامة اذ كانت
في النوع الاول والثاني بعد هذين ان يحذر ويتوقى على المعدة
ان تتمدد وتنتفخ والغذاء ينبغي لها ان تهضمه وتخرجه فان عرض بهذا
شيء في اليوم الاول فلت في اليوم الثاني الطعام وجعلت ما ينفض
منه بقياس ما كان من مقدار العارض في اليوم الاول ان كان الامر
كله خرج في اليوم الاول على سبيل المحمود، فسبيل لها ان تزيد
في اليوم الثاني في مقدار الطعام شيئا يسيرا وكذلك في اليوم
الثالث ينبغي ان تجعل من ما ينفض من الطعام وتزيد فيه بحسب
ما حدث في اليوم الثاني وعلى هذا المثال يكون وعلى دائما على
قدر ما يدبر به النافه من التدبير المنعش ويزيد في الموصنة والركوب
والشيء على قياس تزيد الغذاء ويفعل سائر ما ينبغي ان يفعل على
قدر ما يفعل في التدبير المنعش وهو تدبير النافه فان هذا التدبير
ليس هو من جنس غير جنس هذا التدبير الذي كلامنا فيه بل
انما الفرق بينهما ان المحتاج الى هذا التدبير حال جملة بدنه كحال
معدة هذا الذي كلامنا فيه واكثر ما يعرض هذا في الامراض
العرضة وذلك عند ما تشارب الرطوبة الغريزية في كل واحد

من الاعضاء التي بها يغتذي البدن والجوهر، واما يبس الاعضاء
الاصلية فيبسا شيئا لا يمكن ان يبرأ كثيرا لا يمكن البرء من
يبس المحزونة على ما بينا في المقالة التي ذكرنا فيها امر الذبول
واما هذه الرطوبة التي في كثير منا بغتة ولو ذهبت اصلا أمكننا ان
نستردها ونخلف عوضها بهذا التدبير الذي وصفنا، وتدبير
النافه اشمل امرا من تدبير هذا البدن الذي نحن في صفته طالجه
وذلك أن النافه ليس تحتاج معدته على التدبير ما يحتاج بدنه واما هذا
البدن الذي كلامنا فيه فالعلة منه في المعدة خاصة والبدن
كله بريء ويفضي ويجب على هذا المعدة ان تفتذي
على ما ينبغي واذ كان الامر كذلك فما الواجب صار من هذه
حاله يحتاج الى تدبير اشد استفصاء لضعف اشترايا ان
اذا اقبل ينبغي ان يبرأ قليلا قليلا في التدبير المنعش
ويزيد اكثر ما كان يزيد قبل ويزيد في ركوب وفي غير صعبة
لمعامه ايضا وكيفية يطعم اكثر ما كان يطعم ومن الحمية
اقوى غذاء اذا قارب الصحة فقع عنه كحشة الشعير واللبن
والحسو المتخذ من الشعير الروي واطعم الاطعمة التي كان يألفها
وان كان العدا ايضا مما لم يعتد اكله فقع عليه واجعل غذاءه

من لحوم الطير واما من لحوم الخنازير فينبغي ان يجعل اول ما يتناول منها
الكوارع مطبوخة بالشيح على لحم كشد الشيح ثم من بعد
الكارع ما فوق ذلك من فوايده ثم من بعد ذلك يتناول من سايراعضايه
وينبغي أن يبتدي اولا بلحم الصغير من الخنازير ثم يثني الى ما
هو اكبر منه وان كان الوقت شتا فليبدء قبل ذلك بليله وذلك
ان اللحم البايت اسرع انهضاما من لحم المذبوح من يومه واما ان
كان الوقت صيفا فجيد ان يكون اللحم من حيوان ذبح بالغداة
ويؤكل لحمه بالعشي وغير ينبغي ان تحقق عني ايضا ما اشرت
به عليك قبل عن ان تعمل ما تطعمه العليل بالعشي طعاما افي
أن المنفعة في ذلك لبست بالبسيرة واني راجع في كلامي انفسه
منذ اوله فتتبعه عني فاقول انه لما كان من حاله هذا يحتاج
الى غذاء كثير وكان لا يقوى على اشتراب وان كان غير معتدل
وجب ان تقدم له في اليوم مرارا قليلا قليلا والزيد من عادتي أني
أغذوا من هذه حاله ثلاث مرات في اليوم حتى اذا اعتل انتقلت
على ان اغذوه في اليوم مرتين اذ كان الامر فيه على هذا ينبغي
ان يكون مقدار الطعام الاول مقدارا لم يكن معه ان يستمرأ كله
وينبغي ان ينطاوا محكما قبل ان يتناول الطعام الثاني ومتى

لم يتبين ان يكون متى كان الطعام الاول طعاما قويا فينبغي
ان يكون ما يتناوله من الطعام الاول طعاما خفيفا يشتمل
وينهضم وتفرز فضلته في اسرع ما يمكن من الاوقات حتى يكون
تناوله للطعام الثاني على نقاء من المعدة وأكثر ما كان الطعام
الثاني فليتحفز فيه على ما يحتاج اليه من الاشتراب وغير ما يتبعه
من يكون المتناول له ونومه وان مرة الزمان بعد الاول فغير ينبغي
ان تنوم من كان يكون ما يتناوله من الطعام في المرة الثانية اقوى
ولهذا اخبرا اصحاب الرياضة كلهم يفعلون هذا الفعل وذلك
لانه امر يجب بالقياس والتجربة جميعا ولا بأس ايضا بان تفعل
حاجة التدبير المتعشر ما يستعمله اصحاب الرياضة من انهم
لا يشربون بعد عشايهم حتى يستمرأ طعامهم وذلك انهم
اذا شربوا طبخوا الطعام في راس المعدة وحال الشراب فيما
بين جرم المعدة وبين الطعام حتى لا يلقاه الا اندان عليه
من الشراب لم يرقبه عليه مشقة وهو مع ذلك لا ينبغي
لاكن ينبغي ان يسقي قليلا بمقدار لما يكن عطشه حتى
اذا استمرأ طعامه اذنت له في الاستيفاء من الشراب فانه
اذا فعلت ذلك به اخرج الطعام وغذا سريع واذا تعلم بالغذاء

من نومه وتبرز وتمشى قليلا فينبغى ان يدلك وعنه فكما مثل ذلك
الدلك المعتدل فى هذا البدن ان تبتدئ عنه حيث تحت البدن ثم تنتقل
بغمزة يد الركوب باذا نزل اعاد ذلك ايضا ثم اد كله الطعام قبل
انتصاب النهار وان كان ولا بد فبحو انتصاب النهار ليكون فيما
بين زيد الوقت وبين العشاء مزدكا فيه ولست احتاج ان اتقدم
اليك فى أن تعنى من امر المنزل الذى ينزله هذا العليل بان لا يكون
ابرد مما يحتاج اليه ولا اسخن ولا فى غير ذلك مما اشبهه مما قد
يمكن ان تستخرجه من فكرك بحيث من غير ان اذكر لك بعد أن
تستعين على ذلك ايضا بما ذكرنا فى هذا الكتاب وفى كتاب
تدبير الاصحاء وذلك ان التدبير المنعش وهو تدبير النافه هو
متوسط فيما بين تدبير الاصحاء وتدبير المرضى واذ كان
الامر فيه على هذا فليس يعسر على من تكثر فيما قلنا، ونقوله
فى تعريف التدبير من أن نستخرج التدبير الوسط فيما بينهما
وما ينبغى ان تكثر فيه فى هذا الباب امر العادة وذلك انه ليس
عادة الناس كلهم فى التدبير عادة واحدة وذلك ان منهم
من عادته ان ياكل مرة فى اليوم ومنهم من عادته ان ياكل مرتين
ومنهم من عادته ان ينكب على الاكل ومنهم من عادته ان ياكل

ومنهم من عادته اكل الاعشى من خبز الحنطة السلت او غير ما يصاد من البر
ومنهم من اكثر طعامه البقول أو غير ما ما يتناول من المباقل
ومنهم من عادته اكل الفواكه ومنهم الحبوب ومنهم الثمار
الصلبة القشر ومنهم لحوم ذوات الاربع وكل واحد من هاولاء
فاذا عتاد ان ياكل لحم حيوان من ذوات الاربع غير لحم الحيوان
الذى اعتاد الآخر ومنهم من انما طعامه لحوم الطير وكل
واحد من هاولاء ايضا فاذا عتاد لحم طير غير الطير الذى اعتاد
الآخر لحمه ومنهم من يستعمل فى طعامه كثيرا الخبز والبان
وبعض هاولاء يستعمل ما يتخذ من البان الغنم وبعضهم ما يتخذ
من البان البقر او غير من الالبان ومن الناس من عادته ان يشرب
بالحار ومنهم بالبارد ومنهم من عادته الاقتصار على اليسير
من الشراب او لا يقرب اصلا وكل واحد من يشرب الشراب
منهم فاذا عتاد صنفا من الشراب غير الصنف الذى اعتاد
الآخر فينبغى أن ترد كل واحد من الناس الى عادته وقد ذكرت
امر العادات فى مقالة ابرد شاله فحسبى ما قلته أن اقول
إن العادة فى اختيار التدبير للنافه والمريض حكمه عظيم
وذلك أن الغالب من انما يدل على جملة جنس التدبير واما الاشياء

الجزئية التي بها يتم التدبير فان معرفتنا انما تشترك من العادة ومن
غيرها ما قد ذكرته وغير ينبغي لك ان تتعرف ايضا في خواص الطبايع
فان أغرب فنونا ان اصلحكم امر ان يعلم الطبيب علة من اصحاب
الكلمة امتنع عليهم النوم بعد ذلك من كانت هذه حاله فليس
ينبغي ان يؤمر بالشرب بالليل كيلا يعرض له بسبب ذلك
سهر ضار جدا عظيمة اذ كان السهر يجلب البرد جدا
فهو بهذا السبب من اضر الاشياء لمن كان عرضه من يبس
ومن الناس من اذا كثف الشعير ذواقا غثيت نفسه
على الكمان منهم من اذا أخذ جدا في معدته سريعا ومن المشهور
عند الناس ان فيهم من يشتري لحم البقر بمنزلة وان بعض الناس
يضره او يثقله طعام او شراب غير الطعام والشراب الذي
ينفع أو يضر غيره وليس هذا وصفنا فقط يكون وجود ما يلتمس
به تدبير الابدان لكن فريضتنا ذلك ايضا من قبل الوقت الحاضر
من وفاته السنة ومن قبل البلدان ثم قل بعد قليل ان سوء المزاج
اليابس اذا كان قد صار في الاعضاء الاصلية جدا وان كان انما
حدوثه في عضو واحد جزئية ما لنتي في ذكر من امر المعدة فليس
في برء على الكمال حيلة افضل حتى يرجع الى الحيثية الاولى

وقد يجد زيد امرا قد عرفه الناس وتعارضوه فيما بينهم أن من
هذا حاله صارت معدته بمنزلة معدة الشيخ قبل وقت
الشيخوخة وبالجملة صارت الآفة تشرع اليه من اذى سبب كما
يعرض للشيوخ ولا يقدر على استمرا الطعام على ما ينبغي
فيعرض له من ذلك ان يدخل كله يثقله ويثقل كل احد يعرض
لمن اصابه مثل هذه العلة في واحد من سايرا عضايه فاما
من اصابه ذلك في فؤاده فان امره يؤول الى الذبول بسرعة وملموس
يسمى هذا الذبول شيخوخة من مرض وهذا الذبول يؤدي الى الموت
بسرعة وبعد الذبول الحادث عن الكبر وبعد هذا الذبول
الذي يكون مبدأه من المعدة فاما الذبول الذي مبتدؤه من اعضاء
أخر فيعيه من هذا المعدة بحسب ما ينقص كل واحد من تلك
الاعضاء عن هذه التي ذكرتها في جلالة الخطر والنجاسة
واما من يبس جرم فؤاده فليس يسيرا فانه يهرم سريعا الا
انه وان اسرع اليه الهرم فهو على حال تعيش من السنين اكثر
مما يعيش من يكون اليبس فيه انما في فؤاده بكاية شديدة
وتغير ما والآفة في الصفة من اصابه ما وصفت في كبده او
في معدته وتغرم من اصابه مثل ذلك في كل واحد من سايرا

اعضائه والتدبير الذي يوافقه من اضافة هذا البيس ومن اضافة
البيس الذي انما بقي من البدن الرطوبة التي تغذوه الاعضاء الاصلية
فقط من جنس واحد بعينه وكذلك تدبير من اضافة البيس
الثالث الذي ذكرنا فتامل واشمل بصفات البيس كلها مداواة
واشرعها كلها برؤة البيس الرابع وهو البيس الذي انما يحدث
عن آلة استعراغ العروق من الاخلاط ومداواة المرض الذي هذه
فصته بان تكون مداواة البيس به بل الجدير ان نقول ان البرودة الغالبة
على البدن ومنها الخضرة والبيس انما موتان ولهذا صارت مداواته
سهلة سريعة وذلك انه ان برء صاحب هذه العلة تدبير تجفيف
يومين وفقه فاشغل اشغالا معتدلا وغذه احتمل في اليوم الثالث
ان يتناول غذاء اغلظ قليلا قليلا بلا بطء ويكون في اليوم الرابع والخامس
اجل للزيد وهذا امر مغن يغراك في قوله ان الابدان التي تحول في
زمان طويل ينبغي ان تكون اعادتها بالتدريج الى الخصب بتمهل
والابدان التي حمرت في زمان يسير في زمان يسير وقد ينبغي ان
تعلم ان بيس الاعضاء الاصلية ايضا اذا كانت مرتة تجعله
لا محالة برودة وذلك انه ليس يمكن ان يبقى اليبس على حرته
معتدلة او تكون الحرارة والبرودة متكافيتين لان الاعضاء اذا

لم تعتز برطوبات في اشرع الارفات وفيدان غذاءها لها مر من كيموس
حار ودم الدم لكنا انما قصدنا في هذا الموضع الى مداواة اليبس
غلبة وحكمه مرارا ولبث مرة ما من غير ان تتبع برودة ذات
فتدبيرها بعنوانه **قال** في المقالة الرابعة عشر
من هذا الكتاب في تدبير المنزول الذي يحتاج ان يزاد في لحمه
فولا فيه ينتفع بمعرفته من اراد تدبير النافه لان زيد التدبير
وان كان غير تدبير النافه فان بين التدبيرين مشاركة في
ان البدنين اللذين يراد بهما هذين التدبيرين يحتاجان جميعا
الى الزيادة في اللحم الا ان الفرق بينهما بحسب الفرق بين
التدبير والفرق بين التدبير من اجل النافه لا محالة فتنقصت
منه الاعضاء الاصلية ومالت الى اليبس فلزيد فوضعت القوى
التي فيها بعد لزيد لا يحتمل الغليظ من الطعام والشراب مع
حاجته اليه ليزيد في لحمه والبدن الغضيف فلجواز ان يكون
انما نقص منه اللحم والشحم بقدر والاعضاء الاصلية منه
باقية على حالها ولم تنقص كثيرا بقصان لزيد تكون القوى
التي فيها باقية على قوتها لزيد لتحمل الغليظ من الطعام والشراب
والقول الذي قاله جالينوس في تدبير من يحتاج الى زيادة اللحم

عن هذا القول قال جالينوس وما من كان قد مرن واحتاج
بدنه الى ان يزاد في لحمه فينبغي أن يكثر منه من الشراب عليه
ويطعمه من اللحم ما يولد دما غليظا ويجعل حركته في
الرياضة حركة بكمية ونزلكه دلكا معتدلا فيما بين الكثير
والقليل ومما ينتفع به ايضا صاحب هذا البدن ان يكلا بالزفت
في كل ثلاثة ايام او اربعة فان ذلك نافع جدا في تدبير اللحم
وذلك انه يسخن ويرطب باجتذابه الى المواضع التي يستعمل عليها
من الدم مقدارا كثيرا وبدن ليس ينبغي أن يوالى استعماله
ولا يستعمل في اليوم الواحد مرارا كثيرة ولكن يكتفى بأن
يستعمل في الشتاء في اليوم مرتين وفي الصيف مرة واحدة حتى
ينتفخ البدن انتفاخا معتدلا فان هذا هو ملاك الامر كما قال
بقراط في صب الماء الحار ان البدن في اول ما يصب عليه
ينتفخ ثم انه بعد بدن يضمر وبدن فانه ينبغي في كل بدن ان لا تزيد
ان تزيد في لحمه ان تجعل غايته وحده التي تقف عنده في دلكه
وصب الماء الحار عليه وكلاءه الزفت أن ينتفخ فاذا صار
الى الانتفاخ فينبغي ان يقتصد على المكان قبل أن يأخذ في
التحلل فان جميع الاشياء التي تسخن كما من شأنها ان تختلف

كذلك من شأنها ان تحلل وكذلك ان أنت اكثرت في استعمال العاصي
تحليلا فان الجوف لم تشبع بعد وقد يتبع صاحب هذا البدن
ايضا بالاستحمام بعد الطعام الا انه لا يؤمن على من استحم
بعد الطعام ان تعرض له سدد في كبده وخاصة ان كان
الطعام يولد دما غليظا فينبغي ان يتوقف هذا الطعام المولد
من غير ان يستعمل بعد الحمام واذا كان يجعل ذلك من غير الحمام
فصوا حتى يكون يجعله مع الاستحمام بعد وقد يتولد ايضا من هذا
التدبير اذا كمال الحمى في الكلى الا ان ما يعرض من السدد ويولد
الحصا ليس يعرض لجميع الناس السبب في ذلك ان منهم فرقا
كثيرا بالطبع كثيفة ملززة او من هذا العرق الى في اجسادهم
ضيقة ومنهم من الحال فيه على ضد ذلك وليس لنا في هذا دليل
بين كاف نعتمد عليه لاكنه انما ينبغي ان نتأمل من هذا
التدبير مل يحس نفلاني جانبا الاين الذي في قصبة البول فذكر
انه يحس ذلك فليكثر الكلاء مع الحال الغسل في اول كلاءه
ولا يزال يفعل ذلك حتى يزعم عنه ما وجد من الثقل وقد ذكرنا
ايضا في المقالة السابعة من هذا الكتاب في ذلك الكلام
الذي وصفنا فيه علاج سوء المزاج اليابس العارض في

النسرة الكلا بالزفت فقال له بعض اللبيك انه ينبغي أن تكلبه
على البعرة والبعر كله وتجعله قبل أن يرد وحسبك ان
تجعل له ذلك في اليوم مرتين بلها اكثر من ذلك فليس ينبغي
أن تستعمل هاذا ان جعلت ذلك بانما تحلل ما في العضو من الدم
وليس يملاه منه وانت تعلم ان القصد في هذا الموضع ليس
هو تحليل ما في العضو من الدم لكنما انما هو اجتذاب الدم اليه
من الاعضاء التي تليه وقد وصف ايضا هذا الكلي والولد في
المقالة الخامسة من كتابه في تدبير الاصحاء في تدبير الشيخ
والشافه فقال هذا القول انه ينبغي ان تولد البزر بالغذاء بعد
القيام من النوم مع دهن وذلك انه يعين على نفوذ الغذاء
إلى البزر اذا كان قد ضعف وقل ونهضه ويقويه وقد
علمنا كثيرا ممن كان قد نزل وداوم به البزر الولد فحوله
هذا الولد فزاد لحمه في ايام قلايل والامر الذي يغرض لغير
الشيوخ من علة على طول المدة ومرض الشيوخ دايما ان
ابدانهم باردة فلا يكفيها جذب الغذا اليها واحكام تغيير
والاغتذا به فلذلك تنهض قوتهم للحيوانيه وتخمل ابدانهم
اخمالا معتدلا والولد يعين على سرعة نفوذ الغذا فيها

وسرعة قبوله وقد استعملت في كثير من الشباب المنهوكين
الكلا بالزفت فزاد به اللحم على ابدانهم واستعملته ايضا في
المشايخ فكلهم انتفع به ثم قال بعد قليل ان حال دون الشيخ
والشافه حائل تشرع إليها العلة من ادنى سبب وحساج في
تدبيره الى تحفظ شديد والقول بانه ينبغي أن يمزج بول الشيخ
بالغذاء بالزفت ويولد بعر البقر يبين دائما فعل ذلك على ما ينبغي
فمن اعسر الاشيا، أن الولد ان كان اصلب فليلا مما ينبغي
احدث في هذا البول اغبيا، وان كان ألين مما ينبغي لم ينتفع
به وان كان أقل مما ينبغي كثيرا لم ينتفع به ايضا والولد
الكثير ينفعه منه وحيلة ما يزيد فيه والموخخ ايضا الذي
يعزل فيه هذا البول ان كان باردا فانه معنا لا ينضجه يكثفه
ويبرده وان كان اسخن مما ينبغي ثم كان ذلك الوقت شتا وسع
مسامه وحفقه فاشرع إليه البرد وان كان الوقت صيفا
حلل البزر واضعف القوة وله قول قبل هذا وصف فيه اولا
كيف ينبغي ان نقدر لهذا الابدان الحركة والسكون والولد
والاستفراغ والطعام والشراب والنوم واليقظة وسايركما
يدبرون به ثم وصف بعد هذا كيف ينبغي في الحمام ان رفع

في شئ من هذه الوجوه وكيف يتعرف وقوع الخطاء فيما وجد
هذا الفعل فان عرض في شئ من هذه خطاء فجد ينبغي ان تلافى
والغرض العام في تلافيه استعمال الضد للشئ الذي اتى
به بالمقدار الذي خرج عن الاعتدال حتى ان كان البدن فتر اتى
في التعب نقصت من الرياضة في اليوم الثاني وان كان استعمل
من الحركة افضل مما ينبغي زدت فيها وفي تيها وان كان اسرع
في حركته اليوم الاول صيرتها في الثاني ابطأ وان كانت في
الاول ابطأ صيرتها في الثاني اسرع وان كانت حركته في الاول
اضعف صيرتها في الثاني اقوى وفي الجملة تقابل الضد بالضد
والاجراء في هذا الباب في ذلك بالمقدار فعلت ذلك حتى
البدن على الصحة وقد نحتاج في التحفظ من الخطاء في تلافيه ما يتلافى
من ذلك واضلاحه ان تتعرف اولا حالات الابدان ثم نختصر ذكر
جميع ما كان في اليوم الاول مما تدل الحالات تدل على الخطاء الواقع
كان في ذكرنا ما يعرف منه على مقدار ما ينبغي ان تغيره مما جرت
به العادة في حالات الابدان حتى لا يلتبس عليه من الاجراء اعني ان يكون
اقل مما كان عليه او اجود او اضلب او اجف او ارطب او
اسخن او اغلظ كثيفا او يكون مع ذلك متغيرا عن لونه

الطبيعي وذكرنا ما يفهم منه دل على الخطاء وعلى الوجه في تلافيه اذا
فيست ما تقدم بما هو حاضر وقد ابنا لك ان رايت البدن اثقل ينبغي
ان تتثبت وتتذكر هل كان تعب اكثر مما ينبغي او قد حركات
اسرع اقوى دلائل ذلك اكثر او اهمال التعب في الطعام ثم تتفكر
بعد ذلك هل كان عرض له سهر او سكر او استكثر من اكثر
مما ينبغي وتتفكر ايضا هل البيت الذي بات فيه حار وهل
قلل من طعامه او من شرابه او استعمل الحمام او شرب فيه
وان رايت البدن الجسم فينبغي ان تتفكر هل كان سبب ذلك قلة
الولد او قلة الرياضة او ابطاء الحركة فيها او كثرة النوم او
اعتقال البطن او طعام كثير اكل او اشتهى على ما ينبغي
وان رايت البدن اضلب مما كان عليه فينبغي لك ان تتذكر
اولا الولد ثم الرياضة البغوية مع مصارع صلب البدن وتتفكر
ايضا هل كانت الرياضة في موضع تراجيه هل كان في ذلك الباب
تراب تغلب عليه الصلابة والبرد وهل اهمل تتريح البدن بعد
الرياضة ثم تتذكر بعد ذلك الامر في الاستحمام هل كان بماء
بارد او بماء مبرك المحرونة ثم تذكر ايضا امر البيت الذي
باوى فيه في حال نقاهته ونومه هل تتفكر هل يعرض البرد وتتفقد

ايضاً امر الطعام والشراب فمتى علم كان الطعام اميل الى اليبس
او الشراب اقل مما ينبغي وان رايت البول اليبس مما كان عليه
في اليوم الاول فينبغي ان تذكر اولاً امر الولد هل كان لبناً مع
دُرْنٍ ومع استحمام بماءٍ اميل الى البحرة واذا نظرت في هذا
فانظر في امر الرياضة هل كانت بمقدار يسير مع مصارع مترك
في لين البول ثم النوم عن الشراب هل كان اكثر ثم عن الاطعمة
هل كانت اميل الى الرطوبة ثم عن النوم هل كان اطول والبول
حال اخرى قريبة من الطبيعة وهي الحال التي تسمى الرطبة والفرق
بينهما أن الحال الطبيعة كيفيه لجرم البول والحال الرطبة كيفيه
لما فيه من الرطوبات وفرق بينهما بالكمية وذلك ان الحال
الرطبة تكون مع بلة والحال الطبيعة بلا بلة على أن جرم الاعضاء
من البول الطبيعي ايضاً رطبة لكن كما يكون الغول بيناً
فليس هذا البول لبناً والبول الآخر رطباً والحال المعروفة في
اليبس تغلب البول لاصالة ما فيه الرطوبة فليس يجب ضرورة
ان يكون مع لين لانه يمكن ان يكون اللحم صلباً ويكون يتراقى
من البول خفاتاً وعرق ومتى رايت البول رطباً فينبغي أن تعلم
أن ذلك حدث اما عن ضعف القوة من الاسراف في الجماع واستعماله

في غير وقته او من طبيب غير الجماع واما عن غلبة حدثت للبدن
من تدبير مجرٍ في اللين او من كثرة الاستحمام او من اجراء حرارة
الهواء في البيت الزيادة ويبغي أن تفحص ايضاً عن الشراب
هل اكثر منه وعن النوم ايضاً هل كان اكثر من التعب الصنعي
وعن الهواء هل استعمل دفعة ان الرطوبة والحرارة وكذلك ايضاً
الجمع عن الغذاء ومتى كان البول ألين من غير علة ما فعلم أن الغذاء
قد استحكم انضاجه واغتذى به البدن الا انه نقص عن رياضته
ومتى كان البول اصلب فاعلم ان الحال اما الضد او يكون قد ادنفك
صلباً او زاد في رياضته وكانت مع مصارع صلب البدن في
موضع تراب واما يلبس البول فانه يدل على قلة الشراب او قلة
الطعام او على السهر او على الفكر المتبع امور الدنيا او على كثرة
الهواء او على الابراد في الرياضة بعد ان نظرت في هذه الوجوه
وتدبرتها فوقف على اصلاح الخلط العارض في كل يوم وتلافه
قبل ان يتزيد ويتمادى فيعسر تلافيه وليكن هذا حاضراً
لديك دائماً أن كل افراط ما فانما يكون تلافيه بالاجراء المضاد
له وهذا هو العرض العام في اصلاح كل خارج عن المجرى الطبيعي
وقد ينبغي لك ان تضيف اليه تعرف الابدان التي تقصر لتدبيرها

ومعرفة قوة كل واحد من الاشياء التي تؤثر فيه فانه اذا عرفت
ذلك كنت قد استكملت الحذق والمهارة بصناعة الطب كلها
حتى تعطي الصحيح على صحته وتورد بون المريض الذي صفته الاول
وهذا قوله في كتاب تدبير الاصحاء في تعذر حالات البون الذي
نقصد لتدبيره يوما بعد يوما وتلافي خطاء ان وقع فيه وتداركه
قبل ان يعظم وقد وصف في المقالة العاشرة من كتابه في حيلة
البرء في تدبير صاحب البون اشياء من امر الحمام وصف فيها قوة
كل واحد من اجزاء الحمام وكيف ينبغي ان يستعمله صاحب
البون مما لا يستغني عن معرفته في تدبير البون الناقه لان تلك
الاشياء التي وصفها من قوى اجزاء الحمام اشياء يحتاج ان يعرفها
جميع من يستعمل الحمام والاشياء التي وصفها من تدبير صاحب
البون في الحمام ليست ببعيدة مما يحتاج اليه الناقه لانه يعلم
البون بين الاعضاء الاصلية وضعف القوى التي فيها ونقصان
اللحم والدم والحرارة العزيزية وانما الفرق بينهما في شيئين
احدهما ان هذه الحالات كلها التي وصفت على بدن صاحب البون
اغلب منها على بدن الناقه وان بدن صاحب البون حالته اسخن
واما بدن الناقه فيجوز ان يكون تقيا من الحرارة بارد اكثر

160

للحالات فتكون الحرارة العزيزية في بدن الناقه مختلة لنقصان
قبوله للغذاء اذا كان غذاؤه انما هو اللوم واللوم حار يحتاج
بسبب ذلك ان يزداد في حرارته حتى يجود الى المقدار المعتدل
وتتوخى ان تكون تلك الحرارة حرارة رطبة لان بدنه شاكلة
الحرارة العزيزية وكذلك في حرارة الحمام المشتمل على ذلك القول
الذي قاله جالينوس من ان الحمام مولف اجزاؤه مختلفة وذلك
ان الداخل الى الحمام يلبث ساعة يدخله حرارة ثم يدخل
فجرة ذلك في الماء والحار اذا خرج من الماء البارد دخل في الماء البارد
ثم ينشف بقرد ذلك عرقه وينشح بالجزء الاول من اجزاء الحمام
وهو الهواء الحار من شانه ان يحفز البون ياسن وان يحل ويذيب
ما فيه ويبقي ما فيه من الاختلاف ويوسع مسام الجلد
ويستفرغ حل ما فيكان الجلد ينبغي من الاستفراغ واما
الجزء الثاني من الحمام وهو انما الحار فانه اذا استعمله المستعمل
له ليس من مزاج بدنه كهيئة يوصلها الى اعضائها الاصلية
واما الجزء الثالث وهو استعمال الماء البارد فمن شانه ان يبرد
البون كله وان يقبض الجلد ويقوي القوة واما الجزء الرابع
من الحمام وهو تنشيف العرق ومسحه فمن شانه ان يستفرغ

الذي بالعرق من غير ان يناله ضرر بسبب البرد ثم وصف السبب
الذي من اجله يعرض لقوم الاقشعرار عند الدخول الى الحمام
ثم اتبع ذلك بان قال انه متى دخل الداخل الى الحمام فلم يصبه
فيه اقشعرار لكن استرخت جلدته وسخنت فجب ضرورة
ان يكتسب بدخوله الى الحمام جميع ما ذكرنا قبل من استجرار
الفضول وانبساط الحرارة على الاستواء في البدن كله
وانتشاع المجاري واسترخاء ما قد كان متقبضا متوترا والخلال
ما قد كان جامدا منعقدا ثم عدة بعد هذا حالا حالا من بدن
الاحوال التي تخبر ما منها نافع لصاحب حتى البدن وما منها ضار
له ثم سلك ذلك الكريني في الحالات الحادثة عن كل واحد من
الثلاثة الاخر التي فيه من اجزاء الحمام حتى اتى على اخرها وانا
ممتثل الكريني الذي سلكه في صفة الحال في ابدان اولئك
في صفة الحال في بدن الناقه ما قول ان استجرار الفضول نافع
لجميع الابدان وكذلك سخافة البدن واسترخاؤه وغير ذلك صفة
بغير اكان سخافة البدن اعون على بقاء الصحة من استحصاله
واذا كان ذلك في جميع الابدان على هذا فهو اخرى ان يكون
كذلك في الابدان التي قد غلب عليها اليبس اذا كان من شان

اليبس ان يجمع البدن ويقبضه ويبرده والاخلال ايضا من شان
جوهر الاعضاء الاصلية ومن العوارض التي في البدن ما هو كائن
للغذاء قبل ورود المواد عن الدم اذا ذاب وللفضل كائن اخرى ان
ينفذ الى الاعضاء وفي الاعضاء وانبساط الحرارة ايضا على
الاستواء في بدن الناقه نافع له وخاصة انبساط الحرارة
التي تستفيد ما من الحمام حرارة غريبة كيموسية لان من الضرورة ان
جميع الاحوال التي يستفيدها البدن من الجزء الاول من الحمام
نافعة للناقه وجميع الاحوال ايضا التي يستفيدها من الجزء
الثاني وهو الاستحمام بالماء الحار نافعة له وذلك انه يستفيد
منه رطوبة مع حرارة معتدلة وكذلك الحال في الجزء الثالث
وهو الاستحمام بالماء البارد وذلك انه يقبض جلده ويحفظ
فيه الرطوبة والحرارة المعتدلة التي استفاد ها من الحمام
وان كانت اعضاؤه قد سخنت باكثر مما يحتاج اليه رقها
الى الاعتدال وكذلك ان كانت قد سخفها واسترخت باكثر
مما يحتاج اليه وذلك ان المقدار الذي يحتاج اليه من ذلك وكذلك
يفعل في الزوج والورم واذا رد عن الى الاعتدال وجب ضرورة
ان يزيد في القوة وانما الجزء الرابع من الحمام فليس يحتاج منه

الفائدة الاولى فيه وذلك انه انما يحتاج ان يشتغل عرقا ان دخل
منه بعد الاستحمام بالبارد فيشتغل ريثما يحصل من جميع
ما وصفنا من الاحوال الخادمة عن الحمام لبدن الفاعل فان العضل
منه تستفرغ وتصير اللحم والجلد الى اعتداله الطبيعي وتحول
اعضاءه الاصلية عن اليبس الى الرطوبة عن البرد الى الحرارة
ثم ان جالينوس اتبع القول الذي وصفت فيما تقدم بهذا القول
وان اعظم الدلايل على صحة قولي فيما وصفته من امر الحمام ما
يحدث عن استعمال الحمام على الشبال الذي وصفت فيبين فرشي
عشيا كثيرا في شمس صيفي وذلك انه يدخل الحمام ويو
لا يقدر على الكلام فضلا عن غيره ليبس لسانه وحلقه
ويبرد جلده فيعرق ثم يخرج من الماء البارد ويرجع
ذلك كله الى الحال الطبيعي حتى يزول عنه الاذى بالحرارة الغريزية
والرطوبة والبرد ويتكلم بسهولة ويمكن اكثر عكس
ما اعتراه بعد هذا تبين من ان اعراض الحال في قوة الحمام في صاحب
المزاج الحار اليابس بما هو اليق من هذا انا فلا ارى ان بنا
الى ذكر حاجة والامر مشكل فمن شاء ان يجرب يسبيل الى معرفة تناوله
من قبول السير في الشمس الصيفي ان لم يتناول بقوة هذا الطريق

من الاستحمام وذلك انه ان لم يستعمله بانه اما ان يحم على المكان
واما ان يتعارض كرب وثقل في راسه وخاصة ان لم يكثر
التمايه بشرب الماء البارد وكثير من الشباب اذا عرض
لهم مثل هذا التعرض في الشمس يعرقون ايضا
فيتقعون بذلك وخاصة من كان منهم ذوي البدن كان
معتادا للاستحمام بالماء البارد وكذلك يفعل اهل القرى
التي ليست فيها حمامات وذلك انهم يجتمعون في مستنقعات
لهم وفي انهار وليس يرى عوامهم ان ذلك كبيرا شار به عليهم
لكن الطبيعة المدبرة لابدانهم تو عوهم الى فعل ما ينبغي
لهم فعله وهذه الطبيعة هي التي جعلت في البهايم الشعرة
والحركة الى الاشياء المضادة لما يوذيها فان البهايم ايضا
قد تستحم بالماء البارد اذا اذيت بالحر وتاوي الى الاجمة
الرطبة اذا اذيت بالبرد وبهذا الطريق من المضادة لما يوذيها
تاكل اذا جاعت وتشرب اذا عطشت وتفعل سايرما تفعله
بالطبع ولو كنا نجد السبيل الى معرفة طبايع الحي على
اليقين والثقة لكنا سنستغني على كثير من الحميين
فنحكم بالماء البارد من غير حتام ولعلنا نشذ ان منهم

الفرق

من يحتاج الى ذلك والدليل على انتفاع من فعل ذلك به منهم الان اوليك
ما كانوا ليتنعموا بالاستحمام بالماء البارد لو لا ان ابدانهم
كانت في ذلك الوقت محتاجة اليه وقد نجد منا بالعراق نحن
لقاكنا لا نقوى بالخفيفة في وقت صيف حار يابس وانحل
ذلك بدنه واصعب فوته ويحتاج الى التبريد فان الاستحمام بالماء
البارد لصاحب هذا المزاج ايضا اذا استعمله من غير ان يتقدم
فيسخن بدنه بالحمام مسخونة مستوية الحمام اذا دخل يغترف
في حوض البارد شبيه بالزير يعرض للحديد اذا حمي ثم غمس
في الماء البارد وذلك ان الحديد يبرد ويسخن كالزير يعرض في
الحديد لغير انا احتلنا للابدان الضعيفة في استعمال الحمام قبل
استعمال الماء البارد لان الحمام تتقدم فيسخن البدن ويغير
لان ينال المنفعة من الاستحمام بالبارد من غير ان تناله منه
وقد نفعل شيئا بهذا العمل من تقدم قبل استعمال البارد
مكان الدخول الى الحمام استعمال الرياضة فان الرياضة تقوم
له مقام الحمام وذلك انما تسخن البدن وباحمائه الى ناحية كيفيته
الحميات وكذلك الغرر الحادث عن الغلظ في استعمال البارد
من غير استعمال الحار قبله ضررا سخنته وخاصة في صاحب

هذا الزق الا من يحم هذه الحمى يكون بدنه قليل اللحم قليل
الدم النحيف فلا يكون في بدنه شيء يجب ان يفضى الا صلبه
من الماء البارد حتى ترى عليه انه بنا الملامسة الذي لا كثير يلقاه من
غير حليل والاعمال انما تكون بقدر الاصطبار والاحوال رجلا
شابا حسن اللحم حسن البدن وقد اتت عليه ثلاثة ايام ليس
به شيء من احتباس وورم استحم بماء بارد لكان في ذلك ما ينتفع به
ويوشك عمرو ان كان من فزاعنا الا استحمام بالماء البارد
فلا يتوقعن ان استعماله فيه لكن تقدم على ذلك بشفع وبصيرة وسأذكر
فاكان من الابدان حاله هذه الحال وما يغرر باستعماله حتى الزق
ومن فوره ان الحال الاول خاصة يوجزله في الماء البارد من غير ان يلم
فيكثر وحد هذه الحال فيمن يلزم كثيرا بعيدا المفارقة حتى يبلغ الماء
البارد فيقاومه ويحول بينه وبين الفعل فعند ان يحس البدن حتى يصير
بشيء من الاعشاء فانه ليس ينبغي ان يعمل في الاحتشاء جزم الماء البارد
بغتة والاكيفية خالصة محضة لا حس الاجود والاين ان يعمل
شيء من تسخينه على الترتيب الاول من موضع الى موضع ثم وصب
من يغرر هذا كيف ينبغي ان يستعمل صاحب هذه الحال الحمام حتى
ينال منفعته ولا ينال منه ضرر من تعب يصيبه فيه او غير، فعمال

وقد يمكنه ان يحمي صاحب هذا الحال وتشفيه مثل آكل
الشعير والخبز المبلول بالماء البارد وما اشبه ذلك ثم قال بعضهم
بقليل من كان من اصحاب الاورام وقد وقع في حال الانحلال فينبغي ان يكون
استعمال الحمام فيه باسرع من وقع الحال الاول بقدر فقد يمكن
ان يدخل الى الحمام من غير ان يحمل على ثوب لان قوته تحتمل ذلك
لكن قد ينبغي ان لا يدخل هذا ايضا الى البيت الاول من الحمام وهو
محمول على سرير او في محفة ثم يمشي الى حوض الحمار فيغمر فيه
ويحمل كحمل الشبه فيه ومن كان الضعف قد ادركه عليه
فليس من الحزم ان يوذن له في الدخول الى حوض البارد لكن الاجود
ان يصب عليه الماء البارد خارجا من الحوض بقدر ان يصيب
عليه قبله ما قد فتر وينبغي ان يكون الماء البارد الذي يصب
في الحوض واما الذي يستقى من الحوض فيدفق على بدن صاحب
هذا الحال دفقا في دفقة واحدة من بعد الاستحمام بالخلاء
في حال لا يكون فيها البرد غالبا عليه شديدا له ولا يكون في حد
الجائز الذي يرخص البدن لكن يكون من ورائه في حد بزادة
مصانع العيون في وسط من الربيع تم الكتاب

لم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الاولى من كتاب جالينوس في المني قال جالينوس

نريد ان نتكلم ما منفعة المني وما قوته ايقوم مقام الرأسين والاطيش
كلتيهما اعني الفاعل والمفعول له كما اري ذلك ابقراط ام مقام
رأس واحد واما اعني الفاعل وحده كما من ذهب ان سكوما ليس
الذي يحسب ان مبدأ الحركة انما تكون لهم الكمثرى من المني ثم لا يغتر
بأن الجنين يخلق من المني فانه ينبغي لنا ان نبحث عن اختلاف هذين
الرجلين ونتمحن قولهما اذ كنا على بأس مما عليه من حكم الفاضل والكامل
والا نجعل امتحاننا الاختلافهما بكلام مقنع ولا نختم من ذكر من ذكرنا منهم
اولى كنا يجعل حال الاهتباء والغلاسفة ممن ينكر ما قلناه اولى فيقضي
به لا كن يجعل التمحن في ذلك والبيان عليه من الامور الكامرة ولان
ارسكوما ليس ايضا يعترف ويرى ان العظام التي تبنى عليها البراميس
ينبغي ان نتوخى من اختبار كل واحد من الاشياء التي يبحث عنها ولا تمتحن
الا بالتجربة فقد ينبغي لنا اولا ان نبحث عن هذه الجملة لنا ما يقضي
اعني هل يبقى المني في داخل ارحام اناث الحيوان عندما نريد ان نعلق
ان الجزء ممتزج ويزيد على المكان والبحث عن ذلك يمكن ان يكون من

ثلاثة اوجه احدها وهو ابينها واشبعها ما هو الوجه الذي اخذت انا
عنه ما تقعرت امر الجور واناث الكلاب والاتن واناث البقر واناث
المعز والضأن هل تقصد كل واحدة منهن نحبة الذكر وتحتبسها بغير
نزو الذكران كلهن يحبلن بما دايما ام لعلها التي عن ذلك اقل
الامر اخبرني من اين حدث بامثال هذا الامور وغيرها وتستقصي حفظة
ان اناث الحيوان انما يستمد نحبة الذكور فيمن عندما يعلقن
مع اني ان اخذ من قولي من ينكر في حفظي هذا الا اخشى ان افرط على نفسي
بالبلية التي فرابتليت بها منذ كنت وذلك اني لم اصدق واحدا ممن
اخبرني بامثال هذه الامور دون ان تولت بنفسي اختبار ما امكنني
ان امتحنه واختبره من ذلك بالتجربة وليد لم اصدق ايضا من قال
انه باشر الامر وابصر عيانا امرارا كثيرة ولم اقبل قوله ان كانوا
قد اتفقوا جميعا في الخبر الا كني علمت بحال من زل من عادتي ان اعمل
به من قبل تصديق الاخبار وبحثت عن ذلك من وجهين احدهما في الحيوانات
التي يزمين بالمني والاخر في الحيوانات التي تفسد فوجدت ان ليس
من الحيوانات التي يزمين بالمني واحدة علقت وان جميع الحيوانات التي
امسكته علقن ثم رأيت ان السلف في ذلك كله فريقا ثانيا واصير
بالبحث الى المسئلة فجعلت اسئل الاخر من على النفقة لاي امر ينبغي من ان يكون

بين شيء شبيه بما يكون في البهايم وكنت في هذا الحال خفاً والحق
خير ما قيل اليوم نقتبسه واعذلنا على توهمي بان فيما بين البهايم والحيوانات
الناطقة فرقاً يذيد فرقاً الا اني كنت احسبان اعلم مما تبقدمن ما يكون من
ذيل وتيفكر له فوجدت عندي من الامر اكثر مما كنت اسمع فيه
وكان في ذلك ما صدني عن البرائة على البحث والتفتير الذي تقوم مني
وذلك انني احتجت بانني رجحت في وقت ما ينسكن الفي بين
حركة كان الرحم يوجد ذيلاً وينتفض ويجمع نفسه اليه واحببت
ان اتم الجبل انصار صنعته النساء في لغة اليونانيين يدل على الامساك
من هذا الوجه ثم رايت انه من الانصاف والعدل ان اشكر في البحث عن
ذيل كرهت انا الغاني ان اغفل كتب جميع من رضخ كتباً في اشكال
هذه الاشكال وجعلت ذيلاً ووجدت جميعهم يقول ان من الرجال اذا
اراد ت المراة ان تحبل يلقي في داخل الرحم وقوم منهم ممن كان له فضل
عناية بالامور ذكروا ايضاً في كتبهم حركة الرحم واتبعوا
ذكرهم للحبشة التي داخلاً بان الرحم ينقبض ويجتمع على الفي وينتفخه
ويكتنفه ثم رايت انه ينبغي لي ان امتحن هذا ايضاً بالتشريح فشرحت
حيوانات كثيرة حوامل ووجدت في جميعها ان الارحام منقبضة
على الحمل وايضاً مكتنفة ولو كان اصغر ما يكون ذيلاً لان الرحم

يشبه بالحقيقة كما قال اولاً من كون حيواناً ينتهي توليد الاولاد
صور لذلك تجتذب اليها الفي وتضمه وتمسكه حتى انه في بعض الاوقات
تجد الرجال مستذيلين ويحسون حسناً بينا ان الرحم تجتذبه ويعسر
الذكر ان ادخل على مثال ما تجتذب الخبثة التي يعلقها الاطباء
ايضاً للموضع الذي يعلق عليه واكثر ما تجتذب الارحام الذكور
عندما يكون عهد المراة بالكثيف قريباً وفي ذلك الوقت خاصة
يتشبث الرحم بالفي ويمسكه وانما حرضت الى ذكر ما ذكرته من
هذا بسبب قوم من ولاة سبقة دهرنا هذا يحسبون انجسم ارسكو كما ليين
ومشابيرا وانما قلت انهم يحسبون انجسم لاني لا اعلم لهم مثلاً ان
اسميهم بهذه الاسماء وبان بهم من الجهل ما كان يراه ويعتقده ارسكا كما ليس
والبقر من عجرفة ذلك انهم يكذبون به انه يرى ويعتقدان مني
الرجل الذي يلقيه في رحم المراة وهو المنطفي لدم الطمث مبدا الحركة
الا انه بعد ذلك يخرج من الرحم فيرمي به المراة من غير ان يكون منه
شيء من اجزاء بدن المحمول وانما غلطهم اولاً من المقالة الاولى من كتاب
ارسكو كما ليس في كون الحيوانات التي لا تحسبهم فروجاً من حصر مقالات
هذا الكتاب التي ذكرتها في هذا المقال هذا القدر من الكلام دليل الامر
بحسب ما قلنا هو ان الاولى بالانسان ان يجعل رؤوس الكون واصوله التي

والذكر من كريز ان الذكر هو صاحب منزاء الحركة ومنزاء الصوت واما
الانثى فمن كريز انها صاحبة الميز لي والعادة وقوله هذا انما افاد الفاعل
من بعض افعال كثيرة الا انه لذا مر في المقالة فضلاً قليلاً قال ايضاً
هذا القول ٥ الا ان الامر يقبح على ما ينبغي من قبل ان الذكر هو المعطي
للصورة والمنزاء للحركة والانثى هي التي تقبل الجسم والميز لي بمنزلة
ما يكون في انعقاد اللبن وجنوده وان الجسم نفسه من اللبن واللبن
الميز او الانفحة هو الشيء الذي به يكون منزاء الانعقاد وحده وثمة
القول ٥ هذا الكلام حول قولنا ان كمن بعضهم ان المني اذا اعتقل
ثم اشتد منزاء الحركة خرج ثانية وربما رمت به الانثى وبعضهم لا يقول
ان قوله هذا انما معناه المعنى الذي نفهمه نحن معشر من يقول على
كميعته لأن يقولون ان الانثى انما تقبل الحمل ميز لي وفقط واما
الذكر فيعطي ايضاً ميز لي ويعطيه مع الميز لي صورة وقوتاً اكثر
هذا مفهوم حتى ان الرجل ينحز بنا غاية السخرية متى توهمنا ان مني
الذكر يعود فيخرج من رحم الانثى حتى ترمي به خارجاً او انه وان كان
يلبث داخلاً فهو يقبل ويصير لا شيء لأنهم يزعمون ان هذا لازم لمن
قال انه توهم ان رحم المني فيما رج ميز لي الحمل وليحاكيها ونحن نبين
للقارئ تبييناً تاماً غلطهم بهذا المثال الذي اتينا به من المقالة

الثانية من كتابه في كمن الحيوانات وهو هذا قد ينبغي هذا أن نتقد
فنقول انه ان كان وما وصفنا من الاشياء التي تحصل في رحم الانثى
ليس الشيء الذي يدخل ويرد من خارج جزءاً من اجزاء الجنين الذي يولد فقال
ابن تيمية حسبته ان كان انما يفعل ما فيه من القوة ثم انه بعد
ذلك اذا انتزع في تحرير اثر التغيير الفعل في آخر المقالة هذا القول
فلما جسم المني الذي كان فيه فقد ذهب ذلك الى ان يزر الاصل
والميز الذي فيه ما هو مفارق للجسم في الاشياء التي هيولى شيء
إلى بعض الذي هذا سبيله هو الشيء المعتق عقلاً ومنه ما هو
غير مفارق وهذا اللبز وهو المني الخل ويصير ريحاً ان كمنعه
عليهم وكتب ما بقي ٥ قوله ليس ينبغي ان نبحث عنه هل الخارج من باب
الرحم وكل يصير جزءاً من اجزاء ذلك المخلوق كما لا يجتمع عند ذلك
في لبن الشيء الذي يجبن اللبن ويعقده فلن هذا ايضاً اذا عقد اللبن
وجمده تغير هو ايضاً وليس هو جزء من الجسم الذي انعقد وجمد
وفي هذا القول رد على الفريقين من القوم الذين يعرفون بالرازيين كما بين
أعني القوم الذين يضعون ان المني يخرج من الانثى وترمي به البتة الى خارج
والقوم الذين يضعون انه يصير جزءاً من الولد ومثل هذا الفريق الثاني
خاصة ينتقض قوله بكلام قاله في المقالة الاولى بعد الكلام

الزيد ذكرته فيل وسمر الكلام الزيد مبدا، هذا د ولكن الامر يفوض على
ما ينبغي لان الذكر يعطي النوع وسبا المحركة والانثى تعطي الجسم والميول
وزيد انه في جميع ما يتولد هذا من الكلام فبين ان كما ان السوس يميل
من الخشب ويحمله الخار والفحم يكون من شيء يميع بفوق البعض
كزيد الولد يكون من دم الكمث ومن السوداء المحرد الزيد يخرج من
الذكر ولزيد زعم صار بعض الحيوانات لا يزال منشابه بل انما يعطي
الذكر منها للانثى حرارة نفسانية وفيكون الحيوانات التي حالها هذا
الحال كثيرة في الحيوانات التي يحال لها المفكوعة وزيد ان الانثى من
هذا تدبير اعضاء جانبية مواضع من الذكر وتبقى لازمة له وفتا طويلا
فيبقى في لزومها اياه لشبه تاخذ منه جسمانية بل انما تاخذ منه قوة
بها يتصور المثل ويصير له نوع ومن نوع الغنم الزبرا ايما وثم ارسكو كما يبين
بالاثم فيفكر واما بالعجل وثم من النغر عن زيد ما لا يجوز معه ما قاله
ارسطاطاليس في المقالة الاولى من كتابه في كون الحيوانات
ونعود الى ما كنا فيه من قول ارسطو طاليس حيث يقول ان الزيد
يخيل ويصير في الارحام ريحا ما بانا ان نوهمنا ان الحال في الخلالة وسيرة
ريحا كالحال في الركوبة التي تستحيل وتتغير فتصير ريحا بمنزلة ما
نرى فزيد يكون في حفيف الخشب والتعصير يجب ان يحدث من مقدار من

الركوبة قليل جزا مقدار من الريح كثير جدا ومن الشعر الجزء عيانا يكون
على ما وصفت من الرياح التي تهب من الامطار او من النضايح او من نفس
الجو بعشوله الرياح التي يحال لها الجنوبية والاولى التي يحال لها الغربية
وسك الجو فان هذه كثير انما تهب عظيمة جدا من كهربوا انه يزيد
من جوهر الروح في تلك المواضع مقدار كثير جدا من مقدار من الركوبة
يسير جدا وكزيد ايضا الرياح التي يحال لها او هو خيوا فانه نزل على
مثل زيد لانما انما تهب عند ما يتحلل ما في الارض من الركوبة دفعة
ويصير هواء فلذا كان الامر في الروح على ما وصفت فكيف ان كان
السبب في ميزا والحمل يحال ويصير ريحا بين الرحم في ذلك الوقت صغيرا
جدا غير منتفخ وخبرا منضما على الحمل لانه من كل جانب عناية
الزوم وقد كان الواجب ان يكون الرحم ينتفخ ويعظم ويحدث
فيه بسبب تمدده وجع كما يعرض للمعدة والبكر اذا تولدت
فيه ريح ان ينتفخ انتفاخا كثيرا ويعظم ويتمدد ولكن لاجل الرحم
يعرض له ذلك بل انما يجري في ذلك الوقت ضامرا منضما منقلصا
سليما من الوجع وان انت شرحت حيوانا هزيت العشر بالحمل وجدت
الارحام معتنفة للمني منضمة عليه غاية الاعتناق والانضمام
ومع هذا فلسنا نرى ريحا تخرج من قبل المراة كما نجدها اذا تولدت

في العقرة والبكن تخرج من دود الخشاء ومن استعمل ضربا آخر فيخلو البكن
بزيد من الريح ويضمر انتفاخه ويذهب عكنه واذا كان الامر على
هذا فلسنا نقدر على حجة مقنعة ولو يسير يصح بها عندنا ويحقق
ان المعى يخلو ويصير ريحا الامر الذي تخرج من عفن الارحام والامر انتفاخ
بين يبقى فايما والامر نتاج والامر رجع تحمله الشاة عند ابتراء حملها
ولا كتابة فيه هذا ايضا ان احب زيد ونسلم له انه يمكن ان تكون
رطوبة المعى تعمل وتخرج اولا اولا اخرجا الاحيث ثم نادنيه الجشع
زيد بكرين افرجب الى الكرين الغيابر والمنكوح اشرا استفضا وتجعل
مثرا المرتفا في زيد على شيء واحد من نفس كبيعة الامر الذي نحن
عنه فتكثر به امير رمم الكمثرى هل هو مختلف مجتمع في تجويف الرحم
حتى اذا لامسته والغيبة المعى صور وجعل له خلقة ماذا مواغطساء
مثرا الحركة عاد فخرج سنجرغا من عفن الرحم ام في زيد الوقت
الزيد فيه تزوجوا الاتى من الذكر يلقى دم الكمثرى المعى من الاوعية
الى نائي الرحم مشورة منه واشتاق الى قبول العزة منه وسواء امران
كلاهما منكران فيجاز وزيد انه ان كان دم الكمثرى مختلفا مجتمعا
في تجويف الارحام منذ زمان كهويل فليس يجب ان يكون حيضا دما بل انما
هو علق الدم وزيد ان كل دم يقع من ارحيته في آلة من آلات البكن

جوفا آية آلة كانت يصير من ساعته علقا واذا كان الامر على هذا
فلسنا نوجب بكلامنا ان الحيوان يخلق من دم بل انما نوجب انه يخلق
من علق ومع هذا فلسنا نجزا ايضا ولا نجزم على سبب بين ينسب
زيد اليه فنقول ان المعى وهو يستفرغ ويخرج من الارحام لمكانه وزيد
انه اذا كان المعى والدم يجتمعان كلاهما في تجويف الارحام فليس يمكن
ان نستفرغ احدهما ويخرج ويبقى الاخر وان كان الدم الرم يبلغ المعى
ويمازجه فقد ينبغي ان يكون يجتمعهما ويلتقيهما في اقواء العروق
والشريانات وان كان زيد على القولين ينبغي لنا ان نقول ان المعى
ينقسم الى اجزاء مساو وعدد ما لعدد اقواء العروق والشريانات
ثم نصير الكل واحد منها ام نقول انه يبقى على حاله متصلا لا خلل
فيه ولا تفرق ويبلغه كل واحد من تلك الاقواء ويتصل به والقول الاول
من هذين غير مشاكل لما عليه المعى من الزوجة ويحتاج فيه الى
سبب آخر يبرئ المعى ويفسده ويزيله عن كل واحد من تلك
الاقواء واما القول الثاني فهو كثير المشاكلة جدا لجوهر المعى
وليس يحتاج فيه الى سبب آخر خلا اجتناب الارحام وانزجاع المعى
وذهابه لجميعته وزيد انه كما ان الجعدة اذا اشتمت الكمثرى واشتاقت
اليه تاهر اشتمامها وتعرفها وصار امرها حتى انها ربما خرج

جرمًا الاجوب الخارج في الحيوانات النهمة الى مربيا فيضرم انها مستعملوها
وتناولوم كما مستعمل الانسان يومنى التناول كزيد الارحام نشوفا الى كبيه
العنى تخرج اليه وتستقبله فيبادر اجعه الناحية القبل فيتناول
العنى من فم الرحم ومربي الرحم يتناول من عنقه فيتراولون المناولة
حتى مذ رجوعه الى الرحم فيجوبه الرحم كما فيتناول الانسان الشيء باليد
وكزيد متى صعب في بعض الاوقات مربي الرحم وعنقه كما يعرض
لمربي المعز ان صعب لم يمكنه اجتذاب العنى وهذا امر الذي قاله
ابقراط ان مربيه وعنقه لا يقدر على اجتذاب الشيء وسأذكر هذه
الامور فيما بعد وانا الان فان كان العنى يعاون في الكشف ويحل وينتها
في المرأة هذا الذي يكون سببًا لتركة الحمل وينبغي لنا ان نطلب ولا
حتى نجد سببًا لمكانه صار الدم يخرج من كل واحد من افواه العروق
والشرايين الى الارحام حتى نقوى من العنى ثم ينبغي ان نطلب بعد ذلك سببًا
آخر لجمعه كله ويصير شيئًا واحدًا ثم ينبغي ان نطلب سببًا من اجله
يجذب العنى الذي يحمل هذا الدم كله فان هذا امرًا واحدًا يدل على وجوبه
وضرورته الظاهرة وبالجملة فهو للحبر عيانًا وذلك انا نجد عيانًا غشاء يحتوي
على الجنين ويمسكه به كما يوجد هذا اول الامر بعد ابتداء الحمل ان كانت
قد مضت ايام كثيرة وان كانت مضت ايام يسيرة فذلك انه فد رفع

من بعض النساء مرارًا كثيرة بعد ثلاثة ايام وبعد اربعة ايام متى
يحبك به غشاء وانت تقدر ايضًا ان تتفكر الذي في تشريح الحيوان
فانك ترى حملة الرحم منضبطًا منضمًا على العنى معتنقًا له وتجد
على العنى غشاء يحيط به وهو الاجود ان تسمع مني في ذلك فانه
يظهر لك حيث ذكرهذه الاشياء في كتاب طبيعة الاجنة
فانه هناك افادنا علمًا جعلنا به حكمًا وذلك مع الاستقصاء
في العلم امرًا كريمًا اراد به مبارحتنا لانه ذلك بكلام كان فيه
لزيم فضة حوت بناكيما يتبين لنا جميع ما تحت هذه الكلام
من المعنى العزيز ويتبين ويكون مع نفوسنا اياما فنسرنا كثيرًا
اذا نحن اردنا بزيد نشاطًا وتجردًا فكون نحن الذي يوفقه انفسنا
ونحثها على استتمام باقي الكلام ما شبع الان فول لفراك فقال
وانا اخوند كيد رايت العنى يفشى كانت لامرأة جارية فجيعة
بامرة كثيرة الثمن تغشى الرجال ايامًا وكان لا ينبغي لها ان
تحمل ليلا ينقص ثمنها فتصير قليلة الثمن وقد كانت هذه الجارية
سمعت السنكا هول يحدث بعض اصحابه انه اذا اراد ان يعرف المرأة ان تحمل لم
لم يخرج منها مني الرجل لعلق في محتضنًا داخل الرحم ولقد سمعت
منه مرارًا عديدة ولم تزل تحفظ ذيد وتزصدًا من نفسها دايمًا فلما

أحسست في بعض الاوقات انه لم يخرج منها المني أنثت ذلك الموالنا وبلغني
أنها الخبر فلما سمعت منها ذلك امرتها ان تضع الناحية اليمنا فحضرت
سبع كهرات وضعت منها المني على الارض بوجنة وصوت فلما
رأت ذلك عجبت منه وأنا واصف لها كيف كان ذلك المني وذلك
انه كان شبيها ببيضة غير مخبوخة فرفشرت عنها فشرها
الخارج وبقيت رطوبتها تيقطر في جوف الغشاء الذي من داخل الفشر
فمن هذه شهادة بقراط على ان المني ينبغي ان يحتبس داخل الرحم وعلى ان له
غشاء وهذا الغشاء ذكره ايضا في تشريح الحيوانات لاصقا بالارحام
في المواضع التي فيها أفواه العروق والشريانات ونرى سائر الغشاء
ممتدا على الارحام الا انه ليس بلاصق بها واذا كان المني في الوقت
الذي تحتبنه فيه الارحام يكون متصلا لداخل فيه والعروق ينبسط
ويعرض ذلك ان جميع أجزاء الارحام تنتوز اليه و تشتهيه والانثى
فحسه لزج عليه وتلقى مع هذا بدنا حارا يصير له غشاء سريعا
كما يعرض ذلك في الاشياء الخارجة عما يعمله الطباخون حين يصيرون
على الناء من الاواني الخزفية الخارج عجينا رطبا بيسرا ويكلسونه عليه
فيصير منه زبية او فخاريق وكما يعمل الصباغ خارج الفخاريق والزبية
من العجين كذلك تفعل الطبيعة داخل انثى المني هذا الغشاء وذلك عندما

يفكر المني الذي لم يترك كثيرا جزا بسبب اشتياقه واجزاء الرحم كلها
اليه وشهوته اياه ولم يبق من عليته في هذا الحال الا يحرق وينفجع
وذلك عندما يكون رطبا ضعيفا ولم يجزبه الا كثير جزئا يسيرا
فقط غير انه بقي أصابه ذلك التجزي ونفع ويسير عندما ينفجع انفعاله
واما اذا هو احتمل المرو ولم ينفجع وانما يحتمل ذلك اذا كان كثير المرة
واجزاء الخارجة كلها التي تلقى الارحام تصير على المكان غشاء الا ان
هذا الغشاء يفارق الارحام ويخلق منها كما تفارق الوادرة من القضاء يب
والزبية الخارجة التي تعمل عليه وذلك لانه لا يمكن ان يلتصق ملس بأملس
ومن اعظم الشواهد على ذلك ان البوضع الذي هو من الارحام خشن
فيشاهد يلتصق ذلك الغشاء ويرتبك بالارحام والمواضع الخشنة
من الارحام هي مواضع افواه العروق والشريانات وقد كنت احب
ان اذكر هذه الامور التي تظهر عيانا واستدل بها كما اليس هل يفيد
كما يفيد عن طريق العروق والشريانات والعصب الا ان اول واسهلها
اعظم من سائر ما يدل على البدن من الاشياء وان تدبير امر الاعضاء البدن يكون بها
فانه ان هو افسد بعدا فانا احسب ان اقنعه بأهون مني ان يكون هذه
الاشياء انما يعلم من المني وذلك ان اجسادنا غريبة الدم كما قد قدر ذلك فيها
عيانا اذا استفرغ ما فيها من الدم وتقدمت تمرقا قويا والعصبة ليس

تحتاج الى التعرد كما تحتاج الى الجلد العزل والشرباز وذلك أنه ليس فيه
موضع محوب يبرد حسّها فاخبرنا ايها النجيب أتظن أن هذه الآلة
خلقت من الدم ام من المني والامر في أنها لم تخلق من الدم كما خلق منه
اللحم بين كما مر اذ كان الدم بنفسه ليس بأبيض ولا له من الخلق ما يحمل
معه ان يتمرد ويحوب ولا سيما ان يكون تمرده وتحويبه وهو باق
على حاله في اتصال اجزايه فان قلت ان الدم يتغير فيزداد فيصير بدل
ما كان عليه لحما وبدل ما كان عبيط لزج رخوا فقد أوجبت ان
تكون أمور الصبيعة وحركاتها المتشاكلة لما الخاصية بها التي
لم تزل انت دايما تشهد بها من جودة لما فرغت عنها
وأنسيتها حتى صارت الصبيعة تتعب وتنصب ميا بها عنه غنا
وتجتهد أن تجعل الدم بالحال التي لم تزل عليها المني منذ اول الامر ونحن
نعلم أن الصبيعة لا تفعل شيئا باطلا بما عنه غنا بنته واذا كان
الامر مبنيا كذلك فليس ينبغي ان تكون انسيت هذا في هذا الفعل
الذي هو اعظم أفعالها كلها فانا لا نقول ان في الافعال شيئا أعظم
ولا أجل قدرا عند كل فاعل من الابتراء الذي تجريد امر على ما ينبغي
وما يدل على ذلك انك ما جزت بان الابتراء الذي تجريد امر على ما ينبغي
ليس هو نصب الجميع كما يقول ذلك العوام بل هو الجميع بالقوة

وتتبع في ايراده بزيد معلم اقلا كون وفي أفعال الصبيعة خاصة
أوكد واوجب لان الابتراء فيها هو بالقوة الكل كما ان ما تفعله الصبيعة
أعظم وأجل مما تفعله الصناعات كلها ولكن ليس ينبغي ان أطول
الكلام ولا ان اتي بشهادة من خارج وكلامي مع ارسطو طاليس
فان رسطاطاليس يعطي الابتراء الذي يقع الموقع الجيد اكثر لجلجه
حتى انه لا يشطب المني ان يكون مقامه في كون الجنين يكون منه بل
يقول ان الجنين انما يكون من دم الطمث بعد أن يأخذ هذا الدم ابتراء
الحركة من المني وان كان يرسطاطاليس يضاحكة المني للدم مرة واحدة
ولغاوله وعما سنه اياه مرة واحدة تغير المني هذا التغيير العظيم
الشديد حتى تجلبه به للحوان وقد تأكدت شهادتك بالفعل الابتراء
هو جميع الشيء واذ كان الامر كذلك فليس ينبغي لك أيها النجيب
أن ترسطاطاليس أن تتعاول وانت أنت عن هذا النقل الجليل العظيم
القدر اللاحق بالصبيعة الذي أنت دايما تمدحها وهو أن تكون
في أول أمر خلق الجنين تفعل شيئا باطلا بما عنه غنا وذلك
انه لم يكن الصبيعة بالضرورة بد من ان تفعل عروقا وشرايين
وعصبا وغضاريف كان لها ركوبة بيضا لزجة عليكة تولد منها
هذه الآلات واحرجتها كما تفعل أنثى ولدت من الدم شيئا آخر

شبيهًا بزيدٍ وأنت تعلم أنه ان كان للدم في نفسه قوة يولد بها مثل هذا
الرطوبة ويصورها ويتمم خلقتها فليست به حاجة الى المني وان كان
الدم انما يأخذ المقدرة على ان يفعل هذا من المني والطبيعة فردت
الشيء الزيد كان يقدر ان يفعل ذلك فعلًا اوليًا واستعملت الشيء
الزيد انما يفعل زيدٍ فعلًا ثانيًا وانما تأخذ المقدرة على فعل ما يفعل
من ذلك من القادر الاول وينبغي ان تكون الطبيعة ردت من الشيء
فوته ولم تستعرها او كررت جوهر جنسه وأفضته عنها واختارت
غيره وآثرته عليه واستعملته وليس لها ان تزداد من هذين شيئًا واحدًا
اذ كان المني هو المعطي للدم ما يحتاج اليه من القوى حسب ما قيل
وجوهر المني جوهر عيسانا من أخص الجواهر وأشكلها لجلفة الآلات
الخفيفة وزيدٍ انما ان كانت الطبيعة تريد ان تكون جوهر هذه
الثلاثة الآلات جوهرًا عديم الدم فالمني من اوفق الاشياء لزيدٍ
وان اراد ان يكون جوهرها جوهرًا غليظًا فالغلظة موجودة
في المني أكثر منه في الدم وان اراد ان يكون جوهرها جوهرًا
يتمدد ويتجوب حتى يبلغ الى مسافة كثيرة من غير أن ينفصم فليس
يقدر على شيء اوفق لزيدٍ من الشيء اللزج فاذا كان الامر على ما
وصفت فجوهر المني جامع لكل الخصال التي تحتاج اليها الطبيعة

في تولد هذه الثلاثة الاجناس من الآلات واذا كان كذلك فليس ينبغي
ان يستحب به بالفعل لا يزدان كانت الطبيعة لم تفعل بعد وانت
ايضًا ارسطاطاليس لم يوجب عنك من اثر المني ان جوهره مملوء
روحًا حيوانيًا لانك انت الذي احسنت في تشبيهه بالزبد والرغوة
حيث قلت ان في المني نعاخات كثيرة لا تبصر لصغرها واذا اجتمعت
والتأمت صار من جميعها نعاخة واحدة وانت الذي لم تزم المثل
الذي يقال ان الزعرة ولوت من زبد ورغوة فان انت اخرجت من
الارحام مثل هذا الاصل والمنشأ لكون الحيوان على الذي تحكي
الطبيعة افضل من هذا الذي تسلبها اياه لتفعل كما تحتاج اليه
من التجويف والتثقيب في الاعشية والعروق والشريانات فانك
انت أيضًا تقول ان كون الحيوان وخلقة بعض العادة التي منها
قبل يتثقب وبعضها ينفخ وبعضها يتسع وبعضها يتمدد الا ان تكون
تقول في هذا الموضع ايضًا ان الآلة التي بها تفعل الطبيعة هذا
انما هو لبخار الدم لا للروح الطبيعي وبوجبان الطبيعة ما منها تخرج
الشيء المتباين وتشق وتثقب في عمل شيء اذ مثله أن كيف لا يكون
هذا القول في غاية العضاضة لأفعال الطبيعة متى قلنا ان المني يحلل
ويتبدد في الهواء ودم الكمثرى يتسدد به ويتشبث وذلك انا اذا قلنا

هذا بعد اعلمنا الطبيعة وخصصنا بالشيء الذي من شانها
ان تدفعه وتخرجه من البدن في كل شيء من قبل انه شيء غريب منها
منكر عندها وان كان هذا اللوم فيما مضى لم يزل غريبا مقصيا
وقد صار في هذا الوقت فريبا محكيا وذلك عندما اخذ كيفية
الغني فانما حكمي وصار خاصا مشاكلا للشيء اخذ من الغني وقد
كانت للحمرة والخصوصية فعلم للغني ان الغني لا يغلي
ما يدفع منه شيا الذي هو موجود فيه واذ كان الامر كذلك
فجدوا حدثنا الطبيعة هلمنا ايضا نقصي ونترك الشيء الذي
هو خاص خصوصية اولى ونخرجه من البدن ونختار ونوثر الشيء
الذي انما استجاد واكتسب الخصوصية من هذا الدفع مع
ان اشكالها ليس لنا بحكمي مع الكمث بالقول كيفيته يجتنبا
من الغني بل انما يعكسه منه منبوا الحركة فقط بمنزلة الخلق
المشؤمة الذي حاذقه للبنية التي بنيت عليها الا انها
من قبل انا حذرا من مثل هذا العثار فقط ينبغي زمان طويل يتجرد
ونحن لنا نحو الصنايع فنختار شيا ونوثره ونتعمد به ونترك شيا
ونكرهه حتى ندفعه ونخرجه بسبب حركة او عدم حركة بل
انما تفعل ذلك بسبب خصوصية الشيء ومشاكلة كيفيته

أو مخالفته ومنافرة كيفيته وقد يمكنك ان ترى ذلك عيانا في
اعضاء كثيرة منها المعدة فان هذه تمسك الاشيا المؤاتية
المشاكلة وتوثرها الاشيا المخالفة المنافرة مع انا الاحتاج الى
ذكر المعدة وما نحن ما عليه وجودا بينا من دفع الشيء المؤذي
واخراجه اما بالقيء واما بالبراز اذ كنا نرى عيانا الرحم تفعل
مثل ذلك وقد اخذ بيننا في كتاب الغذاء الطبيعية ان الرحم
كسائر الاعضاء كلها تجتذب الشيء المشاكل وتمسكه
وتوثر الشيء المنافر وتخرجه ولست احب ان دم الكمث يستقر
ويجتمع كسائر ما مر في البدن وفضل واذ كان كذلك فالرحم
لا تمسكه بته كما مسكها للشيء المشاكل ذلك انه
ليس هذا هو المشاكل الظاهر بالرحم بل الغني وانما جعل الرحم
بالطبع آلة لها لقبول الغني والشيء الذي يلقى من الغني
الرحم يصير على المكان غشاء على ما بينا ذلك قبل واما سائر
بدنه ايضا فقوى له طبيعية احداها القوة التي تجتذب بدنه
بما ما بينا كله مما ترى ان تمسكه وتغيره وتصيره غذاء له
وفيه ايضا قوى اخرى يدفع بها عنه طبيا جزء وما يفضل فيه
وللغني اشيا مشاكلة له تستمد ما من الرحم بالادوار التي تعرف

لا من كما ذكرنا في الدم والروح فهو لزوم جنسه فيها ذين من ساعته بالغشاء
الجيد به ما دام لم يصلب بالدم يصل اليه من الرحم بانبذ ابه اشياء
من العروق والشرايين شبه الغشاء لا يزال يزداد صلابة ايضا حتى
ان الغشاء في آخر الامر يصير مثلثا متصل الاجزاء يحيط بالجنين
كله كما يدور ولا يكون مثقوبة فيه من الخلل شيء خلا موضع
منه تكون مثقوبة وهي المواضع التي فيها يصل الدم والروح
لا يعترض فيها السبب الذي في الغشاء مثقوبة
لا يمكن ان تدرس وتلتحم وذلك انه ليس من الاشياء الا وفضلا
عن هذا شيء يمكن ان يلصق ويلتحم بشيء اخر ما دام بينهما
جسم اخر دايم الحركة فسبب الغشاء بهذا السبب لا يلتحم ومع انه
لا يلتحم فانه يبقى دايما بحسب فيا مر مقدار ما يجري فيه والوليد يجري
فيه دايما امر الشيء الذي يغذو والجنين الآن هذا الشيء ليس مقداره
ابدا مقدارا واحدا لان الغشاء ايضا ليس يبقى دايما على
مقدار واحد لكنه لا يزال يتزيد وينمي ويتضخم واذ كان كذلك
فلا بد ضرورة من ان يكون مقدار ما يجري من الدم والروح بحسب
فيا بين هذا وتزيد فيكون ما ينمي من العروق ودم من الشرايين ما
روح مع الدم الطيب الاجزاء بسبب الاقبال حار وذلك بمقدار ما

يحتاج اليه ويجب ايضا ضرورة ان يكون الصوت الذي يجري فيه هذا
الدم والروح اذا هما له ذلك يجري وصلب وصار عرقا او شريانا
وليس ينبغي ان تحملني منهمرة على ان الخفي واشرح الامر في
واحد واحد من افعال الطبيعة من عيان اشعر بذلك واخبر بما يتلو
بعضها لبعض من حركاتها البعيدة عن الابتداء فلنعتبر الان الى
ما كنا فيه من امر الابتداء بمعقول انه لما كان الصبي حدوثه في
قعر الارحام وكانت الطبيعة لا يقدر ان تسيح وتملي به الرحم
كله لان له من جانبيه زايدتين شبيهتين بالقرنين صنعتهما الطبيعة
من المواضع وكلتاهما تسمى افروه ونطفة الانثى وقد ذكرنا هذا
الصبي وعني نطفة الانثى في غير هذا الكتاب وانا ذاكرة ايضا
ما سنذكر بعد فليس لنا بنفع اتصال الكلام واملا ما ان الزايدتان
الصماتان فتتزيد فاما الكلوة واحدة منهما وعامتهن ذو عينة
الصبي منشأه من بيضة الانثى ولذلك اذا تهيأ ان تكون الانثى
تنزل وتصب منيها مع صب الذكر فان الصبي في وقته
واحد بعينه ومرسى الانثى عند حدوثه من ذو عينة بحركة وجنينة
في تمييز الزايدتين البعر وتبين بالقرنين حتى يصير الى وسكه
فعم الرحم ويبلغ الصبي الذكر ويحتاك به مسح المواضع التي

يميز ذيبا وهلاما فيتصل كل واحد من الغشاءين بالاخر واذا كان الامر
في مني الانثى على ما وصفت بمو يجعل في ظهر فيه الذي يسلك غشاء
أجوف يحيل الحمل فيصير مع هذا شبيها بالغراء لمني الذكر وذلك ان
مني الانثى ارق من مني الذكر وابرد منه ومع أنه يخرج به واشكل له
فيما يحتاج إليه من الغراء من كل شيء اخر ومنبعثه الى ذلك ان
ينتفع بما منه في كون الغشاء ويحتاج الى تغليظه وشرح اشكل
استخصصا من هذا وذلك انه اذا اتصل بالغشاء الجيد بحلة العين
كان اول ما ينتفع به منه ان تعلق ذلك الغشاء من الفرتيز وتصل
بينه وبينهما ثم انه بعد ذلك يصل بينه وبين جميع لحوم الرحم
وذلك أن جميع اجزاء الرحم مشتاقة الى الاتصال بالمني والمضامة
له مشتهية لاعتناقه واحتضانه الا انها لا تقدر ان تفعل ذلك في
اول الامر الا بمعونة منه بغراء لا يمكنها معه ان تفارقه
اكثر من بعض ايام قلايل اذا نمى ذلك المني وكان الرحم لا يزال يدفع
نفسه وينفض ان يتصل لجزء بعض جزء من المني وبعضه وبينه
جزءا بعد جزء من المني جزء من الرحم مرة هذا الجزء ومرة جزءا اخر
ولان زبد الغشاءين يغذو العروق والشريانات التي فيه مجتمعة
تشبث الرحم بالغشاء وبينه تبلد الاجزاء المفتوحة

كما تتشبث السمك الزبدي فيقال له الكثير الارجل ويعتمد بأرجله
التي يقال لها باليونانية فزهر لمس من كل شيء يلقى ولذلك صارت
هذه الاعضاء تسمى باسم أرجل هذا السمك فزهر لمس وقد ذكرت
ذلك انا ما في المقالة الخامسة من كتابي في تشريح بقراط
وعنيت هناك من ذم هذا الرجل وبينت جهلهم وقلة معرفتهم
بالامور حين ظنوا ان بقراط انما عنى بقوله فزهر ليس هذا اللحم الذي
ينبت على كل واحد من افواه العروق والشريانات باستدارة
وان بقراط لم يعن بقوله فزهر ليس هذا اللحم بل انما اراد بذلك
هذه الاعراب العروق والشريانات التي تجرد فيها كل مشيمة فضلة
الدم من جميع المزاج الى الرحم وينصب فيه وكل دم يلقى المني
من هذه الاجزاء ان دم كان والمني لحتزب به هذا بعد ان ينثقب
الغشاء الذي عليه لانه يكون ليتا بعد فريب العهد بالجماع ثم انه
على كل العرة كما قلت قبل يصير عرقا وشريانا متصلا
بالعرق او الشريان الذي في الرحم شبيه به وانت ترى عيانا
في تشريح الحيوانات المحولة ان الغشاء الخارج من اغشية الجنين
متملؤ عروقا وشريانات وهذا الغشاء الخارج الذي تترقى الشريانات
والعروق التي تجرد بالدم والروح من الرحم وتوصله الى الجنين تسمى

مشيمة واما العضو الآخر الذي اصله في الفرنين وهو متّ باسم اشتقّ
له من شكله وذلك انه شبيه باللعابة فسمّوه البلعوم والوسيع
ينتفع به للجنين من هذا الغشاء في الايام الاول هو ما رصفه قبل وانما
يقرّ فانكثر الفضول الرطبة فيندفع منه بأن يصير وعاء لواردها
وانما اصاب لهذا الامر صفة اشد استفصاء من هذا بقدر قليل
فانما كان منّا فاني وجدت الذكر الذي لجنب الذي الدم والروح الذي
يأتي في العروق والشريانات ويدخلها الى تجويف واحد في داخله
ويجذب على ما وصفته قبل من الشريانات مع الروح من الطعب
اقرأه واحمزاجا من الدم الذي في العروق ومن هذا الدم تخلق اشد
الاحشاء حرارة وانما الدم الآخر الغليظ فيخلق منه الكبد ولذلك
تجتمع العروق الكثيرة التي في المشيمة وتصير جزءا واحدا عظيما
فاني هذا العضو وتجتمع الشريانات الشريان واحد فاني ذلك العضو
الآخر الذي لشدة حرارته وفوتها صارت بمنزلة لهيب النار لا يهتز
من الحركة ولا كن فيه ينبسط وينقبض دائما فالشريانات والعروق
التي تجلب الدم والروح سماني بهما الوعائين العضويين لانها بمنزلة الاصول
فاما الشريانات والعروق التي تخرج الدم والروح من هذين العضويين
وتوصلها الى جميع بدن الجنين فهي بمنزلة فروع الشجر التي تنقسم

الى اغصان كبار وصغار كثيرة وسمّ الشريانات والعروق ايضا
انما اخذت حيثما يخرج جوهر المني واما الاصل والمبدأ الثالث
الذي منه منشأ العصب كله فانما يخلق من تقبير المني وذلك انه
عند انفلاق المني الذكر بمني الانثى يتعفن ويفح نفاخات كثيرة
ويمتلئ منها روحا نعوض ويدخل الى داخل حتى ينتهي الحبك نفسها وذلك
لأنها لينة كالبخار بل هي شيء يتردد بذاته وهو مبدأ واصل
لكون الحيوان وكذلك الرطوبة التي تحوي هذا الروح فاذا انبثت
الروح منها وجمعت نفسها احدثت في المني تجويفا مملوءا روحا
وكما لا يشمل استفراغا من المني لفعل بينهما ومسكها كثيف
يدفع ما في رطوبة المني التي تحيط بها من الجزء الغليظ الصلب
الى سطحه الخارج وهذا الجزء اذا كمل به الامر وعملت فيه الحرارة واليبس
صار عظما فهذه الامور كلها تفعلها القوة التي بها يكون
خلق الحيوان منذ اول الامر الا انه لا يتبين منها شيء في الابتداء لصغرها
ولا كنها في اول ما يمكن ان يقع عليها البصر يكون اعظم
ما يرى من الاعضاء هذه الثلاثة وتكون موضوعة واحدة آخر بعد
من الآخر على الولاء ما بعضها بعضا فيكون الذي يوجد ان يصير
منها منبتا العصب اقلها موضعا واشرف مجلسا ويكون

الغلب والكبد موضوع عن اتصل منه بياس احدهما الاخر حتى اذا اكملت
المرة الاولى هذه الثلاثة الاصول التي كرناها تركت اذ نفوذا وبعد
احدهما عن الاخر ايضا ويتشعب منها شعب تاتي جميع البدن
التي تحلوز بادة بعدها فيتشعب من الدماغ النخاع بمنزلة ساق
شجرة وخلوق من القلب الشريان الاعظم الذي يسميه ارسطاطاليس
اورطي ومن الكبد العرق الذي يقال له الاجوف ثم يظهر عيانا
ان منذ اول الامر مع كون هذه التي ذكرتها بعد عظم القلب
حول النخاع على النحو الذي وصفته قبل وعلى هذا النحو يشتد بير
النخاع حول الدماغ وتحيط الصدر بالقلب كانه بيت من البيوت
واسع كثير معا وهذا البيت من بعد الولادة ليس يكون بينا
للقلب جدا بل يكون مع ذلك آلة من الات النفس اولى متفرسة
حقيقة الا ان هذه الامور انما تكون آخرة في رقت عن هذا جدا
عائدة الى اول خلق الجنين وكيما يكون كلامي سهلا بينا غير
مايتان اقسم جملة خلق الحيوان الى اربعة اوقات فالوقت الاول
منها هو الوقت الذي قد بينا في التشريح وفي الاسفاك ان الاغلب
نوع السن في هذا الوقت لا يشبه بقراط التجنيب في خصاله كلها
فضلا عن ان تكون الحيوان حملا ولا جنينا ولا ولدا بل انما يشبه

كما سبقنا من قوله قبل في السن الذي يشبه في اليوم السادس
منيا حتى اذا مواستلاد دما فكان القلب والدماغ والكبد لم ينفصل
احدهما من الاخر بعد ولا صارت لها صورة الا انها قد حمرت وانتفخت
وصار لها مقدار يعتد به كان هذا هو الوقت الثاني وفي هذا الوقت
ليس يكون الاغلب على جوهر الولد الذي هو جوهر اللحم والاجزاء بعد
بقراط يسمي ما كان من هذا النوع منيا بل انما يسميه ولدا كما
سمينا نحن واما الوقت الثالث الذي بعد هذا فهو الوقت الذي يكون
فيه على ما وصفت الثلاثة الاصول والاعضاء المقدمة تكمل للبصر
كمورا بينا وتكون سائر الاعضاء قد تخططت كلها وتصورت
صورة خفية وانين ما تراه منها في ذلك الوقت خلق الاعضاء التي الى
جانب الثلاثة الاعضاء الاصول واخفى من هذا ايضا صورة الاعضاء
التي في اليدين والرجلين لان هذه كلها كما قلت بقراط انما تتفرع
بمنزلة الاغصان في آخر الامر وانما اراد بتشبيهه اياها بالاغصان
المتفرعة ان تدل على قياسها مثل قياس اغصان الشجر اذا تفرعت
واما الوقت الرابع وهو آخر الاوقات فهو الوقت الذي تنفصل فيه
جميع الاعضاء اليدان والرجلان تتميز حينئذ يسمي بقراط
الولد جنينا ويسميه ايضا حملا في هذا الوقت ويقال انه يضرب

برجليه ويتحرك ويركض كالحيوان التام ولبس بنا في هذا الموضع جابه
الذكر المحمل على انه حيوان لان جميع خلقه وكونه من المعنى انما
هو بمنزلة خلق النبات وكونه وعلى مثال النبات يتبين منذ اول
الامر ان مبدا حركته مبدا خلقة كل واحد منهما مبدا بزوغه
انه كما ان اصل النبات من الناحية السفلى وفي الارض كذلك المثل
يتصل ذنبه في مشيمته من العروق والشرايين بالارحام وكما ان للنبات
ساقا يذهب الى فوق كذلك الجنين ما يشعب من الثلاثة الاعضاء
الاصول اما اعيد القول واقول انه كما ان النبات اذا انبت من البزر
تشعب منه شعب الى الوجيز فتخرج منه الفروع سوق واغصان
كبار وصغار وامعز الصغار حتى ينتهي ذلك الى الاطراف وتفشت
منه الى اسفل اصول كذلك الامر في الاجنة ان فسحة الشريانات
والعروق تجري على هذا النحو وفشتها في بزر الجنين كتفشع
الاعضاء من سوق الشجر وفشتها في الرحم كتفشع العروق من
الاصول وبهذا السبب انا الوم ارسطو كما ليس لا يبتني موضعها
لاغفاله امرا لم يكن ينبغي له ان يغفل عنه وقد لا حق انه مع
هذا الشيء اراه واعتقاد انه قد بسر افعال الطبيعة وشرحها
في النباتات وفي الحيوانات تفسيرا وشرحا مختلفا من ذلك انا نرى

عيانا في جميع النبات ان في البزر مع الراس والاصل الفاعل الذي لحيك
به البزر راسا واصلا هيولانيا احاطت به لبيسة بذور اجاصية
بزرية ثم يشعب بزر الحيوان اعني الذي من امره هذين الراس والاصل
مع ان هذا واحد فكان ما فيه كفاية لرجل ما هو حكيم في العلم
بامور الطبيعة في الدلالة على منفعة العضو وقد انه ان كان ما
تفعله الطبيعة في النبات ليس تفعله بقوة غير القوة التي
بها تفعله في الحيوان غير كون كل واحد منهما كذا فقد يجب عليك
ان تحمل ما تراه في النبات وتقيسه على ما تراه في الحيوان وتعتقد ان
الامر فيهما جميعا فجرى واحد مستويا على
فيابس واحد مستو وذلك ان بزر النبات يحتاج الى الارض لينبسط
منها ما ينتفي به وما يغتذي به والجنين يحتاج الى الارحام لهذين
الشيئين بعينهما والنبات يرسل عروقا خاصة من اصوله ليجتذب
بها من الارض غذاء والجنين في المشيمة شريانات وعروقا كثيرة
لولد وهي اصول للجنين وبزر للنبات منبت فيه سوق ومن السوق
اغصان كبار ثم من هذه اغصان اخر تتفرع اوراقا واوراقا حتى تصير
الى الاطراف وانت تجد في الجنين نظير ذلك فتجد السوق في نفسه
بينة من كل واحد من الاعضاء الاصول ومن الشريان الاعظم

والعرق الاجوف والنخاع ثم لخز كل واحد من هذه تتشعب منه شعب
كالاعضاء الكبار المنقسمة الى اعضاء اخر ولخز هذه ايضا تنقسم
الى اعضاء اخر اصغر ولخز واحد لا ينخطع دون ان ينتهي بها الاصول الى
الاطراف الاقاصي فان انت وجدت حيوانا ان هذا النبات اعني الحيوان
ذو ثلاثة اصول يتفرع في جرمه منها شعب او وجدته نباتا له
دم او نباتا له لحم فليس ينبغي ان يظن به من اجل هذا انه شيء آخر
غير نبات اذ كان العامل لزيد فيهما جميعا واحدا وهو اعني
النفس النباتية واكثر ينبغي ان لحسن الظن من اصل في امر هذا النبات
في انه سيصير حيوانا الا انه يصير حيوانا بعد ان يزيد قوة اخرى
تحتاج اليها لينتقل بها من موضع الى موضع لعز ان يستكمل ويعارف
الارحام وان هذا العزم لم يكن يمكن ان يصير اليه هذا لو انه كان باردا
كمثل برودة النبات ولا انه كان عديم الآلات التي بها ينتقل
فكان لزيد يحتاج ان يكون حارا حرارة معتدلة بمقدار ما يوافق
الحيوان ويشاكله من الحرارة وان يكون بمقدار ان يستعمل موضعا
بموضع فصار له اصلان اخران زايدان على الاصل النباتي احدهما الاصل
الذي منه تتفرع الآلات الحافظة للحرارة الغريزية والاخر الاصل
الذي منه تتفرع الآلات التي تتم بها الحركات الارادية اذ كان كائنة

الممتزج الاصلي واستعداده لما يأتي آخرا الامر وأما الاصل النباتي فمحوله
قبل الجميع وهذا الراس والاصل النباتي هو المولد للعروق والاعصاب
والغضاريف والاغشية أما الدم فلا كيف يقبل العين وهذا هو ما كنا
قدمنا قبل بالكلام الذي دخل فيه اعني ان اولا ما يجعله هذا الراس
والاصل انه يجوك على المنبز والمشيمة من خارج ثم يعشيه هذا الغشاء
اللفافي يعني وهذا الغشاء هو على ما وصفنا يعين المشيمة في الكون
وهو مع هذا يقبل خلق الحيوان يقبل يولد اذ كان لا بد ضرورة من أن
يتولد في بدن الحيوان في الارحام فضول بمقدار عدد ما وجد لها في
كيفياتها على مثال ما عليه أجناس الفضول في الحيوانات التي
قد فارقت الارحام ومن هذه الفضول أنا البول والغايط فيتولدان في
بعد ما تخلق الاعضاء وأما في اول الامر فجزء من بدن المنبز فجار شبيهة
بالعرق الذي لجزء من بدن الحيوان المشتمل وهذا العضلة وهذا ما
احتاجت ضرورة الرأي يجعل لها غشاء كما يجعل للبول الغشاء
اللفافي يعني فجعل لها الغشاء الذي يقال له باليونانية أمنيوس وهو
غشاء لحيك بالمنبز كما يبدو ولم يكن ينبغي على كريم العزل
والحكمة ان يصرف الغشاء اللفافي الى ما يحتاج اليه من هذا الباب
وان كان قد خلق قبل الغشاء المسمى أمنيوس لأمور تراد لها الا ان

هذا الغشاء رقيق ضعيف وذلك انه انما خلق من اجل ما في المعي
واشبهه بالماء والغشاء الذي يراد منه ان يحيك بالجنين ينبغي ان
يكون له غلظ كثير اذ كان ليس يضعف منه على ان يقبل عرق الجنين
وذلك لانه يحتاج مع هذا ان يحمل ما يجري به من جر وكان يبلى للجنين
ورخليته والامر الاخر ان الغشاء اللفافي كان اضيق من ان يسع
بالاحاطة بالجنين كله وعسر جدا ان تقول فكيف لم تجعل واسعا
والجواب في ذلك ان بقعة الانثى على ما وصفت قبل اقل كثيرا من
بقعة الذكر واذ كانت كذلك ولم يكن يمكن ان يجعل الغشاء اللفافي
واسعا طويلا معا لاكن تهيأ له ان يكون بالضرورة طويلا لانه مطرق
الى فرج الرحم واذ كان الامر كذلك فبالواجب والضرورة صار
ضيقا لانه كذلك والا نه مع هذا ضعيف جعل الجنين غشاء واسعا
عليكما يحيك به من خارج يقبل ما يجري من بدنه من ابخار الرطوبة
وهذا الغشاء يخلو عن اتصال الارحام بالمعي في اول الامر وذلك لان
ان المعي لم يكن له بد من ان يجري منه هذا المكان الذي يواري ما ما سائر
الاعشية جعل يكون منها شيء لا بد من كونه ضرورة في الايام
الاول لان جوهر المعي لا يفي بان يكون منه هذه كلها امكن اذا مرت
الايام صار من المعي جنين ثم انه اذا اغتذى براما ونمى وصار عظيما

جرا وفي ذلك الوقت يحتاج ان ينفصل القلب من الكبد وينبغي حينئذ
ان يكتنف القلب ويحيك به من خارجه جلالا وجبنة خاصة وان
يمتد على البطن الغشاء المسمى باريطونا ويعرف الصفاق ويتبطن
الاضلاع الغشاء المستبطن لها وعند ذلك ايضا يحتاج الرئة
ان يتغطى بالغشائين المحيكين به ويحتاج الدماغ ان يحيك به هذان
الغشاءان او غشاء آخر ثالث ويصير على جملة بدن الجنين من خامرة
غشاء يحيك ويعرق بينه وبين الاغشية المحيكة به من خارج ليكون
ذلك للبدن جنة كهيئة المشيمة تحول بين الفضول التي تريد ان تجتمع في الغشاء
المسمى امنيوس وبين الاضرار بالبدن ثم ان هذا الغشاء الذي للجنين
البدن يصير في آخر الامر جلدا وذلك عندما ينبت على الجنين جوهر
اللحم والكبيعة تصرف من المعي في كون هذه كلها ما دومت له
لزوج فاما اغلظ ما فيه وافره من كبيعة الارض وأغلظه لزوجة الكبيعة
تصرفه الى موضع العظام لان خلقه للجنين كله تكون في هذا
الوقت فزعت من قبل ان يقبل الكبيعة لا ينبغي ولا يعتريه شيء من
افراطه وهذا الوقت هو الوقت الثالث من اوقات الحمل ولان الكبيعة
قد رسمت آثار الاعضاء وصورتها كلها ولم يبق لها من جوهر
المعي شيء ولا مبالاة ايضا حاجة اليه فزعت لها ان تبيض صور الاعضاء

قايمة على حفايفها وأن تتم أجزاءها كلها التي لزلد تنبت على العظام
لحمًا لحيك بجامع تمامه سوى أنه انما تتنفس بالجوهر اللحمي
من الجزء الوسم جزا فنزع العظم نفسه يابسًا ارضيًا خلوًا من
الرسومة فيصير زلدًا الشبي الوسم ويلحمه بالعظام فيعلو منه في
الهواء العظام زيادات يرتبك بعضها ببعض ويجعل منه ايضًا
في مولها جسمًا مرورًا غشيه رقاقًا تلتف عليها وهي الاغشية
التي يقال لها المحيطة بالعظام وعلى هذا الاغشية التي يقال لها
ينبت اللحم وابلغ الغوص وعلاجه في كون العظام قوية الحرارة وزلد
ان الحرارة هي التي تنفش العظم اشخانًا قويًا شبيهًا بالشخان الاقنون
وتنشفها كما تنشف بالنار وتجففها وزلد لأن هذا كان من الامور
بالعظام واصلحها لها اذ كانت تحتاج ان تكون يابسة لأن الشيء
الرسم منها ميزا خاصة كان ينصب ويخرج منها كما يخرج
الرعوة والزبل من الاشياء التي تغلى بالنار واما الرواضع التي ينبت
اللحم فيها على العظام أنفسها من غير غشاء يلتف عليها
فجميع ما ميزا سبيله من العظام يكون اقل عرضًا للرسومة
والاغشية الملفوفة على العظام يشتد منها شيء رفيع يلتف
ايضًا على اللحم ثم تلي ايضًا كل لحمة من هذا اللحم المبني على العظام

اول

عصبة تتفرق فيها بمقدار تتحلل وتصير خيوطًا ادق من غزل العنكبوت
وباقيها أيضًا خيوطًا أغر على هذا المثال في الرقة من الرباطات
وتلتف على هذه الخيوط كلها وهو الذي يسمى لحم بثلاثة ما بينها
من الخلل ويسدها ثم ان هذين الجنسين من الخيوط وهو الليف
يعود فيجتمع ويصير جملة الآلة التي يلتف لتركيبها من هذا
للخيوط وهو الليف ومن زلد اللحم المحشو فيما بينها عضلة
والمجتمع من تلك الخيوط تغور تتفرقها في العضلة وترفيع في
العضلة على بارصفها من الرمل جزء عظيم ويقع فيها من
العصب اخرًا أخر تتفرق فيها شبيهة بزلد وكزلد يتفرق
من العصب في جميع الاعضاء وفي البارز من الخيوط والليف جنس
آخر موجود في المعدة والمعي والمثانة والمرارة والقلب
والارحام وكون هذا الليف من المني وتميك عما الليف جملة
جرم كل واحد من هذه الاعشاء كما يخالف بالشيء المضغوط
وهذا الجرم كونه من الدم لأن جميع الاجرام التي نوعنا نوع المني
انما تولدها وكونها من الدم وكلما هو من جنس الاغشية
فانما يتولد من المني وزلد صارت جميع الاجرام التي كونها من الدم
ان يسرت في وقت من الاوقات يسيل تولدها وكونها مرة ثانية

وذلك أن المادة التي كونتها كثيرة عزيزية في البدن عامة الاجزاء
التي كونت من المني وانها انما لا تعود ولا تتولد مرة ثانية واما ان كان
ذلك لعسرة في البدن على أن القوة الفاعلة لها جميعا قوة واحدة
بعينها وانت تقر فيما احسب بأن السبب الفاعل موجود في الحيوانات
المستكملة أن الطبيعة لا تدع الحيوان ولا تنساها فواما العزيزية
وذلك أن القوى التي لم تتكسبها الطبيعة من شيء آخر وانما هي
لها من المني لا يمكن ان تحليلها وتغييرها وتفعل امرها واذا كان
الامر كذلك فلم صار اذا افتصد من البدن فصد او لحم تولد مرة ثانية
شيء مثل الذي ذهب اعني شحما آخر او لحما آخر والشريانات
والعروق والعصب والاغشية والرباطات والاوتار والغضاريف
والغضاريف من ذهب وفضة شيء بعينه مرة واحدة لم يعد ولم يتولد
مرة ثانية والعجب من هذا كثير انه متى كان واحد من هذه
عارضا مكتسبا وانا احتجنا ان نكثره وتعليفه وختم الفرحة
التي هو في موضعها وجدنا اللحم ينبت حول كل واحد من هذه التي
ذكرنا انها اجرام على مثال اللحم الذي انكسب وتعرجانا لا
لحم ينبت ولا يعود بوجه من الوجوه ولو انا داوينا الموضع بالادوية
المسمونة ان كان ان الطبيب احتفل ان هذا يعرض من شيء من الاسباب

الاخر خلا ان العادة التي يتولد منها اللحم موجودة والعادة التي يتولد
كل واحد من تلك ليست في البدن والاقبا ذا تظن أن يقول ان
كيفيات الشريانات واجرام العصب ليس لها قوة تدبر ما وتحدث
مكان ما تفقد من جوهرها شيء شبيه به ان قلت ذلك فقد خرج
هذا العقل فقد ابطل اكثر من كل شيء ان يحدث ما يشبهها لو ذهب
كان البدن يفتقر بوجه من الوجوه ولو لم يكن يفنى فيه قوة سبيلها
هذا السبيل لكان لا بد من ان تخلف وتبقى شيء من جوهر كل واحد
من الاجزاء فهو لذلك يحتاج الى شيء يغذوه والذي يزيد من الغذاء ينبغي
ان يكون شبيها بالذي يفني ويتحلل عن البدن وانا اذكرنا ايضا في
هذا الموضع ايضا الحبيب اردنا كما ليس يتولد وهو انه لا بد من ان
يكون احد امرين اما ان يكون اجزاء كل واحد من هذه موجودة في الاغذية
مختلفة فيها ويكون الغذاء انما يتم بان يصير كل شيء من تلك الاجزاء
الى ما يشبهه واما ان يكون الغذاء انما يتم بأن تتغير الاعزية وتستحيل
فان الراي الاول من هذين هو راي من يتخيل الاجسام المتشابهة الاجزاء التي
نقضت ورددت على مثله وبينت انه ليس لحن واخرق وأثر
الراي الثاني الذي يعتقد ان الاعزية تستحيل وتتغير وانت تعلم ايضا
انه ليس يحسن ان يقول ان التغير والاستحالة تكون من كل شيء على مثال

واحد وذلك ان الشيء الذي هو أقرب من كمبيعة الشيء المتغير المستحيل
يكون التغير والاستحالة اليه اسرع واشمل ولذلك صار الامر في ان
يكون من الدم لحم سريع سهل جدا والامر في ان يكون منه غشاء وعصبة
او عظم او كبعة من كمبعات العروق والشريانات اعسر واشد
وكل واحد من الاعضاء التي تريد ان تغتذي تجتذب اليه من الدم ما هو
مشاكل له كما علم ذلك وأحسن في علم ايتاغوراس وبينا
نحن بكلام كهذا في موضع غير هذا وبينا ايضا ان من الاعضاء ما يحتاج
الى دم اغلظ من الدم المعتدل ومنها ما يحتاج الى دم اسخن ومنها ما
يحتاج الى دم البلغمي عليه اغلب ومنها ما يحتاج الى السوداوي وبه
عليه اغلب ومن الاعضاء اعضاء تحتاج الى دم اخلص وأنقى
ومنها ما يحتاج الى دم اقل خلوصا ونقاء ومنها ما تحتاج الى دم مستحكم
النضج تام الانهضام فاستقصى عليه في التنقية والتخليص
ومنها ما لا يمتنع من الاغتذاء ولا يعوقه عنه عائق ولو كان
الدم الذي يغتذي به ليس كذلك ومن بعد اجتذاب كل واحد من
الاعضاء للخلط المشاكل له يحلل ويتبرز ذلك الشيء المجذوب
الى اجزائه كثير ويصير كالبخار ثم يتصل بالاعضاء التي اجتذبته
بعد ان يتغير ويستحيل في مدة كمولية وهذا ايضا مما قدمنا قبل

ثم ان العضو الذي اجتذبه اليه وشبهه بنفسه يلحمه بنفسه ويلصقه
بما فيه فيمسكه واذا كان الامر على هذا فلا تخلو ان يكون كل واحد
من الاعضاء الاول من اعضاء الحيوان يكون من المني وان غذاءه في آخر
الامر واشكل الاعضاء له يكون شبيها فر غير المني والوجه الذي
به يتولد هذا العضو آخر فكذلك الامر في الغضية عليه سهل جدا
الا اني احب ان اضم الى القول في ذلك واريد عليه برهانا يحكمه ولا سيما
اذا كان ذلك البرهان من اخص الاشياء واشكلها بهذا الكتاب
فاقول انه كما انا حين كنا نذكر منفعة المني اردفته بعلنا
ابتدآنا من الامور الفرجوية حسا وعلمنا ان المني يتكون شيئا
في الارحام اذا ارادت المرأة ان تحبل ثم فيشا وانتجنا شيئا
بينا الامر عليه كذلك اريد في هذا الوقت ايضا انه لا ينبغي لي
ان اترك من الامور التي تظهر بالتشريح فاقول انا اخذ عيانا في
التشريح شريانات وعروقا تاتي كل واحدة من البيضتين ومجيها
اليه ليس هو في كمرين مستقيم كمشي الشريانات والعروق الى
سائر الاعضاء كلها لانها تدور وتلتف دورات ولفات كثيرة
تختلفه واول دوراتها ولفاتها تكون شبيهة بقضبان الكرم
او بالعروق المتسعة التي يقال لها الدوالي وهذا السبب احتبس

ان العشر جين ذكر بالم ان يسموا بعضها الشبيهة بقضبان الدم
وبعضها الشبيهة بالدوالي العلقية واذا انبعثت هذه الشريانات
والعروق في دوار انتفاخها هذا الى ان تكون بينا قبل وصولها الى البيضتين
رايت ان الدم يبيض فيها اولا اولا ثم انه في اخر الامر اذا وصل الشريان
والعروق الى البيضة وجدت فيه جوهر المني عيانا رايتك في هذا
الموضع البحث عن هل يزداد بقي المني بفعل من طبيعة البيضتين
او يمكن ان يتم ويستكمل دونهما واذا اجبت اولا بمتابعة ارسطاطاليس
وافقنا ان البيضتين لا تنفعه فيهما لكون المني فتكون الشريانات
والعروق وسبي الفاعلة لا لهذه المركوبة المعروفة بالمني فقط
بل الجميعها واذا كانت كذلك فالواجب ان يكون لمنفعتها هيئة
تولد المني اما ان تولد ملايا من الدم بعد ان يلبث فيها مدة
كمويلة او ان الريح ينتفع به من دوران هذه العروق والشريانات
والتقاطعها الظاهر هذا واذا مني فيتوقف الدم فانها تغير الى المني
وكل مغير يغير شيئا فانما يصيره الى طبيعته وهذا الشيء الريح
يتغير حاله على ما نرى منها عيانا حال مزاوجته مشاكله لما
تعتلج به اجزاء الشريانات والعروق اذا كان ابيض طيبا كثيرا
ونحن نجوز ان يسكنها كما ليس ايضا موافقا لنا على هذا حيث يقول انه

ينبغي لنا ان نقول خلاف ما قالت الفرما وذيدان الفرما قالوا ان المني
هو الشيء الريحي يأتي من كل عضو ونحن نقول انه الشيء الريحي من شأنه
ان يذهب الى كل عضو وهذا الرأي يعتقده رابين في قوله فيجب اذن
ان يكون المني اصلح وانفع جزء في الفضل والانفع والاصلح في ذيذ
ما كان عن بقية الشيء الكائن منه وكان كل واحد من الاعضاء انما
يكون منه ولزيذ فلجوز بما احسب للانسان ان يتعجب منه اكثر
اذا كان في المقالة الاولى من كتابه في كون الجنين انات فصدي هذا
القول الذي اثبتناه قبل الذي تخالف فيه الفرما ويرد عليهم اقوالهم
الا تعاير البرهان على جوهر المني ان منه يكون كل واحد من الاعضاء
ثم قال في مواضع اخر من هذه المقالة ان كل واحد من الاعضاء ويكون
بالمني لا منه لان الذي منه يكون كل واحد من الاعضاء انما هو دم
الكمثرى ولعل قايلا يقول ان قولنا نحن فد صار اكثر تشكيكا
وذيذا انه ان كانت العروق والشريانات يمكنها ان تولد المني
فلم اذا مني فجعت لا يثبت من اجزايها المقطوعة اجزاء اخر ولعل
المسئلة جوابان احدهما ان العروق عذر لما قوم تولدت في الفروج
العظيمة كما وجد ايضا نحن ايضا في الرايرون في اعضاء اخر انه
تولدت فيها عروق صالحة في العظيم والعرد والجواب الاخر جواب

عسى ج الناس من الايرض أن يسميه جوابا لاكن بتقسيرا ردنا الى أخره
فيه بالسبب الذي من اجله صارت العروق تتولد ومن اجله تولدت
ولم يزل تتولد ما في خلق كثير لاكن ج العرق بقر العرق وج النزرة
وصارت الشريانات والعصب لم يزل ما أدري فكيف تولدت في ابدان
في النزرة أو العرق الا ان مؤخر ذكر زيد ج هذا الوقت ذاكرا بقر
قليل لكنه لا ينبغي على هذا القول ولا يزخله بقصر ولا بتقصير
واما انا فاقول ان اهتم ما فاته مما ورد به على ارسطاطاليس
في قوله ان البيضتين لا ينبع بهما في كون المني فانه انما اراد بهما
الان ينسب تكون بنيه الى الشريانات والعروق كما بالبيضتين
هذا الظن واقول انه ليس يجوز ان تكون هذه الشريانات والعروق
تسبغها تجمع يتولد المني ويكون سايرها في البدن من الشريانات
والعروق ليس لها مثل هذه الطبيعة بل لو كان ج موضع غير
هذا من البدن شريانات وعروق لقادارات ولقات على مثال دارات
هذه ولقاتها لاكن سيستبين في بعد ايضا مثل هذا الخلف الذي
يصير منيا فان كانت الشريانات والعروق تولد هذا وتغتذي
منه وكان الغذا هو المولد لاجزاء المتغذي به وليس يمكن ان يكون
تولد جملة العرق او الشرايين من شيء وتولد اجزايه بقر زيد من شيء

آخر ما الامر في زيد بين انه ان كان في هذا الوقت انما يغتذي بالرطوبة
التي للمني وكونه ايضا منذ اول الامر انما كان من مثل هذه الرطوبة
وحسبنا في هذا الرد على ارسطو مما ليس يلزم الان الا انا كنا
أمرنا ذكرنا مما أمرنا به الامر في ان العرق فذ ابتداء فحن نجيز ما يتولد
في العرق بقر العرق وفي النزرة ونقول ان العرق الذي نبت من
عرق فكان فذ بيا قبل الامر فيه معلوم انه انما يكون متصلا بهذا
كلا مما شي واحد وبقر ليس تجد في كل جميعة من جميع الابدان
مادة غريزية موافقة لكونه واذا كان الامر كذلك فانه قد
تقدم فنبت حول العرق الذي فجع لحم لم يمكنه ان يولد عرقا آخر
في آخر الامر مادة غريزية ممكنة واذ كان زيد كذلك فقد يجب ان
تكون القوة التي في العروق التي فجعت قوية جدا وان تكون مادة
التي ممكنة كثيرة لا يمكن مع كثرتها ان تسوم العرق الذي
الذي نبت فيه نبات العرق منه وهذان امران لا يكادان يجتمعان
معا وان اجتمعا فقبل الجمعان فان كان العرق بسبب ان لحمه فقد
تحتها سنته أضعاف تحت العرق ها رمع انه لا يتولد في النزرة تتولد
العرق لا يمكن ايضا ان يتولد فيه لان بهذا المقدار الكثير العزيز من
المادة مقدار لا يمكن ان يزجر في البدن كزيد ايضا كل واحد من

سايرالاعضاء الاخرالتي تولد منا من المني ليس يمكن ان ينبت مرة ثانية
من قبل انها لا تخزي البدن مادة للمني كثيرة ممكنة وذلك انه ليس
يمكن ان يوجد في شيء من الاوان اصلا مني كثير مجتمع يبقى
معدا بنفسه لما يحتاج اليه من المادة كل واحد من الاعضاء التي تتولد
وتتعقب ليكون منها ولو كان ايضا هذا المعدار مجتمع على طول
المدة لكان ما يتقدمه من نهايات اللحم يتحوف عن ذلك ويمنعه منه
واما في اول كون هذه من المني والرطوبة التي منها تتخلق العروق والشريانات
كثيرة والعامل لها اعلان اعني القوة التي في المني والاخر القوة
التي في العروق والشريانات التي في الرحم الذي يقع فيه ذلك المني
وذلك ان في الفروج بسبب ان المادة ليست بممكنة ولا كثيرة
عاوقت هذه القوة وهي احد العاملين باكملة متعكلة حاتا في كون
للحيوانات بالعادة كثيرة وتعاون هذا العامل وهي القوة التي
في العروق والشريانات التي في الارحام والعامل الاخر الذي ليس
انما يلبي العادة وبيا سما وبيلا مسما من كثاير ما وقعك بل يراد لها
وينفذ فيها كلها واذا كان الامر على هذا فليس يجب ان يكون
الاث الاول من الاث الطبيعة تخلق وقت الحمل بالعجلة بسبب
ما عليه العادة من كثرة المقدار وفضيلة الحال وبسبب ان العاملين

للمني
للاث الاث يجتمعين يفعلان معا واذ قد بينا هذا فليس لسايرما كنا
اخرنا ذكره وقولنا انا نا فضنا ارسكاها اليس بكلام يسير جدا
لانه سلب البيضتين توليد المني فانه يجب ان كان ليس المولد
للمني البيضتين ان يكون المولد له الشريانات والعروق واكثر
ليس ينبغي لنا ان ندعونا رأينا ما نقله علم ارسكاها اليس وجعله
باثر البيضتين امر يستحب وجوده والوقوف عليه الى تردينا
الراي مع ما عرض عليه من الجلالة وعظم القدر بلا برهان فلعل رجلا
من الارسكاها اليسيين يثب علينا وينتهز هذه الفرصة منا
ويرمينا بان سكتنا سكت قوم يشتهون الخوض فيشتاقون الى البيان
وعن الخافين انما اختلس الكلام اختلاسا من غير ان يبين
ما يقول برهان ولحجة جاءة ليس ينبغي لنا ان كان ارسكاها اليس
لم يعرف قوة البيضتين ان نكون نحن هذا السبب نعطي الشريانات
والعروق المعروفة بذوات الدارات واللفافات جميع توليد البدن
ونزيد انا فاقول لهم لا اراد علينا ان استحي خطا واخرى من ان اكون
اعطي هذه الشريانات والعروق جميع توليد المني والاخر انما
اوحيت هذا واخرته من فوق وبسهولة لسبب ارسكاها اليس
كيما لا يكون كلامي في الرد عليه وانما عليه ان يبتدا فيرد الغرض

الذين يظنون ان المني كله انما يكون ويتولد من البيضتين واول ما
أسلم عنه ان كان المني انما هو عمل البيضتين فقط فلم تجد
المني عيانا في الشريانات والعروق التي تاتي البيضتين من فوق مختبئ
فيما فكما انه لا يمكن ان يوجد في المعدة ولا في المعى دم الا المرة
والمعى لا منفعة لها في كون الدم كذلك كان ينبغي ان لا يمكن
ان تجد في هذه الشريانات والعروق من لو كانت لا منفعة لها في
توليد ثم اني اسلم بعد ذلك عن المنفعة لهذه العروق
والشريانات ولعلنا بانه قد كان يمكن مما اكتسب ولعله كان
اسهل واخف واهون ان تكون هذه الشريانات والعروق تمتد
الى البيضتين على استقامة من غير ان يدور هذا الدوران ويلتف
هذا التلفيف ثم اسلم بعد هاتين المسلمتين هل كيفيات
العروق والشريانات عندهم مرات لا يمكنها ان تغير المادة
التي تلقاها مما تنتقل فيه مرة كمويلة ام يقرون بانها تغير ذلك كثيرا
لا يوجبون ان يغير بها ما تجري يكون بحسب كميتها فان نعم قالوا
هذا كان الامر اشنع وافحش وما اشبهه الا بقول رجل يقول ان النار
تسخن وهي باردة وذلك ان التخمير والاستحالة في الكيفية ليس
هو شيء اكثر من ان يسمه المفعول به الفاعل فان هم اقروا بهذا فقد

الكيفيات تجعل الشيء الذي تحيله وتغيره عليها لزما ان يتبعه وليس
في هذا شيء اكثر من ان يوجب لها تولد المني ونحن نضع هذه الامور
هاهنا ونأخذ في ذكر الجزء الاخر من القول الذي فوق من الاهباء ايضا
قد كنا بينا ان الخصيتين البيضتين لا منفعة لهما في شيء من تولد المني
وجزنا جولينوس بما من سالم عن السبب الذي من
اجله صار الحيوان اذا افقدت بيضتاه او قطعتا او برد تا لسكران
لا يولد او كان لا منفعة لهما في تولد المني وبعض هذه الحيوانات
كان ارسطاطاليس ايضا اول من قالها حيث قال ومن لم منفعة
البيضتين من الشريانات والعروق كمن له الجهل الذي تعلق
في الانواع المنطوية فيما تنتج فيه تلد الانوال منيا وذلك ان
البيضتين اذا جربنا هذه الشريانات والعروق الى اسفل وجدتها
عليها ذارانا رعلقا بها التي زعم هو انها تنتج في ان تكون
حركة الفضل المعروف بالمني اشد اتكاء واذا فكح البيضتان
على ما قال ارسطاطاليس انجبت تلك الشريانات والعروق
الدق والاحن هذا انتفع من قبل ان البيضتين اذا ابردتا
شيئا صار الحيوان لا يولد على انها في ذلك الوقت ايضا يمكنها
ان تجذبا او وعية المني الى اسفل وان سألناهم عن ذلك قالوا ان السبب

في ايكال التوليد ليس هو ما ينال البيضتين من البرودة لكن ينال الاوعيه
المنيه منها وان نحن سألنا ايضا عن السبب الذي من اجله متى نال
البيضتين مسخ اورض صار الحيوان لا يولد اجابوا بان هذا يعرض لان
المسخ والورض ينال الاوعية المنيه مع البيضتين واذا سألتهم ايضا
بان كان هذا على ما يقولون فلم اذا عرض للبيضتين ان يصلبا
او يحدث فيهما ورم معوذا وفي صلب عرض للحيوان ذو العارض
يعينه اجابونا بان هذا يعرض لان اوعية المني تصلب مع البيضتين
وبالجملة كل علة يذكرها انسان مع العلل التي تحدث عنها
عدم التوليد اذا عرضت في البيضتين يزعمون ان تلك العلة
بعينها تصيب اوعية المني واذا كان الامر بهم كذلك فعسى
ان يكون الاحرى في مناظرتهم ان ابتدئ بالكلام من وجود واحد
اولا الحال في خلقة اوعية المني وبنيتها فان بهذا الامر لا يمكن
دونه ان يفهم شيء مما اريد ان اقوله فاقول ان في البدن شريانات
وعروقا منشؤها من الشريانات والعروق التي على حكم الصلب
ومرورها في الحاصرة من جانبي العانة حتى تبلغ الكلى واحدة
من اللحمتين الرخوتين الموصولتين بالبيضتين وكل واحدة
من هاتين اللحمتين في عضو من الحيوان موضوعة على راس البيضتين

واسمها باليونانية تيتوبول على ذلك وبينها تجاريب كثيرة تنفذ فيها
الى البيضة وهذه التجاريب مملوءة من الرطوبة التي هي المني فاما
كتاب هذه اللحمة شريان موضوع مثلها وعرق وكلاهما ايضا ينبتان
عند العكفة والانفراج الذي ذكرناه قبل ويتحيطان منها
جزءا يسيرا قبل اتصالهما بالبيضة والكريون الذي فيه يتصل
المني ايضا وهو الذي يسمونه باليونانية بارسكاما اليس
الشبيه بالفرسطون من هذه اللحمة يستفي المني ثم يصعد الى
مغرس الذكر ولزيد مما احتسب كذلك ابور وفلس ايضا ان البيضتين
ليس فيهما كبير منفعة في توليد المني وذلك ان الموضع الغائر
من الحاصرتين عن جانبي العانة انما منبت الشريانات والعروق
مع سلب الاعضاء التي يمتلئ كلها وجميعها ملفوف في لفافة
تعمها كلها يقال لها باليونانية بارنكوماوس ثم من بعد ذلك
الموضع ينشعب العنبا المسمى بريكوماوس في كل واحد من
الجانبين ثقب واحد فذر صالح ويعبر منه العرق والكريون يحفيه
يحدر الى البيضتين وفي هذا الكريون تتولد ذارات الشريانات
والعروق ويتولد وعاء المني الذي منشؤه من اللحمة الرخوة
الموصولة بالبيضة ومصعده الناحية الحاصرتين عن جانبي

العانة وهذا النوع ايضا البيضه عند منشاءه الا انه ليس كونه
وتولده منها بهذه صفة خلقة أو عجبة الصين وبينهما وانا واصف
لك امرهما مرة ثانية فاقبل علي بجميع واخلع ذهنك حتى اورد
عليك القولين جميعا فأقول ان في كل واحد من هذين الكرديفين اللذين
هما بمنزلة برنجين او انبوبين يخرج شيء مع غزر ويضع وغا
المعي ثم يعود فيخرج الا انه لا يجاوز حينئذ عظام العانة ولا يبلغ
الخارج منها لكنه يكون في العضو اخلا منها حتى يبلغ العنق
العشاء الذي يتصل به الذكر ملتحما معه واذا كان الامر على
هذا فقد تبين بيانا شافيا واضحا المعنى فتش عن هذه الامور في التشريح
ان وغا المعي انما شخص هذا الشخص عرض دار هذا الدوران في مثل
هذا الكردين الكفيل ليكون بزيادة عناية ما يمكنه من الكمون وذلك
انه لو كان يمر من اللحمة الرخوة الموصولة بالبيضه العنق الثانية
على المحاذاة والاستقامة لكان سيكون قصيرا جدا ولو كان ايضا
وضع البيضتين داخلا من الغشاء المسمى بار يكون اورهو
الصفاق لكان ذلك مما يسهل به نصب كمون وغا المعي ودوران الشريان
والعرق فكيما يكون هذا الدوران دائما مزجوجا ويزيد كمون وغاء
المعي بعد في الضبع الجرذ وكريز من الغشاء المسمى بار يكون اورد تبت

البيضتان أشكل وانه اذا كان الامر على هذا عرض منه ان يكون الدم اذا
كان ركنه بيا ينهض ويتغير فيصير منيا فجعل وغا المعي في غاية
ما أمكن من الطول كيما يذوب ويزرق في مرة واحدة من المعي بمقدار
فيه فضل وبهذا السبب جعل هذا النوع ايضا بالقرب من عنق العشاء
اشد مشابهة للعروق التي تعرض ويقال لها دريما بالنبوناتية فرسوس
ويسمى جميعها الدوالي وبسبب كثرة مشابهة هذا النوع ايضا
في هذا الموضع لهذه العروق سمي هذا الاسم أعني بارا سكا كيس
الشبيه بالفرسوس ومن اجل ما وصفت من هذه الامور عيانا في
التشريح دعاه ذيذال التعجب من كون الشيضتين انما خلقتا
في الضبع ليحدثان الاب المعي الناجية السفلى وذلك انه يجب عليهم
ان يخبروننا ان الامر يتيسر ويمكن بهذا البرهان ان تكون تلك الشريانات
والعروق التي كان الاجود والاصلح لها الدوران تنتصب منتصبة مستقيمة
لم تجر ان يدبر ان يكون وغا المعي المسمى بارا سكا كيس الشبيه
بالفرسوس يستقيم وعما احسب في حاجة الايضاح في هذه الامور
لان لي شاهدا عظيم الشهادة من الحيوانات التي بيضتاها داخل من
الغشاء المسمى بار يكون اور وهو بمنزلة الكيس وبانه ليس يجوز آخر
ان يقول في هذه الحيوانات ايضا ان البيضتين معلقتان من أوعية

السني ولا أمن ان يرتاب بما كنت قلته له قبل هذا بقليل من ان وعاء المني
ينبغي ان يكون له من الطول مقدار وقدر يعتد به وذلك اني لم اوقف
عليه ان لم يكن ان وضع البيضتين داخلا من الغشاء المسمى بالكرنا ون
يغني من طول وعاء المني بعضه الذي يتجرد مع الوعاء الشبيه
بالقرنبوص من البيضة اذ انه لم يعلم ان هذه الحيوانات قد جعلت
بيضتاها الاصليتين لحجابها وجعلت اوعية منيها عريضة جدا
مثل عليه الامر وحق في الجواب والحل لهذا الشك وذلك ان الموضع
الذي من دون الحجاب الذي اشتغل في هذه الحيوانات فارغ وسر ايضا
موضع حار واذا كان الامر فيها على هذا فالذي ينادي ويكسبه
المني في اوان التاثير حتى يكون من طول ذات الشرانات والقرون
ومن طول وعاء المني فهو يكسبه وينادي بعينه في تلك الحيوانات
من اتساع المسالك ومن موضع البيضتين وذلك ان اوعية المني
من هذه الحيوانات يطول اوعية المني من الناس في الاتساع وهي
دونها في الطول واما موضع البيضتين فلانه في تلك الحيوانات في
موضع قليل حار بسبب بعد القرنين بخلاف الامر في المني فانه طويل جدا
فهو صالح لمجاورة لاشد الاحشاء حرارة صار بعيد المني في سرعة
التولد معونة ليتمكث باليسير وهذا امر انما ذكرته زيادة على

ما ذكرت له فاما قول الوليد فجد انتفع انتفاعا شافيا بالحجج
التي احتججت بها فلم يتفع ايضا انتفاعا ما ليس بعده وزيادة احتج
به سائلنا فانه ينبغي لي ان اذكر هاهنا الامر الذي عليه واخطأ
فيه جميع الفلاسفة من اصحاب الكتاب في الكلام من منفعة
البيضتين وقولهما اذ لم يعلموا ان من قطعت بيضتاه ولم تبل القطع
الحمة الرخوة الموصولة بالبيضة سلم له وعاء المني فلم تتلفه
البتة الا ان الحيوان الذي يعرض له ذلك ينبطل منه التولد ولو كان
اصابه بطل منه التوليد وهذا لكان ذلك من اجب الاشياء الى من
يريد ان يمنع نفسه الجماع واثره عندي لاكن مع بطلان التوليد
تبطل ايضا القوة الرجليه اعني القوة التي بفضل بها الذكر على
الانثى وكذلك ايضا ان انث قطعت من حيوان انثى بيضتيها لم
تتشبه ولم تكن فيها قوة الذكر على النزو وينبطل منها في النتل القوة
الانثوية فان اناث الخنازير فقد تخصى عندنا في بلادنا اثينيا
وتخصى ايضا عندهم اكثر من دوننا البلاد هنالك ذوقيا وجميعها
تخصب اثر اخصاء تسمن على مثال الخصيان وتكون لحمها الزمالك
من لحوم سائر اناث الخنازير التي لم تخص كما ان لحم الذكور الخصيان
يكون الزمن لحوم الذكور التي لم تخص الا ان قطع بيضتي الاناث

ليس بمأمون الغائلة كفعل بيضتي الذكور للموضع الزيد بيضتا
الانثى فيه موضوعة وزيد انهما موضوعتان الى جانب حيني الرحم
وكل واحد منهما يأتيه شريانات وعروق كما يأتي بيضتي الذكر
على الدوران المتعرج وينبت من كل واحدة منهما وعاء من اوعية
المني ينتهي الى واحد من قرني الرحم وزيد متى اراد الانسان ان يخصي
الانثى اضمر الامر ان يشق الخاصرة بين كليتيهما وبهذا السبب
صار اخصاء الاناث اصعب خوفا في العلاقة من اخصاء الذكور واذ
كانت البيضتان لهما من القوة هذا المقدار العظيم ما اذا زيد فيه
عملك اراحتا جميع الاعضاء والقلاسفة في قوتهما واعقلوهما
وجعلوا عن يمين وسمى معونة ومنفعة في توليد المني اما بعضهم
انكحا غاية الانكحاء فسلبناه زيد ايضا وبعضهم قال ان البيضتين
يتولد منهما المني الا انهم اعقلوا البحث عن السبب الذي من اجله
يعرض لجميع ابوال الحيوان الذي يخصى ان يكون انشد بزرا واشد
منعقدا ولو كان ذلك لا يتأتى ولا يتأتى من البول شيء اخر واذا فعل
البيضتان كما يزعمون في اوعية المني لكان انما يتبع فعلهما
هذا الآفة الواردة فعلك اقصى ان يكون الانسان لا يمكنه ان يتولد
بيكون من اعانته له بتوليد الاولاد وهو حريص على ان يتقدم ويعود

ويعود في الصارة والمشاكسة والجماد ليستوجب بزيدان يتزوج
وتجب له الغلبة ايثارا منه لزيد وتقديما له على ما سواه او يختار
لنفسه مناكحا آخر فيقصر اليه في تزويره وتجب في زيد التزويران
يمنع نفسه الجماع لا يقدر على شيء اعوز له على زيد وان انتفع له
فيه من فعل البيضتين واذا كان الامر على هذا فينبغي لنا ان نخصي
الصغار عن الذين يصارعون في اول بيس اذ كان ما ولاء مع ما الغلبة
لهم به من توليد الاولاد يزعمون وبهما وعمون ان يفعل منهم كل
عضو في اثنائهم لتكون الغلبة لهم في الصغار عنه واكن ليس
فعل البيضتين من اللزوم والعموم من الامور المأمونة لان منع فعل
البيضتين تنفعل قوة البدن كلها وتخرمه للذة والشدة وان
كان ما يقرر من زيد ليس هو لسبب فعل البيضتين لا كرها
عسى ان يكون يفعل احد منهم انما ذلك بسبب ان مجاري المني مسالمة
تنفعل مع فعل البيضتين وهذا يجب عليهم ان يبحثوا عن هذا كيف
يكون على اي وجه وعلى ان ليس من مجاري المني وسائر البدن واحد
ينفعل بل انما يجاوز فا البيضتين وبرئا منهما فقد يجب بحسب
هذا ان يكون مكاب الذكورية وذكاب القوة ليس هو بسبب
الشيء الزيد بقي فانما محل هاله بل بسبب الشيء الزيد يتحمل

ونتعلم من الحيوان أولاً أن نعلم هذا ان البيضتين انما هو نفعهما من وجهة
المني موضع الحرارة المعلقة في الانوال وليست في المنفعة وبيّن
من متابعة القلب اذ كنا قد نجد من يخصى ويرد بدنه من كل شيء الا
في عدم اصل ومبدأ الحرارة الصبيعية وتضعف قوته كلما كما
تضعف قوة الشيوخ ولا تكون له عروق واسعة ولا دم جيد وتكون
شرايانه تنبض نبضا صغيرا ضعيفا كنبض شرايان
الشيوخ واذ كان الامر على هذا فقد يجب ان تكون البيضتان في
الحيوان أصلاً ومعدناً للقوة ويجري منها الى جميع البدن حرارة
كثيرة ولذلك صار من يخصى لا ينبت له لحية ويكون مع هذا
بدنه كله عديم الشعر وتكون عروقه على ما وصفت قبل صغارا
على مثال عروق النساء ولا يشتهي الجماع ولا يتوق اليه كانه شيء
امر غير حيوان واذ كان الامر على هذا فقد يجب ان يكون للبيضتين
شيء يفضل به على القلب اذ كانتا انما يكسبان البدن
حرارة وقوة يكونان أيضا سببا لبقاء الجنس والتناسل ومن
تقدمنا من الفلاسفة والاطباء أغفلوا هذه الامور وتركوها
ولعل الخاصم بعضهم بعضا ويتشاجرون في امور حقيرة دنية
يجعلون عزائر البيضتين بل هما منفعة لتوليد المني واما نحن

وانا نعود الى ما كنا فيه من ذكرهما فنقول ان مع ما وصفنا فوجد
في هذا الامر الذي فكرنا عليه علامات تدل دلالة عظيمة على ان البدن كله
يتغير من قبل البيضتين من ذلك ان الحيوان الذي يخصى يكون الزغ
والوبر للحيوانات التي لا تخصى أقل واذا وقع لكن كثيف لونها أيضا
في المثل مختلف حتى يكون لحوم ما لم يخص من الحيوان تتبين ذلك
في رؤوسها انه يكون فيها شيء تقبل زهم شبيه بكيفية البيضتين
وعنا قوم افرطوا ارتكابا لما ليس عن مثل هذا وجهلهم به ليس
بعجيب واما ارتكابهم لما ليس وليم يكن ينبغي له ان يحمل ذلك اذ كان
هو الغالب لنا مرارا كثيرة ان صغار الاعضاء فتكون سببا
للتغييرات العظيمة الحادثة في البدن كله وقد كان ينبغي ان
يزيد هذه الواحدة فقط انه متى كان عضو ما فمع تغير
بسبب فقده جميع البدن ولذلك العضو أصلا ومبدأ الخلاف
ذلك التغيير الحادث وانه ليس يكون العضو سببا للتغير وايد
بعينه في وقت بخاره ووقت فونه بل ان كان في وقت بعده
يتردد بعد الحالة يتغير في وقت بعده ضعف فقد كان في
وقت فونه يقوي وكان اصلا ومبدأ وسببا للقوة والجلد
وعلى هذا المثال اذا كان العضو متى فصح بكمله بقطعه حركة

للماع بعنزيد العضو كان للحيوان الذي فقع منه أن يولد وبينا سبل
وهذه الفصلة الثالثة ليس يمكن الغلب ان يفعلها الحيوان اذا كان
الامر كزيد والغلب انما هو مبدأ أو أصل للحياة وفقد واما البيضتان
فبما أصل ومسبب لجودة الحياة وبحسب فضل الحياة الجيدة على الحياة
المكلفة كزيد مقدار فضل البيضتين على الغلب في الحيوان وإذ
كان زيد كزيد من الانصاب والعذل أن نشبهها بالجاز العلفة
في السري الى انما تنفع بشغلها فقط وان كانت كزيد فبالسبب
الذي من أجله اذا فقعتا انفقع معهما جملة الحيوان وقوته كلها
وفكان ينبغي لارسطاطاليس ان يجعل هذا اعظم فضيلة تلها
التي كلمنا وبحث عنها في المقالة الاولى من كتابه في كون الحيوان
حيث قال عند ما انزع في تفسير منفعتها ان البيضتين انما جعلتا
على ما هما عليه في الكبش ليبقى نوع أو عيبة العين والتجاويف
على حالة أنا نجد عيانا ان الاصل والمبدأ الظاهر فيهما ومن اراد
ان يبحث عن منفعتها فيجب عليه ضرورة ان يبحث عن هذا من اجلها
وارسطاطاليس يدع هذا ولا يذكر في المقالة الاولى ثم إنه في
المقالة الخامسة على المجاز اذا انزع في ذكر الصوت الصادر والصوت
الفعيل يقول أن يسير كيف صار اذا فقع البيضتان ضعف

الفوة في فعلها وهذا حكاية قوله ٥ وجميع الحيوانات اذا خصيت
تقترب إلى الانوثة والان فوة العصب تضعف في الاصل وتغير اصواتها
كاصوات الاناث واستوخا الصوت وضعفه كاستوخا الوتر
وضعفه وزيد ان انسانا الوهز وتر اشيء ثقيل بعلفة فيه لكان
سيفوته نزيد كما تفعل النساجات في الانوار فان هذا ولا ايضا
لبعد ان الشبه في الجارة التي يعلفنها فيه وعلى هذا النحو جعل جزء من
البيضتين كالعلفة في مسالك المني وجعلت مسالك المني كعلفة
في العزة في اصله ومبدؤه الغلب ٥ فهذا قول ارسطاطاليس
فلنتكلم الان جملة التي قالوها في اخر فان جميع ما تقدم من العذل
محضور في هذه الجملة باختصار وزيد انه قال في الحيوانات
انما تضعف اذا خصيت لان الغلب الذي فيه يكسب البدن
السن العزة اذا قلعت وربعت التثقيلات التي كانت تعدا
ناله من زيد استرخاء وضعف كان الغلب ليس له في كميته
ومزاجه قوة وشدة وانما يكتسب ذلك من هذين البيضتين ايله إلا
اشعل كما ان هذين كانا معلقين فيه لكانا يمدانه هذا السر
مع انه لو كان الغلب ليس لنا في نفسه هذه القوة والامر شانه
ان يبعثها إلى سائر الاعضاء كما تبعث الاشياء من الطرلياء وعما

وكان يحتاج في ذيد الى ان يعان بشيء من خارج لكان له عشرة ابو
شيء يعان بها قبل البيضتين وهما لا يمكن بنه ان يتبطل ويتعطل ما
دام الحيوان حيا وانا ذاكر لا رسكو كما ليس الذي يجب ان يعز الغلب
وزايد من يعز الاشياء وهو اكثرهما امرا واشرهما فوة فاقول ان
الشريان الاعظم المسمى اورطى اذا ركب على عظم الصلب
فكان يمكن ان يرتبك معه بروايات فوية جدا تضبطه مناد
وتقوه ويكون هو يجتذب ويمر معه الغلب مترافقا وكان يمكن
ايضا ان يرتبك هناك الجزء الاول الاخر من هذا الشريان الذي يتفكر
الى الترافي فابنه الاجوف في مدة الاوتار الى ذكرها هو بين ان يقدر من اي
جانب كان اعني من فوق او من استفل مع ان الحوانا ينبغي ان يمر
من جهتين مختلفتين اعني اما الى فوق واما الى اسفل واما من الجانبين
واما من خلف وقدام واما من ناحيتين متضادتين على التاريب
اي نا حتين كانتا فان كان الغلب لم يكتب بطبيعته وبنيته
الى هو عليها فيا لحتاج اليه من العفوة والشدة واكثر كان
يحتاج كما يحتاج الوتر او السفرى الى ان يزداد هذا الامر مكتسبا
وقد كان الامر سهلا خفيفا في ان يجعل به ذيد بهذه الشريانات
التي ذكرناها وكان يشمل ذيد ايضا ويخف ان يجعل بالعروق

وبالعصب وبالاعشية وليس من هذا واحد منفعة منه سريعا كما
تنفع البيضتان وبكم قرن للبيضتين من الشفاء وكيف بلغ
ويصل منهما العرق الى الغلب دايبة ولولم يعرض في الوسط ان يكون للشريا
التي تحدر اليها من الغلب دارات ولفافات كثيرة وكان ينبغي ان
يستوي في تعريج هذه الشريانات او اكثرها ان يصل ويبلغ العرق
الى الغلب لفوكان ينبغي ان رسكو كما ليس ان ينكر في تعريج
الشيء بالعرسوس ربما رب الامر وينجح او في الاشيا التي تظهر فارغا
للعيان ان استقصى عليه الامر في اذرا الى ذيد بالقياس ولم يحذر
عليه وذيد ان الاشيا التي في وسطها تعريج اوكمي ليس يمكن اذا امرت
ان يصل العرق صبا من اهل الجهات الى الجهة الاخرى المخالفة للناظرون ان
يبشر ذيد التعريج والكمي ويصير الى الاستواء ومن بين البيضتين
تعريج وكمي لوانه انتشر واستوى لامكن فيه ان يبلغ الى وسط
الجوزين بكان يجب بحسب هذا الابلغ والايصل وزايد من الناس الذ
الى الغلب الايمن كانتا خصيتاه في غاية الرخاوة والاسترسال
والبعد جدا من الامر صيانا خلاف ذيد وذيد ان جميع من تكون اشياه
على هذا الاسترخاء والاسترسال يكون ضعيفا ولذيد صارت هذه
آفة انما تعرض للشيوخ ولذي الضعف من الناس فاما الشباب

وذكورا لغرة فليس يسترخى منهم الاخيار هذا الاسترخاء اصلا وهذا ترانا
نقول في الحيوانات التي بيضتاها باطنتان داخلا من الغشا المغروف
بالصفاق وليستا معلقتين كالحجارة المعلقة في الانوال مثل الذكر
من الحيوانات ذوات الاربع الخنازير وغيرها من غيرها الكبير وان الكبير
ليس منها كزيد جنس واحد ازجنسان بل جميع اجناسها
وزيد أن البيضتين في جميع الكبير داخلتان من الصفاق بالعرف
من الحجاب مستقران على عظم العظب ونحن نجد هذه الحيوانات
ايضا اذا خصيت ضعفت ابدانها كلها بان لنا ان الغلب تجزبه
ايضا وتعرده الى اسفل اعضاء مستقره متمكنه لتبتث بتعلقه
فقد ينبغي لنا أن نجعل سبب هذه العلة الكليتين وانهما أول يزيد
من البيضتين وكزيد الكحال والعطار وغيرهما من الاعضاء اي عضو
كان فان هذه كلها تحدر اليها عروق شريانات مع انها ايضا
اقرب الى الغلب وليس بينها وبينه تعريجة او دارة جاءت
ما اذ ريد كبيد فانه عن ارسكاها البيرا مر هذا التعريج وهذه
الدارات والعجائب فلم يعرفها وهذه البيضه متعلقة منها
كتعليق الحجارة في النسائي على ان الانتعاب والتعريج مضاد
للتمدد والانجذاب جدا واذا كان كذلك وليس جميعا في الممتنع

في موضع واحد اذ كان يجب ان كان يتعريج الشريانات والعروق والتقاؤها
تابعا لتشغيل هذه الشريانات والعروق والتقاؤها بالبيضتين
معا لا منفعة فيه ضارة وهو اذ كان تشغيلها بالبيضتين تابعا
لما ان زيد عما يعم الغلب ويجزبه الى اسفل ويبسر ما دبر في امر
المخلقة اذ جعلت الاوعية الشبيهة بالدوالي تنشئ وتنظر في
بعضها على بعض مرارا كثيرة ومع اذ كارنا اياها بعد الاشياء
وبعشرة الاف شيء آخر مثلها فنحن نذكر ايضا بعضه فذكان حقا
يمكن فيه ان يعم الغلب ويجزبه الى اسفل اعني الكبد فانه ان كان
الغلب يزجه من الوجوه ليس فوته من طبيعته ومن ذاته بل يحتاج
ان يتناول له من عارض خارج عن الطبيعة فلم يكن يحتاج الى ان يطلق
في الغلب جنسا على هذا المقدار من الصغر مثل البيضه ويجعل
تعليقه منه على هذا البعد بآلة عجيبة هو لها هذا الطول ليبتث
أيضا بهوا الرقبة لاكنها مع هو لها كثيرة التلجعد والانعراج
كزيد لتمد الغلب وتترك الكبد وهي عضو اعظم مقدارا من البيضه
باضعاف كثيرة وأقرب الى الغلب جدا ومع هذا متعلق به
بالعرق الذي هو اعظم العروق التي في البدن كلها وهو ممتد لهذا
الغلب على استقامة خلو من كل انعراج وكل التواء وكل

عكبرة فلنوع الان الاحتجاج على ارسطاطاليس بما يكثر عيانا في التشريح
وتوكيدا اراءه واعتقاداته على انه رجل من اصحاب علم الطبايع
فنقول ان ارسطاطاليس لم يزل دايما يقول ويصح ان السبب في قوة
الاعضاء اما الحرارة الطبيعية واما الروح الطبيعي واما اعتدال المزاج
ثم انتفى هذا القول الذي حكيناه عنه قبل فاراد ان يدل ان ليس تكون
تلك الاشياء المعلقة بالغلب للغلب فقط والمزاتر به من الاشكال
للشيء والمزوج به عن طبيعته اذا كان انما حوله من خارج مما
يصير به الى مثل ما تراه عيانا نعرق في اوتار العيدان التي يمثل بها امر
فان هذه ان يفيت قضاء وقت قليل معتدلة وتقعقعت ولزيد صار العزاء دون
بر فوز او تار العود اذا لم يعملوا بها واذ كان الامر في هذه الاوتار
على ما وصفت فليس ينبغي قبل تقدم بنا ما يوجب للضارب بها ان يلحق
بان زيدا طبيعي لما فانه ليس الحكم على ما هو طبيعي لكل واحد من
الاشياء من اجل انا نحن ان الشيء لو فلنا ذا لوجب علينا ان نكون
الحوالة التي تزيح لنا في الطبع ان تزيح وتفعل اذا كان ذا بخما يلحق لنا
نحن اجتنابا مع انه لو كان تقرأ اوتار العود امر طبيعيا لما بالطبع
لكان يجب من زيد ضرورة ان يكون التمرد للغلب بالطبع وزيد انه
اذا كان تعوير الكثير الذي يقال لها بالفارسية انا عوجي

لا يلتفت اليه ولا يثبت به برهان ولا حجة بالجملة ولا يثبت برهان من 198
مثال واحسبني قد اتيت اكثر مما ينبغي عن بغض راي شناعته
وقبحه فليس مكشوف لا يسقط ذي من ليس عن اذي من عوام الناس
فضلا عن غيرهم ولزيد فد كنت اود واتمنى ان لا يقول ارسطو كما ليس
مثل هذا القول ان يكون كما انشد عن سائر الاشياء او الاحرى ان لا نشد
عن البحث عن نحو وترك التفتيش عن السبب الذي من اجله صار
من يخصي يصير بونه كله مثل بون الانثى واذ كان لم يفعل ذلك بالناس
نحن في البحث عن هذا الامر فنستعمل في ذي الاشياء التي يستعملها نحن
وهي مما يظهر في التشريح كظهور البيض وفيهما مقام الاستاسات
والاصول فنقول الشريانات والعروق التي تتصل وتلتحم براس البيضة
نجدها عيانا وهي الركوبة التي تعرف بالعنق ونجد ايضا البيضة
كلها علوة من مشاهدة الركوبة ومع هذا فلنا نجد الركوبة
التي في اللحمة الرخوة المتوصلة بالبيضة انما يتاتى اليها من
البيضة كما يتاتى من هذا الوعاء العنق والجوف هذا الوعاء
الذي يلي الذكر وهو الذي يسمى البرو فلسنا راسكا كس الشبيه
بالعرسوس وقد اخطا ايضا واسكا برو فلس في انه اغفل وعاء
العنق من الخلق في تولير العنق اكثر من خلق البيضتين الا ان خطاه

لجميع أعضاء البدن وهذا دليل بيّن على أن كان من يتناول شيئاً يسيراً
من الحليت يتبيّن من كيفيته شيء في البول وفي العروق كما
يتبيّن ذلك فيمن يتناول شيئاً من سذاب أو ثوم أو غير ذلك مما
أشبهه وذلك لأن القوى الغريبة الشريرة تغيّر البدن كله مرة بعد
أن على هذا الخرمتي وقع في بدن الحيوان رطوبة يسيرة جداً من
الأدوية التي يقال لها ذيليكير وهي الفتالة غيرت البدن كله
سريعاً وهذا وإن تناول مثل هذا الدواء بالأدوية التي يقال لها
الكيسبار وما فارسي النافعة من شر الأدوية الفتالة تكون
على هذا المثال لأن هذا أيضاً يغير البدن كله تغيراً مضاداً
للتغيير الذي تفعله به الأدوية الفتالة والذي ينبغي من هذا
في البدن كله ليس هو جوهر ما لذكان لا يمكن أن تكون
رطوبة على هذا المقدار من الغلظ تخلط في وقت يسير مقداراً
من البدن كثيراً ما يكون عظيماً جداً بل إنما يتأدى منها إليه
كيفيتها كما أخذ عياناً أشياء أخر تتأدى وتنفذ سريعاً
إما من خارج وضوء الشمس في الهواء وإما في البدن وما ينفذ
من الغليون في الشرايين وما ينفذ من الدماغ في العصب وإذا كان
الأمر على هذا فليس بعجب أن يكون يتأدى من البيضتين إلى

جميع البدن قوة كما يتأدى الى العضلات من الدماغ قوة الحس والحركة
ومن القلب الى الشرايانات قوة النبض وهذه القوة التي تتأدى من
البيضتين الى جميع البدن في الذكور سبب للقوة وللتذكير وفي
الاناث سبب لتأنيث ولولادة حتى فعلم بيضتا الانثى صارت شبيهة
بذكرين خصيي وذلك ان سائر الاعضاء كلها فولدتا فيهما جميعا
قوى واحدة باعيانها واما الشيء الزايد هو خاص لكل واحد منهما
ومن اجله صار منهما ذكر وهذا انثى وبموتي تتعطل وذهب بقيت
بعد من كل واحد منهما بقية واحدة بعينها توجب له ما كان
يجتذب لو انه منذ اول الامر جعل اذكرا والا انثى لكن شيئا آخر
مخالفا لهما وليس بواحد منهما واما نذكر ايضا اشياء قد
بينتها مرارا كثيرة ومنها ان كل واحد من الاعضاء يجتذب
من العروق التي تليه الاوفق الاشكال له حتى انه يجتذب الافضل
فاما فبينا ان الامر على هذا حيث بينا ان الكليتين تجتذبان
البول والحرارة الزكمونية التي من جنس المني وهذه الزكمونية
تتقدم فيهما وتجذبها لهما الشريانات والعروق التي تدور وتلتف
فاذا انثنا البيضتان ازاحتهما من هذه الزكمونية وتلذذتا
بكينيتها واعكستا انثنا ايضا من كينيتهما وبقيتا في ذلك

الوقت بعينه ما يفضل منهما الى الرحمية التي عن قريب وهذه الاوعية
تدفع تلك الزكمونية وتخرجها الى خارج في وقت الجماع فان لم الا نسان
واكثر ذلك في الاكثار من الجماع كان اجتذاب البيضتين للمني
من الشريانات والعروق التي تدور وتلتف اشد مزاولة ولا زال
كذلك حتى تفنيه وتبرعه كله جملة وان انت شرحت حيوانا
فدبعل ذلك لم تجد فيه من زكمونية المني شيئا كما انك ان شرحت
حيوانا هذا امتنع من الجماع وجدت فيه منيا كثيرا جدا فليكنا
وقد كنت احب ان تكون انت ايها القارئ لكتابي هذا طالب الحق
وتوثره على ما سواه وان كنت ممن لم يفعل ذلك فيما مضى
فما بعده ولو في هذا الوقت ثم تتفحص قولي هذا وان تجعل امتحانك
اياه على كمين الجاز والتعجيب فانه لم يستخرج ويؤتى على هذا
الكمين بل تتحفظ بان تصير الى التشريح وتنظر نظرا شافيا في
الاشياء التي ذكرتها لك قبل وفي هذه الاشياء خاصة التي قطعت
ذكرها هنا وعلى ان في الحيوانات التي امتنعت من الجماع معدة
الاناث تكون الاوعية التي كلها مملوة منيا واول هذه الاوعية
الالة التي يقال لها باليونانية بار سمقور كمس الشبيهة بالقرنبوس
وهي جزء من رحم المني يتصل بالذكر والثاني بعد هذا سائر ما بقي

مزوعاء المني ثم بعد هذا اللحمة الرخوة المتصلة بالبيضة ثم بعد ذلك
البيضة كلها ثم بعد هذه الشريانات والعروق التي تدور وتلتب
فبازاء منى الحيوان استعمال الجماع استفرغ المني كله فلا يوجد منه
شيء الا في الشريانات والعروق التي تدور وتلتب وفي واحد
من سائر الاعضاء ولذلك تحتاج البيضتان في هذا الوقت الى التجذب
من العروق التي دونها جميع ما فيهما مختبسا من رطوبة المني وهذه
الرطوبة في هذه العروق تصير لخالط الدم مخالطة الكل لما
يقع عليه وقد بينا ان العروق ايضا تحتاج الى مثل هذه الرطوبة
ليغتذي بها ولذلك متى سلبتها البيضتان هذه الرطوبة باجتذابها
اليهما بالاستكراه لان قوتهما اقوى واشد من قوة تلك العروق
اجتذبت تلك العروق بدل هذه الرطوبة من العروق التي اربع منها
واجتذبت تلك ايضا مما يوازي منها وهذه من التي هي اربع منها
ولا يزال الذكر لا ينفك حتى يسلح الجزء الرديء جميع اعضاء البدن
فاذا استفرغت جميع الشريانات والعروق مع جميع ما في
البدن من الاعضاء وتخوبت من الغذاء الموافق المشاكل لما ذبلت
واسترخت وضعفت لان كل شيء يجوز ان يستفرغ استفراغا
تاما لا يزال ايضا يجتذب من الشيء الذي هو ملاء منه وكأنه

يتلبس به بالاستكراه له فلذا كان ذلك وتأدى الجزء الرديء الى
كل الاعضاء كلها على الولاء بالبزرقة له منها بعض الى بعض
كما يتبرز من اصحاب الاستسقاء ما يشخون به وانما الى الآخر
وجب ضرورة ان يكون استفراغ جميع الشريانات والعروق
والاعضاء التي في جميع البدن لا تتفكك حتى تقتلي اجزاءها كلها
واعضاء البدن في مثل هذه الاوقات اليسر يعرض لها ان تستفرغ
منها رطوبة المني فقط بل تستفرغ منها ايضا الروح الحيواني
لان هذا الروح يستفرغ من الشريانات مع رطوبة المني واذا كان
ذلك كذلك فليس يجب ان يكون من اكثر من الجماع يضعف
اذا كان بدنه كله يخلو ويخوى من اخلاط ما في العادة ان يتزيد
مع هذه اللذة التي هي وحدها على الانفراد تبلغ في من جهدها الغرة
الحيوانية وارضاعا بها ايضا ان فرضنا ان جنس لذة خوية شديدة
صادفوا مؤنثا واذا كان ذلك كذلك فليس يجب ان يضعف
من افرط على بقيته في الجماع وهذه اشياء فلنأتها على انها
خارجة عما قصدنا له وما هي خارجة عنه لان المسئلة عن هذا
الباب فرسيل عنها ولكونها مما تكلمنا كثيرا ليست بدون
الكلمات التي في سائر ما الجواب به من المسائل اغنى ما التسبب للرأي

من اجله صار الجماع فيه الفوة وبجمعهما وبقيتهما وفرق الاقدمون في جواب
زيد امر الاكثير، كزيد واحد انهم لم يفرقوا الاقول الاول الذي
هذا الامر تابع لما باشر الرار الكلام الذي فيه يعود نفسه
ويتشرع على المعارضة لما كنا بدأنا به ونقضنا له قبل نحن نقول
ان تولد جميع الاعضاء الحيوانية الصلبة وكونها من المني
وكزيد نحو اما ايضا من المني وزيد ان كل واحد من الاعضاء انما
يغتذي دايما من الجوهر الذي منه كان تولده في اول الامر لان
الغذاء انما يوازن ما يحلل من شيء فيخلف مكان الجوهر الذي يجري
ويذوب منه ولزيد صارت الاعضاء التي كونها وتولدها من اول
امرها من الدم وفي بيتولد ويكون في هذا الوقت ايضا اجزاء الاعضاء
التي تولدها وكونها من المني فليس يتولد في هذا الوقت خلا الجزء
يغذو الفرد من العروق وقد رأيت ان اريد في كلامي هذا ان اضم اليه
شيئا عسى ان يكون اخبارا ما واكن اذا كنت قد صيرت
الحال في جميعة البيضتين وجوهرهما فلا باس بأن اتكلم ايضا
في اوعية المني فاقول انها ان كانت اوعية المني تولد اجزاءها
مملوة منيا في الوقت الذي يستعمل فيه الحيوان الجماع فعسى
سايل يسئل عن ذلك كيف يكون بالبيت شيء غريب هذا باجتذابه

من هذه الاوعية للمني اي يرجع من البيضتين له بتوسط اللحمة
الرخوة المتوصلة برأس البيضة وقد ينبغي لنا ان نجيب السايل
عن هذا ونخبره كيف يكون امتلاء هذه الاوعية والكلام
في ذلك معلق بالكلام في القوى الكبيعية وقد سبق لنا بيانا
كمويلا في كتاب القوى الكبيعية واما ما منا فينبغي لنا
ان نا خذ من زيد ما يحتاج اليه ينتفع به في هذا الباب فنقول انا
قريبا ان كل واحد من الاعضاء يجتذب اليه القوة الغواذية
المشاكلة له حتى اذا امتلا منه حاجته دفع عنه فضله اليه
الا انه يكون لنا بقدر من الاعضاء وهذا امر الجواب في هذه
المسئلة وان سال سايل عن اللحمة الرخوة المتوصلة برأس البيضة
لم جعلتم لبين في الخليقة شيئا جعلا باطلا او عبثا اجبناه بانها
رباط لهذه الاوعية التي ذكرنا ما انفي ربما للبيضتين او عية
المني والشريانات والعروق التي يجتمع فيها المني فبان لزيد انه
لم يكن يمكن ان تتصل البيضة بها اتصالا تاما دون العافية لمكان
ما يكون في وقت خروج المني من شدة الفزع الذي هذا الامر لحبكة
الشريانات والعروق وعصابته وكزيد لضعف اوعية المني
والبيضتين من جنس اللحم الرخو محتاجين لبيتا ان اذا كان الامر

على هذا فاذا كان انفكاك الشيء الصلب وابلاته من الشيء اللين سريعًا او كان بالجملة معدومًا كما ضعيفًا لا يتشبث به ولا يتعلق منه الا احداث ضعيفة والدليل على ذلك ليصير هذه اللحمة الرخوة الموصولة براس البيضة وعلى العين والشريان والعروق اللذان يدوران ويلتفان وجعله رسكًا بينهما لا يدع وضعها وفكها اكثر من جملة نوعها كله ايضًا فان هذه اللحمة اشد رخاوة ولينًا من اوعية العين ومن الشرايين والعروق التي تدور وتلتف اشد لينًا من البيضتين في نفسهما وهي ايضًا اغنى هذه اللحمة اوعية الكبيعة العصبية من البيضة لجسم ما يوجب الكبيعة اللحم من تلك الاوعية والشرايين والعروق التي تدور وتلتف والشيء الغصباني الصلب لا يصلح ان يضام ويشارك الشيء اللحمي اللين واما الشيء الوسط بينهما فهو يصلح ان يضام ويشارك كل واحد منهما ولذلك صار لزوم اللحمة من الصلابة ما يوجد عليها معه ان تنفك عند ما تقدم اوعية العين ولهذا ايضًا من الغنى ما يشاكل ما تحتاج اليه من مضامتها ومشاركتها الجوهر البيضتين وهي لذلك واسطة بين ما بين البيضة ووعاء العين وان قلنا الجوز وهو خير مما قلنا وهذه اللحمة هي اصل وسبب الوعاء العيني الذي يستفي العين من جميع البيضة ويورده

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثانية من كتاب جالينوس
في العين

وقد ينبغي بعد هذا ان نذكر نكعبة الانثى الى آخر ما الكلام فيها بما مضى من كلامنا هذا ونجعل مبدانا في ذلك من الامور الظاهرة للعيان في التشريح فنقول ان بيضتي الانثى موضوعتان الى جانبي الرحم في كل جانب واحد وصير البيضتين الشريانات والعروق التي تدور وتلتف مثل الذي يصير البيضتي الذكر الا انها ابلغان الى الموضع الذي مما فيه موضوعتان في الذكور لان الانثى لم تكن ينبغي ان تدمي بنكعبتها الى خارج كما يدمي الذكر بنكعبته بل انما كان ينبغي لها ان تدمي بها الى الرحم في الموضع الذي فيه وعاء العين ويمتد منه شيء زايد نابت كهو يلتفان الى الجانبين تتلقى

بما النكحة ويعلمها مما روعا التي يكون مثليا من العنز في
الاناث الايام خاصة كما انه يكون خاليا من العنز في الحيوانات
الى عمر ما بمرافعة الذكور لها فربما وقد يكون به ايضا مني
كثير في الاناث الى قد حملت منذ زمان طويل وترمي في هذه الاناث
حيانا في تينك الزاويتين العكسوتين التي يقال لها القرنين وربما
من غليظ وقد قلنا ان الغشا اللعابي يرتفي ويصعد الى هذا
الموضع والعنز الغليظ على هذا يكون ممتعا كثيرا واني
لا حسبها منشا ايضا عن قال الروعا التي ينتج خارجا من الارحام
واكني ان اخرت نفسي بالتكبير في كل شيء يقع في الكلام اضطرني
ذيد الى ان انقل واحول الى هذه المقالة جميع تشريح اعضاء التوليد
واما اعلم مع هذا اني ان قصرت لتعليم الخروف حذفت ونقصت
بعض ما يثبت ويجيء به انا أقول الا اطول تطويلا كثيرا ولا اذهب في
القول مقررا من كل وجه واني قد رايت ان الحلوق العنز يشا ان يتعلم ما يظهر
في التشريح عيانا ان الحي ينبغي ان يتعلم من ذيد ما يشاء وأقصد بالتعليم
لتلك الامور التي حق علي ان اقول ان قد بينت في كتابي لخلق كثير
ان الاشياء التي يقال لها دهورينا يدخلون ينبغي وعلاء التي من خارج
الى داخل تبيض في فوق الرحم في ارحام المعز وان كان الحيوان الذي

يشرح بقرة او رمكة او اتانا فليس هذه الاشياء وحدها تدخل
وتخرج فيهما ايضا اشياء اخر تكون ثلاثة اضعاف هذه في الغلظ
اعني عيدانا من خشب العرعر كهول وستة اوقية مناع ملا عن
كبار وهذا امر قد بينته ان سألني جميع اصحابنا لانه عمل ليس
بشديد ولا صعب بل هو اخف واسهل من كل شيء اخر يكون في التشريح
عيانا واذ كان الامر على هذا كما انه ينبغي لنا ان نقوم ونعمل
جل الاهتمام كذيد يجب من هذين العمل والانصاف ان نمرح لنقول
ونشتغل عليه فانه كان اول من قال هذه الاشياء وصفها ذيد
انه في اول كتابه في كون الاجنة قال ان في منهما جميعا
لاثنا في رحم المرأة قبالة لما يجري انهما مجتلطان كلا منهما
معا لان المرأة لا تستكن قط انه يجتمع ويغلظ اذا سمن وعدة بغير
ذيد سائر الامور العارضة لهما واذا بعد آخر على الولد وعلمنا
كيف يكون وتتم من التخطيط اذا اختلطتا جميعا واما ابرقلس
فما اذري كيف قال ان نخامة المرأة تنصب خارجا على انه قد
ذكر الحال في بيضتي الانثى ذكرا شافيا في المقالة الثالثة
من كتابه في التشريح وقد رفع الى هذا القول انضمام الرحم من
حيا فيه البيضتان في كل جانب واحدة وهما تاني البيضتان

فذا البنان البيضتي الذكور مخالفة يسيرة ثم انه عن غير تعبير قال
ايضا هذا القول واما البيضتان في الاناث فلا زمتان لكتبي
الرحم واحدة من الجانب الايمن واخرى من الجانب الايسر وليس بما
مجموعتان كلتاهما في جنب واحد كبيضتي الذكر واحدة
واحدة منهما على الانفراد ويحتوي عليهما غشاء رقيق ورمهما
صغير تارة عريضتان قليلا يشبهان لحميتين رخوتين والكيفية
الملبوسة على كل واحدة منهما عصبانية واما لحمهما نفسه
فسريع الثقب هش مثل بيضتي الذكور واما بيضتا الرحمة
بعكسهما تارة تتصل كل واحدة منهما بالرحم باغشية كثيرة
وعروق وشريانات تتصل بهما من الرحم وذلك ان العروق والشريانات
التي تتصل بالرحم في كل واحد من الجانبين تتشعب منها عروق
وشريانات تتصل كل واحدة من البيضتين من العروق ومن
الشريانات شريان واحد واما وعاء المني في كل واحد منهما فليس يسير
للبصر كثيرا الا انه يضام الرحم من الجانب الخارج واحد في الجانب
الايمن وواحد في الجانب الايسر وهو ورم مثل الخرسنوس على مثال
وعاء المني في الذكور الجزء الاول منه وسائر ما يحتوي عليه كله
خلا البيضتين حتى ينتهي الى ضربه ويتصل ويلتحم من كل واحد

من البيضتين كما يتصل ويلتحم في الذكور بالجزء اللحمي من غشاء
العشانة وعروق الجزء الفداء منه دقيق ملتوي في الموضع يلقيان
فيه عظمي الاوراك وهو الموضع الذي ينتهي فيه هذا
الوعاء من الذكور الى الذكر ويدخل الى جوفه من كل جانب واحد
فاما الوعاء الذي للذكران البيضتين بازسكاهن في سوايد بين
الى الشبيهتان بالخرسوس فلم ار لهما في الاناث فهذا قول ابرقلس
والذي يدعوني منه الى التعجب انه قد ذكر في هذا القول الذي
حكيناه من كتابه وضع بيضتي الاناث ومقدار عظمهما
وطبيعتهما على الاستقصاء ولم يدع هذا شيئا من امر الشرايين
والعروق التي تتصل بكل واحد منهما حتى استقصى افتصاص الحال
فيها ثم انه بعد ذلك قد ذكر اوعية المني فزعم في قوله
ان كل واحد منهما منضام للرحم من خارج واما قوله لبان هذا
الوعاء الذي يسير للبصر كثيرا بكثرة صراح وذلك انه ذو
فور صالح ثم انه بعد هذا قال ما هو اعظم من هذا اعني وعاء المني
يتصل ويلتحم بغشاء العشانة على مثال وعاء المني في الذكور
وذلك انه انما لا يلتحم ويتصل كل واحد من وعاءي المني بغشاء العشانة
في واحد من الاناث فقط لا كيف مع هذا لا يتصل ايضا بغشاء

الرحم بصلاً عن عنق المثانة وهذا على ان عنق الرحم اقرب الى البيضتين
كثيراً من عنق المثانة الا انه مع قربه منهما ليس يصير اليه
شيء من زوائد البيض لأن كل واحد من هذين الزوائد يأخذ
بجانب من جانبي الرحم واحد في هذا الجانب وآخر في الجانب الآخر وكلاهما
يصيران الى رأسي القرنين كل واحد الى رأس القرن الذي في جانبه ويلتصقان
جميعاً الى جوف الرحم وهذا الذي في وقت الحبل يمتنع في
هذا الموضع وفي وقت ما يصيب الآخر جناية في النوم ويقع
ذلك الذي ارأيته الرحم ثم انه يستفرغ بغتة ذلك ويخرج من الرحم
كما قد رأينا في هذا الوقت امرأة أصابها وجع الارحام فانصبت
منها من كثير غليظ جداً وانصب اولاً في الرحم ثم انه خرج من
الرحم الى خارج وانما اجتمع في هذه المرأة في هذا المقدار الكثير
الغليظ من المني لأنها ضبطت نفسها وصبرت عن الرجال وبقيت
أرملة دهراً طويلاً وفي الوقت الذي رمت فيه بذلك المني احتست
سرداً في الفصح وفي اليوم والرجليش حتى فحص بها من زاد ذلك منها
انها قد تشنجت ولما عرض لها ذلك المني وزعمت انها وجدت لها
لذة شبيهة باللذة الكائنة في الجماع فالمني الذي رمت به هذه
المرأة كان غليظاً كثيراً لأنه أقام المكث داخلاً ولم يستفرغ

وانما غيرها شهوة فذلك من خرج منهن من أقل من هذا وأرطب وخروجه
انما يكون من الرحم لأنه اليه ينصب ويجتمع واذا كان الامر
على هذا فقد اخطأ اسا وسر حيث قال ان منزلة اعضاء المني
في الاناث كمنزلة الثديين في الذكور وقد كان الذي غلطه
في الخلقة الاولى من هذه الاعضاء انما هو المشاركة في القياس بان
جعل لكل واحد منهما نظيراً في الآخر ليكون فيما سمياه الذكر
والانثى سواء وأما المشاركة في الافعال فلم يخطئ منهما
في الذكر والانثى وصاحب هذا القول لم ينكر ان اللحم الرخو
الذي في الثديين في النساء ليس بموجود في الذكور خلا شيء
منه يسير جداً وان الاناث فيهن ملأ اوعية المني وملأ البيضتين
ايضاً ولذلك لسنا نجد في الذكور من تعظم ثدياه الا اليسير
وهو أيضاً ليس يعظم الثديان منهم كثيراً ونجد المني
محتبساً في أوعية المني في جميع الاناث فكما أنه لو كان
اللبن يوجد محتبساً في الثديين في جميع الذكور لم يكن ينبغي
لنا ان نبحث عن وجود كذلك امكان المني فيوجد في دائماً محتبساً
في الاناث ليس ينبغي فيما أحسب ان نبحث عن هل يتولد
في الاناث مني وهل هو مني بعينه أو لا واذا كان الامر على هذا

فليس ينبغي لهم تعذر هذا ان ينازعوا بفراخه وينا صبونه بسبب ما قال
في كتابه في طبيعة الاجنة حيث قال قد رأيت منيهما حميعا لابثا
في رحم المرأة لكن ينبغي لهم ان يحثوا عن منفعة ما في وذيذان قد
يمكن كما قلنا في المقالة السالفة قبل هذا ان يكون يتولد منه
العشاء اللقايبقى ويمكن ان يكون انما جعل عذا اول مشاكلا منيا
لمني الذكر ويمكن ايضا ان يكون الامر على ما قال بقراط من المنيين
كليهما يمتزجان ويصير منهما جميعا منيا واحدا تاما كاملا
وان لم يكن يمكن في مني الانثى ان يسمع هذه السنابع بالامر في
ان يكون مجرد الانثى ودعوها الى كلب الجماع ممكنا جدا وفي كان
الاجود لنفعه والاولى بهم ان يكونوا اشتدوا الامر في ان مني الانثى
موجود الى الحبل وقبلوه عنه وصرفوا به بمكانه ونظروا في قوته
هل هو قوي بالبحث على هويق الفيابر وقد ذكرنا الاشياء الكامنة
للحبل فيما ذكرها ايضا هاهنا وبين ان أوعية المني من الاناث
مملوة منيا وان الانثى ترمي بالمني من عنوان يقربها رجل عند الجناية
يصيبها في الوقت كما يقرع ذلك الرجل وعند ما يكثر اجتماعه
على ما وصفنا من امر تلك المرأة الازلة وان الحيوانات التي تشرح
وهي حوامل يوجد فيها مني في رأس العشاء اللقايبقى فان هذا امر

يوجد كثيرا جدا وفيه حجة على ان مشكوكها ليس بصواب وفق لقوله والحجة
فيه ايضا على اناس من لم يشك بدون تلك وكذلك فيه على من كان
من الحرث يقول ان أوعية المني تتصل بملتحم بفوق الرحم الا انما بسبب
ما فيها من الثقب حينما نزس بالمني خارجا من الرحم فان هذا
قول لو ان الانسان وقف عليه وسلمه لهم واعظمها انهم فيه
مادة فوق كان على حال سيلزمهم ان يكونوا اعد بصرا من لوحاس
اذ كانوا قد بصروا بغيبة في غاية الصغر ويكونوا اعلم
بصرا من فوق في عينيه الماء اذ كانوا لم يبصروا نقطا كبارا
جدا والا نهم لم يحثوا فيه عن المني الذي يوجد في رأس العشاء
اللقايبقى مما ذا ينصرف ويبقى اذا مر انتصب الى الرحم فاوجبوا
على انفسهم المؤنة اللايمة لمن وفاد ان المرء لم يجدوا ان اخذ
خصلتين اما ان يكونوا تعوقوا ان يكونوا يقصرون من بلوغ ذلك
متعمدا قلوا عنه بالتعمد واما ان يكونوا لم يتوهموا ولم يفطنوا
به ان هذا امر مشتق ان يبحث عنه والتفاوت من مثل هذا بالتعمد
ليس هو من بعقل قوم مبرزين وقبلوا الامر واحكموها والظن
ان هذا امر لا يشتاق ولا يستقرى ان بحث عنه من شان قوم انما نم
بهيمة ثقيلة وبالبث شقرع اليها خطامها في هذا وهذا خطامها

نعم أنهم لا يذكرون أقوالهم المحكمة من هذا بكثير وذلك أنهم وضعوا
أن دم الكمث هو المادة المشاكلة لكون الحيوان الجنين وأن المني
هو الشيء العامل وقولوا الكلام في الرد على القوم الذين يظنون ان
المني يأتي من جميع البدن فمن الجنين وبينوا ان ما رأوه لم ينكروا ولم
يبحثوا وامر العامل الوالد بقدر خلقة الولد وبرتبها وبجزئها على
نظامها ومراتبها فالواجب ان هذا هو القوة التي في المني التي تقدر
امر خلقة الجنين وتقوم صورته ثم انهم بعد قليل عندما نسبوا
هذه الاقاويل لم يشعروا ولم يحسبوا انهم قد اعطوا المادة
تلك القوى بأعيانها التي قد كانوا تعذروا فيها فأعطوها العامل
وجميع الناس يعلم أن تصيير الولد شبيهاً بالأب والدية ايهما كان
او غير شبيه به انما هو من عمل العامل وقد زعم هؤلاء ان
الصبيان الذين يشبهون امهاتهم انما يصيرون كذلك بسبب
عزايم وتكلموا في ذلك بكلام ليس بصحيح اذ قد يمكن ان يبينوا
ان الحيوانات وأنواع النبات قد تتغير بسبب عزايم ولم يشعروا
ولم يشعروا بان تلك التغييرات التي ذكروها ليس منها واحد
يمكنهم ان يبينوا انه يغير النوع وذلك ان الشجرة البارسية
التي احتجوا بها فضلة عن غيرها انها نقلت وحولت الى مصر لم يتغير

نوعها لأنها عندما صارت إلى موضع اغتربت فيه بعزايم جيدة
صارت ثمرتها ثمرة تركل وقد كانت قبل الا تؤكل ثم تما
وكذلك ايضاً النعاج وسائر الغنم الضان اذا انتقلت وتحولت
من برعى الى البرعى أو لم تصر بذلك شبيهة بالمعز كما ان المعز
ايضاً لا تصير بانبرالها المرعى ضاناً ولا حبراً ولا خيلاً بما انها
اذا تخالطت الحيوانات المختلفة الاجناس فاشنا وسن ايضاً
يقولون انا بان الولد يتغير حينئذ من قبل والديه تغيراً ولكن هو
في اختلاف اللون وفي الغلظ والرقة وفي حسن الصوت
ورداءته وفي غير ذلك مما أشبهه لأن هذه عوارض يسيرة الغير
وانما هي للمادة وقد مما الا النوع من الحيوان فاما التغيرات الحادثة
من قبل الام فتختلف وتتغير بها جميع النوع حتى انه ان علقت
رمكة من حمار كان الولد مع ان نوعه نوع الذكر يكون نوعاً
مختلفاً من نوعي والديه وان علقت ثعلبة من كلب لم يكن
الولد مما منها ايضاً كلباً لا كن شيئاً مختلفاً من والديه جميعاً
مع ان اشياء من ذلك أقوى في العقلة السابعة التي ذكرناها
امر المني بشيء هو اعظم من هذا ثم إنه لا أدري كيف لم يشعر
يزيد ولم يحسه وذلك انه قال هناك ان الولد يأخذ ويقتني في خلقته

من والدته اكثر مما ياخذ ويبقى في خلقته من والده فيمثل في ذيد بالبغل
من الرمكة وكذيد ايضا متى خالف كلب ثعلبا ان كان الذكر
كلبا كان نوع المولود منهما نوع الثعلب وان كان الامر على ضد
ذيد مثال المولد الى نوع الكلب فيكون ولد الثعلبة ثعلبا كلبيا
وولد الكلبة كلبا ثعلبيا ولزيد ايضا ان خالف التيس نعجة
ولربيهما حمل صلب الشعر والوبر وان وقع خلاف ذيد وواقع
كبش عكرا ولربيهما جزي لين الشعر فان كان الامر على خلاف
ذيد فللام في الاعانة على نوع المولود حكما ليس بدون حكم الاب
بل حكمها في ذيد اكثر من حكمه وذا كان الواجب ان لا يكون
للمولد من قبل الام اكثر الحكم ولا اقل الحكم ايضا وبالجملة ليس
بغير العجب شيئا من نوع الحيوان ولا من نوع النبات وانما الظن
هذا التغيير ومبدؤه في كل شيء من قبل البزر والمني وربما
حاجتي الى تطويل الكلام اذا كان هذا ولاء القوم الذين فصرتهم
خاصة بكلامي هذا فضلا عن غيرهم يقرون بهذا ويجتمعون عليه
ولا ينكرونه انما انكر ان المني والبزر ليس يكون منه في الهيولى والمادة
للنوع وفيه الذي به يصير هذا انسانا وهذا فرسا وهذا شجرة
بلوط او شجرة دلب او شجرة نسرين بل تفيض الصورة ايضا والمثال

انما يتم من البزر والمني عشر ما تحيل الهيولى والمادة وتوثر فيها اثار الخالقة
وزعموا ايضا ان البزر والمني يقصدان باعادة الهيولى والمادة ما
تحتاج اليه من الصور والمثال الا تشكيل كل واحد من الاعضاء بشكله
فقد لا اكاد نفصل مع هذا التقدير بقدار ووضعه في موضعه
وتفصل ذيد الكلام بعضها ببعض واذ كان هذا قولهم واقرارهم
فانا اريد ان اعرضهم مبلغ خطابهم واسئلهم عن كلمة وتتبع من اشيا
يضعونها وهو حسبهم نتائجهم فاقول اخبروني اياها اولا او اتقولون ان القوة
التي بها يكون خلق المولود من شانها ان تحدث العين والانف والحاجب
وكل واحد من سائر الاعضاء وان الهيولى والمادة هي التي تحمل العين
زرقا او شهلا او كحلا وتجعل الانف اقنى او افنى ام يقولون ان القوة
بعينها التي بها يكون خلق الانف هي التي تجعل الانف من ساعته اما
اقنى واما افنى واما مستويا كما ان يولوفلس الصايغ للاصنام
عند ما عمل الصنم المسمى دورورس وتفسيره حامل الرمح
لم يكن هو الذي هيأ انفه وعينيه وكل الامر في تصيير
انفه مستويا وعينيه زرقاوين الى الحين الذي صنعه منه وكيما
لا يكون كلام يرفله العضر والعجز انا نحمل عليهم ما ينتج من هذا
القول على ما يوجبه كل واحد من الحوايين فانزل او انهم اجابونا ان

الاندمن اعمال الصانع والفاعل وأما الاب المستفيد فاستوا من قبل
البيولى والعادة وعلى هذا النحو العين ايضا تكون من قبل وعل القوة
الجابلة التى بها تكون الخلقة فاما ان تكون العين ذكرا او انثى لا من قبل
البيولى والعادة وعلى هذا المثال يتوهم ان جوابهم يكون فى سايرِ
الاعضاء أن كل واحد منها هو نفسه يكون من البنى واما الاختلاف
حالاته فمن قبل دم الكمث وان نحن وضعنا ان الامر على هذا وجب من
ذلك ان يكون المولود ابدا يشبه الام اذ كان الشبه انما هو
شى يكون من قبل خلقة الاعضاء لانه فى النوع العام والشامل
لا كن فى التغييرات والاختلافات الحادثة فى الخلقة لان النوع
العام انما يوجب ان يكون المولود انسانا او فرسا او ثورا وانما
الاختلاف العارض فى الاعضاء فمحدث عنه ان يكون الانسان اسمر
او افنى وانما يكون الانسان شبيها بابيه او غير شبيه فى هذه
الحالات واذ كان هذا على ما قلنا، فلنعد الى الجواب الاخر ونضع
ان هذه الخلقة واشباهها انما تكون من قبل البزر والبنى وان
وضعنا ذلك وقلنا ان الذكر وحده يصب وينزل البنى وجب ان
يكون مولود شبيه امه اصلا واذ كان الامر على هذا فقد
اعفانا من الجواب وتخبروا فى قولهم من الوجهين جميعا كليهما

وذلك انه لو كان الشبه انما يكون من قبل القوة اعنى من قبل البزر
والبنى لوجب ان يكون الولد ان لا يشبهون الا الذكر وحده ولا يكون
مولود يشبه امه اصلا ولو كان الشبه انما هو من قبل البيولى
والعادة اعنى دم الكمث لكان المولودون لا يشبهون الا امهاتهم
فقط واما الآباء فلم يكونوا يشبهون الا امهاتهم فقط واما الآباء
فلم يكونوا يشبهونهم البتة ونحن نجد عيانا ان المولودين يشبهون
كل واحد من الاب والام وان كان الامر كذلك فقد ينبغى لنا ان نفحص
ونزل بعض هذه المقدمات والاصول وذلك ان هذا الكلام مشكله
مشكل كلام على كثير من الفاسد والمنكسر وعلى ما يجب للمسلم جنايات
والنتاج وما من واحد لا يعلم ذلك منه ممن قد يعلم من امر البزر ما وان
شى يسير ولا كن كثيرا يكون ذلك بينا لمن اعتبر ذلك من نفسه
فى امر البزر هان وياضه يسيرة فمتى رايت ان استقلم من كل واحد
من الفريقين على حدة فاقول انقولون ان الشبه انما هو من قبل البنى
وان البنى انما هو من الذكر وحده ان فلتم ذلك وجب ان يكون الشبه
من قبل الذكر وحده فهذا سبيل القول الاول واما القول الثانى فهذا
سبيله انقولون ان الشبه من قبل دم الكمث وان دم الكمث
من الانثى وحدها ان فلتم ذلك وجب ان يكون الشبه من قبل الانثى وحدها

واذ كان الامر على هذا فقد علم ان اي الفريقين وضع الانسان فانما جاء منه
نتيجة كاذبة وانت تعلم انه ليس هاهنا شيء آخر ثالث يغار عليه
فيستخرج اذ كان كون الحيوانات وتولدها انما هو من دم الطمث ومن
المني واذ كان ذلك كزيد فليس ينبغي لنا ان نطلب هاهنا شيئا
آخر غريبا واذ لم يكن هاهنا شيء اخر يطلب فقد بقي ان تكون احدى المقدمتين
غير صادقة واما المقدمة التي تقول ان دم الطمث انما هو للام وحدها
واما المقدمة التي تقول ان المني انما هو للأب وحده فهي مجب على هذا القياس
ان يكون اذ هذه غير كذبا لا محالة ولكن المقدمة التي تقول ان دم
الطمث انما هو للام وحدها صادقة عندنا وعندهم واذ كانت
هذه صادقة فالكاذبة هي المقدمة التي تقول ان المني انما هو للأب
وحده وعاهو بين ان قولي مني يوجب ما يجب في الكلام على اللفظتين
كان مخرجه اني انا قلت مني بقول مكلفي وان انا قلت مني جسيس مني
او مني يكون منه كزيد وكذلك اذا قلت مني بكلمتي يكتفي به في الرد على
من يقول ان الانثى لا ينصب منها مني او مني مولود او مني يكون منه
ولا يوجب ما اريد من الرد على من يقول ان الانثى تصب منيا الا انه
ليس بمني يكون منه ولد وربما أتيتك به من زيد كفاية لتفحص
رايهم وقد يمكنك ايضا من غير مناقضة لهؤلاء ان تبني الامر في

البرهان على ذلك على استقامة بان تفيس قياسا من وجهين احدهما
الوجه الذي يقال الجامعة جامعة وضعيه والاخر الوجه الذي يقال
الجامعة بعينه اما القياس بالجامعة الوضعيه فعلى هذا المثال
ان كان الولد فد يشبه والديه كليهما فانما يشبههما بسبب
عام فيهما جميعا ولحم الولد يشبه والديه جميعا واذ كان
ذلك كزيد فانما يشبههما لسبب علم لهما كليهما واذ
كان الولد انما يشبه والديه لسبب علم لهما كليهما فالجلوز
من ان يكون يشبههما انما يشبه المني واما بسبب دم الطمث
ليس هو سبب علم واذ كان الامر كزيد فانما يشبه الولد
والديه بسبب المني واما القياس بالجامعة المعينه والمسئلة
فيه فعلى هذا الوجه الاولاد يشبهون والديهم جميعا والذين يشبهون
والديهم كليهما فليهم اصل ومبزرا اعني المشبه لهم بالديهم فالاولاد
اذا لهم اصل ومبزرا يشبههم بوالديهم ثم انا بعد هذا نسلم ايضا
مسئلة اخرى على هذا الوجه ان مشابهة الاولاد للوالدين انما تكون
بسبب اصل ومبزر علم للوالدين ودم الطمث ليس هو
اصلا ومبزرا عاما للذكر والانثى واذ كان الامر كزيد فليس
مشابهة الاولاد للوالدين بسبب دم الطمث ثم انا ايضا نفيس

فيا شبا أخر على هذا الوجه ان مشابهه الاولاد للوالدين لا تخلو من ان تكون
لما السبب المني واما بسبب دم الكمث والاكثر لبيرة ولد بسبب الكمث
فيجب لذلك ان يكون ولد بسبب المني والامر في أنه ان كانت مشابهة الاولاد
للوالدين بسبب المني فوجب ضرورة ان يكون للاتي من اخوين أنا
غير عيانا صبيانا كثيرا يشبهون اعمامهم وان غافلت ما فلتة من هذا
بسبب اشيا ومرة بسبب ارسكوما ليس لانهما رجلان محبان للوامين
العاميه حريصان على اشتهاها فليدع الان هذا ويعرد مستخلص
وانفسنا للتكرر البحث عن السبب الذي من اجله صار نوع الحيوان
يكون مثل نوع الحيوان يكون مثل نوع الام خاصة ومشابهته في وقت
موزوقت لولد دون ولد اخر من والديه جانبه وان كانت الانثى تصب منيا
وكان منيها مع هذا منيا يكون منه ولد والاكثر ليس منيها باكثر
من مني الذكر واحوا كثر حملا منه اكثر الولد واذ كان الامر
كذلك فقد كان ينبغي ان يكون مني الانثى تنهزم دايما ويغلب ويكون
مني الذكر يهزم ويغلب عليه فتكون بحمل الاغلب في النوع
وفي المشابهة مسالة وانا مجرد مما عندي في جواب هذه المسئلة
بقدار استعمالي في الجواب اولا هو بينه ارسكوما ليس في المقالة
الثانيه من كتابنا في منافع الحيوان وبينه انا ايضا في المقالة

212

الثانيه من كتابي في منافع الاعضا وهو ان البارئ جعل الطبع
الموافقة مشاكلة لمذاهب النفس وقواها والمذاهب الغرزيه
الغريزيه انما صارت للبدن على ما بين من قبل مزاج الجوهر الذي منه اول
خلقة الابدان وكونها كما هو بين ذيد ارسكوما السر فتعرض
ان يحصل ونتج من هذا الامور التي وضعناها ان تكون انواع الحيوانات
تابعة للجواهر التي هو موضوعة لكون الحيوانات وان يكون الحيوان
نفسه انثى الفرس او الانسان او الحمار او نوعا اخر اي نوع كان انما
هو بحسب الجوهر الذي منه كان ذيد وتكون كمية عنه انثى
قوة لمجرد جوهر ذيد وتخيله وتصوره والاقرون في هذا الكلام بين ان
يقول هيولى وعادة او تقول جوهرا اذ كان من البين ان الجوهر يتصرف
على انحاء كثيرة وان الهيولى والعادة اخذا المعاني والامور التي تقول
عليها اسم الجوهر والجوهر الموضوع ليكون الحيوانات بحسب ما يلزم
ارسكوما ليس هو دم الكمث وحده احركة هذا الجوهر تكون
من المني وكذلك اساوس ايضا مثل ارسكوما ليس يضع ان الهيولى
والعادة لاكل الحيوان هو دم الكمث وان القوة التي تجرد هذه الهيولى
والعادة انما هي في مني الذكر واذ كان هذا قولنا فقد تعرض لنا مما بينه
ان يكون نصب المسئلة له عدم جواب ويبقى نصبها الاخر لا جواب

له وذلك أن نوع الحيوان خاص بدم الكمثرى فكان من حيوان النوع انما يكون
بحسب الهيولى والعادة الى منها يكون الحيوان ومثال كل واحد من الانواع
وصورته كما قلنا قبل انما يحصل دائما انه بحسب الذكر والخلقة
المسئلة الاولى من هذه المقالة من جهة من الجهات حق واما من الجهات كلها فلا
واما الخلقة الثانية فهي كذب وذلك ان من جهة ما ان النوع خاص
بالهيولى والعادة الى منها يكون الحيوان الخصلة الاولى صادق ومن جهة
ان لبس النوع كله خاص بهذه الهيولى والعادة فذخالطه شيء من نوع
الشيء الذي يعكس القوة هي كذب لأنا قد بينا قبل انه ليس جميع نوع
للحيوان يكون بحسب الالم لكن أكثره يكون بحسب الام وخالطه
مع هذا شيء من الأب واذ كان الامر على هذا فليس يمكن فيما أرى أن
ينفكح الجواب في هذه المسئلة حتى ابتغي فيها موضع مكالبة ما دامت
جميع الاصول التي وضعناها أنفا وسنوردها سكوكا ليس باقية على حالها
فلنتكلم الان في تلك الاصول اما ينبغي لنا ان نقدم ونبكر وأنا أقول ان
الاصل الاول ينبغي لنا أن نجعله وآخركه اذ كان أصلا لهذا تبين أمره
بالاشكال الكائنة للحيوان في الموضع الذي ذكرت فيه منافع الاعضاء
من كتابنا ومن كتابنا كتاب أن نتكلم كما ليس فلما ينبغي لنا أن نتقدم
ونبكر هذا الاصل الذي وضعنا في دم الكمثرى وفي المني كان ليس المني

قوة تفعل بالقوة مع القوة هيولى وعادة والدم الكمثرى أيضا هيولى
وعادة والدم الكمثرى تفعل بالقوة مع ذلك قوة وقد بينت في المقالة
الاولى من هذا الكتاب ان المني يعين أعضاء المغتذية بما يحتاج الحيوان
في كونه مع الاصل والرابع الهيولاني وانا مبينون في هذه المقالة ايضا
أن دم الكمثرى يعين بما يحتاج اليه الجنين في كونه من الاصل والرابع
القولي بعد ان أذكر له بوادر خارجة عن هذا وسنبينها في
المقالة الاولى من اثر تولد الجنين انه هو دم هذا انضجته وهضمته الا عية
الى هو فيها غاية النضج وغاية الهضم فانه يجب بحسب هذا القول
أن يكون الدم لبس انما يكون هيولاني وعادة للمولود فقط لكنه
مع هذا مني بالقوة وفي جوهره ايضا وسر ايضا يؤول به الامر الى هذا القول
صرورة وذلك عند ما يحبل كبد يكون الولد شبيها بوالديه ونقول
في ذلك قولا بعضه حق بغير الا أنه يوافق رأيه كما سنبين ذلك
فيما بعد واما الان فينبغي لنا أن نأخذ فيما قصدنا له فنقول ان الامر
في ان كل واحد من الحيوان انما يكون من هيولى ومن قوة أمر يعز به
لزومهم واما الامر في ان المني ودم الكمثرى كليهما معا يجمع كل
واحد منهما الاصلين والرابعين الا أن ذلك ليس سر فيهما بالقوة الا كثر
المني فيه من الاصل والرابع الفاعل شيء قوي جدا ومن الاصل والرابع القبول ان

شي قليل المقدار جدا والدم فيه من الاصل والرأس الغوائي مقدار ضعيف
جدا وهو امر ما أدري كيف لم يعرفه هؤلاء واما نحن فليس ينبغي
لنا ان نجوز هذا الامر اذ كنا ذاكرين لما بينا، وزيد انه لو كان انما
في ذم الكمثرى الاصل والرأس البيولاني وهذا الذي قررنا انه ان نوع
الحيوان انما يتم ويكون بحسب طبيعته لكان الولد انما يكون
عاريا في المشابهة لأمه وكزيد لو كان انما في المني الاصل
والرأس الفاعل وقد لكان الولد أبدا شبيها بأمه وأكثر لما كان
كل واحد من هذين جامعا للاصليين والرأسين الا ان الاغلب في كل
واحد منهما والمميز هذين وزيد ان الاغلب على المني شدة القوة
عار الواجب فيما أرى ان يكون نوع الحيوان يحكي نوع الام خاصة
ويتبين فيه مع هذا شيء يسير من نوع الاب بحسب مقدار
معونة المني فيما يحتاج اليه لكونه من الاصل والرأس البيولاني
واما هما بمنزلة في الصورة والمثال فليس بالمثل الذكر
اولى منهما بالمثل الانثى على ان الواجب كان بحسب شدة قوة
المني ان يكون الولد شبيها بالأب وأكثر من الانثى اذ قوة اشبه منها
من ذم الكمثرى بعينه على ان يكون فوتها شديد القوة وهذه القوة
الى تبيعه اما في الانثى من ذم الكمثرى لا تزال تنمي وتعظم في النشوة

الباب ٥

الانثى

الانثى

الاشهر التي يكون فيها الولد في الرحم فيستدرك بزيد من الانثى ما كان
ينقصه اول وقوعه في الرحم وزيد ان الكمثرى خلق بعض الانثى
لتوبيز يزيد في جوهرها وقوتها وتيميمها ويقويها اكثر مما يفعل زيد
بعض الذكر وقد بلغنا في هذا الكتاب ايضا من التحرير والتحصيل ما
فيه كفاية وهذا موضع ينبغي لنا ان نتكلم في المسئلة التي سألتمونا
الفهم الذين يظنون ان الانثى لا تصب منيا بته والفهم الذين ظنوا انها
تصب منيا اذ انه متى لم يكن منه ولد لا بني وكانت مسئلتهم
عن زيد على انه لا جواب لنا وزيد انهم يقولون لو كان يمكن ان يكون
الانثى أصلا ومبدأ ورأس البيولي والمادة للقوة ايضا لكان الذكر
من الفضل فوم منهم يذكرون في هذا الموضع الكثير التي تبيض
من غير ان يقربها الذكور واسماذ فليس زعم ان اجزاء الولد قبل
كونه لا زال متفرقة منفصلة بعضها محتبس في الذكر
وبعضها محتبس في الانثى وزعم ان الشهوة التي تكون
للحيوانات الى الجماع انما تكون لان الاجزاء المتفرقة المنفصلة
تتحرك وتشتاق الى الالتيام والاتصال بعضها ببعض وجميع هذا
القول شنيع قبيح وزيد انه اولا يضره يوجب ان لكل واحد من
الاعضاء في جسمه ميل الحيوان من الشهوة الى استدراك ما

ينقصه مما يتم به جميع العضو وبعد هذا فانه لا يخلص أنه قد جعل كل
واحد من العضوين مجتمعا الأمور شتى بمنزلة حفرة تجتمع الينا مياه
مختلفة ومنعه بذلك من ان يكون تنشأ به الاجزاء على ما هو عليه
عيانا أن هذا القول يوجب ان يكون العضو فيه جميع الاعضاء ويكون
مركبا منها كلها اعني من الشريانات ومن العروق ومن العظام
ومن الرباطات ومن اللحم ومن كل واحد من سائر الاعضاء بل تكون
هذه الاعضاء موضوعة وبعضها الى جانب بعض على غير نظام
ولا ترتيب وتحتاج الى شيء ينظمها ويرتبها حتى يكون منها حيوان
فلننظر الآن ما هذا الذي ينظم هذه الاعضاء ويرتبها منازلها ومراتبها فانه ليس الامر في ذلك على ما قالوه من ان الاشياء المنتشابهة
يلتئم بعضها الى بعض وذلك انه بحسب هذا القول ان يكون في
التوليد عظم واحد عند اجتماع الاجزاء العظمية كلها
الى الموضع الواحد ويكون فيه عضروف واحد وشريان واحد
وعصبة واحدة وعلى هذا المثال يكون فيه من كل واحد
من سائر الاعضاء كلها واحد واحد ولذا كان لا بد كذلك فلا بد
للمتفرقة المتقسمة في كل واحد من العضوين تحتاج الى شيء آخر يؤلفها
وينظمها ويرتبها واذا كان الامر على هذا فينبغي اما ان يكلب

من آخر ثالث يسند هذه القوة ويسلمها اليه واما ان يقول ان هذه
القوة منذ اول الامر محتبسة موجودة في ذينك العضوين الاولين
وتشنع ما في قول الباذ وفليسوفيه انه لم يلزم كيف ينبغي
الولد ذلك انه يجب اذا كانت الشريانات والعروق الاول منها
مغار جزايا صغارا وكذلك العظام والعصب والغضاريف
والرباطات والاغشية واللحم ان ينضم اليها ويلتصق بها شيء
شبيه بكل واحد منها لينمي به وكيف لنا بهذا الشيء ومن
اين نقدر عليه اذ كنا نجد عيانا انه ليس يحدث ويأتي الى الولد
ما دام في الارحام شيء خلا دم الكثث وذم الكثث انما هو
دم فقط وليس هو مركب من عصب وعروق وشريانات
وعظام وسائر الاعضاء وكلها فان فلنا ان كل واحد من
الاعضاء انما يكون بأن يتغير هذا الدم ويستحيل فينبغي لنا ان
نضع ان الصانع الذي يجعل في كل واحد من القوة التي بها تكون هذه
الاعضاء موجودة في المني واذ كان هذا الصانع اعني بهذه
القوة موجودة في الحيوان منذ اول الامر فقد وضعنا واجبنا آخرا
متقدما منفصلا شنيع قبيح وذلك انه يجب علينا ان نتفكر كيف
تتغير وتنقسم اقول ان كل واحد من جزئي الجنب الرابع وذرا

أولاد الناس كلهم على مثال ما يعمل صناع الاصنام من الاصنام التي
تسمى ازماجرود يعمدون فيجعلون منها جامعة لنوعي التناسل أعني
ما للذكور منها وما للإناث فان نقص احدهما فمحال ضرورة ان يتعطل
بذلك النقصان مساو او يزاد او يغير ذلك من الاعضاء واذا كان الامر
على ذلك فرأي امبادقليس واعتقاده شنع فيخ من كل وجه
والمسئلة التي وضعناها منذ اول الامر دافعة له على حال وهي انه
ان كان للانثى ايضا منى فلم احتاج الى الذكر ولم صارت الانثى وحدها
لا تولد على الانفراد دون الذكر وقد بينا لحن بالجواب في هذه المسئلة
بالقوة في المقالة الاولى من هذا الكتاب واتينا به ايضا مجردا
الموضح واما اثيناوس وارسطوطاليس فلم يعذروا احدهما
والارادة من الاطباء ان يأتي لهما بجواب بل عرض لهم في ذلك شيء
شبيه بما عرض للقوم الذين قالوا انه ليس حركة البتة بسبب
انهم لم يعلموا كيف تكون الحركة وسينبغي في هذا الوقت ان نمدح
امبادقليس اكثر من مدحنا اثيناوس وارسطوطاليس لانه
حقيق ما يكون للحس واقربه ثم بحث عن السبب فيه واما الذين
من لم يجز للشيء سببا يوجبه انفعاله وعمله فانه ينبغي
لنا ان نقول انا لا نبصر وانا لا نسمع وانا لا نحس وانا لا نحرك ولنا ان نذكر

على الانفراد يحتبس موجودا في كل واحد من الجنسين متساويا فيه
وكل واحد من اجزاء كل واحد من الاعضاء منفردة على حدته وكل
واحد من اجزاء القضيب والساعدين واجزاء سائر العظام الاخر ايضا
يقول ان جوهر جميع العظام معا موجود في كل واحد من الجنسين
على غير صورة واحدة مختلفة بعضها ببعض وان شيئا احز من
اول الامر يصور ويقوم خلقه كل واحد من العظام ثم من بعد
هذا شيء آخر يركبها يقولها على مثال ما يعرض ذلك في اللبن
المعمول من الخثير ان السيلان يحيله ينضبه والسانبني به ويركب
بعضه على بعض ولا كن هذه خصال كلها ممتنعة في كل واحد
من الاعضاء المركبة غير ممكنة وخاصة في الاعضاء المولدة
وهي اعضاء التناسل وذلك انه لا يخلو الامر في هذه الاعضاء من احد
اثنين اما ان يكون نوعا اعضاء التناسل موجودين كلاهما
في كل واحد من الجنسين اعني نوعي اعضاء التناسل مما
للذكار منها وما للاناث واما ان تكون اعضاء التناسل من الانثى
موجودة في مني الانثى واعضاء التناسل من الذكر موجودة
في مني الذكر وكيف كان الامر فان نوعي اعضاء التناسل
انما تتصور وتتشبه في خلقتهما بعد ان تختلف من ذلك ان تكون

وانا لا أتذكر شيئا بتة ولا أرى ممانا ان كان السبب في كون كل واحد
من هذه الامور لا يقرب واذ كان الامر على هذا فينبغي لنا أن نرد الامر
في الانثى مثيا الى الذكر حتى على ما قلنا قبل ولا ينبغي لنا ان نجعل ونفعل
وتذكر بالفعول وجوده ما يوجد بالجنس عيانا واما الامر الذي ينبغي لنا ان
نخصه بالبحث فهو أن نبحث عن السبب الذي من اجله اذا كانت
الانثى ايضا للناس احتيج معها الى الذكر واذ كان الذكر موجودا جعل للانثى
ايضا مني والجواب في ذلك انه ان كان يحتاج ان يكون في الانثى وفضل
لكون المولد وأكثر اقتضاب اشياء ومن استعملوا من الفول خلاف هذا
وذلك انهم يقولون ان السبب الذي من اجله لبن في الانثى فضلة من جنس
الدم ولم يكن يمكن ان يتولد فيها فضلتان وكثرة اما ترى ان
في الفول انه ليس يمكن ايضا ان يكون الحيوان جامعا للاصليز والراسيز
العزيز يحتاج اليهما في كون المولد اعني الهيولى والقوة الا انهم
عجزوا فقالوا هذا الا أدري كيف أنسيه ثم رجعوا فقالوا ان
الاصليز والراسيز للكون عن معترفين وأنهما صليز مع مرور
النبات بل الراسان والاصلان كلاهما موجودان فيها اعني العادة
والقوة واما أن نسكوا كما ليس وانه يزيد على هذا القول ملعوا أكثر
منه فنقول ان من الحيوانات ما يقلق ويحمل جميعا ذكر وليس

ببيان ذكر مباين للانثى فتكون أقوالهم هذه أوكد الحجة عليهم اذ
كانوا لا يحكمون ان يحتج عليهم وهو يخرجون من خارج لا كن يوجبون الحجة
على انفسهم بغير ضعيم لهم واما نحن فنقول انا لم نجد ذلك
ذكر وبان الجواب فيه في المقالة السالفة قبل هذا واما اول الامر
فان الانثى لم تكن لتتولد الى الجماع لو لم يكن لنا بينهما وبين ذكر
ذيد وتقرير لا يما يستعملونه اوليد من الاحتجاج بالكلام والقياس
المقنع وهم يزعمون انهم اقتضاب علم يقيزوا اقتضاب بزيادة وأكثر
من حيوان به عمار ابناء من اختلاط اناث الخنازير الى الخيول فانا
الناس عندهم كثيرة فان هذه الخنازير الاناث اذا خصيت
لم تطاوع الذكور ولم تخضع لنا التذرو عليها كما كانت
تفعل قبل ذلك وأكثرها تنسى الجماع كله ثم انا نزيد بعد هذا
ان ذهبنا الى الانثى منفعة تعرفها اذا انت شرحت ونظرت الى الغشاء
اللحمي الذي هو الرحم فلنا انه يتولد من مني الانثى فاذا ان شرحت
رأيت على المكان انه لا يمكن ان يكون مني الذكر يصح ويحلى
مواضع الرحم كلها وذلك انه اذا خرج من الذكر لجبيته وذهب
على الاستقامة مرتين عنق الرحم وصار الى قعره والى المواضع
الغريبة من القعر ولا يمكن فيه ان يرجع ويعطف الى الخانين

يبلغ الى فرج الرحم ولذلك صار منى الانثى ينبع به المحمول منفعة ليتسفد
بيسيرة وفيه مع هذا انه يكون غذاء مشاكلا موافقا لمني الذكر
من قبل انه ارطب وابرد ومني الذكر اشخن واغلظ واذا كان الامر على
هذا فليس ينبغي لنا ان نقول انه لا يمكن ان يتولد في الانثى الفضلتان
جميعا اللتان بهما يكون الولد لانا نجد عيانا ان هاتين الفضلتين كليتهما
تجتمعان فيها ولا شيء اعظم شناعة وفحشا من ان يقول الرجل ان شيئا
ما هو موجود حسا لا يمكن ان يكون وما انه ليس الشيء الذي وجوده
ظاهر هو الذي لا يمكن ان يكون بالقول الذي يلتمس به إنكاره لا
رفعه وانكاره هو الحاجب للافناع لانه مخالف للامر الظاهر
للعيان ولا ينبغي لنا ايضا ان نقول ان مني الانثى انما جعل هملا رعشا
وذكان ينبغي لهم ان يحرفوا هذا القول ويعصروا منه شيئا يسيرا
فيقولون انه ليس يمكن ان يكون للانثى فضلة دم ومني مولد اذ كانت
الانثى انما تجمع فيها من الدم فضل بسبب برودة مزاجها وكان
تولد المني لحكم النضج والاستمتاع يحتاج فيه الى حرارة قوية فالانثى لرطب
من الذكر مزاجا وابرد الذكر حار المزاج ويابس واذ كان الامر كذلك
فبالحق الواجب صارت الانثى لا تبلغ ما تحتاج اليه من احتكام إنضاج
المني وتنضيجه وصار الذكر لا يمكن ان يجتمع فيه فضلة مولية لانه

يبقى بسبب حرارته وبيبسه كل فضل ولذلك صارت الحيوانات التي
مزاجها انشل يشبهها بمنزلة كثير من الطير وكثير من السمك
يمكن فيها ان يجتمع فيه البيض وبيض من غير ان يفرز الانثى الا ان هذا
البيض ناقص عن التمام بقدر النقصان من لم ينل من الذكر حرارة يتم بها
وان كان الامر في هذا البيض على ما وصفت فليس من الممتنع ولا
مما لا يمكن ان يتوهم في ان ابدان الحيوانات هو من مزاجه مزاج يمكن فيه
ان يولد بيضا ناما من غير ان يفرز الانثى ذكرا واما ان يكون حيوان
تام من الحيوانات الاناث تحمل في رحمها ولدا من غير ان يفرز بها ذكر
ولذلك حق من الامور التي تعتبر ولعلها ان يكون من الامور التي لا يمكن ولذلك
ان الولد الذي تحمله الانثى على هذا السبيل يحتاج ان يغتذي دهرا
كويلا ولهذا الامر لا يمكن ان يكون شيء لم تكن الانثى مولدة للفضل
دون ان تكون باردة المزاج رطبة جدا واذا كانت كذلك فليس
يمكن فيها ان تولد منيا ذكرا فورية بعد لا منيا الرجال ولا حارا
ولا غليظا واذا لم يمكن فيها ذلك فليس يمكن فيها ان تولد منيا
مولدا اذ كان قد تبين فيما تقدم من قولنا ان الذي المولد ينبغي ان يكون
على هيئة الصفة وساعة يقع في الرحم يصير جوهرا عنيا وبعضه
يبتر ويصير عرقا وشريانا وبعضه يجرد حركة النبض واذا

كان الامر على ما وصفنا لوجب ان يكون بين الانثى وبين ذكرها امر آخر مبين
ضرورة في الحيوانات التي تحلق في الجو احدهما جنين شبيه بامه وذلك ان الرحم
يفوز لمثل هذا الحيوان بمقام الارض للنبات وذلك انه يمر عليه ويجلب
اليه الغذاء حتى يتم و يستكمل والسبب في هذه الامور اختلاف الغذاء
وذلك ان غذاء النبات انما هو الخلط الردي يمتصه من الارض واما غذاء
الحيوان والثمار والعشب واللبن والحوم الحيوانات الاخر وكذلك
بزر النبات يكتفي بالخلط الردي يتناوله من الارض واما بزر الحيوان
وهو المني فلان مادام في الرحم لا يجوز ان ياكل ويشرب يصير المادة
التي في عروق امه غذاء يقويه واذا كان الامر فيه كذلك فقد كان لحقه ان يلصق
بامه ويتصل بها كما يلصق ويتصل بزر النبات بالارض فخالف الانشاع
هذا القول شاهد عقلي بسبب مشابهة اعضاء الولد والوالدة وذلك ان كان
انما يعرض كما يعرض من النشابهة بحسب البزر والمني الاغلب وعجب
ان تكون اعضاء الولد كلها شبيهة باحد الابوين يكون بعضها
اغلب ولشاذ جدا ان يعرض على هذا من الحال وان كان ممكن ان يكون بعض
الاعضاء يفوز بها ويغلب عليها حركة الذكر وبعضها يغلبها ويغلب
عليها حركة الانثى طبيعي يجب أن يكون المني متشابها في الاجزاء
على انا نجد اشد تشابها من الاجزاء من جميع الاشياء الاخر ونجد اكثر

كنا اقررنا به واجمعنا عليه لحق وان سكوتها اليسر واشبهنا ومن ايهما
وصفنا ان يتولد المني انما هو من انهضام الدم واستحكام نضجه لان الذكران
والخلب من جميع اعضاء البدن الا ان يقول انه وان كان المني متشابه الاجزاء
وكان مني الانثى يخالفه مع مني الذكر في الرحم فقد يمكن ان يفتر كل
واحد منهما صاحبه ويغلبه في اعضاء مختلفة اذ كنا نجد بعض الاعضاء
المختلفة بالجنس وهو الغشاء المغروب باللفافي انما يتولد من مني
الانثى وحده كما بينا ذلك قبل ويمكن ايضا وان كان المني متشابه
الاجزاء ان يمكن فيه ان يخلو من كل جزء منه كل واحد من الاعضاء اي عضو
كان ان يكون الحال فيه مخالفا من هذا الوجه اعني ان يكون ما يدفع
منه في الرحم اولا اغلظ او فيه من الروح مقدار كثير او هو اقوى
وما يدفع منه في الرحم ثانية بعده في الدفعة الثانية او الثالثة او الرابعة
يكون على خلاف ذلك فيعرض من ذلك ان يكون عند اختلاط المني كله
من جميع الدفعات يغلب في الاعضاء مني الذكر وبعضها مني
الانثى حيث ما غلب كل واحد منهما شبه العضو الذي يغلب
عليه بنفسه لان الفاعل موجود في جميع اجزاء المفعول المادة
وليسا مختلفين الجزء منهما على حدة والمجتمع على حدة بل المني
هو المجتمع لنفسه والمنعقد لما ما لحتاج اليه من وزن الحركات والحالات

وهو مع هذا أيضاً يفني نفسه على ما وصفنا فلو لم يجتز به العزّ من الفاعل
له واذا كان الامر في المعنى على هذا فليس يجب ان يكون الولد يشبه والديه
كليهما في اعضاء مختلفة فلنتكلم الان على هذا الينبغي للانسان أن يعلم
الامر في الاعضاء المولدة وهي اعضاء التناسل ولنجعل هذا المولود ذكراً
وهذا انثى او عسى ان يكون الذكر مخالفاً للانثى في جميع بدنه لأي الناس
فيه لا كثر في جميع اجناس الحيوانات أيضاً ولنعلم ان الانسان سباعة
يرى ثوراً يعلم أنه ذكر مع رؤيته اياه دفعة من غير ان يبحث عن
أعضائه المولدة وعلى هذا المثال فيكون ان يعرف الاسود والبيض فيه
وبين اللبوة وكذلك الديك من الدجاجة والتيس من العنز والكبش من
النعجة وكذلك ايضاً يعرف بين الرجل والمرأة ولا نحتاج في ذلك الى ان
نكشف عنهما ولا لنتكلف الخلاف بينهما في الاعضاء بل نعرف
كل واحد منهما اذا رأيناه وهو لابس ثيابه لانهما مختلفان متباينان في
جملة أبدانهما والاعضاء التي يفعلان بها الفعل او اكثر بعضها ليست
للانثى اصلاً وبعضها موجودة في الانثى على غير ما هو عليه في
الذكور ومن ذلك ان اللحية والصفيحة والعرف والمخاليب وأنياب
الفيلة من اعضاء الذكور وان اناث او لبدأ تصغر فتزوناً من ذكورها بكثير
واناث الحيوان متباينة للذكور ايضاً في ان ابوال الاناث أقل شعراً واشد

زعراً وأبدان الذكور أكثر شعراً وأشد زئبراً والاناث ايضاً لينة
الشعر والذكور خشنته صلبة الشعر والاناث عريضة الاوراك
والذكور عريضة الصدور وبين الاناث والذكور في ابدانها اختلاف
من وجوه اخر ولذلك كان الامر على هذا ربما اشتبه اسحر الماهر صاحب
الطبائع أن يعرف الصواب في هو ان الذكر يكون اذا غلب من الذكر
والانثى اذا غلب من الانثى وهذا الرجل يميز ان الذكر مخالف للانثى
في العروق والشريانات ايضاً كمخالفته اياها في أعضاء التناسل
وانما كثر هذا الكتاب لأنه رجل لم يكن يعتبر بأثر التشريح ولولا
ذلك لعلم ان جميع الشريانات والعروق في جميع البدن من الذكور
والاناث محاطة على مثال واحد في عددها وفي كمها وفي خلقتها
ومنبتها ايضاً وضعها وهو في هذا الباب يخفى خطأ كثيراً
جداً فاما ما رأى من ان الذكر يكون اذا غلب من الذكر والانثى اذا غلب
من الانثى فهو أمر منفرد الا انه ينتفع بأثر آخر يخالفه وهو انه قد تكون
الانثى مرارا كثيرة شبيهة بأبيها والذكر شبيه بامه واذا
كان الامر كذلك فلعل الاجود والاولى بالحزم ان لا يقال قولاً مطلقاً
ان الذكر والانثى يكونان بغلبة كل واحد من السببين أكثر بمقدار
ان ذا يكون بغلبتهما في اعضاء مختلفة وهذا القول أيضاً يفتقر

على ما قلنا باثر اخر يخالفه وهو ان مخالفة الذكر للانثى ليست في اعضاء
التناسل فقط بل هما مختلفان ايضا في جميع البدن فانه ينبغي لنا فيما
احسب ان نبحث عن السبب الذي من اجله كثيرا ما يكون الولد ذكرا
ويكون اشبه شيء بابيه او يكون على خلاف ذلك وقد سبق فيما تقدم
من قولنا ان شيئا من مشابهة الاولاد للوالدين اما الاول فالمشابهة
في نوع الجملة الجوهر وهو ان يلد الانسان انسانا والفرس فرسا وكذلك
ان علة هذه المشابهة انما هو من قبل الام واما الضرب الثاني من المشابهة
فهو الموجود في فصول الانواع واشخاصها اعني مشابهة الانسان للانسان
ومشابهة الفرس للفرس وقد بينا ان علة هذه المشابهة انما تكون من
قبل الاغلب من العنصرين واما هاهنا فجزء جزءا اخر من المشابهة
غير قريب من الذي ذكرناهما وهو مشابهة الذكر للذكر والانثى للانثى
وهذا الضرب من المشابهة هو الذي ينبغي ان نبحث عنه ما سبب كيف
يكون فان الغلبة في هذه المشابهة ليست انما هي في اعضاء التناسل اذ
ان الذكر مخالف للانثى في جملة بدنه ولا يكون ايضا هذا عند ما يغلب
احد العنصرين الاخر ويقهره ويغيره حتى انا نجد كثيرا من الذكور
يشبهون امهاتهم وكثيرا من الاناث يشبهن آباءهن واذا كان هذا على
ما وصفت فهذا الضرب الثالث من ضروب المشابهة احسبه خارجا

عن قياس الضربين وقد بقي علينا ان نذكر بعقول ان هذه المشابهة
تابعة لازمة لامتزاج الكيفيات الفاعلة ومن عادتي ان اسمي بهذا الاسم
اعني كيفيات فاعلة وكيفيات قوابل الحرارة والبرودة فلننظر
الان ان كان يمكن ان يكون الذكر والانثى بسبب اختلاف هاتين
الكيفيتين وقد فرغنا عيانا بعد ولادة الذكر والانثى ان الذكر اجرأ
من الانثى في جميع الاشخاص وابين منها كما قد سبق ذلك في كتاب
الامزاج وقد ايضا ما ذا ما في الرحم بعد ان الذكر ليس هو اسخن من
الانثى منذ اول الامر فبقي ان يكون هذا ابين منها وما يشترك
به على ذلك ان ابقراط وغيره من جميع من عني بهذا الامر قالوا ان الذكر
يخلق ويتصور في مدة اقل من المدد التي يخلق وتصور فيها الانثى وهذا
امر يجب عيانا على ما قالوا في السفك في تشريح الحيوانات الحوامل
واذ كان الامر في الانثى والذكر على ما وصفنا فبينا اولى بان يكون
ان يكون ابرد الذي يتبين فيه نوع كل واحد من الاعضاء اسرع نوع
العظم على حدة ونوع العصبة على حدة ونوع الشرايين ونوع العروق
ونوع كل واحد من سايرالاعضاء على حدة اما الذي يمكث مدة طويلة
جدا وهو على حاله قريب من طبيعة المني والدم وانا احسب ان الامر في
هذا انما هو ذلك ان الاسخن الايبس يتحلل ويضعف فيه التخلخل

أشرع وتجوب فيه العروق والشريانات أشرع وتتصور سائر الاعضاء
فيه أشرع وكما ان الطين الرطب لا يقبل الصنعة والمثال ولا يكون
منه شيء مما يتبنى من الطين والطين المطبوخ صلابة وسكنا يقبل المثال
ويتبنى منه ما يتبنى من الطين كذلك الامر في السنن اول الخلقة وذلك انه
انما يشبه في ذلك الوقت اللبن في وقت جموده وانعقاده فكما ان
هذا اللبن في اول ما يجمد وينعقد ليس يلتمس احد ممن يعمل اللبن ان يجعله
ويعمل منه جسثاذون ان يعتد لجموده وانعقاده كذلك الامر في
خلقة الحيوان وما عليه بقوته كما بيناه وذلك ان الصبيعة لو التمست
ان تصوغ السني في اول الامر لما تبعها ذلك اذ كانت العادة الى تزوير
صناعتها تضر بغرضها حو ماله قوام ونبات لا كنها تخرقه وتضعف
كالركوبة المتزجرجة وكذلك صانع الاصنام لا يلتمس ان يصوغ
صنما من شمع او من طين وكلا واحد منهما رطب دون ان يجمد وينعقد
وكلا واحد منهما جمود وانعقاد ما مستتما لا جله صار الاشرع في
قبول الخلقة والصورة ابيس مزاجا واما العروق والشريانات الواسعة
والصور الواسع وبالجملة سعة نظم التجويفات فانما تكون للذي
ينضج اكثر والنضج الاكثر انما يفعله روح كثير حار ويهذا
السبب صارت شريانات الذكر تنبعث نبضا اعظم وأقوى

ولذلك صار بدنه كله أقوى وأشرع وأسهل اجابة الى الحركة من بعد
ولادة وملامسا ايضا في الرحم وهذا كله دليل على ان الحرارة فيه
أغلب ولذلك نجد عيانا ان الذكر يكون حمله في الجانب الايمن من
الرحم وأيكاد نجد الانثى في هذا الجانب الا في النادر كأنه لم تزل
في الجانب الايسر ذكرا الا في النادر وكذلك ايضا امر البيضتين
وذلك انه ان كانت البيضة اليمنى أعظم وكانت هي التي تزداد
وتنضج في وقت ما ينبت الشعر في العانة كان الذي يكون
منه هذا البيضة على هذه الصفة بولد ذكرا وان كانت البيضة
اليمنى أصغر وكان تزيدها وانتفاخها في امر الامر فان الذي تكون
هذه حاله يكون أولادا اناثا وقلت في ذلك قولا أكمل بالغ المقالة
الخامسة من كتابي في تشريح الفراك لان هذه امور لم تكن المتقدمون
لقاء وخشينا اهمالنا ان ناخذ من تلك الاصول انه ان كانت الاعضاء
اليمنى ابرز من الاعضاء اليسرى فذلك دليل على ان الذكور ايضا أسخن
من الاناث وقد بينا ان الذكور ايضا ايبس من الاناث واذ كان
ذلك كذلك فالذكور أسخن وأيبس من الانثى وهذا امر قد أقر به واتفق
عليه جميع من بحث شيئا من امر المزاج اعني أن الذكور اسخن وأيبس
من الانثى وأقروا ايضا واجمعوا بان المزاج اذا كان كذلك تبكيته

قوة الانعقاد فاما هذا الكلام الذي نحن فيه فنريد أن نبحث فيه عن السبب
الذي من اجله صار المولود تكون هذه حاله في مزاجه تكون بيضاء
معلفتين من خارج وقرنما قضيب بارز كهو فيلي وهو الذكر والبيوض
له ارحام بنتة والمولود الذي يكون أركب وأتم معا تكون له
بيضتان وارحام من داخل ويكون العضو الذي يقوم فيه مقام
القضيب من الذكر وهو الفرج والقبل داخل ايضا كله وأنا
أرى أنه ليس يرشدنا ويسددنا إلى وجود ما نبحث عنه من هذا الامر
الا بعض ما نرى عيانا في التشريح والذي نرى في التشريح من هذا
هو ان اعضاء التناسل في الذكور والاناث نظاير متشابهة
وذلك ان أرحام المراة معكوسة باتيز وان تقوم إنسان الرحم
يعرض له سببان أعني انه يخرج إلى خارج الغشاء المغروب بالصفاق
وأنه ينقلب حتى يصير صفحه الداخلة خارجة وجب من ذلك ان
يكون لكل الانثى التي يعرض لرحمها هذا بيضتان نحو بيضتي
وادي على مثال بيضتي الذكور كيسهما المحيط بهما ويصير
ما وراء ذلك من الغشاء المغروب بالصفاق مكان الغشاء المحيط
بالبيضتين المسمى بالنيونانية أن هرا دوس وهو الغشا المقور
من الصفاق إلى البيضتين ونظير البيضتين لبستا خارج الرحم

على ما ما عليه الشاهد في الاناث وذلك أن الشيء المسمى مغلاق
وهو في كل واحد من الحيوانين واحد ومنشاه من العضل الذي في
الخاصرة نراه عيانا يجدر إلى الارحام على مثال ما يجدر في الذكور
وكذلك أيضا في الغشاء المغروب بالصفاق بغير ما على مثال
واحد في الذكور والاناث وهذان الشيئان في الذكور هما اللذين تنجد
فيه الشرايانات والعروق من دون الى الخصيتين أو عليه التي من الخصيتين
الى دون وأما في الاناث فليس هذا موضوعة منهن في داخل الغشاء
المغروب بالصفاق صار المغلاق يأتي الرحم من العضل من كل واحد
من الجانبين أعني من الجانب الايمن ومن الجانب الايسر فيكون هذان
المغلاقان أيضا في الاناث نظيرين للمغلاقين من الذكور وأما
عنق الرحم الذي هو من الاناث موضوعا داخل ونظيره من الذكور
خارج القصب وأنا الغلفة التي على راس القضيب في الذكور فهي
في الاناث الفرج والقبل وذلك انه كما أن الفرج والقبل على
هرب عنق الرحم كذلك الغلفة على راس القضيب وانما جعلوا
جوفا لاصفة ولان هذا داخل صار في النساء أعظم منه في الرجال
بكثير كما أن البيضتين في الذكور منها في الاناث واذ كان
الامر على ما رصفنا لجميع أعضاء التناسل موجودا بأعيانها

في الجنسين كليهما أعني في الذكور والاناث وانما تختلف انما في وضعها
أن اعضاء التناسل من الاناث داخلا من الصفاق واعضاء التناسل
من الذكور خارجة عنه وانما يديرها على ما قلت فرنيا في
الفلجة والبيضتين وذلك ان الخروق والشريانات التي تخترق
البيضتين منشأ كل من بخورانات وعروق واحدة ماهياتها وكذلك
ايضا الخروق والشريانات التي تخترق القضيب والفلجة من الذكور
منشورها من تلك الخروق والشريانات باعيانها التي تخترق عنق
الرحم والبوح وهو الذي من الخراطين على هذا المثال لجزء مبادي منشأ
العروق والشريانات التي تخترق الرحم على نيابين مبادي نبات
العروق والشريانات التي تخترق الكيس الحميك بالبيضتين في الذكور
مع هذا فان بيئة العضو أيضا غير مختلفة في الجنسين ينبث
كله من النخاع في الذكور والاناث من موضع واحد بعينه واذا
كان الامر على هذا الجميع ما ينبث به اعضاء التناسل موجودة
عيانا في الجنسين كليهما وليس يفضل الانثى على الذكر بشيء
ولا الذكر على الانثى بشيء وانما تختلف اعضاء التناسل من الذكر
والانثى في ان هذه الاعضاء من الانثى باكنة داخلة بين الذكر
بارزة خارجا فان قلت وكيف لي بأن أعلم هذا فلك ايضا ان تعلم ذلك

وانما
زنبار

إذا أنت تأملت اعضاء النساء سل في اول خلق الحيوان يكون اول صور
الرحم منزله الرحم لذاته داخلا من الغشاء المعروف بالصفاق ثم انها بعد
ذلك تمور الى خارج فيكون الحيوان لخروجها ذكرا وليمكنك ان تستدل
على ان امثال هذه الاعضاء ليس من شأنها ان تحدث معا من حادث شيء
احدثها واولها ما نراه في هذا الوقت عيانا من وجودها في ولدان الحيوانات
الغريبة العهد بالولادة من انها تولد ناسة بها خابية بعد متوارية
في اوراميا مغشاة بالرحم والذكر غير الكمرة منها يكون معتمضة غاية
التغميض ومن بعد رويدك قليلا ان انت تعهدت حسنا وتفقدت
اثر السفك وتشريح الحيوانات الكبار اما وجوف اعضاء التناسل وغيرها
من سائر الاعضاء انما تكون على هذا السبيل ومن كان من الرجال الغر
راغبا بنفسه في معرفة الامور الطبيعية بحسبه الارتياض في هذا
الباب بدا ابتدائه منه وبدا مستقوله عن قريب وهو ان الآلة التي بها
تفعل الكبيرة ما تفعله في خلقة الاعضاء وخاصة ما كان منها
محبوءا منها النار والهواء وذلك ان فعل هذين العنصرين انما هو ان يوسعا
وينفخا ويبرداً ويجمعا ويصلبا الاجسام فلو تخلل هذان وتساسبا
للسيولة العادة الى ملء ما خلفهما الخارج وذلك صار كل عضو مخلوق
يجعل كما هو الذي تحبك به ويجوز ما الطبع بمنزلة الصور المحصين

واذا رسمت صورة نوع العضو الذي يخلو تحرك الروح حركة فورية
دفعة واحدة او وضعت لجنسها من غير تصوير وخرقت مع ذلك الشئ
المحيط بالجنين وان ضعفت الطبيعة عن ذلك ولم تبلغ لما تلد الحركة
ما تريد فقصرت في اخر الفعل عن بلوغ التمام بقي الشئ الذي يتولد
ويكون منه غير تام مثال ذلك ما نراه من جنس البغل كله ان عيني
هذا الحيوان اعني الخلو رسومهما من داخل فما يعة الا نهما لم تقدر
ان تخرز الخارج لان طبيعة الخلو ضعفت عن ذلك في وقت
الخلقة فلم يمكنها استتمام ما عزمت على فعله وقد بينا سبب
بيانا شافيا ان بعض الحيوانات اتم من بعض وبعضها افل تماما وان
ذلك يكون منها في ٢١ عضوا افل تماما ويكون ايضا مرارا كثيرة
في جملة البدن من ذلك ان العينين فانا اذا ذكرنا ما منا يكون
في بعض الحيوانات تامة بالطبع قوية حتى انها تكون صغارا للولد
الحيوان ساعة يولد لا ينفع شيئا عن عين الحيوان الكبير وينفع
بها الحيوان المولود كما ينفع الحيوان الذي قد بلغ منتهاه ويكون
في بعض الحيوان لا سيما اجفانها الابكر وتحتاج المدة طويلة
حتى تفعل فعلها على الخفيفة والاستفصاء واما اناث الكلاب
وقد ضرب بها المثل انها تلد جرو عميا لتحلمها وانما من استقصى

الفعل ينبغي ان يكون الانثى تقذف بمثل جملته بمير مادة تتخلق ان يعتقد
بها الجنين وهذه امور الكمال فيها على ما وصفت لك وقد علم بما قدمنا
ان مزاج العين الاسخن والايبس يكون منه ذكورا ومزاج البدن الابرد والا
يكون منه انثى واما نوع الحيوان فان ثبت قلت جنس الحيوان كذا
يمكن ان يبنى الانسان الفرس والثور بكل واحد من هذين الاسنين
بانفاذ ما هو تابع لطبيعة المتولي والمادة الموضوعة لكون الحيوان
كما ان تخطيط الصورة وهو المثال انما يكون من القوة التي عنها
تكون الخلقة والصورة هي القوة الموجودة في المني واذ كان الامر
على هذا فقد حصلت لنا ثلاثة اصول الثلاثة متشابهات احدها
الاصل في مشابهة جنس الحيوان وهي الجوهر الذي منه يكون الحيوان
والآخر الاصل في مشابهة صورة الحيوان اعني مثاله وهو حركة
المني والثالث الاصل في المشابهة من كلا النوعين الذكر والانثى ومن
مزاج الاصلين والراسين اللذين منهما كون الحيوان دم اللحم
والمني وانا احسب اني قد بلغت من الكلام في هذه الامور ما فيه
كفاية وذوداية فان كان صح من هذا القول ان كثيرا من الاولاد
يخرجون شبيهين باجداد هم وجداتهم لا بابيهم وامهاتهم باشياء
يوجبها المني فلنبحث الآن عن اوجبه المني من جنس اللحم الرخو

فان هذا قد اختلف الناس في أيهما افضل من لم يكن منهم خبيرا بأثر التشريح لم يعرفها بته فضلا عن ان يعرفها منفعتها فاما من هو منهم خبير بأثر التشريح وقالوا كانهم تكلموا بلسان واحد في هذه الاربعة الى من خصي اللحم الرخو منها محتشما وانا مستحي من هذا وكاره لمواجهتهم اذ كانوا على تمام علمه من كثرة العدد وجلالة القدر الا انه ينبغي ان أقول ما أنخلج كما وعدت قبل في الموضع الذي ذكرت فيه التشريح فاقول ان كانت هذه الاربعة اوعية المني فلم نجد الحيوانات التي تخصى تنقطع منها شهوة الجماع بته فكان ينبغي ان كانت هذه أوعية المني ان يكون الحيوان الذي يعرض له ان يخصى لجامع ولا كن لا يولد لان المني الذي فيها رفيع ماء ولسنا نجد الامر يكون على هذا وليس يمكن ان يكون حيوان له الات للنزع والنسل وليس له ان يستعملها وينتفع بها وقد انه قد جعل بالطبع للحيوان قوة عزيزة يستعمل بها جميع ما في بدنه من الآلات حتى يستعملها بالتعلم ويفعل بكرة وادمنها الفعل الخاص به وهذا امر قد تبينته انا في كتاب منافع الاعضاء وبينه قبلي اسكلبيوس وجالينوس كثير من الاطباء والفلاسفة ولذلك لست احتاج ان ابين هذا اذا كان كلامي انما هو مع هاولاء ردا عليهم لاني اضع بيني

وبينهم اصلا متفقا عليه جميعا وهو انه لم تجعل في البدن عضو بلا فائدة ينتفعه ثم اعود إلى كلامي فاقول ان هذه الاوعية التي يقال لها راسكاها الشبيهة باللحم الرخو انما هي لما من فيها بيضتي من يخصى شيء ومن بعد ما يخصى الحيوان لا تحدث الجماع كانها انما جعلت لمنفعة أخرى وكما انه لو كانت العينان نابتتين على سلامتهما وقد عصر عاصر فسد بفساد البصر لكنا لا نقول ان البصر فعل للعينين ولو كانت الرجلان سليمتين لاثرهما ويفعل المشي لكنا لا نقول ان المشي فعل للرجلين كذلك لما كانت هذه الاوعية تبقى سليمة على حالها ويفعل من الحيوان الجماع صارت هذه الاوعية ليست من اعضاء التناسل وكما أن ما وراء لما وجدوا هذه الاوعية في الذكور معثورة نابتة الى الموضع بعينه الذي ينفذ وينتهي اليه اوعية المني وجدوا سبيلا وحجة على الكريق المقنع الا الاعتقاد بأنها انما جعلت للمنفعة التي لها جعلت اوعية المني بعينها كذلك كان ينبغي لهم لما رأوها في الاناث تنتهي في موضع آخر ان يعتقدوا انها لم تجعل للمنفعة التي لها جعلت اوعية المني بعينها واذا لم تجيروا وارتابوا بسبب التخالف الذي وقع في البراهين كما ارتبنا لهم بالامور التي ذكرنا فيه

يحتاجوا ويتشوا الى الامرين اولى بأن يكون حقًا ان كل كمريز ومنفز مجبولة
الى موضع واحد بانما جعلت لمنفعة واحدة بعينها ضرورة وانما لان
ان كل كمريز ومنفز قد جعلت لمنفعة واحدة بعينها في سطح الموضع
واحد وليس كل كمريز ومنافذ تنتهي الى موضع واحد انما جعلت لمنفعة
واحدة بعينها ضرورة حتى اذا كان الثقب النافذ من المثانة الى
قيبه بجزء ويخرج البول بتعذر ايضًا وسطح البيضة هذا الاوعية التي من
جنس اللحم الرخو والزيد ليس يضطرنا مشي الزمار العضو اذ
لكن ينبغي لنا ان نفهم الامر من هذا العضو بنفسه الزيد فصرنا
لذكره واذا كان الامر على هذا فليس يوجب ضرورة ان تكون الاوعية
التي تنتهي الموضع واحد تنفع منفعة واحدة وان احتجنا الى تخفيف
هذا وتشبيهه من اعضاء اخر فالنبات موجودة لنا كثيرة من ذلك
ان القضاء الذي هو داخل من الفم والمعدة الحلق مرة ما تدخله الاشيا
التي تؤكل وتشرب من الفم ويرده من ثقبي الحنجرة الذي يستنشقه
الانسان والرطوبة التي تسيل وتجري في الانف ويردها مع هذا الفضل
المتحدر من الدماغ من ناحية الحنك والزيز المتولد من اللحم الرخو الموضوع
الى جانب اصل اللسان ومن ذلك ان المعي مرة ما تدفعه المعدة وما
يجري ويخدر من الكبد من الرطوبة المرارية وما يسيل ويجري من اللحم

الرخو الموضوع مقابل من الرطوبة الدرنية الشبيهة بالزيز المتولد
في الفم وقد بحث عن امر هذا اللحم الرخو اصحاب التشريح بحثًا ليس
بصغير وكان المبتدئ لهذا البحث ابرو فلس وارد سوس وانا ارى
ان اقف هذا الكلام هاهنا اذ قد عرض لي بدًا اقاويل ان ذكرت الان
تشعبت بنا رطوبة من اوعية لا تحصر بسهولة تندى وترطب وارد على
ما ريفوس بعض قوله واجعل الاصول التي يستعملها في ذلك اصنافًا
بينها وحدفها ما ريفوس نفسه من الاشياء الخاسرة للعيان
وذلك انه قال ان منافع جميع اللحم الرخو منفعتان وذلك انه اما ان
[illegible] ويدعم العروق والشريانات التي تنقسم وتتفرق في متعلقه
[illegible] حامية لما دلا يوس عليها بسبب تعلقها ان تنفعه في وقت
الحركات التي تعنف الشريان واما ان تولد رطوبة تندي وتبتل
ما الاعضاء المتعلقة الرطوبة لرخوة تكون مبثوثة فيها كيما
[illegible] تعسر حركاتها والجنس الواحد من اللحم
الرخو الزيد يجمع ويشتد الشريانات والعروق في مواضع تقسمها
انا تاركه ما سنا اذ كان لا حاجة بنا اليه واما الجنس الاخر الذي
يولد رطوبة فأنا باحث عنه وقد قال ما ريفوس في هذا الجنس ان
جزء من جنسه غير جوهر جسم ذلك الاخر لانه اشد تخلخلا وانتفاشا

وهو مملوء رطوبة بمنزلة الاسفنجة المبلولة الا انه ليس يخرج من جميع
هذا الجنس من اللحم الرخو ثقب و مجار محسوسة و زعم ان هذا الجنس
من اللحم الرخو يتصل و يلتحم به شريانات و عروق كثيرة من الشريانات
و العروق التي في جدول المعي دقيقا في مثل هذا اللحم الرخو و ذلك
ان في هذا الجدول جنسان من اللحم الرخو يتبعان متبعتين و الذي منه يرعى
و يسر الشريانات و العروق عند تقسيمها هو كثيف يابس و الذي
يتصل و يلتحم به منه شريانات و عروق هو متخلخل رخو و زعم ان هذا
اللحم الرخو يتولد منه الرطوبة البلغمية التي تملى بها الاكمحة البا كنة
في المعي و ما من الناس أحد الا يعلم ان اللحم الرخو ايضا الذي في الفم
يولد الريق و يصبه في الفم من اوعية محسوسة و هذا جميع أعضاء
التشريح كلهم ايضا على ان جملة الخلق كله انما يركب لحم رخو يجعل
لهذه الصنعة بعينها و انما مار يموس فانه يعد هذه لحما آخر رخوا
و يجعل اعضا أخر ليس الامر في بينها بكثير الوضوح و لذلك انا
تارك ذكر تلك مقتصر على تثبيت ما قصدت له من الاشياء الكامرة
و أقول انه ان كان اللحم الرخو يركب قعر الفم و الحلق و المري و يركب
مع هذا جميع المعي فليس يجب ان يكون عنق المثانة أيضا مما هي
بشيء شبيه بهذا كما لا يجب في ونبة ما ينعصر بدلك حركة و القضيب

ايضا كان أولى من عنق المثانة و احق بكثير بان يميتا له مثل هذا اللحم
الرخو ليركبه بالكبح فلذلك جعل هذا اللحم في اناث الذكور و مذاره
يعتريه و ذلك لانه لم يكن يمكن من على بداوة اذا كان القضيب منهم
طويلا مكشوفا ان يكون اذا جف و يبس في وقت من الاوقات يلتوي
المجرى و الثقب النافذ فيه و ينضم و ينطبق و اما في الاناث فانه
عنق الرحم ليس بطويل و لا بارز مكشوف لا كنه باطن داخل مستور
و يقبل مع هذا رطوبة كثيرة من المواضع التي حوله و يقبل ايضا
من دم الطمث و لا كن عسى ان انتشعر لم مع هذا كله لما كان
تجتمع عليه من تلزيج البول له بان جعلت هذه الرطوبة عدة
للمجرى و الثقب النافذ في القبل يبله و يرطبه و عسى ان يوجد لتخرج
لهذه الرطوبة في الاناث منفعة ثالثة اذا بحث عن امرها بافضل
عناية و اهتمام فان الاشياء الاخر انما استخرجت و وجدت في جميع
الصناعات بالبحث المستقصي فاما من كان من الرجال صاحب برهان
فينبغي له ان يبحث عن هذه المسايل و المقالات في مدة طويلة و يقصد
الى الاشياء التي قد بينت ببرهان فاضح فيعتمد بها و يجعلها دايما
و اما هذه الاشياء فهذا الذي أقوله لا لو كان الذي يتولد في الاوعية
التي من جنس اللحم الرخو لكانت الحيوانات التي تحتضن تشتاق

الرفض وانزاله ولشا اخبر هذا يشتاق الى زيد ولا يشتهيه يجب من زيد
ان يكون هذه الاوعية ليس يتولد فيها مني فلذلك لا يمتلئ الآن بمزاولجه
ولا يحركه ولا تنزيله الآن خبر معرفة يقينا المنفعة التي يتبع منها البول
من هذه الاوعية التي من جنس اللحم الرخو وزيد انه لعل المنافع التي ذكرنا ما
قبل حق ولعل ان يوجد في فتق ما لهذه الاوعية منفعة اخرى اخر من
هذه اذ كان القول والقياس الذي به يوجد يستخرج امثال هذه الاشياء
انما هو قول وقياس معتمد لا قول وقياس مبتدئين وكذلك القول والقياس
المثبت انه ليس يتولد في هذه الاوعية مني ولزيد ليست اخرى ولا اسخى
من ان اكون انا انفرد بان اقول هذا من منفعة هذه الاجسام التي من جنس
اللحم الرخو واكون اول من قال ذلك كما لم استحي ولم اخر حيث
بينت قبل انه يمكن في البيضتين ان تعم البول كله وان الولد
انما يكون ذكرا او انثى بسببهما وحسب ما علته كميتهما
واما من اين عرف السبيل في فهم البرهان وتبين له ايضا بطريق البرهان
من هذا القول الذي قلته هاهنا ان لبين في هذه الاجسام التي من جنس
اللحم الرخو مني محتبس ولا يتولد فيها ايضا مني فان راى انسان ان المنفعتين
اللتين ذكرناهما لهذه الاجسام حسبتا فان هذا استخرجناه وجدنا
استخراجا وجودا جيدا فالامر اليه في استعمالها مع اني لا ارى منعه

هذا ايضا ما فيه كفاية وبلاغ ولزيد انا فاطبع هذه المقالة على ما

تمت المقالة الثانية من كتاب
حالينوس في المني وتم بتمامها جميع
الكتاب والحمد لله رب العالمين